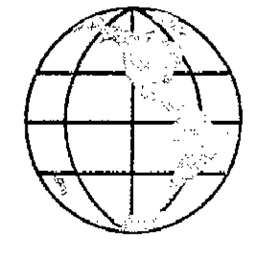



٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

الخميس ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٣ رجب ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣١٦

إنت الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT THURSDAY 14, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12316

«ظلال الخليل» في مؤتمر القاهرة ... لكن اسرائيل تتوقع اتفاقاً

فشل محادثات روس مع عرفات ونتانياهو أرجأ زيارة لاميركا

□ القاهرة – من محمد علام:

■ لم ينج المؤتمر الاقتصادي في القاهرة من المؤثرات السياسية، اذ انعكست عليه انباء عن فشل المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس في ايجاد حل لعقدة الخليل مع الرئيس ياسر عرفات.

لكن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو أعلن مساء أمس انه الغى زيارته للولايات المتحدة على أمل التوصل الى اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية في شان تنفيذ اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل. وسئل ناطق باسم المكتب عن تقارير بهذا المعنى بثها التلفزيون الاسرائيلي فاجاب: «هذا صحيح».

وكانت محادثات «أبو عمار» مع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر لم تتوصل الى شيء

التتمة في الصفحة (٦)

«نصيحة» للإسرائيليين: اسكان مستوطني الخليل في فندق الملك داود أوفر من الاتفاق على حمايتهم

□ القاهرة – من عبد الوهاب بدرخان:

■ استغرب مسؤول خليجي تدافع المصورين حول وفده والوفود الخليجية الأخرى، وخاطبهم: «يا جماعة يكفي تصوير». ثم التفت الى من معه قائلاً: «هم معجبون بدشاديشنا مش باشخاصنا». ورد عليه مرافقه: «طال عمرك، هؤلاء اسرائيليون». وتابع المسؤول: «انا عارف، هم وحدهم يلجون علينا، يعني ح يستفيدو ايش؟»

ويروي هذا المسؤول ان صحافياً اسرائيلياً حاصره امس ليسأله عن انطباعاته بالنسبة الى المؤتمر الاقتصادي في القاهرة، فقال له: «لو ان جماعتك يحسنون التصرف لكانت اجواء المؤتمر تغيرت». كيف؟ سأله الصحافي، فأجاب: «انتم تريدون تعاوناً «اقتصادياً» مع ناس تحاصرونهم وتضيقون عليهم وتفسدون معيشتهم». قال له الصحافي: «اتفاق الخليل جاهز لكن الفلسطينيين لا يريدون توقيعه، انهم يماطلون». ورد المسؤول الخليجي: «لو اخذتم الاربعمئة مستوطن واسكنتموهم في فندق الملك داود لكان هذا أوفر لكم وأضمن». وانتهى الحوار.

التتمة في الصفحة (٦)

لبنان: نحو «تطبيع» بين أركان الحكم

□ بيروت – «الحياة»:

■ انجزت اللجنة الوزارية المكلفة اعداد البيان الوزاري للحكومة اللبنانية الجديدة عملها امس، بالتزامن مع جهود سياسية ورسمية كثيفة من اجل الاتفاق على مفهوم موحد لمبدأ الانسجام والتضامن او لمبدأ تعددية الآراء داخل مجلس الوزراء، بين أركان الحكم، بعدما كثرت اخيراً التسريبات في شان هذا الامر.

وبعدما اعلن نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر بصفته رئيساً للجنة انجاز البيان الوزاري وعناوينه الرئيسية، اجتمع رئيس الحكومة رفيق الحريري مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي بعد ظهر امس وسلمه نسخة عن هذا البيان، تمهيداً لتحديد جلسة لمجلس الوزراء رجح الحريري ان تكون السبت المقبل من اجل مناقشة البيان وإقراره قبل طلب الثقة على اساسه من المجلس النيابي مطلع الاسبوع المقبل.

التتمة في الصفحة (٦)



احد ابناء القرية ياسي سعاد (١٦ عاماً) الناجية الوحيدة من افراد عائلتها العشرة. (أ ف ب)

ذبح نساء وأطفال في قرية جزائرية

■ الجزائر، باريس – أ ف ب، رويتر – أعلنت قوات الأمن الجزائرية امس ان ١٢ مواطناً بينهم أربع نساء وثلاثة أطفال قتلوا في «هجوم» على قرية دوار بن صلاح القريبة من البليدة (جنوب الجزائر).

وافاد بيان بثته الوكالة الجزائرية للانباء ان هؤلاء «اغتيلوا بطريقة

التتمة في الصفحة (٦)

بعثة تحقيق سعودية وصلت إلى نيودلهي

الأمير سلطان: لا خلل في الطائرة السعودية

□ لندن – من عبدالله ناصر الشهري:
□ الرياض – «الحياة»:

■ أعلن الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي أمس ان بلاده في انتظار التقارير الفنية من لجان التحقيق عن حادث اصطدام الطائرة السعودية من طراز «بوينغ – ٧٤٧» (جمبو) مع طائرة كازاخستانية في سماء نيودلهي أول من أمس.

وكان حادث اصطدام الطائرتين في الجو ادى أول من أمس إلى مقتل ٣٥١ شخصاً في إحدى أسوأ الكوارث في تاريخ الطيران المدني.

واشار الأمير سلطان، الذي يرأس مجلس إدارة الخطوط الجوية السعودية، إلى أن السلطات الهندية تبدي كل تعاون واهتمام في التحقيق في الحادث، وقال: «أود أن أؤكد ان الحادث قضاء وقدر وليس هناك اي خلل فني في الطائرة السعودية».

وسئل الأمير سلطان عما إذا كان الحادث نتيجة خلل في الاتصال بين برج المراقبة في مطار نيودلهي مع الطائرتين، فاجاب: «يجوز ذلك، ولكن ليست لدينا تاكيدات حتى الآن». وأعلن ان سلطات بلاده «ارسلت طائرة من طراز ايرباص لنقل جثث الضحايا السعوديين وغيرهم من

التتمة في الصفحة (٦)

أسماء الضحايا من أفراد الطاقم

□ الرياض – من تركي الدخيل:

■ علم امس في الرياض أن الطائرة السعودية المنكوبة من طراز «بوينغ – ٧٤٧» تسلمتها الخطوط السعودية في اذار (مارس) ١٩٨٢ ودخلت الخدمة منذ شرائها. وتتسع الطائرة لـ ٣٨٧ مقعداً (١٨ مقعداً للدرجة الأولى و٣٦٩ للدرجة السياحية).

اما قائد الطائرة الكابتن خالد بن أحمد الشبيلي فهو سعودي من مواليد ١٩٥١ في منطقة القصيم ويعمل في الخطوط السعودية منذ عام ١٩٨٦.

وقضى في الطائرة مع قائدها مساعده نذير خان، أميركي من أصل هندي، من مواليد ١٩٥٨، والمهندس الجوي أحمد ادريس (سعودي) من مواليد ١٩٦٣، وكبير الموظفين محمد بادغيش (سعودي) من مواليد ١٩٦٠، ورئيس تدريب المضيفين (مدرب القاعدة) عبدالله محمد ماجد مدني (سعودي) من مواليد ١٩٧٩، والمضيف جميل محمد سالم باعبدالله

التتمة في الصفحة (٦)

بارزاني يرسل وفداً الى أنقرة لكنه يرفض المصالحة مع طالباني

□ لندن – من كامران قره داغي:

■ أكد ناطق باسم الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) امس أن وفد الحزب سيصل الى انقرة في الموعد المقرر غداً للمشاركة في الجولة الثانية من المحادثات مع الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) وممثلين للتركمان العراقيين برعاية الولايات المتحدة. وتشارك في الاجتماع ايضاً بريطانيا وتركيا.

لكن الناطق باسم «الديموقراطي» دلشاد ميران، ذكر أن قيادة حزبه زودت الوفد تعليمات تقضي برفض اي بحث في المسائل السياسية المتعلقة بالمصالحة بينه والاتحاد وتطبيع الأوضاع في كردستان العراق. وقال: «هدفنا من اللقاء، في هذه المرحلة، هو دعم وقف النار وإيجاد آلية لاستمراره وتبادل الأسرى فقط». وأوضح ان قيادة حزبه تعتبر ان المسائل السياسية يجب «تأجيل البحث فيها لفترة بغية التحضير لذلك في صورة أفضل».

واعربت مصادر ديبلوماسية في انقرة عن قلقها من قرار بارزاني إرسال وفد ضعيف المستوى الى محادثات يمثل فيها الولايات المتحدة مسؤول رفيع المستوى هو مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى روبرت بلليترو الذي سيصل الى انقرة اليوم. وحسب ميران فان وفد حزبه يتألف من محمد صالح جمعة (وهو كردي سوري يقيم في المانيا منذ نحو ٣٠ سنة) وبيروت احمد وممثل بارزاني في تركيا سفين دزه ئي. ووصف ميران الأول والثاني بانهما «عضوان قياديان» في الحزب. الى ذلك علمت «الحياة»، ان وفد طالباني سيتألف من الاعضاء

التتمة في الصفحة (٦)

الخلافات بين الاحزاب اليمنية: اجتماع في غياب الاشتراكي

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ عقدت الاحزاب السياسية في اليمن اجتماعها الثالث مساء امس برئاسة الرئيس علي عبدالله صالح دون مشاركة احزاب المعارضة المنضوية في مجلس التنسيق الأعلى التي يقودها الحزب الاشتراكي. وعقد الاجتماع بحضور حزبي الائتلاف (المؤتمر الشعبي وتجمع الاصلاح) والجناح الآخر لأحزاب المعارضة المنضوية في «المجلس الوطني للمعارضة».

وقالت مصادر موثوق بها ان ازمة الحوار بين الحزب

التتمة في الصفحة (٦)

فرح: غوليد طاعن في السن ينتهك الدستور ولا يحكم

□ جيبوتي – من يوسف خازم:

■ اتهم وزير العدل الجيبوتي السابق مؤمن بهدون فرح رئيس جيبوتي حسن غوليد ابتيدون بانتهاك دستور البلاد مرات عدة، وتوقع له مصير الرئيس الصومالي السابق محمد سياد بري الذي اطاحته قوات المعارضة عن الحكم عام ١٩٩١. واكد انه ليس هو الذي يحكم البلاد.

واستطاعت «الحياة» اخيراً اختراق الحراسة الشديدة الموضوعة على غرفة فرح في مستشفى بلتيير الحكومي في جيبوتي حيث يخضع للعلاج مع زميله وزير الدفاع السابق احمد بولالي باري، وأجرت حديثاً معهما. وكان الاثنان نقلا الى هذا المستشفى من سجن جيبوتي حيث يقضيان مع ثلاثة سياسيين آخرين عقوبة السجن لستة اشهر إضافة الى منعهم من العمل السياسي لخمس سنوات بسبب انتقادهم حكم الرئيس غوليد. (نص الحديث ص٧)

لا مؤشرات الى تغيير الموقف الاميركي

مصر فتحت معركة التجديد لغالي

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ تقدمت مصر رسمياً امس بطلب ترشيح الدكتور بطرس غالي لولاية ثانية كأمين عام للامم المتحدة. وتريد ان الدول الافريقية ستتقدم الاسبوع المقبل بمشروع قرار يدعم ترشيح غالي للمنصب. وتبدأ بذلك عملية اختيار الأمين العام التي يشارك فيها مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ويحتفل غالي اليوم بعيد ميلاده الـ ٧٤.

ولم تبرز اي مؤشرات بعد الى اي تغيير في الموقف الاميركي الرافض التجديد لبطرس غالي علماً ان السفيرة الاميركية مادلين اولبرايت تعهدت استخدام «الفيتو» لمنع التجديد لغالي اذا تطلب الامر ذلك. وأوضحت اولبرايت بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية الاميركية ان موقف الادارة لم يتغير وان واشنطن تريد بديلاً من غالي في منصب الأمين العام بعدما فقدت الثقة به.

وكان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر عرض على غالي التمديد له سنة واحدة كي يتقاعد في سن الـ ٧٥، لكن غالي رفض العرض واعلن ترشيح نفسه لولاية ثانية من خمس سنوات. وقررت واشنطن في ضوء موقفه سحب العرض.

لكن غالي تحدث الاسبوع الماضي عن استعداده للقبول بالتجديد له لسنتين ولمح الى احتمال قبوله «حلاً وسطاً» آخر يمكنه من البقاء في المنصب لفترة محدودة.

وترك هذا الموقف الاستياء لدى بعض الدول الافريقية، اذ ان افريقيا تريد افريقياً في منصب الأمين العام لولاية ثانية من خمس سنوات واعتبر هذا البعض ان موقف غالي الموافق على سنتين او اقل يسلب افريقيا اخر فرصة لتسلم مهمات الأمين العام لفترة خمس سنوات، وهي الفترة الزمنية المعتمدة تقليدياً لولاية واحدة.

وفيما لا يستبعد كلياً ان توافق الادارة الاميركية على التمديد لبطرس غالي لفترة محدودة، فان الاجواء العامة توحي حتى الآن بان واشنطن مصرة على عدم التجديد لبطرس غالي. الا ان الاحتمال الضئيل جداً هو ان ترضى واشنطن بموافقة غالي على عرضها الاول القائل بالتجديد لسنة واحدة فقط الامر الذي لا يشكل تراجعاً لها عن موقفها بل مرونة وتجاوباً مع الرغبة العامة بالتجديد للأمين العام.

والموقف الرسمي الذي تقدمت به مصر هو ترشيح بطرس غالي لولاية ثانية كما جاء في رسالة مندوب مصر لدى الامم المتحدة السفير نبيل العربي الى رئيس مجلس الأمن، والتي ارفقتها باعلان «ياوندي» الذي عبّر فيه الافارقة عن تأييد اعادة انتخاب غالي لولاية ثانية.

ويتوقع حسب سيناريو تتداوله اوساط مجلس الأمن، طرح ترشيح غالي على التصويت الاسبوع المقبل مع توقع استخدام الولايات المتحدة «الفيتو» لاسقاطه. بعد ذلك تفتح الابواب امام ترشيحات رسمية اخرى لافارقة وغيرهم من نساء ورجال.

وليس واضحاً ما اذا كانت السيناريوهات الاخرى التي تُصاغ ستؤدي الى التوصل الى حل وسط او الى الاصرار على طرح اسم بطرس غالي مرشحاً لمرات عدة بعد «الفيتو» الاولى.

المعركة الرسمية بدأت امس بترشيح مصر رسمياً لبطرس غالي ورافقتها حملة غير رسمية في الاعلام وبين المنظمات غير الدولية هدفها الضغط على الادارة الاميركية لتعدل موقفها.

آخر قمم القرن العشرين تميزت بغياب الملوك والرؤساء

□ روما – من محمد عارف:

■ ما قد يكون آخر قمة عالمية في القرن العشرين، افتتحت أمس بمشاركة أقل عدد من الملوك ورؤساء الدول مقارنة بالقمم العالمية السابقة الخاصة بالبيئة والقضايا الاجتماعية والسكان، وباستثناء رئيس الدولة المضيفة ايطاليا ورئيس الكونفيديرالية السويسرية، تغيب عن مؤتمر القمة العالمي للاغذية جميع رؤساء الدول الغنية التي تملك القدرة على انقاذ حياة ٨٤٠ مليون انسان يعانون من الجوع ونقص التغذية. وتغيب عن القمة الملوك والرؤساء العرب باستثناء رئيسي السودان وجيبوتي. واعتذرت الملكة نور، التي حضرت بصفتها ممثلة لجمعية تضم زوجات الملوك والرؤساء، عن عدم حضور زوجها الملك حسين الذي ورد اسمه في قائمة الحضور الموزعة على الصحافيين.

وظهر أيضاً عدم صحة نبأ أوردته الصحافة الايطالية عن احتمال حضور الرئيس صدام حسين الذي ارسل نائبه السيد طه محيي الدين معروف. وفي حين يتوقع حضور رؤساء الوزراء في سورية والمغرب والجزائر وموريتانيا، فإن البلدان العربية تمثلت في معظمها على مستوى وزراء الزراعة، كما سيحضر القمة التي ستستمر حتى يوم الأحد رؤساء الوزراء في الصين وفرنسا وبلجيكا ودنمارك والهند وهولندا، ونائب الرئيس الإيراني حسن حبيبي، إضافة إلى معظم رؤساء الدول الافريقية والرئيس الافغاني برهان الدين رباني.

وتميزت كلمة البابا يوحنا بولس الثاني الذي افتتح القمة باشارات قوية إلى الفوارق الصارخة بين «أشخاص يتضورون جوعاً وآخرين يرفلون بالرفاه». وجدد البابا معارضة الكنيسة الكاثوليكية التي يرأسها الحد من النسل، وذكر أن «زيادة عدد السكان لا يحكم بالفقر على الشعوب، وان الانسان قادر من خلال اعتماد سياسات حكيمة وبعيدة عن الانحياز على تغيير الواقع وسد الحاجات المتزايدة».

وفي إشارة واضحة إلى معارضة الفاتيكان فرض الحصار الاقتصادي على العراق تحدث البابا عن «شعوب هي ضحية حصار اقتصادي يفرض عليها دون تمييز». واكد الموقف نفسه الرئيس الايطالي اوسكار لويجي اسكالفارو الذي تحدث عن الذين يجنون الربح من هذه المآسي».

لكن كلمة الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي خلت من ذكر وضع العراق وركزت على الوضع في زائير حيث «يسير مليون شخص في الادغال على غير هدى ودون أي عون» وفق تعبيره.

ISSN 0967-5590

14

9 770967 559118

عرض الخطوط العامة للبيان الوزراي

الحريري شن هجوماً مضاداً شاملاً: الحكومة 'ليست حارة كل من ايدو إلو'

□ بيروت - «الحياة»:

■ شنّ رئيس الحكومة رفيق الحريري هجوماً مضاداً وشاملاً امس، في ما يمكن اعتباره الخطوط العريضة للبيان الوزاري، ودعا العاملين في الشأن السياسي اللبناني الى «ان يتقوا الله». واكد «ان اللبنانيين يستحقون تعاطياً افضل وارتفاعاً اكبر الى مستوى المسؤولية في التعاطي بالشأن العام». ورأى «ان الناس ترى في عيونها شيئاً وتسمع في آذانها شيئاً آخر. وهذا هو الانحطاط في ذاته». وشدد على ان البعض يكاد لا يفعل شيئاً سوى افتعال المشاكل في البلد «وهذا لا يجوز ابداً». واكد انه لا يطالب الا بحكومة متضامنة وليس «مجلس وزراء حارة كل مين إيدو إلو». واعلن ان «مسيرة الانماء والاعمار مستمرة وان سياسة التنسيق مع سورية مستمرة».

تحدث الحريري الى الصحافيين خلال تسلّمه وزارة البريد والاتصالات التي احتفظ بحقيبتها من سلفه الوزير السابق الفضل شلق الذي قال عنه «نحن واياه يداً بيد سنستمر ويساعدنا ان شاء الله».. وقال: «قبل ٤ سنوات، تاريخ مجيئنا الى الحكم، كان الطلب الاساسي للناس من هذه الوزارة تامين الاتصالات واعتقد الآن، وبعد ٤ سنوات ومن خلال وزيرين هما الوزير محمد غزيري والوزير الفضل شلق ومن خلال تعاون كل الاخوان هنا وغير الموجودين هنا، تحقق انجاز ضخم جداً واصبحت الاتصالات الآن داخل لبنان وبين لبنان والخارج مؤمّنة لمعظم اللبنانيين. ومن دون شك، فان هذا العمل يحتاج باستمرار الى تطوير وصيانة واللحاق بالتقدم التكنولوجي الذي يشهده عالم الاتصالات. ومن اجل ذلك سنعمل مع كل العاملين في الوزارة، من اصغر عامل الى اكبر عامل، على تطوير العمل فيها».

واضاف «هناك الكثير من الكلام عن الوزارة وتخصيص الوزارة، لكن هذا الكلام كله، جملة وتفصيلاً، حكي بلا طعمه ومش مظبوط والمقصود من ورائه اثارة الغبار السياسي في البلد. اقرأ كلاماً في بعض الصحف لا اعرف من اين اتوا به، كان هناك من يتخيّل مشكلة ثم يتخيّل كيفية حلها».

واكد «لو ارادت هذه الحكومة او الحكومة السابقة السير في موضوع تخصيص وزارة الهاتف، ما كانت سارت في مشروع تطوير الوزارة وتجهيزها وابرام العقود من اجل الوصول الى المليون و نصف المليون خط وغير ذلك من الامور داخل الوزارة. من اجل ذلك، انا اطلب من الناس العاملين في الشأن السياسي ان يتقوا الله قليلاً في هذا البلد. اعتقد ان لبنان يستحق والشعب اللبناني يستحق التعامل معه بشكل افضل. منذ فترة وانا اسمع كلاماً، والحقيقة اللبنانيون جميعاً يسمعون كلاماً ويبدون اسفهم لذلك. ولا نحكي ولن نحكي. ولكن اقول شيئاً ان اللبنانيين يستاهلون تعاطياً افضل وارتفاعاً اكثر الى مستوى المسؤولية في التعاطي بالشأن العام... لا يجوز ما يقال ويحصل ويتسرب ويقال مباشرة وغير مباشرة، وبث الشكوك في البلد وحول البلد والوضع في الوقت الذي ترى الناس بعيونها شيئاً وتسمع شيئاً اخر، مؤسف هذا الامر، لكننا نحب ان نضع الامور في نصابها. كل الحكي الذي تسمعونه، هو بالنسبة الينا: في اذن طينة وفي الاذن الاخرى عجينة، ولا يؤثر فينا. نحن مسيرتنا واضحة ومستمرة، ومسيرة الانماء والاعمار مستمرة، ومسيرة تطوير الأمن في البلد مستمرة، ومسيرة توطيد علاقات لبنان الخارجية مستمرة، تلازم المسار اللبناني والسوري في المفاوضات مستمر واي محاولة لفصل لبنان عن سورية ستبوء بالفشل. موقفنا من المفاوضات واضح وسياستنا الخارجية واضحة وسياستنا الامنية واضحة وسياستنا الاقتصادية مستمرة. وفي الوقت نفسه هناك همّ معيشي لدى المواطنين وهذا الامر بدأنا به سابقاً وسنستمر به باعتباره من اولويات هذه الحكومة، في موضوع السكن والنقل العام والاستشفاء والتعليم الرسمي والمهني وتدعيم الزراعة والصناعة وبمعنى اخر تدعيم الانتاجية».

واكد رئيس الحكومة «ان لبنان لا يستطيع ان يعيش على الخدمات فقط. كانت هناك مقولة سابقة عن ان لبنان بلد خدمات. وهذا ليس صحيحاً. جزء من انتاجية البلد هو الخدمات وهي جزء اساسي لكنها ليست الجزء الوحيد. لبنان بلد زراعي، وهناك ٤٠ في المئة من سكان لبنان يعيشون على الزراعة. ونحن سندعم الزراعة وسندعم الصناعة وسندعم اكثر الصناعة المرتبطة بالزراعة، وسندعم اجهزة الاتصالات وسيكون لبنان على مستوى ارقى الدول في الاتصالات. وما يسمى بالثورة التكنولوجية، سنلحق بها ويجب ان نلحق بها، ولا يمكن للبنانيين ان يقبلوا ان يكونوا بعيدين عن هذا الامر. الترهات والكلام الفاضي والحكي اللي بلا طعمه الذي نسمعه من هنا وهناك، هذا الكلام، صار الناس معتادين عليه ويعرفون اهداف اصحابه وبالتالي نحن مستمرون والوزير شلق، نحن واياه يداً بيد، سنستمر وسيساعدنا ان شاء الله وسنطور هذه الوزارة حتى نجعل لبنان وباستمرار في مقدمة الدول التي تاخذ التكنولوجيا وتساهم فيها».

وسئل الحريري إذا كان يعتبر هذا الكلام من العناوين العريضة للبيان الوزاري فاجاب «اعتقد، اعتقد». وسئل إذا كان يعني انه اذاع البيان الوزاري فأجاب: «لا. لا. هناك لجنة تعمل على البيان الوزاري وسيناقش مع رئيس الجمهورية ومن ثم سيعرض على مجلس الوزراء وسيقره. ولكن الكلام الذي اقوله نوقش في مجلس الوزراء واعتقد ان هذا هو جوّ الناس، ولا احد بعيد عنه. نحن في موضوع التعليم مشينا خطوات، ومن دون شك نحتاج الى خطوات اكثر. في موضوع الصحة مشينا في خطوات ونحتاج الى خطوات اكثر. في موضوع الزراعة يجب ان نمشي في خطوات اكثر، وفي موضوع الصناعة كذلك. وفي موضوع السكن ايضاً، اذ ان المطلوب ليس ان تتولى الدولة فقط هذا الموضوع، فهي لا تقدر، بل يجب تشجيع كل القطاعات القادرة على انتاج وحدات سكنية قليلة الكلفة وصغيرة الحجم ويستطيع الناس تحملها بيعاً وايجاراً. لا توجد دولة في العالم كله، كل مواطن فيها يملك بيته. ولكن من واجبات الدولة ان تعمل كل شيء لتشجيع الاستثمارات من جهة والتوظيف من خلال الضمان الاجتماعي والمصارف الخاصة ومصرف الاسكان والقروض التي تاتي بفوائد منخفضة. يعني على الدولة استخدام كل الوسائل لتشجيع بناء مساكن لذوي الدخل المحدود».

وسئل إذا كان سيداوم في وزارة البريد والاتصالات عملياً فاجاب: «بقدر ما تسمح الظروف بذلك. تعرفون انني رئيس للوزراء ايضاً». وسئل إذا كان كلامه يتضمن رداً على اناس في الحكم وخارجه، خصوصاً الوزير وليد جنبلاط فاجاب «لا. لا. لا. لا اريد ان ادخل في سجالات وهذا ليس من طبعي. ولكنني اتكلم عن جو موجود في البلد، منذ فترة وبدأ في حقيقة الامر يزعج الناس. وكان هناك محاولة من مجموعة من الناس لافقاد اللبنانيين ثقتهم بانفسهم وببلدهم وبمستقبلهم. هذا الحكي لا يجوز. كاننا في عصر انحطاط. يعني الناس ترى في عيونها شيئاً وتسمع شيئاً اخر، وهذا هو الانحطاط في ذاته. لا يجوز ذلك الكلام. اللبنانيون يستاهلون فعلاً اكثر من هذا وافضل منه ويستاهلون ان تقال لهم الحقيقة كما هي، وليس خلق اكاذيب ومشاكل وقصص وكذا وكان شغلتو وعملتو خلق المشاكل في البلد. لا يجوز هذا الامر، لا يجوز. المفروض الارتقاء الى مستوى المسؤولية واعتقد ان الكلام الذي اقوله لا يمثل وجهة نظري بل يمثل وجهة نظر الغالبية العظمى من اللبنانيين الذين يرون ان بلدهم خرج من الحرب والدمار. اين كنا قبل ٤ او ٥ سنوات واين اصبحنا الآن. هل من المعقول ان نتكلم عن ان البلد عاد الى الوراء. هذا كلام غير معقول. ولا يجوز اصلاً. لا يجوز. ومن ثم فان كل الكلام الذي نسمعه، ولا اريد ان ادخل في سجالات في شأن قصة الوزارات المتجانسة والمتقاربة نحن نسعى الى أمر بسيط جداً، ويطلبه كل اللبنانيين وهو ان نكون في مجلس متفاهمين على خط سياسي واحد سياسة انمائية وسياسة إعمارية وسياسة خارجية وسياسة دفاعية وسياسة امنية وسياسة تربوية وسياسة اجتماعية عامة، واعتقد انه لا يوجد خلاف على هذا الموضوع. ولا اعتقد ان احداً طرح شيئاً داخل مجلس الوزراء او خارج مجلس الوزراء ووقفنا وقلنا لا له، ابداً. سمعنا بعض الاشياء لا احد يوافق عليها، ولا احد يستطيع ان يفرض رايه على الآخرين وانا اول واحد، ولكن ايضاً لا يوجد شيء اسمه مجلس وزراء «حارة كل مين ايدو إلو». لا يجوز ذلك. ولبنان مرّ في هذه المرحلة، ونتذكر جميعاً، قبل بضع سنوات. كان مجلس الوزراء مسرح خلاف وخناق، وعانى الكثيرون من تلك المرحلة، كما عانى البلد منها. وكان الكل يشتكي من هذا الامر. لا يجوز هذا الامر. يدخلون الى مجلس الوزراء ويختلفون فيه. البلد لا يستطيع التقدم في ظل هذا الامر خصوصاً وان السلطة التنفيذية صارت في مجلس الوزراء. فاذا كان مجلس الوزراء منقسماً على نفسه فكيف ستمشي البلد. بماذا نبشر الناس. لا يجوز. ولا اعتقد ان وضع مجلس الوزراء هو في هذه الحال. على العكس، انا متأكد من ان مجلس الوزراء سيقوم بواجباته وسيكون متجانساً وسيمشي في خطة انماء البلد واعمار البلد وحل المسائل الاجتماعية التي سنعطيها اولوية في كل الحالات».

وسأل احد الصحافيين الحريري عن الصلاحيات الممنوحة لمجلس الوزراء بعد اتفاق الطائف، فقاطعه «اين هي السلطة التنفيذية؟ اليست في مجلس الوزراء؟ اذا كان مجلس الوزراء موضع خلاف داخلي فكيف ستسير السلطة التنفيذية وكيف سيتم العمل وبماذا نبشر العالم؟ اننا ندخل لنختلف. لا لسنا داخلين لنختلف. ومن ثم فان مجلس الوزراء مجلس متضامن وسيكون متضامناً وليس معنى ذلك ان لا تكون هناك آراء. طول عمره كانت في آراء، وخلال اربع سنوات ماضية، لا اتذكر مجلس الوزراء بحث في اي موضوع الا ونوقش من قبل كل الوزراء او من معظم الوزراء وبالتالي نصل في نهاية المطاف الى حل او الى توافق في الراي ونمشي فيه جميعاً. هكذا افهم انا الديموقراطية».

وسئل عن رايه في الكلام عن عمر الحكومة وانه سيكون قصيراً فاجاب: «فلتاخذ الثقة اولاً. ومن يحدد الاعمار الطبيعية للناس هو ربّ العالمين سبحانه وتعالى. اما الحكومة فيحدد عمرها المجلس النيابي». وسئل عن كيفية حل الخلافات التي تتعدى مجلس الوزراء مثل الخلاف مع الوزير جنبلاط او التعارض في الراي مع رئيس الجمهورية، فاجاب «لا يوجد تعارض في الراي مع رئيس الجمهورية».

وقيل له ان رئيس الجمهورية يطرح امكان الخلاف داخل مجلس الوزراء في حين انك تطالب بحكومة متجانسة فاجاب: «هذان امران ليسا مختلفين. لا احد يقول انه عندما يطرح رئيس الجمهورية او رئيس الحكومة او وزير موضوعاً ما يجب على الثلاثين وزيراً ان يوافقوا عليه. مش صحيح. ما حدا قال هذا الحكي. ابداً. ولا مرة قلنا ذلك».

وسئل إذا كان مستعداً للقاء جنبلاط فاجاب: «هذا موضوع... التقينا منذ ايام في مجلس الوزراء».

وقبل التسليم والتسلم، التقى رئيس الحكومة في القصر الحكومي وزير الدولة غازي سيف الدين، ثم وفداً من مجلس نقابة اطباء لبنان برئاسة النقيب فائق يونس دعاه الى حضور الاحتفال باليوبيل الذهبي لنقابة الاطباء في آذار المقبل. واشار يونس الى انه «تمّ عرض أوضاع الصحة ووضع الاطباء ومطالبهم».



مجتمعون في منزل الحص. (علي سلطان)

بعد اجتماع الحسيني والحص وكرامي وبيضون وحرب ولحود

بيان يحمل على 'بدعة الرؤوس الثلاثة' ويلتزم مواجهة اسباب التردي

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن ستة نواب اجتمعوا في منزل رئيس الحكومة السابق الدكتور سليم الحص امس، بينهم رئيسا مجلس نيابي وحكومة سابقان، «تضامنهم لمواجهة الاحوال المتردية في لبنان». وحملوا على «بدعة الترويكا» مطالبين بحل للازمة المعيشية، وداعمين معاودة التحرك في شأن الاعلام المرئي والمسموع.

فتلبية لدعوة من الرئيس الحص التقى في منزله رئيس المجلس النيابي السابق حسين الحسيني ورئيس الحكومة السابق عمر كرامي والنواب بطرس حرب ومحمد يوسف بيضون ونسيب لحود «للتشاور في تطورات الوضع داخلياً واقليمياً».

واجمعوا، في بيان على الاثر، على «دقة المرحلة التي تجتازها البلاد والتي باتت تتعرض لاخطار تطاول الوطن والدولة والنظام والمجتمع. فبين خوف من ان يتعرض الوطن للانهيار نتيجة مشاريع لتسوية مشكلة الشرق الاوسط تحاول استفراد لبنان وتمرير مخططات مشبوهة بهدف الاجهاز على الحقوق العربية وعلى حق لبنان في تحرير جنوبه وتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥، الى محاولات مستمرة لضرب نظامنا الديموقراطي البرلماني واحلال بدعة حكم الرؤوس الثلاثة (ترويكا) بديلاً منه فضلاً عن قرارات مصادرة الحريات العامة، خصوصاً حرية التعبير عن الراي التي ضيّق عليها قانون الاعلام المرئي والمسموع والمراسيم التطبيقية له، وقد اخذت الحكومة في تنفيذه منحى منحازاً يحقق لأهل الحكم وللمحسوبين عليهم هيمنة مطلقة على كل وسائل الاعلام هذه. الى تفشي الفساد والافساد في الادارات والمؤسسات العامة وتهميش دور اجهزة الرقابة وشل قدرتها في ممارسة صلاحياتها، الى جانب تعاظم حدة الازمة الاجتماعية والقضاء على الطبقة الوسطى ما بات يهدد مجتمعنا بالانفجار المخيف...».

وتابع البيان ان «كل هذه العوامل الخطيرة وغيرها مما دار البحث عليه دفعت المجتمعين الى اعلان تضامنهم لمواجهة الاحوال المتردية في البلاد والتزامهم معالجة اسبابها بدءاً:

١ - بالسعي الى تفادي مخاطر محادثات السلام على لبنان وتحقيق عملية استعادته السيادة الوطنية كاملة تنفيذاً للقرار الرقم ٤٢٥.

٢ - وضع حد لبدعة الترويكا وتطبيق احكام الدستور واقامة دولة المؤسسات والقانون، دولة التعاون والمراقبة والمحاسبة، فتستقيم بذلك الحياة السياسية في ظل النظام الديموقراطي البرلماني الذي ارتضاه جميع اللبنانيين.

٣ - دفع الامور في اتجاه اعتماد سياسة اجتماعية قادرة على تخفيف وطأة الهم المعيشي وايلاء القطاعات الانتاجية من زراعية وصناعية وغيرها الاهتمام اللازم وتعزيز التقديمات الاجتماعية ووقف سياسة الاهدار والبذخ والفساد والرشوة.

٤ - تعزيز اجهزة الرقابة على الادارة ومنع استغلالها من جانب السلطة السياسية وتفعيلها لتحقق العملية الاصلاحية الشاملة في الادارة.

٥ - دعم اقتراح القانون الموقع من بعض المجتمعين والرامي الى اعادة فتح ملف الاعلام المرئي والمسموع للحؤول دون هيمنة السلطة على الاعلام وكبت الحريات العامة وللحفاظ على استقلال هذا الاعلام وموضوعيته.

٦ - التزام العمل المشترك لتحقيق هذه الاهداف الوطنية في اطار المؤسسات الدستورية».

وتمنى المجتمعون على الرئيس كرامي «العودة الى ممارسة مسؤولياته النيابية الوطنية في الدفاع عن حقوق الوطن واللبنانيين».

السنيورة تابع التحضير لاجتماع 'أصدقاء لبنان'

□ بيروت - «الحياة»:

■ تابع وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة اتصالاته للتحضير لـ «مؤتمر اصدقاء لبنان» الذي سيعقد في واشنطن في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) المقبل، للنظر في تقديم مساعدات الى لبنان لاعادة البناء والاعمار فيه، كما نص تفاهم نيسان (ابريل) ١٩٩٦. فالتقى في يوم ديبلوماسي طويل امس سفراء البرازيل بريان مايكل نيل واليابان ياسوجي اتشيغاكي وكندا دانيال مارشان واليونان جورج سان جورجيوس وهولندا روبرت هانس سانز وبلجيكا دنيس بانيل وقنصل ارلندا خالد الداعوق.

وقال السفير البرازيلي ان بلاده ستحضر اجتماع واشنطن، وانها «مثل لبنان لا تمتلك قدرات اقتصادية كبيرة، كدول اوروبا والولايات المتحدة الاميركية»، مشيراً الى انه اتفق مع الوزير السنيورة على «البحث في احتياجات لبنان، وايجاد الحلول المناسبة والسريعة للمشكلات التي نجمت عن اعتداءات نيسان لاعادة الاعمار».

وقال السفير الياباني ان بلاده «مسرورة جداً لتحديد موعد مؤتمر اصدقاء لبنان في واشنطن، وهي على استعداد للمساهمة فيه، وسنبحث في طريقة تناول الموضوع مع حكومتنا في طوكيو. هناك مشاريع عدة مهمة للانماء والاعمار في لبنان، وحكومتنا ستدرس جدياً مساهمتها فيها».

واعلن سفير كندا ان بلاده: «استشارت القطاع الخاص فيها في شأن امكان المشاركة في اعادة الاعمار في لبنان». واوضح ان وزير خارجية بلاده الذي سيمثلها في المؤتمر «كان شكّل مجموعة اتصال استشارية مع القطاع الخاص الكندي في تموز (يوليو) الماضي للبحث في امكان المشاركة».

وقال سفير اليونان «ان اثينا ستشارك بوزير خارجيتها»، مضيفاً ان «هناك مشاريع عدة مشتركة ستنفذ في المرحلة المقبلة». وامل بـ «ان تسير الامور في المؤتمر في شكل ايجابي وان يحتل لبنان الموقع الذي كان له في الماضي، لان اللبنانيين شعب متقدم ومثقف».

واعرب قنصل ارلندا، التي تتراس المجموعة الاوروبية في دورتها الحالية، عن «تفاؤل ارلندا بنجاح المؤتمر ومساهمتها في ذلك، وعملها من ضمن سياسة المجموعة الاوروبية».

تسليم وتسلّم في الشؤون الاجتماعية

□ بيروت - «الحياة»:

■ تمت امس عملية التسليم والتسلّم في وزارة الشؤون الاجتماعية بين الوزير السابق النائب اسطفان الدويهي والوزير الجديد ايوب حميد، في حضور المديرة العامة للوزارة السيدة نعمت كنعان وعدد من كبار الموظفين.

وقال الدويهي للمناسبة: «ان الوزارة حققت بعض الانجازات على رغم النقص في الكوادر البشرية والشحّ في الموازنة، فضلاً عن عدم توافر اي دعم مادي او سياسي». واعرب عن امله بـ «ان تتوافر للوزير حميد ظروف افضل لتفعيل الشأن الاجتماعي من خلال الوزارة».

وتمنى حميد «ان تستكمل الخطوات التي بُدئ بها سابقاً، وخصوصاً الاحصاء السكاني»، مضيفاً «ان هذا الاحصاء الذي اظهر حجم ما يعانيه لبنان، على مستوى المشكلات الاجتماعية، سيتصدر برنامج العمل في الوزارة». واكد «ان الخطوات المستقبلية ستشمل العمل على تطوير فاعلية الادارة والتعاون مع رئيسي الجمهورية والحكومة، حتى تتمكن وزارة الشؤون الاجتماعية من انجاز المهمات المنوطة بها في ظروف افضل».

اللجنة الوزارية أنهت صياغة البيان بعدما ضمنّته ملاحظات لشهيب

□ بيروت - «الحياة»:

■ انجزت اللجنة الوزارية المكلفة صياغة البيان الوزاري برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ميشال المر الصياغة النهائية.

وكان المر تراس في القصر الحكومي أمس الاجتماع الثاني والاخير للجنة. وحضر جانباً من الاجتماع رئيس الحكومة رفيق الحريري.

قال الوزير المر بعد الاجتماع «ان اللجنة الوزارية المكلفة اعداد مشروع البيان الوزاري انجزت الصياغة النهائية للبيان. واتفقنا على تضمين البيان العناوين الآتية: ١- الوضع الاجتماعي والاقتصادي؛ ٢- الاصلاح الاداري؛ ٣- موضوع المهجرين؛ ٤- البيئة ومشاكلها؛ ٥- الحريات العامة والقضاء؛ ٦- تحرير الجنوب والسياسة الخارجية للحكومة؛ ٧- اللامركزية الادارية وتفعيل دور البلديات. هذه هي العناوين الكبرى، والارجح انه سيكون في ست صفحات».

وسئل إذا كانت الخلافات هي التي حالت دون توسيع البيان الوزاري فاجاب «هذا الكلام غير صحيح، فتحت عنوان الوضع الاقتصادي والاجتماعي هناك عنوان فرعي مثل معالجة الاستشفاء. ومشكلة الاسكان والنقل، وهذه تدخل كعناوين صغيرة تحت عنوان كبير وتحدثنا عن كل عنوان في سطرين او ثلاثة، وكل عنوان يتطلب ٣ او ٤ صفحات، وعندها لا يكون بياناً وزارياً بل مشروع قانون ترسله الحكومة الى مجلس النواب. فالبيان الوزاري سيتضمن عناوين وليست هناك بيان تجاوز ٤ صفحات او ٥ صفحات. فالبيان الوزاري سيتضمن عناوين وليس هناك خلافات بين اعضاء اللجنة، وقد تمّ الاتفاق على هذه العناوين وعلى الصياغة وكل وزير ابدى ملاحظاته ووضعت في الصياغة».

وقال المر رداً على سؤال «ان الوزير اكرم شهيب عضو في اللجنة، وهو عضو فاعل لانه اعطى ملاحظات عدة اخذت اللجنة بها. وهذا لا يعني ان هناك مشكلة. على العكس اتفقنا على ما يجب ان يتضمنه البيان الوزاري والامور الاخرى ترسل كمشاريع قوانين الى مجلس النواب بقرارات من مجلس الوزراء».

وكان شهيب خرج من الجلسة وقال ان هناك موقفاً سيتخذ الاسبوع المقبل، فسئل المر إذا كان ثمة خلافات حصلت في الاجتماع، فقال: «لنكن واقعيين ونتحدث على ما حصل في اجتماع اللجنة. ولماذا نعطي انطباعاً للرأي العام بان هناك خلافات داخل اللجنة اذا استخلصتم في نظرته انه كان غير مرتاح على العكس خرجنا سوياً مرتاحين. وشارك الاستاذ اكرم في الصياغة النهائية واقتنع ان القضايا الباقية يمكن ارسالها في مشاريع قوانين مستقلة الى مجلس الوزراء».

برقيات تهنئة للأسد

□ بيروت - «الحياة»:

■ وجّه رئيس المجلس النيابي نبيه بري والوزراء ميشال اده ومحسن دلول ووليد جنبلاط وياسين جابر، والنواب بهية الحريري والدكتور علي الخليل وايلي سكاف وطلال المرعبي ووجيه البعريني وعلي خريس وعلي حسن خليل، برقيات تهنئة امس الى الرئيس حافظ الاسد في ذكرى الحركة التصحيحية.

قباني التقى خدام

□ بيروت - «الحياة»:

■ عاد قائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني من دمشق امس بعد زيارة التقى فيها نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ووزير الاوقاف محمد زيادة.

واكد قباني: «ان الزيارة كانت للتهنئة بذكرى الحركة التصحيحية بقيادة الرئيس حافظ الاسد والتي كان من ثمراتها اننا نرى اليوم سورية حرة قوية امنة ومستقرة»، وشدد على «وقوف لبنان الى جانب سورية في هذا المنعطف التاريخي والمصيري».

سعيد والبون يشكلان نواة كتلة نيابية

□ بيروت - «الحياة»:

■ استقبل رئيس الجمهورية الياس الهراوي، في قصر بعبدا امس، النائبة نهاد سعيد والنائب منصور غانم البون اللذين اوضحا على الاثر انهما يشكلان نواة كتلة نيابية، ووضعا نفسيهما في تصرف رئيس الجمهورية.

واطلع الهراوي من وفد من رابطة خريجي كلية الحقوق والعلوم السياسية - الفرع الثاني برئاسة جورج جريج، على اجواء التحرك الذي تقوم به الرابطة في ما يتعلق بدمج بعض الفروع والكليات في محافظة جبل لبنان والغائها.

واكد الوفد للهراوي موقف الرابطة «الذي يشدد على عدم المس بالفروع الثانية كونها اثبتت جدارتها في الميادين الاكاديمية كافة، ومرفقاً عاماً يجب ايصاله الى من هو في حاجة اليه». واوضح جريج ان رئيس الجمهورية «وضع الوفد في الاجواء السياسية والوطنية التي تمر فيها البلاد، والاجواء التربوية التي لديه الفكرة الكافية والوافية عنها».

المجلس الدستوري: ٤ لجان لدرس الطعون

□ بيروت - «الحياة»:

■ اجتمع المجلس الدستوري برئاسة القاضي وجدي الملاط وفي حضور الاعضاء قبل ظهر امس. وشكل اربع لجان مؤلفة من ثمانية اعضاء، تضم كل منها مقررين، وستوزع الطعون المقدمة من مرشحين راسبين في الانتخابات النيابية في نيابة من فازوا، عليها تباعاً لدرسها في جلسات مستمرة.

وكلاء جعجع يعقدون اليوم مؤتمراً صحافياً

■ بيروت - «الحياة» - عقد محامو الدفاع عن قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع اجتماعاً، مساء اول من امس، درسوا فيه وضع موكلهم ومراحل قضيته. وقرروا عقد مؤتمر صحافي ظهر غد الجمعة في مكتب نقيب المحامين السابق عصام كرم في بدارو.

ويحاكم جعجع الآن في دعوى محاولة اغتيال الوزير ميشال المر في ١٩٩١ في انطلياس، وهو يمثل للمرة الرابعة امام القضاء، بعد محاكمته في دعاوى تفجير كنيسة سيدة النجاة واغتيال المهندس داني شمعون واغتيال الدكتور الياس الزايك.

وقرر وكلاء جعجع، وعددهم اكثر من مئة، ان يتولى الدفاع عنه في دعوى المر خمسة محامين هم الى النقيب كرم الدكتور إدمون نعيم والنائب السابق إدمون رزق وجهاد عبدالله وسميح بشراوي.

ورفضت مصادر المحامين الافصاح عن مضمون المؤتمر الصحافي غداً لكنها لمحت الى امكان المطالبة بتحسين وضع جعجع في السجن بعدما اصابه هزال كما لاحظ الحاضرون في جلسة الجمعة الماضي امام المجلس العدلي. واكدت ان المؤتمر الصحافي سيتضمن مواضيع عدة، مستبعدة ان يتخذ المحامون موقفاً بمقاطعة جلسات المحاكمة.

معلومات نيابية عن نفايات سامة مصدرها مفاعل ديمونا

□ بيروت - من غالب الأشمر:

■ مواضيع اساسية بارزة، بعضها لا يخلو من الخطورة، اثيرت امس في «لقاء الاربعاء» النيابي الاسبوعي في مبنى المجلس في ساحة النجمة بين الرئيس نبيه بري وعدد من النواب. وتركزت على موضوع النفايات السامة التي ادخلت الى مرفأ بيروت في مستوعبين في الايام القليلة الماضية، يحملان مواد خطرة جداً، اضافة الى مؤتمر القاهرة الاقتصادي وانتخاب اللجان النيابية وموازنة العام ١٩٩٧.

ففي موضوع البيئة، وخصوصاً مستوعبات النفايات، اوضحت مصادر نيابية شاركت في اللقاء «ان البحث في هذا الشأن اخذ حيزاً كبيراً من المناقشة نظراً الى اهميته».

واشارت الى «ان الموضوع كبير وخطر جداً، اذ ان جزءاً من هذه النفايات وصل الى لبنان، ولو بطريقة غير مباشرة من اسرائيل».

واكدت لـ «الحياة» ان «ثمة معطيات ومعلومات دقيقة وخطرة جداً تتعلق بنوع النفايات ومصدرها والاشخاص الذين تولوا ادخالها الى لبنان». وزادت المصادر، التي لم تفصح عن تفاصيل اخرى على رغم اسهابها في الحديث عن خطورة الموضوع الذي لاقى استياء كبيراً وقلقاً من النواب، ان «بعض النفايات مصدرها مفاعل ديمونا الاسرائيلي، وان هذه المعلومات ستكون امام مواجهة كبيرة».

ولفتت الى «ان المسألة ستكون موضع متابعة جدية لكشف ما يحيط بها من ملابسات وانها اصبحت في يد القضاء لاجراء التحقيقات للوصول الى نتيجة واضحة».

وأكدت المصادر النيابية لـ «الحياة» ان بري «طرح فكرة انشاء لجنة تحقيق برلمانية لمواكبة الموضوع واتخاذ خطوات حاسمة في شأنه، لان القضية قضية قومية ولا يمكن الرجوع عنها، على ان تكون مهمة اللجنة مواكبة التحقيقات القضائية الجارية ومتابعة حيثياتها للاسهام في وضع حلول جذرية لها».

ونقل نواب عن الرئيس بري قوله «ان هذا الموضوع ليس بريئاً ويتطلب اجراءات حاسمة في شأنه»، واصفاً ما حصل بانه «مؤامرة على لبنان وتجب معاقبة المسؤولين هذه المرة عن ادخال النفايات وانزال اشد القصاص بهم. اذ لا يجوز التهاون في قضية كهذه على الاطلاق. الامر ليس مصادفة، وقد أتى من ضمن خطة لالحاق الاذى بلبنان».

واشارت المصادر النيابية الى ان وزير البيئة اكرم شهيّب الذي حضر الى ساحة النجمة حيث التقى بري أبلغ الأخير «ان مستندات في وزارة البيئة تتعلق بموضوع البيئة، وخصوصاً بالنفايات وأمور اخرى، أتلفت واحرقت. وتمنى معالجة هذا الموضوع في شكل جدي». وأوضحت «ان وزير البيئة كشف ان مبنى وزارة البيئة الذي لا يتعدى عدد موظفيها الاحد عشر، مستاجر بـ ٨٠٠ الف دولار اميركي سنوياً».

وقرابة الاولى وبينما كان الموضوع يناقش في اهتمام كبير قطع رئيس الحكومة رفيق الحريري الكلام على النواب اذ فاجأهم بحضوره الى مكتب رئيس المجلس للبحث في موضوع اللجان والموازنة وتحديد موعد الجلسة واستمر اللقاء حتى الثانية الا ربعاً.

وفي هذا الوقت كان عدد من النواب يتناقشون، ثنائياً وثلاثياً، في قضية النفايات في ردهات المجلس حتى ان بعض النواب الذين وصلوا متاخرين الى ساحة النجمة وخرجوا من دون ان يقفوا على هذا الموضوع، استغربوا لدى سؤالهم عن الامر، وعادوا ادراجهم للاستفسار والاطلاع على حيثياته، ثم خرجوا مجدداً ليؤكدوا لـ «الحياة» صحة هذه المعلومات.

وزاد هؤلاء «ان الرئيس بري جدد تاكيده المعلومات التي كان كشفها اخيراً عن اجراء اتصالات ولقاءات بين لبنانيين واسرائيليين وان الموضوع محط اهتمام المسؤولين».

وتناول النواب في لقائهم مع الرئيس بري موضوع المؤتمر الاقتصادي الاقليمي المنعقد في القاهرة. ولاحظوا « ان رجال اعمال لبنانيين شاركوا فيه على رغم المقاطعة الرسمية.

كلمة سواء... ودعوة الى تعميق الحوار بين المسيحية والاسلام

صفير: الحملات الصليبية شوهت الدين المسيحي

□ بيروت - «الحياة»:

■ «كلمة سواء» عنوان مؤتمر عقد امس في فندق «كومودور» في بيروت، نظمه مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات، في شأن التعايش بين الاديان، وشارك فيه ممثلان لرئيسي الجمهورية والحكومة الوزيران باسم السبع وفاروق البربير، وجمع من الشخصيات.

افتتحت المؤتمر رئيسة «مؤسسات الامام الصدر» السيدة رباب الصدر فقالت «ان الامام المغيّب لم يطرح مسألة الحوار المسيحي - الاسلامي عبثاً، بل كان همّه ان يتفهّم الواحد الآخر ويتقبله ويعترف به، وكان يدرك ان مشكلات العالم المتسترة بلباس الدين هي خلافات على المصالح فشاء ان يعريها». واضافت «ان العقل لا يفعل فعله في عالم الهوس البدائي، ولا يجدي الحوار نفعاً وسط قرقعة السلاح وضجيج الانفعالات».

واعتبر السفير البابوي في لبنان المونسنيور بابلو بوانتي «ان مستقبل البشرية يتوقف على العلاقات التي ستقيمها الديانتان السماويتان الكبيرتان المسيحية والاسلامية». واضاف «ان البحث الثقافي المشترك بين المسيحيين والمسلمين يحتل مكانة مميزة، وبالتحديد في لبنان، بما له من رسالة اكيدة، بأن يكون مختبراً للبحث والتطور الثقافي، وبما يعود بالفائدة عليه وعلى الشرق الاوسط، وقد لا تجد في هذه المنطقة بلداً يحظى بمثل هذه الامكانات ليكون الضمير المفكر في الشرق الاوسط».

ثم تحدث مفتي طرابلس الشيخ طه الصابونجي معتبراً «ان الحوار ينطلق من التقارب بين الاديان» داعياً الى «تحصين الجبهة الايمانية». وتبعه المطران بولس مطر باسم البطريرك الماروني نصر الله صفير، فاشار الى «ان الحملات الصليبية شوهت الدين المسيحي المبني على المحبة والوعظ بالكلمة من دون اكراه او استقواء بالغلبة»، والى ان «هذه الحملات اورثت نظرة سلبية الى العلاقات مع العرب لم يكن سهلاً ازالتها من الخواطر». واعتبر ان «ظلال الامبريالية السياسية والاستعمار الفكري والاقتصادي التي خيمت على العلاقة بين الاسلام والغرب قادت الى سوء العلاقة بينهما». ودعا المسلمين والمسيحيين الى «استشراف مستقبل جديد موحد الجهود والتطلعات» مطالباً «باحياء القيم السامية للمسيحية والاسلام»، ومعتبراً ان «في امكان لبنان القيام بدور عالمي شامل بشرط عيش المسيحية الحقيقية والاسلام الحقيقي والتفاهم العميق والمحبة المتبادلة». ودعا القائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث الى «الصبر لنضع كلمتنا السواء عبر انتصار الحق على الباطل».

وختم المؤتمر بكلمة لرئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين الذي رأى «ان لبنان حافظ على وحدته ورسوخه على رغم التحديات»، وان «الوحدة في لبنان تحتاج الى حوار دائم»، مشدداً على «اهمية بناء المجتمع والدولة على اساس الحوار والوحدة». وثمّن القضية التي يحملها لبنان، داعياً الى «مواجهة المشروع الصهيوني» والى «تضامن عربي - اسلامي».

مكرراً دعوته للشيعة الى الاندماج في مجتمعاتهم

شمس الدين ناشد الحكومة المصرية طي صفحة الإشكال والإثارة

□ بيروت - «الحياة»:

■ افاد بيان للمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى ان رئيس المجلس الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين «تابع قضية المسلمين الشيعة في مصر وتطوراتها بعدما كان اجتمع سابقاً مع السفير المصري في لبنان عادل الخضري الذي سيعود الى لقائه مجدداً».

وقال البيان ان الشيخ شمس الدين كان وجه رسالة الى الحكومة المصرية اعرب فيها عن امله بان «يولي موضوع المسلمين الشيعة في مصر العناية المناسبة لطي صفحة الاشكال الذي ادى الى الاثارة الاعلامية القائمة».

ودعا في رسالته الى «ضرورة التفريق بين الاحزاب وبين المذهب الاسلامي الشيعي، مؤكداً ان «محاربة او تحريم اي مذهب او التمذهب من شأنه ان يؤثر على وحدة المسلمين ويؤدي الى حرب مذهبية يعرف الجميع ما كانت تؤدي اليه سابقاً وتحفل به من شرور ومظالم»، مبدياً قلقه من تكاثر «المقالات المشحونة بالافتراءات والاكاذيب» عن المسلمين الشيعة في مصر، ومتسائلاً عن هذه الحملة على المسلمين الشيعة «المتزامنة مع حملة الترويج للتطبيع مع الصهيونية واسرائيل».

وافاد البيان ان شمس الدين اكد ثقته «بحكمة الرئيس المصري محمد حسني مبارك والحكومة المصرية، وبما تتمتع به مشيخة الازهر وقيادته من وعي كبير بالمسؤولية عن وحدة المسلمين، ما يجب ان يحول دون ارتكاب خطأ كبير تجاه المسلمين الشيعة الامامية، لا يمكن اصلاحه ويؤدي الى عواقب مخيفة ومدمرة».

واضاف ان «المسلمين الشيعة لا يتحملون مسؤولية اي تنظيمات حزبية تتعارض مع انتماءاتهم الوطنية والقومية، وان وجود حزب سياسي او جماعة سياسية تتنافى مع مقتضيات الامن والسلامة مهما تكن بذاتها ومهما تكن ارتباطاتها، لا يتحمل المسلمون الشيعة ولا يجوز تحميلهم مسؤوليتها على المستوى الوطني وعلى المستوى العام، ولا يبرر هذه الحملة المغرضة التي وصلت عند بعض الاقلام الى حد البذاءة، وقامت على الافتراء على مذهب المسلمين الشيعة الامامية، مبدياً تعجبه من الصحف التي تنشر مثل هذه الاكاذيب المفضوحة عن المسلمين».

وخلص الى اعتبار ما يجري مناسبة لتكرار نداءاته الى المسلمين الشيعة في كل مكان، «ان يندمجوا في مجتمعاتهم ويوالوا اقوامهم، وان لا يسمحوا لأحد بالتشكيك في سلامة توجهاتهم الوطنية والقومية».

"حزب الله" نفى اقامة مصنع للأسلحة في بريتال

□ بيروت - «الحياة»:

■ نفى مصدر مسؤول في «حزب الله» ما اوردته وكالة «فرانس برس» اول من امس وتناقلته وسائل الاعلام عن وجود مصنع للاسلحة تابع للحزب في بلدة بريتال في البقاع. واكد «ان هذا الخبر عار من الصحة جملة وتفصيلاً».

وكانت الوكالة نقلت عن مصادر ديبلوماسية غربية في نيقوسيا اول من امس ان مصنعاً لتجميع الاسلحة الخفيفة وتطوير قدرات صواريخ «كاتيوشا» اقيم قبل حوالى اسبوعين في بريتال، وان خبراء اسلحة ايرانيين اشرفوا على اقامة المصنع.

مقتل عنصر لـ"الجنوبي" في عملية للمقاومة

□ بيروت - «الحياة»:

■ قتل عنصر من «جيش لبنان الجنوبي» في عملية نفذتها «المقاومة الاسلامية» صباح امس على موقع علمان، واعترفت اذاعة «الجنوبي» بمقتل العنصر وقالت انه قضى متأثراً بجروح اصيب بها، في حين بثت الاذاعة الاسرائيلية ان عنصراً آخر اصيب بجروح في عملية للمقاومة استهدفت موقع السويداء ليل الثلثاء - الاربعاء.

واعلنت المقاومة في بيان لها «ان وحدة القناصة التابعة لها اصطادت عنصراً من الميليشيات المتحالفة مع الاحتلال على ساتر موقع علمان فاردته على الفور» حيث نقل بواسطة مظلة الى مستشفى مرجعيون.

وكانت المدفعية الاسرائيلية قصفت صباحاً مجرى نهر الليطاني ومحيط بلدتي زوطر الغربية وزوطر الشرقية وخراج قعقعية الجسر، ومحيط بلدة يحمر، بعدما استهدفت الجبل الرفيع ومحيط عربصاليم ومجرى نهر الزهراني.

في ختام اجتماعاتهم في الرياض

وزراء الدفاع الخليجيون اتفقوا على تعزيز التعاون العسكري

☐ الرياض - من سليمان نمر:

■ انهى وزراء الدفاع في دول مجلس التعاون الخليجي في الرياض امس اجتماعات دورتهم السنوية الخامسة عشرة التي استمرت يومين، واعلن بيان صحافي صدر عن الاجتماع انه «تم التوصل الى نتائج عدة في نطاق دعم التعاون العسكري بين دول المجلس وتطويره خصوصاً مجالات تطوير قوة درع الجزيرة ومشروعي حزام التعاون والاتصالات المؤمنة». واكد وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم الصباح في الرياض نفي بلاده تطبيع العلاقات مع العراق.

ولم يذكر البيان اية تفاصيل عن النتائج التي توصل اليها الوزراء الستة. وكانت دول مجلس التعاون وافقت خلال القمة الخليجية التي عقدت العام الماضي على رفع اعداد افراد قوة «درع الجزيرة» وتطوير قدرات القوة التي شكلت عام ١٩٨٥ من وحدات من قوات دول الخليج العربية، وكذلك وافقت على مشروع لربط شبكات الانذار الجوي ومشروع آخر لربط الاتصالات بين غرف العمليات العسكرية، وهما المشروعان اللذان اشار اليهما البيان الخليجي امس بانهما «مشروع حزام التعاون والاتصالات الموقتة».

وعلم من مصدر خليجي ان وزراء الدفاع اقروا برامج التدريبات والمناورات المشتركة بين جيوش دول مجلس التعاون للعام ١٩٩٧ وكذلك برامج مناورات قوات «درع الجزيرة» وتدريباتها. واشار الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي الى ذلك، اذ قال ان «المناورات والتدريبات المشتركة لجيوش دول مجلس التعاون وقوات درع الجزيرة تسير وفق خططها المعتادة ونحن مستمرون في هذه البرامج».

وكرر البيان الصحافي الذي صدر عن اجتماعات وزراء دفاع دول الخليج مواقف دولهم بتاكيد تضامنهم وتاييدهم لدولة الامارات في «مطالبها المشروعة في شأن قضية جزر ابو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى». وفي هذا الصدد استبعد وكيل وزارة الدفاع في دولة الامارات الشيخ محمد بن عبيد المكتوم تفاقم النزاع الايراني - الاماراتي على الجزر الثلاث وان يصل الأمر الى استخدام القوة العسكرية لحل هذا النزاع. وقال في تصريحات صحافية: «نسعى الى حل النزاع مع ايران بالطرق السلمية ولا نحبذ اللجوء الى القوة ولا اعتقد ان الامور ستصل الى درجة استخدام الحل العسكري».

ودعا وزراء الدفاع الخليجيون الى «بذل كل الجهود لتأمين الافراج عن الأسرى الكويتيين وغيرهم في العراق طبقاً للقرارات الدولية». واستنكر الشيخ سالم الصباح السالم وزير الدفاع الكويتي رئيس لجنة الأسرى الكويتيين تصريحات نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز الذي اكد في موسكو الاحد الماضي ان ليس في العراق محتجزون او مفقودون كويتيون أو غيرهم. وقال الوزير الكويتي للصحافيين امس: «إن العراق كان اعترف في اجتماعات اللجنة الثلاثية الدولية بوجود ١٢٨ أسيراً لديه واعترف أخيراً بوجود أكثر من هذا العدد من الاسرى لديه، فكيف ينكر ذلك الآن». ووصف الشيخ سالم تصريحات طارق عزيز بانها «غير واعية» ورفض دعوته الى تطبيع العلاقات بين العراق والكويت. وقال: «قبل ان يتحدث عن التطبيع يجب ان ينفذ قرارات الامم المتحدة وبخاصة قرار الافراج عن الأسرى. والعراق ما زال يشكل تهديداً ليس للكويت فقط بل لأمن المنطقة وللأمن العالمي».

وكان وزراء الدفاع في السعودية والكويت والبحرين وعمان ووزير الدولة القطري الشيخ احمد بن سيف آل ثاني ووكيل وزارة الدفاع الاماراتية عقدوا اجتماعاً مغلقاً صباح امس بحضور الأمين العام لمجلس التعاون السيد جميل الحجيلان والأمين المساعد للشؤون العسكرية اللواء فالح الشطي. ثم عقدوا جلستهم الختامية التي تلا فيها الأمين العام البيان الصحافي الذي أكد فيه الوزراء «اهمية العمل لاستقرار منطقة الخليج انطلاقاً من المصالح والروابط المشتركة والاحترام المتبادل بين دول المنطقة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل دولة».

وأعلن الوزراء في بيانهم تاييدهم «كل الاجراءات التي تتخذها حكومة البحرين لحماية امنها واستقرارها الداخلي».

ورفع الوزراء برقيتي عزاء، الأولى للسلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان لوفاة السيد فهد بن تيمور آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون الأمن والدفاع في سلطنة عمان قبل نحو اسبوعين، والثانية الى الأمير سلطان بن عبدالعزيز لحادث الطائرة السعودية.

الأمير سلطان: ما يحدث بين قطر والبحرين سحابة صيف

■ الرياض - «الحياة» - رفض النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي تاكيد او نفي ما اذا كانت المملكة ستقوم بمساع اخرى لإقناع البحرين بحضور القمة الخليجية في الدوحة، وقال رداً على سؤال: «البحرين دولة تدرك اهمية لم الشمل العربي والخليجي، وتدرك مصالح الأمة العربية في ذلك». وكرر ان «ما يحدث بين قطر والبحرين الآن سحابة صيف عابرة».

وعن نتائج اجتماعات اللجنة العسكرية السعودية - اليمنية التي عقدت في الرياض مساء الأحد الماضي برئاسة رئيسي اركان البلدين، قال الأمير سلطان: «إن الأمور بين المملكة والاشقاء في اليمن تسير على خير ما يرام».

الشيخ زايد عاد الى الإمارات بعد نقاهة تلت عملية جراحية

☐ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ عاد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات امس الى أبو ظبي بعدما اجريت له عملية جراحية ناجحة في الولايات المتحدة، زار بعدها عدداً من الدول الاوروبية والمغرب للنقاهة. وجرى للشيخ زايد لدى وصوله الى أبو ظبي استقبال رسمي وشعبي وصف بانه الأول والأضخم من نوعه في تاريخ دولة الامارات الحديث.

وأكدت مصادر ديبلوماسية ان الاستقبال الذي شارك فيه حكام الامارات اعضاء المجلس الأعلى والوزراء واجهزة الدولة الى جانب عشرات الآلاف من أبناء الامارات والمقيمين فيها يعتبر استفتاء شعبياً «غير منظم» على استمرار الشيخ زايد رئيساً لدولة الامارات. ومن المنتظر ان يعقد المجلس الأعلى، الذي يضم حكام الامارات السبع الأعضاء في الاتحاد، اجتماعاً قبل نهاية السنة لتجديد رئاسة الشيخ زايد لفترة خمس سنوات.

وتولى الشيخ زايد رئاسة دولة الامارات منذ اعلانها في الثاني من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧١ ويجدد له كل خمس سنوات تكريساً لقيادته دولة الامارات. وتزامنت عودة الشيخ زايد الى أبو ظبي امس مع بدء احتفالات الامارات بالذكرى الثلاثين لتوليه مقاليد الحكم في امارة أبو ظبي ومرور ٢٥ سنة على اعلان اتحاد دولة الامارات.

☐ اهالي قرية هندية امام حفرة احدثها سقوط الطائرة السعودية قرب نيودلهي (ا ف ب)

اكيوس يعد للقاء «حاسم» مع طارق عزيز

■ دبي، واشنطن - رويتر، أ ف ب - قال رئيس اللجنة المكلفة تدمير اسلحة الدمار الشامل في العراق رالف اكيوس انه ينوي ان يسلك الشهر المقبل طريقاً جديداً في التفاوض مع الحكومة العراقية في محاولة لكسب تعاونها. واوضح ان اجتماع الشهر المقبل «سيكون على درجة كبيرة من الأهمية ويمكن ان يكون حاسماً بالنسبة لعودة العراق الى السوق النفطية».

وصرح الديبلوماسي السويدي في واشنطن ليلة اول من امس بانه سيواجه نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز بما يعرفه مفتشو الامم المتحدة عن الصواريخ العراقية بعيدة المدى المفقودة ولن ينتظر ان يقدم له العراقيون تقريراً بذلك.

وقال اكيوس «سنقلب العملية رأساً على عقب» مشيراً الى التوجه الروتيني الذي يستوجب ان يعلن العراق عما يملكه من أسلحة محظورة والمواد الأخرى التي وعد العراق بتدميرها في اطار شروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج العام ١٩٩١. ووصف اكيوس التوجه الجديد بانه أسلوب مباشر قد يمهد الطريق امام «تبرئة ساحة» القادة العراقيين فيما يتعلق بالأسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية المحظورة وهو شرط من شروط مجلس الأمن لرفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق.

وتابع انه سيلتقي مع عزيز في بغداد في «النصف الأول» من الشهر المقبل لطرح مسألة الصواريخ المفقودة على المستوى السياسي لا على المستوى الفني. وقال ان هناك ما يصل الى ١٦ صاروخاً لا يعرف مكانها. وقال ان معرفة مصير تلك الصواريخ قد يؤدي الى تقدم سريع في قضايا أخرى مثل الأسلحة الكيماوية والبيولوجية.

واشار الى ان عزيز زار موسكو في محاولة للاعداد للاجتماع الذي سيتطرق الى الصواريخ التي قدمتها موسكو لبغداد قبل حرب الخليج. ونقلت صحيفة الاتحاد الاماراتية امس عن اكيوس انه ينتظر من طارق عزيز الكشف عن معلومات عن الصواريخ. وقال اكيوس «اعتبر اللقاء القادم في كانون الأول (ديسمبر) على درجة كبيرة من الأهمية حيث ان المهمة ستكون سياسية بالدرجة الأولى». واعتبر ان «الكشف عن هذه الصواريخ هو المفتاح الاساسي للسماح للعراق بالعودة الى سوق النفط وانهاء الحظر النفطي». واضاف «ستحدث مواجهة سياسية في بغداد في اجتماع كانون الاول (ديسمبر) ولعل وعسى ينفتح العراق بالكشف عن سر الصواريخ التي لم يقدم دليلاً على انها ليست في حوزته او أين ذهبت». واكد ان العراق «خسر ما يصل الى مئة بليون دولار خلال خمس سنوات ونصف السنة نتيجة للحظر النفطي وهو يفضل التمسك ببرنامجه باخفاء القدرات العسكرية».

رجال أعمال بحرينيون في بغداد للمرة الأولى منذ حرب الخليج

■ بغداد - أ ف ب، رويتر - يزور وفد من رجال الأعمال البحرينيين العراق منذ الاثنين الماضي وتعتبر الزيارة الأولى من نوعها منذ حرب الخليج، وذلك للبحث في التعاون الثنائي. وذكرت الصحف العراقية ان وزراء المال حكمت مزبان ابراهيم والصناعة والمعادن عدنان عبدالمجيد جاسم والصحة اوميد مدحت مبارك استقبلوا الوفد البحريني.

وأضافت ان رئيس الوفد الشيخ سلمان بن مبارك آل خليفة أعرب عن «تضامن شعب البحرين مع الشعب العراقي في مواجهة الحصار». وأشار الى «ضرورة الاسراع في تطبيق القرار ٩٨٦» الذي يجيز للعراق بيع كميات من النفط لشراء مواد غذائية. واستقبل الوفد البحريني استقبالاً مميزاً.

«مجاهدين خلق» تتهم ايران بهجوم في العراق

■ بغداد - ا ف ب - أكدت منظمة «مجاهدين خلق» الايرانية المعارضة التي تقيم قواعد في العراق امس ان سيارة تابعة لها تعرضت أول من امس داخل الأراضي العراقية لهجوم نفذه «إرهابيون يعملون لمصلحة نظام طهران» واسفر عن جرح أحد ركاب السيارة. واوضح بيان نشرته المنظمة في بغداد ان الهجوم وقع الثلثاء في الساعة السادسة والنصف قرب بلدة الخالص (مئة كيلومتر شمال بغداد). واضافت ان المهاجمين استخدموا قذائف صاروخية ورشاشات وقنابل قبل ان يفروا بعدما اصابوا أحد الركاب الثلاثة بجروح. وتابع البيان ان هذا الهجوم هو «الثاني والأربعون الذي يشن بتحريض من النظام الايراني على المجاهدين داخل الأراضي العراقية منذ العام ١٩٩٣». وكانت «مجاهدين خلق» أعلنت في آب (أغسطس) الماضي تعرض قاعدة لها غرب بغداد لهجوم بصواريخ «كاتيوشا». وسقطت هذه الصواريخ «في منطقة سكنية» من دون ان تتسبب في خسائر في الأرواح.

أمير البحرين يلتقي وزير الاعلام الكويتي

■ المنامة - «الحياة» - استقبل امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ورئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة امس وزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح الذي نقل الى القيادة البحرينية تمنيات أمير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح وولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، للبحرين باضطراد التقدم.

وكان رئيس الوزراء البحريني تبادل مع الوزير الكويتي في مقابلة منفصلة حضرها وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام السيد محمد ابراهيم المطوع الآراء حول المستجدات التي تهم البلدين اضافة الى «العلاقات الوطيدة التي تربط البلدين».

ونوه أمير البحرين ورئيس الوزراء خلال المقابلة بـ «السياسة الحكيمة التي ينتهجها أمير دولة الكويت في خدمة قضايا مجلس التعاون والأمة العربية» مؤكدين حرص البحرين على زيادة التعاون مع الكويت. واعرب الشيخ سعود ناصر الصباح عن تقديره حرص القيادة البحرينية على كل ما من شأنه تعزيز أواصر التعاون بين البلدين.

بن علوي يزور ايران

☐ مسقط - من احمد انور:

■ غادر مسقط امس متوجهاً الى ايران وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية السيد يوسف بن علوي بن عبدالله في زيارة رسمية تستمر ثلاثة ايام. وصرح بن علوي لدى مغادرته مسقط بأن الزيارة تأتي في اطار برنامج الزيارات المتبادلة.

وتابع ان زيارته تستهدف دفع العلاقات الثنائية. وعن دعوة ايران الى تطوير علاقاتها مع دول الخليج قال: «نرحب بان تكون العلاقات بين كل دول المنطقة على أعلى المستويات، وان تكون علاقات جوار ممتازة تتسم بالتعاون المشترك».

توتر بين مصر واسرائيل بسبب قضية التجسس

☐ القاهرة - من محمد صلاح:

■ تفاعلت قضية المواطن الاسرائيلي الدرزي عزام عزام الذي اعتقلته السلطات المصرية ومواطن مصري بتهمة التجسس لحساب جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (موساد).

وبدا أن عدم صدور بيان رسمي مصري في شأن قضية عزام اثار غضب الاسرائيليين بشدة، وشهدت الساعات الماضية نشاطاً مكثفاً من جانبهم بهدف اطلاق عزام.

وعقد وزيران اسرائيليان امس اجتماعين منفصلين مع وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ووزير الداخلية اللواء حسن الالفي للبحث في الموضوع. كما ناقش الكنيست الاسرائيلي موضوع اعتقال عزام، واستدعى وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي السفير المصري في تل ابيب السيد محمد بسيوني وطلب منه الرد رسمياً على طلب اسرائيل اطلاق عزام. وعلمت «الحياة» ان ليفي اجرى اتصالاً هاتفياً امس مع موسى في هذا الشأن. وكان وزير الخارجية الاسرائيلي غادر القاهرة مساء اول من أمس بعد ما شارك في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الاقتصادي. ولم يلق كلمة بلاده في المؤتمر.

الأردن: المعارضة ترحب بوقف الملاحقات للمتورطين بصدامات الخبز

☐ عمان - من طارق المومني:

■ اكد رئيس الوزراء الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي ان الحكومة الأردنية ستباشر فوراً وقف الملاحقات القضائية بحق المشاركين في الأحداث التي ارتبطت بتغيير أسلوب دعم القمح ورفع اسعار الخبز التي شهدتها بعض مدن جنوب الأردن في آب (اغسطس) الماضي. وتعهد بأن تتعاون الحكومة لتعزيز التشريعات التي تكفل وضع حد لارتباط اي تنظيمات حزبية اردنية بأي جهات خارجية. ورحبت المعارضة البرلمانية بوقف الملاحقات. وقال الكباريتي في رسالة جوابية بعث بها الى الملك حسين: «الحكومة ستعيد النظر في اسعار بيع الخبز بما يتفق والأسعار الدولية عند البدء بوضع كميات القمح المتعاقد عليها قيد الاستهلاك المحلي مع الاستمرار في صرف الدعم النقدي للمواطنين». وكان الملك حسين وجه رسالة الى الكباريتي طلب فيها وقف الملاحقات القضائية للمتورطين في احداث الخبز واعادة النظر في أسعار الخبز، والعفو عن «السجناء الذين عادوا الى رشدهم ويرتجى اصلاحهم».

تحذير بريطاني من القدرات العسكرية الإيرانية

☐ الكويت - من حمد الجاسر:

■ حذّر قائد عسكري بريطاني أمس من أن إيران تطور قدرات عسكرية هجومية مثيرة للقلق، وقال إن من الثابت تورط أطراف إيرانية بالارهاب، معتبراً أن ذلك يهدد الاستقرار في المنطقة.

وقال قائد مجموعة العمل البحرية البريطانية الأدميرال آلان ويست «لا شك في أن الإيرانيين يحسنون امكاناتهم الحربية في شكل دؤوب وهم حصلوا على غواصتين من نوع كيلو وسيحصلون على الثالثة قريباً، وسؤالنا هو لماذا يريدون هذه الغواصات؟».

وكشف في مؤتمر صحافي عقده على متن حاملة الطائرات البريطانية «إنفنسابل» أمس قرب الساحل الكويتي أن الإيرانيين «شغلوا أنظمة صواريخ سطح - سطح تطلق من السفن ومن اليابسة، واعتقد انهم يعملون كذلك في مجال الصواريخ جو - أرض».

وفهم من حديث القائد البريطاني أن إيران تحاول تشغيل صواريخ مضادة للسفن تطلق من الطائرات المقاتلة الإيرانية ضد أهداف في الخليج العربي.

ورأى الادميرال ويست أن «تشغيل الغواصات التقليدية امر صعب وأمامهم (الإيرانيون) طريق طويل للتعلم»، واستدرك قائلاً: «ولكن بوجود طوربيدات موجهة على متن هذه الغواصات من السهل على أي طاقم احداث دمار كبير في أهداف بحرية مثل ناقلات النفط».

وأشار إلى موضوع الارهاب، وقال: «من المؤسف انه يظهر أن بعض الأطراف في إيران متورط بالارهاب وهو شيء مضر جداً بالاستقرار في هذه المنطقة».

وكانت حاملة الطائرات «انفنسابل» بدأت امس زيارة للكويت هي الأولى من نوعها لحاملة بريطانية منذ العام ١٩٦١.

وفاة شقيق الخميني

■ طهران - أ ف ب - أعلنت الاذاعة الايرانية ان آية الله حسين مصطفوي باصنديده، الشقيق الأكبر للإمام الخميني مؤسس الجمهورية الاسلامية، توفي امس عن مئة سنة.

ولم يتسلم باصنديده أية مهمات رسمية لكنه كان يعتبر قريباً جداً الى الخميني الذي توفي في ١٩٨٩ عن ٨٩ سنة.

ونعى رئيس مجلس الشورى علي أكبر ناطق نوري شقيق الخميني قائلاً ان الخميني الذي فقد والده وهو طفل كان يعتبر أخاه الأكبر بمثابة أب له.

على صعيد آخر أفادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس ان نائب رئيس مجلس الشورى حسن روحاني غادر طهران متوجهاً الى هلسنكي المحطة الأولى في جولة أوروبية ستقوده بعد فنلندا الى ارلندا وأسبانيا.

ويرأس روحاني الذي يشغل ايضاً منصب رئيس المجلس الأعلى للامن، أعلى هيئة للقرار السياسي والعسكري في ايران، وفداً من اعضاء مجلس الشورى.

وأوضحت الوكالة ان زيارة روحاني لفنلندا وارلندا واسبانيا تهدف الى «تعزيز العلاقات البرلمانية والثنائية» بين ايران وهذه الدول.

شددت على اقتسام مياه دجلة والفرات «في شكل عادل»

دمشق ترفض أي مشروع مائي اقليمي قبل تسوية الخلاف مع أنقرة

☐ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ اكدت مصادر سورية مطلعة لـ «الحياة»، رفض دمشق الموافقة على «اي مشروع جديد» يتعلق بالمياه في الشرق الأوسط قبل التوصل الى «حل عادل ومعقول» لموضوع مياه الفرات ودجلة مع تركيا.

جاء ذلك رداً على اعلان نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر استعداد انقرة لـ «بيع» الأردن مياهاً بعد «التنسيق» مع سورية. وقالت المصادر السورية: «لا تمكن الموافقة على تنفيذ مشاريع جديدة تمر عبر الأراضي السورية قبل الاتفاق على المجاري المائية الموجودة».

يذكر ان دمشق وانقرة تختلفان على قسمة مياه الفرات التي يتشاطأ عليه العراق ايضاً، ويطالب البلدان العربيان بالتوصل الى «قسمة عادلة ومعقولة» لمياه النهر، واتفاق نهائي يحل بدلاً من الاتفاق المرحلي لعام ١٩٨٧ الذي نص على تمرير ما يزيد على ٥٠٠ متر مكعب في الثانية الى العراقيين والسوريين، من أصل أكثر من ألف متر مكعب.

وشددت المصادر على «وجوب اقتسام مياه الفرات ودجلة في شكل عادل حسب احكام القانون الدولي ومبدأ حسن الجوار والانسجام مع الذات، قبل تنفيذ أي مشروع اقليمي جديد» بين تركيا واي دولة أخرى.

وكانت دمشق وافقت «من حيث المبدأ» على مشروع «انابيب السلام» الذي اقترحته جهات دولية في النصف الثاني من الثمانينات لتزويد دول الخليج والأردن مياه سيحان وجيحان التي تصب في الفرات في الأراضي التركية.

وقال خبراء فنيون لـ «الحياة» ان اتفاق ١٩٨٧ نص في النقطة الرابعة على موافقة سورية «من حيث المبدأ على مشروع انابيب السلام» وان سورية ابلغت تركيا لاحقاً انها «لا تريد الافادة من مياه المشروع للشرب وذلك في اطار اقتناعها بان لا تعتمد في مياه الشفة على اي مصدر خارجي يعرضها للضغط السياسي».

وكان وزير الطاقة التركي رويساي كوتان قال لـ «الحياة» ان «اي خلاف» بين دمشق وانقرة «يحل استناداً الى العلاقة الاسلامية والعدل والحق». وتأمل سورية بالتوصل الى «انجاز» في مجال المياه مع حكومة زعيم حزب «الرفاه» (الاسلامي) نجم الدين اربكان.

الى ذلك، قالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» ان وزارة الخارجية السورية تدرس امكان ارسال دعوة عبر الاقنية الديبلوماسية في الجامعة العربية الى العراق لارسال الوفد الفني الى اجتماعات اللجنة الخاصة بالمياه. وأضافت ان اجتماع اللجنة المقرر قبل نهاية السنة سيتناول «استمرار البحث في التنسيق بيننا وتبادل المعلومات الفنية».

وقال مسؤول المياه الدولية في وزارة الري السورية المهندس عبدالعزيز المصري لـ «الحياة»، ان الوفد السوري «نسق المواقف مع الوفد العراقي» خلال اجتماعات اللجنة السادسة للجمعية العامة للأمم المتحدة الخاصة ببحث قانون «استخدام المجاري المائية للاغراض غير الملاحية» الشهر الماضي. واشار المصري الذي شارك في الوفد الى ان مشروع القانون درس مدة عشرين سنة في لجنة القانون الدولي التي اعتمدته بقراءته الثانية قبل سنتين، ورفعته الى الجمعية لمناقشته واعداده ليكون «اتفاق اطار».

وأوضح المصري ان المناقشات التي حصلت في نيويورك ركزت على تعريف «المجرى المائي الدولي» وان الدول المشاركة اقرت بـ «غالبية ساحقة التعريف كما ورد في القراءة الثانية، وهو نص على الآتي: أولاً، المجرى المائي، هو شبكة المياه السطحية والمياه الجوفية التي تشكل بحكم علاقتها الطبيعية ببعضها بعضاً كلاً واحداً وتتدفق الى نقطة مشتركة. ثانياً، المجرى المائي الدولي هو المجرى الذي تقع اجزاؤه في دول مختلفة. ثالثاً، يقصد بدول المجرى المائي الدول التي يقع في اقليمها جزء من المجرى المائي الدولي».

واعتبر مراقبون ذلك «مكسباً سورياً جديداً» يستند اليه في تسوية الخلاف مع تركيا على ملف المياه، خصوصاً ان دعوة الوفد التركي اجتماعات نيويورك الأخيرة الى التمييز بين «النهر الذي يعبر الحدود» و«النهر الذي يشكل الحدود» في اطار تعريف النهر الدولي، لم «تلق تجاوباً من المشاركين».

وزاد المصري ان المجتمعين اكدوا «وجوب عدم تلويث المجرى المائي الدولي وخفض نسبة التلوث»، وبحثوا ايضاً في بنود المشروع التي تضم أسس «الانتفاع والمشاركة المنصفين والتزام عدم التسبب في الضرر والتعاون على قدم المساواة».

تركيا تعرض بيع مياه من دجلة والفرات

☐ القاهرة - من جيهان الحسيني:

■ عرض المدير العام لوزارة الري في تركيا دوجان التينبليك بيع دول المنطقة مياهاً من نهري دجلة والفرات. وقال، في ندوة عن الموارد المائية عقدت مساء أول من امس في اطار اعمال المؤتمر الاقتصادي في القاهرة، إن مياه النهرين محدودة فيما تزداد قيمتها كل يوم، وأشار إلى أن تركيا تستخدم ٩٠٠ مليون متر مكعب من هذه المياه في السنة. وأوضح أن بلاده أقامت ١٨٦ سداً لتوليد الطاقة من المياه، وأنها بصدد إنشاء مئة سد أخرى.

وأكد المسؤول الفلسطيني السيد عبدالقادر حمدان، في الندوة، أن هناك أكثر من ٢٠٠ قرية فلسطينية لا تتوافر فيها شبكات للمياه.

وقال إن اتفاق اوسلو يسمح للفلسطينيين بالبدء فوراً باصلاح البنية الاساسية في قطاع المياه، وان المدن والقرى الفلسطينية تحتاج الى انابيب لتوصيل المياه.

ودعا إلى الاستثمار في مشاريع المياه في مناطق الحكم الذاتي عبر مشاريع مشتركة.

وتحدث في الندوة المدير العام لوزارة المياه والري في الأردن السيد قصي قطيشات الذي حذر من ازمة مياه في العاصمة الاردنية بسبب زيادة السكان بنسبة ٣.٦ في المئة سنوياً، ووجود عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين.

وقال إنه إذا لم يتم تدارك هذا الوضع، ستحصل مشكلة كبيرة في عمان، خصوصاً في ظل نضوب المياه الجوفية. وطالب رجال الأعمال بالاستثمار في مشروع لمعالجة مياه الصرف الصحي من أجل إعادة استخدامها في الأردن.

في اليوم الثاني للمؤتمر الاقتصادي

مواجهات عربية - إسرائيلية "ساخنة" في شأن حصار الضفة وغزة

□ القاهرة - من جيهان الحسيني:

■ خيمت نتائج سياسة الحصار الإسرائيلية في الضفة الغربية وغزة على أعمال المؤتمر الاقتصادي، الذي شهدت بعض قاعاته مواجهات ساخنة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، فيما نفى وزير التخطيط الفلسطيني الدكتور نبيل شعث قيام وفده بتحريض العرب المشاركين في المؤتمر على مقاطعة الوفد الإسرائيلي. ولفت وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى إلى اجماع المشاركين في المؤتمر على المطالبة بانهاء سياسة الحصار الإسرائيلية وتقديم مزيد من المنح للاقتصاد الفلسطيني.

وفي ندوة التنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط هاجم وزير الاقتصاد الفلسطيني السيد ماهر المصري سياسة الحصار، واعتبرها المسؤول الاول عن الحاق الضرر بالاقتصاد الفلسطيني. لكن المدير العام لوزارة المال الإسرائيلي السيد ديفيد بوردت دافع عن سياسات حكومته الامنية بما اسماه «الحق في حماية الإسرائيليين». وقال: «لنا الحق في حماية مواطنينا، وحرية التنقل بين الضفة وغزة تواجه مشاكل امنية كبيرة».

ووصف المصري، في الندوة التي ادارها مساعد وزير الخارجية الاميركي السيد روبرت بلليترو، معاناة الفلسطينيين الآن بانها «اكثر مما كانت وقت الاحتلال بسبب القيود التي تفرضها الحكومة الإسرائيلية». فيما اعتبر بوردت الحصار «سياسة امنية وليست عدوانية، ولا تهدف الى التأثير على الاقتصاد»، مشيرا الى ان «اعادة الضرائب التي كانت تجمعها سلطات الاحتلال الى السلطة الفلسطينية هي بادرة لتأكيد حسن النية».

الى ذلك شدد موسى على ضرورة انهاء الحصار الاسرائيلي على الفلسطينيين. وقال، في تصريحات صحافية، ان كلمات المتحدثين في المؤتمر «كانت واضحة غاية الوضوح في هذا الصدد». واضاف انهم «اوضحوا ايضاً ان تقديم المزيد من الدعم للاقتصاد الفلسطيني يرتبط برفع الحصار الإسرائيلي». وزاد ان «التنمية في الشرق الاوسط لا يمكن ان تتم من دون شعور الفلسطينيين بان في استطاعتهم تنمية وطنهم».

ومن جانبه نفى شعث ان يكون الفلسطينيون طالبوا الوفود العربية في المؤتمر بمقاطعة الوفد الإسرائيلي. ووصف شعث عزلة الإسرائيليين في المؤتمر بانها «سلوك تلقائي من جانب الوفود العربية مراعاة منهم للظروف التي يمر بها الشعب الفلسطيني تحت الحصار». وقال شعث في لقاء مع مجموعة صحافيين «إن منطق هذا المؤتمر يقوم على حرية عبور التجارة وهذا غير متوفر للفلسطيني الذي لا يستطيع أن ينقل كيلوغراماً واحداً من منتجاته عبر إسرائيل». واضاف إن هذه النقطة كانت محور لقائه امس مع وزير التجارة الاميركي ميكي كانتور، واستنتج ان الاميركيين «لا يعدون إلا بالمحاولة». وتساءل: «كيف يمكن الحديث عن حرية التجارة ونحن لا نستطيع التنقل بين القدس وغزة؟».

وانتقد شعث سياسة اغلاق المناطق الفلسطينية قائلا «هذا الاغلاق لا يمكن ان يدوم، واذا استمر فانه بمثابة قتل لعملية السلام، ولا علاقة بينه وبين الأمن، انهم يطبقون هذا الاغلاق بهدف خنقنا لنقدم تنازلات في موضوع الخليل وسواه ولن يحصلوا على هذه التنازلات، واذا استمر الاغلاق سنقاتل ضد تحقيق اي مشروع اقتصادي إسرائيلي في المنطقة». واعتبر اخيراً ان مؤتمر القاهرة «شكل ضغطا حقيقيا على إسرائيل مفاده ان استمرارها في سياسة الاغلاق ستغلق الابواب أمامها».

الى ذلك، اعتبر وزير المال الاسرائيلي السيد دان ميريدور ان «قرار الاغلاق المفروض على الفلسطينيين في الضفة وغزة بدأ منذ عهد الحكومة الاسرائيلية السابقة». وقال، عقب لقاء عقده مع وزير الخارجية المصري امس: «لدينا اهتمام بتحسين الوضع الاقتصادي الفلسطيني، وليس لدى الاسرائيليين رغبة في زيادة مشاكلهم ونسعى لرفع الحصار والتعاون مع رجال الاعمال الفلسطينيين، ونحن مهتمون بتحقيق تنمية لاقتصاديات المنطقة عبر التعاون المشترك».

مسؤول اميركي: المصرف الاقليمي للتنمية سينطلق في مؤتمر الدوحة

■ القاهرة - «الحياة» - صرح مدير التنمية في وزارة الخارجية الاميركية لاري بوتشر ان مصرف تنمية الشرق الاوسط وشمال افريقيا سينطلق خلال المؤتمر الاقتصادي الرابع في الدوحة العام المقبل على ان يبدأ العمل في نهاية العام نفسه. وأضاف بوتشر أمس ان المصرف يتمتع بميزة في تقديم القروض الى القطاع الخاص اذ لا يشترط ضمانات حكومية لتقديم تلك القروض. وكانت لجنة التمويل التابعة للمصرف اجتمعت امس على هامش المؤتمر الاقتصادي في حضور بوتشر، وابرهان دراين مدير شؤون البحر المتوسط في اللجنة الاوروبية، والسفير رؤوف سعد مساعد وزير الخارجية المصري للتعاون الاقليمي، ونبيل الصرصري السكرتير العام لوزارة التخطيط الاردنية. وقال سعد ان عدد الدول المشاركة في المصرف وصل حاليا الى ١٩ دولة من بينها اربع دول اوروبية، واعلنت كل من فرنسا والصين رغبتها في الانضمام. ونفى سعد ان يكون المصرف بديلا عن المؤسسات المالية الدولية، مؤكدا أنه يحظى بتأييد هذه المؤسسات.

اول اتفاق للتعاون والتنسيق السياسي بين مصر والبوسنة الفيديرالية

■ القاهرة - «الحياة» - على هامش المؤتمر الاقتصادي في القاهرة، وقعت مصر امس اول اتفاق للتعاون والتنسيق السياسي مع جمهورية البوسنة الفيديرالية خلال لقاء جمع وزيري خارجية البلدين عمرو موسى ويدرانكو بيرليتش. وتتعلق بنود الاتفاق بالتشاور السياسي بين البلدين تجاه القضايا المشتركة. وصرح وزير خارجية البوسنة يدرانكو بيرليتش عقب التوقيع بانه بحث وموسى في أهمية تنفيذ اتفاقات السلام في الشرق الاوسط وفي البوسنة، ورأى ان هناك بعض اوجه الشبه بين المنطقتين بالنسبة الى مساعي اقرار السلام فيهما.

وقال انه ابلغ موسى نتائج المساعي الخاصة باقرار اتفاق دايتون للسلام في ضوء اجتماع باريس (امس) والاجتماع المزمع ان تعقده اليوم لجنة التسيير المعنية بمتابعة تنفيذ الاتفاق. وزاد ان اللقاء تناول ايضا بحث موضوع نشر قوات دولية في البوسنة (٢٥ الف جندي) في مواقع على الحدود، ومسألة عودة اللاجئين ودمجهم في المجتمع البوسني.

استمرار المحادثات من دون التوصل الى اتفاق

الجيش الاسرائيلي يستعد للانسحاب من الخليل

□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داود:

■ اكد مسؤولون فلسطينيون واسرائيليون ان توقيع اتفاق في شأن آلية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من مدينة الخليل بات قريباً جداً. وقال امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد محمد عباس (ابو مازن): «قد يحصل التوقيع في اي وقت قريب» مضيفاً: «عقدنا محادثات في جو ايجابي وتبادلنا الافكار وكانت هناك رغبة من الجانبين في التوصل الى اتفاق، لكننا لم نتوصل الى اتفاق وسوف تستمر المحادثات».

وعكفت اللجان الفرعية الفلسطينية - الاسرائيلية المشتركة طوال يوم امس على اعداد صيغ مناسبة مقبولة من الطرفين في ما يتعلق بالشق الأمني من الاتفاق علماً بان الشق المدني انتهى وصيغ منذ ايام عدة.

في غضون ذلك، كان مسؤولون فلسطينيون واسرائيليون يتفاوضون في شأن مطالبة الرئيس ياسر عرفات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بالتعهد خطياً بتنفيذ البنود العالقة في الاتفاق المرحلي وفق جدول زمني محدد، الا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي أعلن موافقته على التعهد خطياً بتنفيذ هذه البنود رفض من جهة اخرى تحديد جدول زمني لتنفيذها وكان موضوع المطاردة الساخنة هو الاكثر نقاشاً وخلافاً في اجتماعات امس. وقال مسؤول أمني فلسطيني يشارك في اللقاءات لـ «الحياة»: «ما يطالب به الاسرائيليون لا يمكن القبول به ابداً فهو يعني امكان اعادة احتلال اسرائيل للمدينة متى شاءت». واضاف: «بموجب طلبهم فانه يمكنهم دخول الأراضي الخاضعة للسيطرة الفلسطينية في المدينة لملاحقة اشخاص يشتبه بتنفيذهم عمليات ضد اسرائيل، اضافة لامكان دخولها متى حصلوا على معلومات عن اشخاص معينين يريدون تنفيذ عمليات ضد أهداف اسرائيلية».

وقال ابو مازن: «المطاردة الساخنة تحتاج الى حل مناسب لها وهناك قضايا اقل صعوبة بحاجة الى انهاء».

وفصل المسؤول الامني الفلسطيني القضايا الأخرى بالقول: «هم يريدون فتح شارع الشهداء على مراحل، لكن من دون تحديد سوى بدء فتحه واغلاقه كما انهم يريدون ترتيبات امنية معينة في هذا الشارع كوضع حاجز في منتصفه واغلاق الابواب والنوافذ المطلة عليه». واضاف: «الشارع يقع وسط المدينة ولا يمكن ابقاؤه مغلقاً».

اما القضية الثالثة فهي تسليح الشرطة الفلسطينية، وقال: «انهم يريدون ان يتسلح افراد الشرطة الفلسطينية بالمسدسات ويريدون ان نوقف اعتداءات المستوطنين بالدعاء والكلام المعسول وتطييب الخاطر وكان المستوطنين ملائكة».

وتعهد قائد الشرطة الفلسطينية في الخليل العميد طارق زيد منع انطلاق اي عملية من الخليل، مشيراً الى ان شرطته ستعمل بعد اعادة الانتشار من المدينة على سحب الاسلحة غير المرخصة من الفلسطينيين وقال: «لكن في الوقت نفسه عليهم سحب اسلحة المستوطنين وضبطها ومنع المستوطنين المتطرفين من استخدامها».

وحسب تقديرات امنية اسرائيلية فان لدى المستوطنين في مستوطنة كريات اربع نحو ٥٠٠ الى ٦٠٠ قطعة سلاح عسكرية، فيما يملك المستوطنون في مدينة الخليل نحو ١٠٠ قطعة سلاح فضلاً عن ٧٥٠ مستوطناً من سكان كريات اربع و٩٢ مستوطناً من مدينة الخليل يحملون مسدسات مرخصة.

وتشير هذه التقديرات الى ان لدى الفلسطينيين في المدينة ١٠٠ مسدس وعشرات البنادق، فيما ينص اتفاق الخليل على ان يحصل ٤٠٠ شرطي فلسطيني سيحملون في المدينة ٢٠٠ مسدس و١٠٠ بندقية. وكشف العميد زيد ان افراد الشرطة الفلسطينية موجودون الآن في مدينة الخليل، لكن بزي مدني. الا ان مصادر امنية اسرائيلية اكدت ان السلطة الفلسطينية ادخلت سيارات الشرطة الفلسطينية الى المدينة وابقتها في مخازن انتظاراً للاعلان عن بدء اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من المدينة.

وذكرت مصادر اسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يعمل الآن على تجنيد حاخامين كبيرين لدعمه في قراره اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من الخليل وهو الأمر الذي يبدو وكأنه لم يعجب المتطرفين اليهود الذين كتبوا على جدران القدس شعارات مفادها: «نتانياهو يسير حذو رابين الخائن» و«الاعتقال الاداري ارهاب سياسي».

وحذرت كتلة المتدينين الوطنيين «المفدال» المشاركة في الائتلاف الحكومي امس من ان تنفيذ اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من مدينة الخليل يوم سبت سيكون بمثابة شرخ في الائتلاف الحكومي.

وذكر مستوطنون يهود ان قوات اسرائيلية كبيرة من الجيش والشرطة بدأت بالتوافد الى محيط المنطقة التي يقيمون بها وسط المدينة تمهيداً لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي منها.

وقال الناطق باسمهم: «هذه هي احدى نتائج السلام، مزيد من الجنود سينتقلون الى هذا (الخليل) وسنعيش في معسكر للجيش». وكان جنود اسرائيليون بدأوا باجراء تمرينات ضد مهاجمين ومحميين في الوقت الذي كانت فيه رافعات تقوم بانزال قطع اسمنتية كبيرة مخصصة لاقامة نقطة تفتيش جديدة.

وكانت المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية التي عقدت في بيت السفير الاميركي لدى اسرائيل مارتن انديك في هرتسيليا انتهت في ساعة متقدمة من مساء اول من امس وسط اجواء وصفت بانها ايجابية واستؤنفت صباح أمس في القدس الغربية.

وعقب وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي على ذلك بالقول: «ما لم يتم اكتشاف لغم في آخر لحظة، فيمكن القول ان الاتفاق في لحظاته الأخيرة قبل التوقيع». وعقد رئيس الوزراء الاسرائيلي صباح أمس جلسة مشاورات مع مستشاريه لتقويم نتائج المفاوضات والبحث في امكان تأجيل سفره الى الولايات المتحدة. وقال ناطق باسم الحكومة الاسرائيلية ان نتانياهو قد يرجئ زيارته للولايات المتحدة اذا تم التوصل الى اتفاق في شأن الخليل.

وفي القاهرة صرح المنسق الاميركي لعملية السلام في الشرق الأوسط دنيس روس امس بأنه «ما زالت هناك خلافات» بين الاسرائيليين والفلسطينيين».

دمشق: أي مفاوضات على الجولان قبل الانسحاب من الخليل؟

■ دمشق - «الحياة» - تساءلت وسائل الاعلام السورية عن كيفية التزام رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو التزام «متطلبات السلام» والانسحاب من الجولان اذا كانت اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل «أمراً مستحيلاً»؟

وبثت اذاعة دمشق امس ان الاسرائيليين لم يعلنوا «حتى لمرة واحدة استعدادهم اقامة سلام عادل وشامل على أساس الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام» على رغم حديثهم المتكرر عن استعدادهم لاستئناف المفاوضات السورية - الاسرائيلية. وزادت ان ذلك يعني «قبول سورية بشروط السلام الاسرائيلي وعدم التمسك بالاتفاقات والتعهدات التي اسفرت عنها جهود السنوات السابقة». وأشارت الى انه طالما ان الانسحاب من الخليل الذي نص عليه اتفاق اوسلو «أمراً مستحيلاً ويتطلب هذا القدر من التفاوض والتدخل الدولي، كيف الحال بالنسبة الى متطلبات السلام الشامل العادل؟ وكيف يمكن لرئيس الوزراء الاسرائيلي ان يقنع مستمعيه بصحة تصريحاته وصدقيتها في شأن السلام؟».

واكدت الاذاعة ان «الضغط الاميركي (دون ان تسمي واشنطن) صار «واجباً» كي يتحقق السلام في المنطقة، في حين كتبت صحيفة «تشرين» الرسمية أن الحكومة الاسرائيلية السابقة «انتهى فيها المطاف الى التسليم بانسحاب القوات الاسرائيلية الى ما وراء خطوط الرابع من حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧ لأنها اكتشفت عن خبرة وتجربة ان سورية لا تقبل المساومة أو التفريط». وزادت ان «دفع» مفاوضات السلام بين الطرفين «مرهون بتغيير جوهري في الموقف الاسرائيلي».

اتفاق تركي - اسرائيلي للتجارة الحرة

■ القاهرة - رويتر - قال مسؤول تركي امس ان بلاده وقعت اتفاقية للتجارة الحرة مع اسرائيل وان برلماني الدولتين سيصادقان عليها قريباً.

واوضح جميل ايسكيت نائب وكيل وزارة الشؤون الخارجية التركية اثناء احدى الجلسات المتخصصة في مؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال افريقيا ان الاتفاقية وقعت منذ نحو شهرين.

وقال لوكالة «رويتر» عقب الجلسة: «تم التوقيع منذ نحو شهرين الا ان الاجراءات الرسمية لم تكتمل الا في الأسبوع الماضي».

ولم يذكر ايسكيت تفاصيل عن بنود الاتفاق.

ولم يكن ايسكيت احد الناطقين الرسميين في جلسة (المشاركة الاوروبية المتوسطية)، لكنه وجه سؤالا عن التجارة الحرة فقال له ايرهارد رين مدير شؤون البحر المتوسط والشرقين الادنى والأوسط في المفوضية الأوروبية في بروكسل انه سمع من رجال اعمال اسرائيليين عن احتمال توقيع اتفاق للتجارة الحرة بين تركيا واسرائيل بحلول نهاية العام الحالي.

ورد ايسكيت قائلاً: «عندي خبر لك لقد تم توقيع الاتفاق».

ترجيح مستشرقين فرنسيين لمنصب سفير في دمشق

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ علمت «الحياة» من مصدر مطلع في العاصمة الفرنسية ان من بين الاسماء المطروحة لتولي سفارة فرنسا في دمشق شارل هنري داراغون (سفير فرنسا في الكويت حالياً). واندريه جانييه (السفير في التشاد) يذكر انهما من كبار الديبلوماسيين «المستشرقين»، فداراغون الذي تولى مناصب ديبلوماسية عديدة في لبنان واسبانيا يحظى بتقدير الأوساط الفرنسية والعربية وخصوصاً الاعلامية اذ انه كان مسؤولاً عن قسم الاعلام في الخارجية الفرنسية. اما السفير جانييه فهو ايضاً من الديبلوماسيين الماهرين اذ برز اثناء حرب الخليج حين تولى أعمال السفارة الفرنسية في بغداد ثم عين سفيراً في قطر حيث نجح في تعزيز العلاقات الاقتصادية الفرنسية - القطرية وكان تولى مهمات في لبنان خلال الحرب الأهلية وفي تونس عندما انتقلت منظمة التحرير الفلسطينية اليها.

محاولة تفجير السفارة الاسرائيلية في لندن:

محامي الادعاء يشكك وجواد البطمة يؤكد ان شخصية رضا "غير وهمية"

□ لندن - من سوزانا طربوش:

■ قال جواد البطمة، الذي يحاكم مع سمر العلمي ومحمود ابو وردة بتهم تتعلق بتفجير سيارتين مفخختين امام السفارة الاسرائيلية ومقر منظمة خيرية في لندن في تموز (يوليو) ١٩٩٤، في محكمة الجنايات المركزية «اولد بيلي» امس انه لم يبلغ الشرطة اثر اعتقاله في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ عن مرافقته لفلسطيني اخر اسمه رضا المغربي في ١٥ حزيران (يونيو) ١٩٩٤ الى مزاد للسيارات، حيث اشترى رضا السيارة التي انفجرت امام السفارة الاسرائيلية، خوفاً من احتمال ان يؤدي هذا الى كشف صندوق الايداع في منطقة «اكتون» الذي كان وسمر اخفيا فيه قنبلتين.

وتحدث جواد، في سياق استجوابه من قبل محامي الادعاء كالفرت سميث، عن حفلة عشاء في منزل زميل فلسطيني هو محمود درباس في ١٣ تموز (يوليو) ١٩٩٤ عندما همست سمر له بان لديها بعض الاشياء التي تريد اطلاعه عليها. وفي اليوم التالي ذهبا الى شقة فارغة في «مونتروز كورت» يملكها احد اقرباء سمر، وشاهد جواد هناك صندوقين كرتون يحتويان اشياء كان رضا تركها مع سمر قبل ان يغادر البلد. وتضمنت محتويات الصندوقين مسحوقاً من مادة متفجرة ابلغته سمر انها تسمى «اسيتوني»، الا انها كانت في الواقع مادة تراي اسيتون ترايبروكسايد «تي. اي. تي. بي.» المتفجرة.

وسخر كالفرت سميث من الوصف الذي قدمه جواد للمتفجرات الصغيرة التي كان وسمر اجريا اختبارات عليها في منطقة بيك دستريكت النائية في شمال انكلترا كجزء من مساعيهما لمساعدة سكان الاراضي المحتلة على استخدام مواد متوفرة محلياً ويمكن شراؤها بسهولة من المتاجر لصنع متفجرات. وقال: «ان تفكر سمر العلمي بان اشياء تقتنيها من متاجر في لندن يمكن ان تساعد الكفاح في فلسطين هو ضرب من الخيال». واضاف ان السكان في الاراضي المحتلة لا يواجهون صعوبة في صنع متفجرات، كما يبين تفجير باصات في اسرائيل. لكن جواد اوضح ان هذا تطور حديث العهد (بدأت التجارب التي اجراها وسمر بينما كانت الانتفاضة مستمرة).

وقال جواد ان المتفجرات التي قام وسمر باختبارها كانت محلية الصنع وبدائية للغاية. وقررا اجراء اختبار على مادة «اسيتوني» التي تركها رضا لمعرفة اذا يمكن اشعالها باستخدام مصابيح ومضية بالاضافة الى اجهزة التوقيت الثلاثة ضمن محتويات الصندوقين. واوضح جواد ان هذا هو السبب وراء صنع القنبلتين اللتين عثرت عليهما الشرطة في صندوق الايداع، وكان في نيته وسمر تفجيرهما في منطقة بيك دستريكت بعيداً عن المناطق الماهولة بالسكان.

لكن كالفرت سميث لفت الى ان مختبر التحريات الجنائية التابع للشرطة توصل الى ان كمية ضئيلة من مادة «تي. اي. تي. بي» المتفجرة، لا تزيد على ٤ غرامات، تكفي لمعرفة حجم الضرر الذي تسببه عند اشعالها. وتساءل لماذا احتوى كل من القنبلتين اللتين قام جواد وسمر بصنعهما حوالي نصف كيلوغرام من «تي. اي. تي. بي» اذا كانا لا يهدفان الا الى اجراء اختبار. وقال جواد ان حجم القنبلتين تحدد تبعاً لحجم علبتي البلاستيك اللتين استخدماهما لوضع المادة المتفجرة في القنبلتين.

من هو رضا المغربي واين هو الآن؟ قال جواد انه التقاه للمرة الاولى في محاضرة في ناد عربي في ١٩٩٢. وابلغ المحكمة ان رضا اتى من الاراضي المحتلة وكان في لبنان اثناء الغزو الاسرائيلي في ١٩٨٢، وعاش في منطقة الخليج. واعتقد جواد انه كان احد الفلسطينيين الذين شردوا من الخليج اثر الازمة والحرب هناك. وكان اعطى جواد رقم هاتف يشير الى رقم مدينة برمنغهام. وعندما سأل كالفرت سميث: «هل هو (رضا) حقاً موجود؟»، قال جواد: «نعم، بالطبع». واضاف ان رضا عمره في منتصف الاربعينات ذا شعر داكن وغير جعد، ويبلغ طوله ١٧٥ سنتمتراً، حليق الوجه بلا شارب، ويرتدي نظارات احياناً.

وقال جواد انه لم يلتق رضا ابداً بعدما كان رافقه لشراء السيارة من طراز «اودي» من مزاد للسيارات في منطقة ميلتون كينز في ١٦ حزيران (يونيو) ١٩٩٤. وطلب جواد من عائلته واصدقائه ومحاميه ان يتقصوا انباء رضا ومكان تواجده المحتمل حالياً.

ونفى جواد اي علاقة له بشراء السيارة من طراز «ترايمف اكليم» التي انفجرت امام مقر المنظمة الخيرية اليهودية في لندن، من مزاد للسيارات في برمنغهام. وفي كلا المزادين استخدم مشتري السيارة اسمين مستعارين متشابهين - «جورج» و «جورج ديفيز» - وعنواناً زائفاً متشابهاً في بلدة ولفرهامبتون.

وسأل محامي الادعاء جواد عن كتاب (باللغة العربية) عنوانه «المتفجرات والهندسة» عثرت عليه الشرطة في الشقة في «مونتروز كورت»، وتضمنت الفصول الستة المتعلقة بالمتفجرات المحلية الصنع وصفة لمادة «تي. اي. تي. بي.» المتفجرة. وقال جواد، على رغم العثور على بصمات اصابعه على الكتاب، انه لم يقرأه ابداً.

حمل على احزاب جزائرية «فشلت في بلورة موقف من الارهاب»

رضا مالك لـ«الحياة»: نؤيد تعديل الدستور ولم نحسم موقفنا من الاستفتاء

□ تونس – «الحياة»:

■ ايد الرئيس السابق للحكومة الجزائرية رئيس «التحالف الوطني الجمهوري» السيد رضا مالك التعديلات التي ادخلت على الدستور الجزائري (دستور ١٩٨٩). وستعرض على استفتاء شعبي اواخر الشهر، الا انه اكد ان حزبه لم يبت موقفه من التصويت بـ «نعم» في الاستفتاء.

وحمل مالك، الذي اخفق في الحصول على ٧٥ الف ترشيح للمشاركة في الانتخابات الرئاسية الاخيرة، على الاحزاب الجزائرية بسبب «فشلها في بلورة موقف مشترك امام خطر الارهاب». وشدد في حديث الى «الحياة» على ضرورة «رفض الحوار مع الذين يعتمدون الارهاب او يتكلمون باسمه او يتاجرون به» وحض على منع انشاء احزاب على اساس الدين او اللغة او الجنس وهو موقف يتطابق مع ما جاءت به التعديلات التي ادخلت على الدستور.

وهنا نص الحديث:

● حض «التحالف الوطني الجمهوري على المشاركة في الاستفتاء على تعديل الدستور والتصويت بـ «نعم»، أليس هذا الموقف محاولة لملء الفراغ الذي تركته مقاطعة احزاب رئيسية للاستفتاء؟

– لم نتخذ موقفاً نهائياً حتى الآن من الاستفتاء، لكننا نقول ان هناك تعديلات اساسية ستدخل على الدستور ونحن ندعمها لاننا كنا دائماً نطالب بها، وموقفنا يقوم على رفض الحوار مع الذين يعتمدون على الارهاب او يتكلمون باسمه او يتاجرون به، وهو موقف حازم في هذه المسألة، واثبتت الاحداث انه موقف سليم (وهو الموقف الحالي للحكومة الجزائرية) اذ انه يستخلص الدروس من التجربة المريرية التي عشناها ايام الانتخابات الاشتراعية في ١٩٩١ والتي طغى عليها حزب متطرف يتستر بالاسلام (اشارة الى الجبهة الاسلامية للانقاذ).

ولتفادي العودة الى هكذا وضع كنا نرى ان الاحزاب السياسية لا يمكن ان تنشأ على اساس ديني وهذا ما ثبته مشروع الدستور الذي سيعرض للاستفتاء والذي تضمن بنداً يحظر تاسيس احزاب على اساس الدين او العرق (الجنس) او اللغة. وهذا مهم بالنسبة الينا لأنه يفتح آفاقاً للوعي الوطني الجزائري.

هناك امور اخرى تحتاج الى مناقشات ونحن نعكف على بحثها مع اعضاء «التحالف» والمواطنين.

● هل سيميل «التحالف» الى التصويت بـ «نعم» في النهاية؟

– موقفنا المبدئي والثابت كحزب يقوم على دعم الاطار الجمهوري للدولة الذي تصبح التعددية والديموقراطية من دونه كلاماً فضفاضاً لا معنى له.

● تعتبر ان الاحزاب الجزائية لم تكن فاعلة وانها المتسببة في اطالة الأزمة، ماذا تقصد؟

– احد اسرار اطالة الأزمة هو فشل الاحزاب في بلورة موقف مشترك امام خطر الارهاب، كما ان المحاولات الرامية لتبرئته (الارهاب) ووضعه في مرتبة واحدة مع الجهد الأمني هي احد اوجه الخلل التي تتسم بها فئة سياسية معينة.

ونلاحظ ان التيارات الظلامية والرجعية استثمرت الفراغ السياسي الكبير الذي هيمن على المجتمع على نحو افسح لها في المجال لتفعل ما تشاء، وكانت النتيجة ان دفعت الجزائر الثمن باهظاً لان القيادات السياسية لم تساعد على التعجيل بحل الأزمة.

● وهل هذا هو السبب الذي حملك على تأسيس «التحالف الوطني الجمهوري»؟

– اقدمنا على ذلك للتصدي للأخطار التي تجابه البلد خصوصاً بعد استفحال ظاهرة الارهاب. كان هدفنا وما زال تطوير عمل الاحزاب القائمة لأن عملها لم يكن ناجعاً بل ساهم احياناً في تعميق الازمة وإطالتها. ومن هنا سعينا الى تحقيق هدفين من انشاء الحزب هما: الأول التصدي للمشاكل الأمنية وفي مقدمها الارهاب بتوضيح الرؤية وتعبئة المواطنين وتوعيتهم سياسياً. والثاني هو تكريس الاصلاحات في جميع المجالات ومنها اصلاح الدولة الجزائرية لانها صارت في وضع يُرثى له في الاعوام الاخيرة، اذ طغت عليها الانحرافات والسلوكات الفردية ما جعل المواطن لا يثق بدولته ولا يؤمن بها، وصارت الدولة في واد والشعب في واد ثان، وهذا ما جعل الطريق سالكة امام التيارات التي تقاوم الديموقراطية وتستخدم الدين غطاء لحركتها.

● كيف تنظر الى مرحلة ما بعد الاستفتاء؟

– بعد الاستفتاء سيتركز الاهتمام على مناقشة قانون الاحزاب الذي نرجو ان يكون مستنداً الى الفكرة التي اشرت اليها الخاصة بحماية المقومات الأساسية لشخصيتنا التاريخية، اي الاسلام والعروبة والامازيغية من اي استثمار سياسي او صراعات حزبية، ثم تلي ذلك مرحلة اجراء الانتخابات الاشتراعية.

● هل تعتقد ان الوصول الى حل سياسي للازمة ممكن مع استبعاد الحركات الاسلامية من الحل؟

– موقفنا واضح حين كنا في الحكومة او خارجها، ونحن لسنا متطرفين، بل واقعيون. وراينا في الدولة انها دولة عصرية منبثقة من ثورة اول تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٤، وهذا الموقف لا يحتمل اي لبس او شبهة، ومبادئنا هي مبادئ الدولة التي تقوم على اسس واضحة وهي المبادئ التي حاولت التيارات الشمولية (الايديولوجية) ضربها ونحن نقول لها «لا». ونشدد على ان من واجب الدولة تطبيق القانون مع من رفع السلاح في وجهها وفي وجه المجتمع والمواطنين.

● وكيف تقوّم الوضع الاقتصادي والاجتماعي وكيف ترى الى اداء الحكومة بعد مرور سنة على تشكيلها؟

– امكانات الجزائر الاقتصادية كبيرة الا ان الأزمة السياسية وعدم الاستقرار الأمني في السنوات الاخيرة جعلا الاقتصاد مهدداً، فالاحوال لا تنتعش ان لم يكن هناك استقرار اجتماعي وسياسي وامني.

ومن هذه الزاوية نسجل تقدماً على الصعيد الاقتصادي لأن هناك اصلاحات جارية لكنها لا تحجب عنا البطء في بعض الأمور الاخرى، والذي يجب تجاوزه.

وعن البطء في مجال اعادة هيكلة المؤسسات (التخصيص)، ويتضمن برنامجنا سياسة اقتصادية واضحة تشمل ثلاثة محاور هي: الأول يتمثل في إنعاش الزراعة والثاني يركز على تنشيط المؤسسات الصغرى والوسطى نظراً الى دورها المهم في هذه المرحلة التي تعرف بمرحلة اقتصاد السوق، والثالث هو مراعاة الجانب الاجتماعي وطبعاً يتبوأ انشاء مساكن لحل ازمة الاسكان موقعاً محورياً في هذا المجال بسبب الحاجة الملحة للسكن، ما يستوجب ان تكون للدولة سياسة واضحة في هذا القطاع.

لجنة جزائرية للدفاع عن حرية الصحافة

■ الجزائر – أ ف ب – انشأ صحافيون جزائريون «لجنة للدفاع عن حرية الصحافة» تضم مديري عدد من الصحف اليومية الخاصة.

وأعلن المسؤولون عن اللجنة أمس أنهم سيحرصون على «تجنيب الصحافيين اعتداءات جسدية ومعنوية من أي جهة وتسهيل وصولهم الى مصادر المعلومات».

وتضم اللجنة مديري صحف «الوطن» عمر بلحوشات و«الخبر» شريف رزقي و«ليبرتيه» عبروس اوتوبرت، وشوقي العماري مدير تحرير صحيفة «لا تريبون» المتوقفة عن الصدور حتى كانون الثاني (يناير) المقبل ورسامة الكاريكاتير في الصحيفة بابا قاسمي.

يذكر ان أكثر من ٥٠ صحافياً اغتيلوا منذ العام ١٩٩٣ في اعتداءات اتهمت بها مجموعات اسلامية متشددة. ويعاني الصحافيون ضغوطاً يحمّلون السلطات مسؤوليتها.

بن علي يزور المانيا وينتقد منح المتشددين اللجوء

□ تونس – «الحياة»:

■ وصل الرئيس التونسي زين العابدين بن علي قبل ظهر امس الى بون في زيارة هي الثانية لألمانيا تستمر الى الجمعة تلبية لدعوة من الرئيس رومان هرتسوغ.

ويجري بن علي محادثات مع نظيره هرتسوغ والمستشار هلموت كول ستتركز على تطوير علاقات تونس مع ألمانيا التي تشكل المصدر الثاني للاستثمارات الخارجية في تونس بعد فرنسا والمصدر الأول للسياح والشريك التجاري الثالث لتونس بعد فرنسا وايطاليا.

وحمل الرئيس بن علي أمس على الحركات الأصولية المتشددة وقال في تصريحات أدلى بها الى وكالة الانباء الألمانية «دوتش برس اجنتور» قبل وصوله لبون «لم نفتأ منذ سنوات نحذر الغرب والراي العام العالمي من خطورة الظاهرة التي تطلقون عليها «الأصولية الاسلامية» والحال انها لا تعدو أن تكون في حقيقة الأمر سوى شكل من أشكال التطرف السياسي متستر بالدين ويعتمد العنف والارهاب».

وانتقد منح بعض الدول الغربية حق اللجوء لنشطاء وقياديي الحركات الاسلامية واكد أن «منح اللجوء شيء والتغاضي عن تصرفات تسيء الى البلدان الصديقة شيء آخر». وأضاف «الا أن ما هو غير قابل للادراك هو ان يؤكد الاوروبيون معارضتهم للأصولية ويجيزون في الوقت نفسه للمتطرفين الموجودين في أوروبا القيام بأعمال ضد بلدانهم الأصلية».

٢٠ قتيلاً ضحايا السيول في المغرب

□ الرباط – «الحياة»:

■ تسببت أمطار غزيرة هطلت في المغرب بداية هذا الأسبوع في وقوع ضحايا في حادث سير وانهيار مبان واتلاف مزارع، واعلنت السلطات مقتل ستة من افراد الشرطة انزلقت بهم شاحنة في الطريق بين الدار البيضاء والرباط.

ونتج عن حادث السير جرح ١٤ شخصاً نقلوا الى احد المستشفيات العسكرية في الرباط. وعزت المصادر الحادث الى هطول الأمطار الغزيرة والرياح القوية، وعلم من مصادر رسمية ان أكثر من ١٤ مغربياً آخرين قتلوا في مدينتي طنجة والدار البيضاء نتيجة انهيار مبان او الغرق.

الأمير سلطان: لا خلل

تتمة الصفحة الاولى

نيودلهي إلى المملكة».

وقال الأمير سلطان في تصريحات صحافية أمس في الرياض في ختام اجتماعات وزراء الدفاع لدول مجلس التعاون الخليجي إن الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز «تأثراً كثيراً بالحادث لأن ما حصل مأساة انسانية والانسان هو الانسان والاحساس بغير الانسان احساس كاذب».

الى ذلك أكدت مصادر موثوق بها في السفارة السعودية في نيودلهي وصول بعثة تحقيق من الخطوط الجوية السعودية الى العاصمة الهندية صباح امس. وقالت في تصريحات الى «الحياة» ان اسباب الحادث وملابساته «ستعلن غداً (اليوم) بعد ان بدأ فريق التحقيق السعودي – الهندي المشترك في الاستماع الى أشرطة تسجيل الصندوق الأسود. واكدت انه تم التعرف حتى مساء أمس على ما يزيد على ٢٧٠ جثة بينما تفحمت الجثث الباقية». وأوضحت ان معظم الركاب كانوا من الهنود اذ بلغ عددهم ٢٣١ شخصاً يضاف الى هؤلاء ٥١ نيبالياً و٣ باكستانيين واميركيان وراكب واحد من كل من السعودية وبنغلادش وبريطانيا كما قتل في الحادث ١٢ سعودياً من افراد طاقم الطائرة الى جانب مساعد الطيار (اميركي الجنسية) و١٠ من المضيفات بينهن ٣ تونسيات ومغربيتان وهنديتان ومضيفة واحدة من كل من الأردن والجزائر والفيليبين. وأعلنت هذه المصادر انه ستنقل اليوم جثث الضحايا السعوديين الى بلادهم «تنفيذاً لأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز».

بارزاني

تتمة الصفحة الاولى

الذين شاركوا في الجولة الاولى من المحادثات، وهم عضو المكتب السياسي محمد توفيق وعضو اللجنة المركزية عدنان المفتي وممثل الاتحاد في تركيا شازاد صائب.

يذكر أن الناطق باسم وزارة الخارجية التركية عمر اقبل لم يستبعد أمس إرجاء الجولة الثانية من محادثات أنقرة موضحاً ان حزب بارزاني طلب ذلك. واضاف ان «موعد عقد الاجتماع في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ليس نهائياً». ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر ديبلوماسي في انقرة لم تكشف هويته ان حزب بارزاني، الذي ساعدته قوات عراقية لاستعادة أربيل والسليمانية من قوات طالباني نهاية آب (أغسطس) الماضي «يخضع لضغوط من الحكومة العراقية».

في غضون ذلك أكدت «هيئة الإرسال العراقية» التابعة للمعارضة أن بارزاني زار بغداد بين الخامس والسابع من الشهر الجاري والتقى الرئيس صدام حسين. وأفادت انهما توصلا الى اتفاق في شأن حكم ذاتي محدود للأكراد. لكن ميران وصف هذه الانباء بانها «بلا أساس». وسئل عن تصريحات لنائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز في موسكو أكد فيها وجود «اتصالات جيدة» بين بارزاني وبغداد فقال: «الاتصالات تبقى اتصالات ونحن لم نقل ما قاله (طارق عزيز)». ونفى وجود حوار سياسي مع بغداد وقال: «قيادة حزبنا لم تتخذ حتى الآن اي قرار في هذا الشأن».

كذلك أكد ميران أن طارق عزيز مر الاسبوع الماضي عبر مناطق بارزاني في طريقه الى تركيا ومنها الى موسكو «والأرجح انه عاد الى بغداد عبر الطريق ذاته». لكنه نفى ما ذكرته «هيئة الإرسال» من ان طارق عزيز أجرى محادثات مع عضو المكتب السياسي للحزب الديموقراطي الكردستاني نيتشيرفان بارزاني «أو اي قيادي آخر في حزبنا».

ذبح نساء

تتمة الصفحة الاولى

خسيسة»، وهو التعبير الذي تستخدمه السلطات الجزائرية للاشارة الى من يقتلهم المتشددون الاسلاميون بجز رقابهم.

رسالة من القذافي لزروال

وصل امين اللجنة الشعبية جمعة الفزاني امس الى الجزائر حاملاً رسالة خاصة من العقيد الليبي معمر القذافي الى الرئيس الجزائري اليمين زروال. وكان في استقباله في مطار هواري بومدين السيد احمد عطاف وزير الخارجية.

وعلم ان المبعوث الخاص للقذافي حمل رسالة تتعلق بتطورات الوضع في البحر الابيض المتوسط اثر دعوة فرنسا واسبانيا وايطاليا والبرتغال الى تشكيل قوة تدخل سريع في دول شمال افريقيا.

وقالت مصادر قريبة من وزارة الخارجية الجزائرية ان الجزائر مستاءة من هذه المواقف التي لا تخدم مصلحة الدول المتوسطية. ولا تستبعد هذه المصادر ان تستدعي وزارة الخارجية الجزائرية سفراء الدول المعنية بالامر لمعرفة خلفية هذه الدعوة، كما لا تستبعد المصادر نفسها ان يكون هناك رد فعل مغاربي رسمي، خصوصاً ان الصحافة الجزائرية شنت امس هجوماً على هذه الفكرة.

«نصيحة» للإسرائيليين:

تتمة الصفحة الاولى

أروقة «قصر المؤتمرات» في مدينة نصر شكلت أول ظهور كثيف للهواتف النقالة فهي بدأت الانتشار قبل اسبوعين تقريباً في مصر. وواضح ان حامليها لم يعتادوا عليها بعد فيتركونها ترن طويلاً حتى خلال الجلسات قبل ان ينتبه الشخص المعني الى ان الصوت يأتي من هاتفه. حصل في جلسة الافتتاح ان عدداً من رجال الاعمال المصريين انهمكوا بمحاولات لاسكات احد الهواتف فيما كان بعضهم يراقب مستهجناً ومنزعجاً الى ان تم رصد مصدر الرنين عنده، وهو كان معتقداً انه اقفل جهازه. في أي حال كان المؤتمر «بروفا» للتدرب على التحكم بهذه «التكنولوجيا» المنقولة، فرجال الاعمال يستخدمونها في الخارج الا انهم تعودوا ذهنياً على انها غير متوفرة داخل مصر. كل التكنولوجيات السمعية والبصرية موجودة في أجنحة الوفود. الكل يشتغل بأحدث الكمبيوترات. والوفود تتخاطب وتتبادل المواعيد والمعلومات بالـ «اي ميل». فاليوم الثاني من المؤتمر، امس، كان «بزنسيا» بالدرجة الاولى، لقاءات موسعة بين الوفود، او ضيقة بين رجال الاعمال من القطاع الخاص. وفي الوقت نفسه تواصلت جلسات عرض المشاريع. وأعلن عن توقيع اتفاقات ثنائية عديدة بين مؤسسات مصرية وأخرى أجنبية، وبالطبع استغرقت هذه الاتفاقات وقتاً طويلاً قبل انجازها ثم ارتؤي الاعلان عنها خلال المؤتمر. فمن جهة، هذا يخدم هدف المؤتمر نفسه، ومن جهة اخرى يحظى الاعلان بالاضواء التي يسلطها الاعلام على هذا التجمع الاقتصادي الدولي الضخم.

يتساءل رجال الاعمال لماذا لا يسمعون شيئاً من الجانب الاسرائيلي. فهو لا يعلن عن اي اتفاقات او حتى عن الشروع فيها. ونقل صناعي مصري هذا التساؤل الى نده الاسرائيلي، فجاءه الجواب انهم يفضلون عدم الاعلان حتى لا تبدأ مصلحة الضرائب بمطاردتهم منذ الخطوات الاولى لأي مشروع. وأشار الصناعي الاسرائيلي الى ان الارقام اثبتت ان الاستثمارات تدفقت على اسرائيل في السنتين الماضيتين، ولم يكن أعلن الا عن قليل من الاتفاقات، مستنتجاً أن السرية تبدو مجدية «خصوصاً اذا كان الطرف الآخر في الاتفاق عربياً. فالسرية تريحه وتريحنا».

مركز الاعمال الاسرائيلي في المؤتمر هو الاكثر تنظيماً ونشاطاً. وقد قسم الى فروع واختصاصات، وروعيت في هندسته تلك السرية حتى انه يبدو خلية نحل مغلقة، ولا يرى المار من امامه وجوه المتفاوضين الا اذا استخدم حشريته. على العكس، كل الاجنحة الاخرى مفتوحة. وتتجاور أجنحة الاردن وتونس وقطر وفلسطين مع الاسرائيلي الرسمي وجناح بنك «هابو عليم»، فيما توزعت أجنحة غرفة التجارة الاميركية وايطاليا وهولندا والمانيا وبريطانيا وكندا، كذلك مصر، على بقية المساحة في الطبقة السفلى لقصر المؤتمرات.

في الجناح الفلسطيني الكلام سياسي اكثر مما هو اقتصادي – بزنسي. فرجال الاعمال ليسوا هنا، اما الوفد الرسمي فيلتقي وزراؤه ومسؤولوه في الجناح ليدلوا بأحاديث تلفزيونية قبل أن يتوزعوا على الجلسات. وزير الصناعة ماهر المصري لديه الكثير من الافكار والمشاريع، لان الوفد الفلسطيني جاء ايضاً لعرض مشاريع ولكن... هناك دائماً «ولكن»، يفترض قبل كل شيء معرفة مصير عملية السلام. لذلك طرح السؤال قبل بداية المؤتمر في القاهرة وسيبقى مطروحاً بعده: ماذا عن الحصار الاسرائيلي للمناطق الفلسطينية؟ ومن الواضح ان «الاغلاق» ارتد على الاسرائيليين فنسف فكرة التعاون الاقتصادي نفسها وهمش الدور الاسرائيلي في المؤتمر.

وسط تأخر ورشة «التعاون الاقليمي» (بنك التعاون والتنمية، هيئة رجال الاعمال...) كان متفقاً على ان قطاع السياحة هو الوحيد الذي يتقدم. لكن مرجعاً عربياً قلل من اهمية ذلك، معتبراً ان السلام يتحقق اولا ببعده السياسي، ولا يمكن ان يكون «سلاماً سياحياً». ويعتبر وزير التخطيط الفلسطيني الدكتور نبيل شعث ان ما يحصل في مجال السياحة ليس جوهرياً، ويلفت الى ان المناطق الفلسطينية قد تحرم الاستفادة من مناسبة سياحية كبيرة اذ لم تدركها منافع السلام سريعاً. ففي سنة ٢٠٠٠ تحل الذكرى الألفية لميلاد المسيح، ويتوقع قدوم ٦ الى ١٥ مليون زائر إلى الأراضي المقدسة، ولا بد بالتالي من تجهيز المناطق الفلسطينية لتتمكن من استيعاب جزء من هؤلاء السياح.

أسماء الضحايا

تتمة الصفحة الاولى

(سعودي) من مواليد ١٩٦٥، والمضيف خالد عمر أحمد باعقيل (سعودي) من مواليد ١٩٦٨، والمضيف اسامة يوسف مفضي الزغل (أردني) من مواليد ١٩٥٦، والمضيف لطفي محمد العبيدي (تونسي) من مواليد ١٩٥٧، والمضيفة نعمى الأخضر (تونسية) من مواليد ١٩٦٢، والمضيفة عفاف دخلي (تونسية) من مواليد ١٩٦١، والمضيفة حسيبة شاوي (جزائرية) من مواليد ١٩٦٨، والمضيفة زهيدي بيهاري (هندية) من مواليد ١٩٧١، والمضيفة شارمين كولاكو (هندية) من مواليد ١٩٧١.

وكانت الطائرة تقل مضيفة كراكبة بسبب مرضها وهي مانيشا مالهورتا (هندية) من مواليد ١٩٧٣. والراكب السعودي الوحيد الذي كان على الطائرة فهو مجدي محمود أركوبي من المدينة المنورة.

لبنان:

تتمة الصفحة الاولى

ودام الاجتماع بين الهراوي والحريري نحو ساعة وربع الساعة، صرح رئيس الحكومة على اثره أنه سلّم «فخامة الرئيس مسودة البيان الوزاري، وسيطلع عليها. وقد نجتمع غداً (اليوم) لمناقشتها». واوضح ان «مجلس الوزراء سيجتمع مبدئياً السبت المقبل لمناقشة المسودة». واضاف ان لا جلسة لمجلس الوزراء اليوم لأن المجلس النيابي سيعقد جلسة لانتخاب اعضاء اللجان النيابية.

وذكر ان اجتماعه اليوم مع الهراوي سيكون «لنحكي مع بعضنا» مؤكداً ان «لا خلاف وان التوافق قائم على الاولويات». واعرب عن اعتقاده ان جلسة الثقة في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ستبقى في موعدها «ولا ارى سبباً للتأخير» لكنه رفض الافصاح عن رايه في مسودة البيان الوزاري.

وعلمت «الحياة» ان الاجتماع بين الرئيسين خصص للمكاشفة والمصارحة في شأن بعض التسريبات التي نسبت الى الهراوي ومفادها ان من حق الوزراء ان يدلوا برأي معارض وأن دورهم ليس رفع الايدي فقط وتشديدها على «اننا لسنا في نظام احزاب حيث ينجح حزب في تولّي السلطة ويحكم وبالتالي فان الحكم عندنا لا يتم على أساس الانسجام بل على اساس التوافق في الآراء».

ولم يتمكن الحريري من التعقيب على كلام الهراوي في تلك الجلسة، إذ اعتبرت اوساط سياسية انه جاء رداً على شعار رئيس الحكومة الانسجام داخل الحكومة. وإذ تناولت جلسة المصارحة هذا الموضوع وغيره وادت الى التفاهم عليها فان الحريري أعلن قبل إنعقادها انه لا يريد «الدخول في سجالات في شأن الحكومة المتجانسة والمتقاربة. ونحن نسعى الى ان نكون متفاهمين على خط سياسي واحد في سياسة إنمائية وإعمارية وخارجية ودفاعية وأمنية وتربوية واجتماعية واعتقد ان لا خلاف على هذا الموضوع». (راجع ص ٢)

واضاف الحريري في تصريحات، بعدما تسلّم حقيبة المواصلات السلكية واللاسلكية والبريد من سلفه الوزير الفضل شلق «لا احد يستطيع ان يفرض رأيه على الآخرين وانا اول واحد ولكن لا يوجد شيء اسمه مجلس وزراء حارة كل مين إيدو إلو... فإذا كان مجلس الوزراء منقسماً على نفسه كيف سيمشي البلد؟». وأكد «أن مجلس الوزراء سيكون متجانساً وسيقوم بواجباته وهو متضامن وليس معنى ذلك الا تكون هناك آراء». ونفى وجود تعارض في الرأي مع رئيس الجمهورية، معتبراً ان الخلاف داخل مجلس الوزراء والتجانس «ليسا أمرين مختلفين».

وأكد الحريري «الاهتمام بالقضايا الاجتماعية ودعم الصناعة والزراعة ومواصلة خطة الاعمار وزيادة الانتاجية». ودعا العاملين في الشأن السياسي الى «ان يتقوا الله»، واصفاً كلام البعض «كانه محاولة لإفقاد اللبنانيين ثقتهم بانفسهم». ورفض ما سماه «الترهات والكلام الفاضي ومنه الحديث عن التخصيصية».

وكان الحريري التقى ظهراً رئيس المجلس النيابي نبيه بري تمهيداً للجلسة النيابية التي تنعقد اليوم، في ظل انحسار اجواء التلبد التي سببتها تسريبات مختلفة في شأن العلاقات بين اركان السلطة، أدّى الى تبادل الهراوي والحريري الاتصالات الهاتفية مراراً، وقد عزّز إنحسار التلبد هذا نجاح جهود قام بها وزير الدفاع محسن دلول بين الحريري وجنبلاط ليل اول من امس انتهت الى اتفاق على تهدئة الحملات وعلى تخفيف التوتر في العلاقة بينهما. والتقى دلول الحريري ثم جنبلاط في حضور وزير البيئة اكرم شهيّب ليل الثلثاء، واتفق على ما يشبه الهدنة الاعلامية تمهيداً لمعالجة اسباب الخلاف.

وقال مصدر مطلع ان «جهود دلول بين حليفي الامس اسفرت عن توافق على البحث في طريقة المضي في تطبيع العلاقة بينهما بعد الانتهاء من نيل الحكومة الثقة في المجلس النيابي. والامور قد تأخذ بعض الوقت لكنها في طريق التطبيع». واكد مصدر مقرب من الحريري «ان الامور ذاهبة نحو التهدئة عموماً».

وكان الرئيس بري اكد للرئيس الحريري ظهر امس ان «من غير الجائز ان تذهب العلاقة بينه وبين جنبلاط الى الخلاف الكبير الذي حصل ويجب تطبيع العلاقة». وقال بري للحريري انه اتصل بجنبلاط وتمنّى عليه التهدئة. وجاءت هذه الجهود بعدما تبلّغ جنبلاط تمنياً من كبار القادة السوريين بان يتمّ وقف الحملات بينه وبين الحريري.

الخلافات بين الاحزاب اليمنية:

تتمة الصفحة الاولى

الاشتراكي والمؤتمر الشعبي العام وعدم توصل الحزب الى تحقيق مطالبه من خلال هذا الحوار عرقلا توصل احزاب مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة الى رؤية موحدة ازاء ما اتفق عليه في اجتماعي الاسبوع الماضي في ما يتعلق بالخلافات حيال الانتخابات الاشتراعية المقبلة.

واضافت المصادر نفسها ان الوضع الجديد ادى الى مطالبة الاشتراكي بتأجيل اجتماع امس للمرة الثالثة الى يوم الخميس المقبل او الى وقت لاحق الامر الذي اعتبرته اطراف في الاحزاب الاخرى، نوعاً من التسويف ومحاولة يقودها الاشتراكي لافشال الحوار الدائر حالياً وتجاوز ما اتفق عليه في الاجتماعين السابقين.

ويبدو واضحاً ان ازمة نشبت بين السلطات الرسمية والاشتراكي بعد الخطاب العنيف الذي القاه الامين العام للحزب السيد علي صالح عباد (مقبل) الاثنين الماضي في مهرجان تابين فقيد اليمن الاستاذ احمد محمد نعمان. وتعتبر هذه الأزمة احد اسباب عدم مشاركة احزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة في اجتماع امس.

ويذكر ان لجنة رباعية تمثل المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح (حزبا الائتلاف الحاكم) ومجلس التنسيق الأعلى لأحزاب المعارضة والمجلس الوطني للمعارضة شكلت لبلورة تلك القضايا التي هي موضع خلاف بين الاحزاب وعرضها بصيغة اتفاق يقترح على الاجتماع الموسع الذي عقد امس.

وفي هذا السياق عقدت اللجنة الرباعية ظهر امس اجتماعها الذي كان مقرراً في الأصل الاحد الماضي بمشاركة الوزير عبدالله احمد غانم عن المؤتمر الشعبي والسيد محمد اليدومي عن الاصلاح والسيد عبدالملك المخلافي عن احزاب مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة والسيد عبدالرحمن مهيوب عن احزاب المجلس الوطني للمعارضة. وعقد اجتماع اللجنة الرباعية بعدما عقدت احزاب الحوار المشترك (تجمع الاصلاح واحزاب مجلس التنسيق) اجتماعاً صباح امس يتعلق بالقضايا نفسها عرضت فيه وجهات النظر في ضوء البرنامج التنفيذي الذي وقعته هذه الاحزاب في وقت سابق وفي اطار ما كان موضع بحث في الاجتماعين السابقين للأحزاب السياسية الاسبوع الماضي برئاسة الرئيس اليمني.

وعلمت «الحياة» من مصادر مطلعة ان احزاب الحوار المشترك ناقشت امكان بلورة وجهة نظر تعرضها على الاجتماع الموسع.

وكان الاجتماع الاسبوعي لقيادات حزبي الائتلاف الحاكم (المؤتمر والاصلاح) عقد الاثنين الماضي برئاسة الرئيس علي صالح والشيخ عبدالله بن حسين الاحمر. وقالت مصادر في الحزبين لـ «الحياة» امس ان الاجتماع تابع مناقشة القضايا التي تهم مسيرة الائتلاف الحكومي بما فيها ايجاد الظروف الموضوعية والديموقراطية لانجاح الانتخابات الاشتراعية في موعدها المقرر دستورياً.

ومن جانبها عقدت قيادات احزاب المعارضة الرئيسية في مجلس التنسيق الاعلى الذي يتزعمه الحزب الاشتراكي اجتماعاً استمر حتى ساعة متقدمة من ليل الثلثاء – الاربعاء.

وقالت مصادر في هذه الاحزاب ان الاجتماع عرض وجهات نظر كل حزب على حدة حيال الانتخابات الاشتراعية المقبلة في ضوء التطورات الاخيرة في هذا الاتجاه بغية بلورة وجهات نظر كل لحزاب المجلس في صيغة موحدة تقدم الى حزبي الائتلاف الحاكم.

وقالت المصادر نفسها ان اقتراحاً توصلت اليه احزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة يدعو الى تشكيل لجنة حوار ثنائية بينها وبين حزبي الائتلاف. وأشارت الى ان هذا الاقتراح يتضمن تشكيل لجنة استشارية من الامناء العامين للأحزاب في المجلس وحزبي الائتلاف الحاكم تكون لها صلاحيات واسعة ربما تفوق صلاحيات اللجنة العليا للانتخابات بهدف الاشراف على لجنة الانتخابات دون المساس بها أو الخوض في مسالة شرعيتها.

وتقول هذه المصادر ان هذا الاقتراح ياتي كمحاولة لتجاوز الازمة الحالية بين الاحزاب ولجنة الانتخابات ويؤدي الى اجراء الانتخابات في موعدها المحدد.

وفي هذا السياق كانت الاجتماعات الموسعة للاحزاب السياسية الاسبوع الماضي برئاسة الرئيس اليمني ناقشت عدداً من المقترحات والقضايا واتفقت عليها مبدئياً وأحالتها على اللجنة الرباعية لاعادة صياغتها وبلورتها في شكل اتفاق ومن بين تلك القضايا:

١ – الاتفاق على اجراء الانتخابات في موعدها المحدد بمشاركة جميع الاحزاب.

٢ – تصحيح اي فروقات قانونية صاحبت المرحلة الأولى من الانتخابات بقرار سياسي وما يصعب حله يحال على القضاء.

٣ – حياد الوظيفة العامة والمال العام والاعلام الرسمي.

٤ – مشاركة كل الاحزاب بصورة متكافئة في اللجان الانتخابية لما يحقق لها رقابة مباشرة.

٥ – الموافقة على رقابة محلية وعربية ودولية على الانتخابات.

روس وعرفات

تتمة الصفحة الاولى

في هذا المجال. وأكد وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى في مؤتمر صحافي على هامش المؤتمر الاقتصادي امس «عدم حدوث اي تقدم في شأن التوصل الى اتفاق بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في شأن الخليل». وكان موسى اجرى محادثات مع روس وتداولا في تطورات مهمة. وانعكست «ظلال الخليل» خلافاً في وجهات النظر داخل لجنة تسيير المؤتمر التي تتولى صوغ البيان الختامي، اذ طلبت مصر ادراج بند يدعو اسرائيل الى التزام أسس عملية السلام واحترام الاتفاقات، فيما أصرت اطراف اخرى في اللجنة على ابقاء البيان الذي يصدر مساء اليوم في الحيز الاقتصادي، وتبنى المنتدى الاقتصادي العالمي (المشارك في تنظيم المؤتمر) وجهة النظر هذه.

وقال موسى ان موضوع الخليل «يتوقف الآن على موقف اسرائيل، وهل تريد تنفيذ ما تم الاتفاق عليه سلفاً او لا»، معرباً عن امله بـ «ان تغير حكومة اسرائيل مواقفها السلبية كي تتحول الى ممارسة دور ايجابي في عملية السلام». وتطرق الى الدور الأوروبي في مسيرة التسوية، واعتبر ان اوروبا «بعثت برسالة مهمة في شأن عملية التسوية خلال المؤتمر»، وقال: «اذا اصرت اسرائيل على مواقفها الحالية لن تكون هناك فرصة للتعاون الاقليمي». وتابع موسى: «المفاوضات ستستمر بين الجانبين، وجميع الذين شاركوا في المؤتمر، من دون استثناء، اجمعوا على ضرورة تغيير اسرائيل خطها السياسي ليس فقط بالنسبة الى عملية السلام وانما ايضاً بالنسبة الى الكيان الفلسطيني». وطالب بـ «وقف اجراءات اسرائيل التي جعلت الاقتصاد الفلسطيني مخنوقاً ورفع الحصار عن مناطق الحكم الذاتي لأن استمراره يعني ان لا مجال لتعاون اقتصادي اقليمي».

وأوضح الوزير المصري ان مؤتمر القاهرة «غير مفهوم التعاون الاقليمي عما كان عليه (في مؤتمري الدار البيضاء عام ١٩٩٤ وعمّان عام ١٩٩٥)»، وقال خلال لقاء مع الصحافيين المصريين أمس: «الآن هناك تعاون عربي – عربي وتعاون عربي – أوروبي وعربي – أميركي. تم تطوير توجهات صيغة المؤتمرات الاقتصادية انطلاقاً من مؤتمر القاهرة». وشدد على ان «القيمة الواضحة التي كشفها مؤتمر القاهرة هي ان منطقة الشرق الأوسط ستكون خسارتها فادحة اذا تراجعت عملية السلام، ولم تحقق ثمارها المنشودة»، مشيراً الى ان «اتجاهات الاستثمارات العالمية في الشرق الأوسط تبحث عن اقليم جديد ينعم بالاستقرار السياسي، وهو ما لن يتحقق الا بحلول السلام الشامل في المنطقة».

وفي هذه الاجواء، تعقد اللجنة المعنية بصوغ توصيات المؤتمر (لجنة التسيير) اجتماعا صباح اليوم بمشاركة ممثلي ١١ دولة (مصر والولايات المتحدة وروسيا والأردن واسرائيل وارلندا وتونس والمغرب وقطر واليابان وكندا) للبحث في مشروع البيان الختامي. وعلمت «الحياة» ان وفد مصر (باعتبارها الدولة المضيفة) طلب ادراج بند في البيان يتعلق بدعوة اسرائيل الى التزام عملية السلام واحترام الاتفاقات ومرجعية مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام.

في المقابل تطلب اطراف اخرى تعديل هذه الصيغة، والتوصل الى حل وسط، وتقترح صياغة تؤكد ان «الاستقرار والسلام في الشرق الأوسط وفق الأسس التي قامت عليها عملية مدريد هما مفتاح التنمية والتعاون».

وترى هذه الاطراف ان «البيان الختامي يتناول توصيات ومبادئ عامة، ويفضل عدم الدخول في تفاصيل، علاوة على ان المؤتمر تجمع تشارك فيه دول بينها اسرائيل، ولا يحبذ توجيه انتقادات مباشرة الى دولة عضو في هذا التجمع». وتواصل لجنة التسيير اجتماعاتها للتوصل الى حل وسط.

وعلمت «الحياة» ان اسرائيل لم تعترض في لجنة التسيير على بند مقترح يدعو الى رفع الحصار عن مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وعلم ان مشروع البيان الختامي المقترح اكد في ديباجته ان «السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط هما المظلة الرئيسية التي تتحقق في اطارها التنمية والازدهار ورفع الحواجز امام حركة التبادل بين دول المنطقة». وركز على اهمية فتح جسور الاتصال بين القطاع الخاص في دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا كبداية لدفع اقتصادات المنطقة نحو الاندماج في الاقتصاد العالمي.

وتضمن المشروع فقرة اعتبرت ان مؤتمر القاهرة فتح الباب لدعم التعاون بين دول المنطقة من جهة وبينها والمجتمع الاقتصادي العالمي من جهة اخرى، وأخرى تؤكد الالتزام الدولي بالسلام وفق عملية مدريد، وثالثة تتعلق ببدء نشاط بنك التنمية في الشرق الأوسط العام المقبل.

ويدعو مشروع البيان راعيي عملية السلام وأطرافها الى التحرك من دون ابطاء نحو تحقيق السلام العادل والشامل واحترام الاتفاقات ورفع الحصار عن الشعب الفلسطيني. ويشير الى عقد القمة المقبلة في الدوحة.

وخيم الفتور على اللقاءات المصرية – الاسرائيلية في اطار المؤتمر، وابلغ نائب رئيس الوزراء المصري، وزير الزراعة الدكتور يوسف والي وزير المال الاسرائيلي دان ميردور خلال لقائهما امس، رفض مصر تاجير اراض في سيناء لاسرائيل لاقامة مشاريع زراعية. وكان والي التقى مئة رجل أعمال اسرائيلي من راغبي الاستثمار في سيناء جاؤوا برفقة ميردور.

«الحياة» في جيبوتي التقت وزيرين سابقين في سجنهما

فرح: عائلة غوليد تعيث فساداً وتتنافس على سرقة اموال الدولة

□ جيبوتي - من يوسف خازم:

■ تعقد محكمة جيبوتية الاحد المقبل جلسة للنظر في طلب استئناف حكم في قضية غير عادية، المتهمون فيها خمسة سياسيين بينهم نواب ووزراء سابقون، والتهمة كانت انتقادهم حكم الرئيس حسن غوليد ابتيدون ومخالفتهم الدستور. وكانت جرت محاكمة لهؤلاء، وقررت المحكمة سجنهم ستة شهور ومنعهم من ممارسة العمل السياسي خمس سنوات. على رغم ان المجلس الدستوري الأعلى، أعلى هيئة قضائية في البلاد، نقض قرار المحكمة.

وهؤلاء السياسيون هم رفاق درب الرئيس غوليد لنحو ٢٢ سنة وابرز مؤسسي دولة جيبوتي:

- مؤمن بهدون فرح، ربما كان اقدم وزير خارجية افريقي، تولى هذا المنصب منذ استقلال بلاده عام ١٩٧٧ حتى ١٩٩٣ عندما تولى وزارة العدل. وكان المحرك الرئيسي الساعي الى إدخال جيبوتي جامعة الدول العربية.

- اسماعيل غيدي، مدير مكتب رئيس الدولة لفترة ١٧ سنة.

- علي محمادي، تولى مناصب وزارية عدة كان آخرها منصب وزير الصناعة.

- احمد بولالي باري، تولى مناصب وزارية عدة كان آخرها منصب وزير الدفاع.

- عبد الله غيدي، عضو الجمعية الوطنية (البرلمان).

وجميعهم، باستثناء الاخير، قادة في الحزب الحاكم «التجمع الشعبي للتقدم» الذي يرأسه غوليد.

مضى على هؤلاء نحو اربعة اشهر في السجن، ومن المقرر ان تنظر المحكمة الاحد في طلب استئناف قدموه بعد ايام على اعتقالهم. ومطلع الشهر الماضي منعت عائلاتهم من إحضار طعام إليهم فاضربوا عن الطعام اسبوعاً اصيب خلاله النائب وزير العدل السابق بهدون بمرض عصبي ادى الى شلل نصفي، فيما اصيب زميله وزير الدفاع السابق احمد بولالي بمرض جلدي، ونقل الاثنان الى مستشفى بلتيير الحكومي في جيبوتي، بعد ضغط مارسه محاميهما عارف احمد عارف وعائلاتهما.

«الحياة» استطاعت اختراق الحراسة الموضوعة امام غرفتهما في مستشفى بلتيير، وأجرت حديثاً معهما في سجنهما.

سئل بهدون فرح: كيف بدأت الازمة بينكما وبين غوليد؟

- عام ١٩٩٤ اجريت لي عملية جراحية في القلب في احد المستشفيات في مدينة جدة، واعتدت مراجعة الطبيب واجراء فحوص كل ستة شهور، وكان موعد الكشف الطبي في حزيران (يونيو) الماضي، لكن السلطات المعنية في جيبوتي رفضت منحي اذناً لمغادرة البلاد، ولم يكن امامي خيار سوى البقاء في جيبوتي وعدم اجراء هذه الفحوص.

وكان الرئيس اصدر قراره باعفائي من منصبي وزيراً للعدل في ٢٧ آذار (مارس) الماضي، كما اعفى كلاً من وزير الدفاع احمد بولالي باري ووزير الصناعة علي محمادي، ومدير مكتبه (برتبة وزير) اسماعيل غيدي، والنائب عبد الله غيدي الذي كان يتولى مسؤولية حكومية.

لكننا بقينا اعضاء في البرلمان بعد ذلك، الامر الذي يعني ان لدينا حصانة برلمانية ولدى كل منا الحق في اثارة قضايا تتعلق بالمصلحة العامة للبلاد ولمواطنينا وذلك في اطار عمل كل منا.

واضافة الى مناصبنا نواباً، كنت اشغل منصب الامين العام لحزب التجمع الشعبي للتقدم الحاكم الذي يرأسه الرئيس غوليد، في حين كان مدير مكتب الرئيس خلال الـ ١٧ سنة الماضية اسماعيل غيدي يشغل منصب النائب الثاني للرئيس، وكان وزير الدفاع احمد بولالي يشغل منصب النائب الثالث لرئيس الحزب، في حين كان وزير الصناعة علي محمادي اميناً للدعاية في الحزب.

● كيف بدأ الخلاف فعلاً؟

- الخلاف بيننا وبين الرئيس بدأ قبل ٣ سنوات عندما حاول إعداد إبن أخيه اسماعيل عمر غيلي كي يكون وريثه في المستقبل عندما يترك الحكم، وذلك عبر تسليمه صلاحيات واسعة في ادارة الدولة، وهو لم يكن سوى موظف عادي. وثبت الرئيس صلاحيات غيلي ووسع دائرتها عندما اصدر مرسوماً في هذا الشأن نهاية ١٩٩٥.

وبموجب هذا المرسوم صار إبن أخيه غيلي الذي كان نائباً لمدير مكتب الرئيس، مسؤولاً عن وزارة الدفاع والجيش ووزارة الداخلية والشرطة والامن ووزارة الخارجية ووزارة العدل والبرلمان، اضافة الى ذلك وبموجب صلاحياته، صار يشرف على الوزارات الاخرى ذات الطابع الاداري في شكل غير مباشر بعدما عيّن وزراءها.

وعندما حددنا موقفنا الرافض لهذا المرسوم، حاول الرئيس طردنا من الحزب، وذلك على رغم انه لم يختَرنا في مناصبنا الحزبية وانما مجلس الحزب هو الذي انتخبنا لفترة ثلاث سنوات تنتهي بعد نحو اكثر من سنة من الآن وتحديداً في ٢٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧.

قلنا له انه لا يملك الحق ولا الصلاحيات لاتخاذ قرار طردنا من دون العودة الى الحزب ومع ذلك لم يأبه واصدر بياناً قال فيه: انا كرئيس للحزب طردت فلاناً وفلاناً.

● كيف كان رد فعلكم؟ يقال انكم سجنتم لوصفكم الرئيس بانه ديكتاتور يحكم بالحديد والنار.

- بعدما اصدر بيانه، اصدرنا بياناً لم يتضمن اي ذكر لكلمات مثل ديكتاتور او انه يحكم بالحديد والنار. لكننا قلنا اننا نعتبر قراره في شأن طردنا غير دستوري وغير قانوني. وذكرنا ان الرئيس يحكم البلد بالقوة وبالخوف، وانه انتهك كل النظام الدستوري التابع للحزب.

● ماذا كان رد فعل الرئيس؟

- استند الى بياننا وقدم شكوى ضدنا الى المحكمة، كما طلب من رئيس البرلمان رفع الحصانة النيابية عنا. واستناداً الى القانون في مثل هذه الحال يجب ان يعقد المجلس النيابي جلسة عامة اذا كان خلال فترة الانعقاد العادية، اما في حال كان في فترة الاجازة، فإن مكتب المجلس المؤلف من خمسة اعضاء يجتمع ويستطيع رفع الحصانة.

وكان توفي احد الاعضاء الخمسة، بين الأربعة الباقين كان الرئيس نفسه وعضوان آخران ورئيس البرلمان. وصوّتوا لمصلحة الرئيس ضدنا ورفعوا الحصانة عنا. وكتب الرئيس رسالة الى وزير العدل يطلب محاكمتنا.

● هل يعني ذلك ان قرار الرئيس استند الى الدستور؟

- لا، ليس الامر كذلك. عرضنا قضيتنا على المجلس الدستوري الاعلى، اعلى سلطة قضائية، ويعتبر قراره نافذاً أياً تكن قرارات الهيئات الاخرى. واجتمع المجلس الدستوري الاعلى في ٣٠ و٣١ تموز (يوليو) الماضي ودرس قضيتنا واصدر قراراً جاء فيه اننا ما زلنا نعتبر اعضاء في البرلمان وان القرار الذي اصدره رئيس البرلمان برفع الحصانة عنا غير دستوري ولنا الحق في ممارسة مهماتنا كنواب ممثلين للشعب. وقرار المجلس الدستوري ينفي اي قرار آخر ويمنع اجراء اي محاكمة لنا من قبل اي هيئة اخرى في هذا الموضوع.

● هل تعني ان رئيس الدولة خالف القانون؟

- نعم خالف القانون بعدم انصياعه الى قرار المجلس الاعلى، بل زاد الى هذه المخالفة أن عمد مع «ولي عهده» اسماعيل عمر غيلي الى الطلب من المحكمة اجراء محاكمتنا بعد سبعة ايام على قرار المجلس الدستوري الاعلى.

جرت محاكمتنا غيابياً، وحاكمتنا امراة هي خديجة ابيبا التي عيّنها رئيس محكمة الاستئناف وهي زوجة ابن عم الرئيس وهيب عيسى. وأصدرت حكمها كما طلب الرئيس، أي السجن ستة شهور ومنعنا من ممارسة اي عمل سياسي لمدة ست سنوات اضافة الى غرامة مالية.

● هل كنتم قيد الاعتقال؟

- لم نكن معتقلين قبل جلسة المحاكمة وخلالها، بل اعتقلنا من منازلنا يوم صدور الحكم، السابع من آب (اغسطس) الماضي، واقتادونا الى السجن لتنفيذ العقوبة. ويعتبر ذلك انتهاكاً آخر للدستور، إذ يحق لنا قبل تنفيذ العقوبة طلب استئناف الحكم لدى المحكمة العليا.

كنا نسكن في منازل تابعة للحكومة بحكم مناصبنا، ومباشرة بعد دخولنا السجن، حاصر نحو ٣٠٠ جندي منزل كل منا وطردوا عائلاتنا الى الشارع واوقفوا دفع رواتبنا، وذلك خرق آخر للدستور، لأن استعادة المنازل يجب ان تتم بعد صدور قرار من المحكمة العليا بذلك، وهذا لم يحصل.

● هل كنتم في سجن خاص بالسياسيين؟

- لا، وضعونا في سجن عادي الى جانب نحو ٦٠٠ مجرم دينوا بجرائم منها القتل والسرقة وغيرهما. ورفضوا السماح لعائلاتنا بإحضار طعام لنا. نفذنا اضراباً عن الطعام لمدة ستة ايام، ثم ساءت حالنا الصحية، ورفضت سلطات السجن احضار طبيب لمعالجتنا فأصابني شلل في وجهي، كما اصاب بولالي مرض جلدي. وفي اليوم الخامس نقلونا الى المستشفى.

● هل تعتقد ان الرئيس غوليد يسعى الى تأهيل اسماعيل غيلي لرئاسة البلاد؟

- نعم، خصوصاً ان فخامة الرئيس صار طاعناً في السن، وهو لا يحكم البلاد الآن عملياً. ويحاول قصارى جهده، ولو انتهك القانون، ان يكون وريثه اسماعيل غيلي. هم يعتبروننا عقبة امام تحقيق هذه الرغبة. فنحن كنا نمسك قيادة الحزب، لذلك اتخذوا قراراً بسجننا، وحصل فراغ لمصلحتهم فعمدوا الى تغيير لجان الحزب، وعيّنوا لجنة سياسية جديدة، ولجنة تنفيذية جديدة بعدما اقصوا من لا يرغبون في وجوده وعيّنوا اعضاء جدداً في اللجنتين.

نحن معتقلون من غير سند شرعي او قانوني، وتم سجننا بالقوة.

نحن الذين بنينا هذا البلد، وناضلنا ايام الاستقلال لنصنع من هذا الكيان دولة مستقلة. حسن غوليد ومحمادي وبولالي وانا أسسنا الحزب الحاكم.

انا كنت وراء انضمام جيبوتي الى جامعة الدول العربية، ومع ذلك اقول بأسف ان الذي يؤمن بالعروبة يبقى بلا اهل معزولاً. ولو انني استندت الى دول غربية لما كانت سجنياً اليوم.

● كيف ترى الى حكم غوليد من داخل سجنك؟

- انه يتصرف كما كان يفعل (الرئيس الصومالي السابق) محمد سياد بري آخر ايامه في الحكم، خصوصاً عندما حاول (سياد بري) نقل كل صلاحيات الحكم الى ابنه الجنرال مصلح سياد بري، فارتكب خطأ فادحاً ادى الى اطاحته. غوليد يعمل الشيء نفسه اليوم في جيبوتي ويرتكب الخطأ نفسه.

هو يسيطر على خزينة البلاد ولا يستخدمها الا في ظروف خاصة ولاغراض خاصة. وعيّن افراداً من عائلته في كل مرفق يدر مداخيل، مثل الخزانة والجمارك والكهرباء والمياه. وافراد عائلته يعيثون فساداً ويتنافسون على سرقة الأموال العامة، ويتصرفون كالتجار وليس كمسؤولين. وصمت غوليد على هذه التصرفات يعني نوعاً من الموافقة على السرقة، الامر الذي ادى تدهور الاوضاع الاقتصادية في البلاد.

● لماذا غاب رد فعل شعبي قوي مؤيد لكم، خصوصاً انكم نواب منتخبون؟

- تشكلت قاعدة شعبية عريضة مؤيدة لنا، وعبرت عن رأيها في مناسبات عدة بأنها لن تقبل بأن يكون الحكم وراثياً.

لكن سمة هذه القاعدة الشعبية السلم وهي لا ترغب في استخدام العنف. فبلدنا صغير، والشعب الجيبوتي يذكر ماذا حصل لجيراننا في الصومال نهاية عهد الرئيس محمد سياد بري، خصوصاً عندما حاول تنصيب ابنه في مرافق اساسية في الدولة ليكون وريثه بعد ترك الرئاسة. شعبنا لا يريد ان يكون مصيره كمصير الصومال.

نحن اساساً ضد استخدام العنف، ولا نسمح بايجاد حال من انعدام الاستقرار لأن بلدنا صغير لا يتحمل اي شكل من اشكال العنف. لذلك اخترنا الاسلوب السلمي عبر التظاهرات وغيرها من وسائل التعبير السلمية. وعبّر شعبنا عن رأيه سلمياً في مناسبات كثيرة، لكن وسائل الاعلام المحلية لا تعلن هذه التحركات، وكذلك لم يُعلن عنها خارج جيبوتي. وآخر التظاهرات نظم في ١٩ و٢٧ الشهر الماضي ونتوقع مسيرات جديدة الاحد خلال انعقاد جلسة المحكمة التي تنظر في الاستئناف.

● ماذا كان موقف الولايات المتحدة وفرنسا من اعتقالكم؟

- الولايات المتحدة أيّدت موقفنا وهي تقف الى جانبنا، وتعتبر موقفنا سلمياً وديموقراطياً. لكن الموقف الفرنسي غير واضح حتى الآن، ربما لأن لدى الفرنسيين مصالح كثيرة. لكننا متأكدون من ان فرنسا لا يمكن ان توافق على ما يحصل اليوم في جيبوتي.

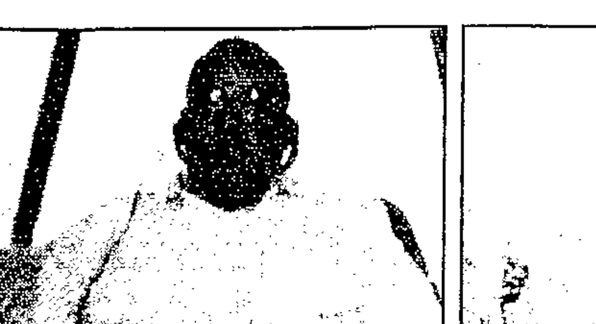
بولالي

وزير الدفاع السابق احمد بولالي كان يستمع الى الحديث وهو في سريره الملاصق لسرير بهدون، وقال رداً على سؤال: «اوافق على كل ما ذكره مؤمن بهدون فرح، وهو كان ينطق باسمي.

اننا نرغب في استمرار الديموقراطية في هذا البلد، وبذلنا جهداً كبيراً لتطوير الدستور والتوجه نحو الديموقراطية، ونشعر بالأسى لما وصلت اليه البلاد من قفز فوق الديموقراطية. وعلى رغم ان الرئيس طعن في السن لا يجوز له تأهيل ابن اخيه عبر منحه صلاحيات يحكم من خلاله البلد حالياً. نحن نؤمن بأن الشعب هو الذي يصون الديموقراطية ولا يمكن قيادة البلاد بالقوة.

وما يحصل اليوم ان المجموعة الحاكمة تحتكر الراي مع من يؤيدها متجاوزة دستور البلاد الذي ينص على الديموقراطية. فأجهزة الاعلام بما فيها الاذاعة والتلفزيون حكر لهم، ولا يسمحون لرأي آخر بأن يبث او ينشر».

وختم بولالي قائلاً: «نحن الذين حافظنا على وحدة الجيش واوقفنا الحرب الأهلية وحررنا البلاد من المعارضة المسلحة».





مؤمن بهدون فرح

احمد بولالي باري

رئيس حزب التجديد الجيبوتي:

نختلف مع المعارضة المسلحة على اسلوب اسقاط النظام

□ جيبوتي - «الحياة»:

■ طالب رئيس حزب التجديد والتقدم المعارض السيد محمد جامع علابي بإطلاق جميع المعتقلين السياسيين في جيبوتي. ورأى ان التعديلات الوزارية التي اجراها الرئيس حسن غوليد ابتيدون اخيراً «لم تغير شيئاً في واقع البلاد التي تعاني تدهوراً اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً». وأوضح انه يختلف مع المعارضة المسلحة في اسلوب اسقاط النظام الجيبوتي. وقال علابي في حديث الى «الحياة» في جيبوتي، أن على السلطات اطلاق المعتقلين السياسيين فوراً وعلى راسهم وزير العدل السابق النائب مؤمن بهدون فرح، ووزير الدفاع السابق النائب احمد بولالي باري، ووزير الصناعة السابق النائب علي محمادي، ومدير مكتب رئيس الدولة اسماعيل غيدي، والنائب عبدالله غيدي.

محمد جامع علابي

واعتبر ان «الاجراءات التي اتخذها غوليد داخل الحكومة أخيراً لا تعدو كونها تغييراً في المناصب والاسماء، ولم يكن لها أي تأثير ايجابي على الوضع السياسي في البلاد. كما لم تعالج أياً من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية».

وزاد ان معالجة هذه الأزمات يجب ان تبدأ في المجالات الاقتصادية، عبر تشديد الرقابة على أموال الدولة التي «تتعرض للنهب المنظم في مرافق عامة». ورفض علابي فكرة الدعوة الى مؤتمر وطني عام وتشكيل حكومة انتقالية تقود البلاد وتعالج أزماتها. وقال: «نحن على ابواب انتخابات (مطلع ١٩٩٧) وسنعمل لتوحيد صفوف الشعب كي يختار بنفسه من يمثله في الحكم. لذلك لا أرى ضرورة الى عقد مؤتمر وطني خلال هذه الفترة».

واشار الى ان المعارضة الجيبوتية «صارت اليوم فاعلة، والشعب بات يعرف كيف ينتزع حقوقه من السلطة. في الوقت نفسه فإن القوى المعارضة يشتد عودها ويقوى، ووصلت الى مرحلة صارت قادرة على النجاح».

وهل ينسق حزبه مع المعارضة المسلحة «جبهة اعادة الوحدة والديموقراطية» التي يقودها السيد احمد ديني احمد، أجاب: «التقيت السيد احمد ديني مرات وعرضنا التنسيق في النشاطات المدنية، وما زلت انتظر رده. نحن وأحمد ديني لا نختلف على الهدف الرئيسي وهو إزالة الحكم في بلادنا، لكننا نختلف على أسلوب تحقيق هذا الهدف. فنحن حزب شرعي استناداً الى الدستور ونسعى الى تحقيق هدفنا بالأسلوب الديموقراطي السلمي عبر انتخابات حرة. وهو (احمد ديني) رجل جبهوي يحمل السلاح ويسعى الى الهدف نفسه باعتماد اسلوب آخر».

يذكر ان الدستور الجيبوتي منح تراخيص لأربعة احزاب سياسية تعمل حالياً في البلاد، هي حزب التجمع الشعبي للتقدم الحاكم (برأسه غوليد)، وحزب التجديد والتقدم (برئاسة علابي)، اضافة الى حزبين آخرين أحدهما معارض والثاني موال للحكومة.

الخرطوم تندد بـ«الدعم الأميركي» للمعارضة السودانية

واشنطن: لا نسعى الى اسقاط البشير

□ واشنطن - من حسن سندروسي:
□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ نفت وزارة الخارجية الاميركية تقارير صحافية اميركية نقلت عن مصادر في الادارة الأميركية والكونغرس ان السلطات الأميركية تسعى الى قلب نظام الحكم في السودان. لكنها أكدت المعلومات التي افادت ان واشنطن ترسل معونات عسكرية الى اوغندا واثيوبيا واريتريا المجاورة للسودان.

وقال الناطق باسم الوزارة غلين ديفيز في مؤتمر صحافي ليل أول من امس ان الادارة الأميركية تعارض دعم السودان الارهاب لكنها تريد تسوية سلمية للحرب في جنوب هذا البلد.

واضاف: «لا نسعى الى قلب الحكومة في الخرطوم. ان مسألة مستقبل الحكومة السودانية أمر يخص السودانيين وليس لنا ان نحاول التأثير في ذلك. نحتفظ بعلاقات ديبلوماسية مع الحكومة السودانية ونُدير حواراً نشطاً معها. ولا نزال ننظر الى دعم السودان الارهاب وجماعات تسعى الى اشاعة عدم الاستقرار في دول مجاورة له، تهديداً للمصالح الأميركية. وسنواصل اثارة هذا الموضوع مع الحكومة في الخرطوم».

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» نقلت الأحد الماضي عن مسؤولين لم تذكر اسماءهم ان الولايات المتحدة توشك على ارسال معدات عسكرية قيمتها ٢٠ مليون دولار الى اثيوبيا واريتريا واوغندا التي تحرض جماعات المعارضة السودانية التي تستعد لشن هجوم مشترك لخلع النظام الحاكم في الخرطوم.

ونقلت الصحيفة عن اولئك المسؤولين ان كل المعونات المقدمة من واشنطن غير فتاكة إذ تشمل اجهزة لاسلكي وأزياء عسكرية وخيماً. لكن الصحيفة نقلت ايضاً عن مصادر في الكونغرس ووزارة الدفاع ان هذه المعونة يمكن توسيعها لتشمل بنادق واسلحة اخرى.

وزادت المصادر ان المساعدات تشمل اربع طائرات نقل عسكرية من طراز «سي - ١٣٠» قديمة ستسلم الى اثيوبيا.

وقالت مصادر في وزارة الخارجية لـ «الحياة» امس ان الولايات المتحدة لا تدرس ارسال اسلحة فتاكة الى اي من الدول الثلاث.

واضافت ان قيمة المعدات التي سترسل الى الدول الثلاث من موازنة العام الجاري هي ١٥ مليون دولار وانها ستسلم العام المقبل. وأوضحت ان «المساعدات المقدمة للدول الثلاث تهدف الى دعم تلك الدول لمواجهة العدوان عليها الذي يرعاه السودان. نحن لا ندعم اي طرف في الحرب الاهلية» في السودان.

وزادت المصادر ان الولايات المتحدة لن تؤيد اعطاء اي من الدول الثلاث التي تنطلق منها جماعات معارضة سودانية، أسلحة الى اي من هذه الجماعات «وليس لدينا سبب للاعتقاد بان هذه المعدات ستصل الى هذه الجماعات».

ورفضت المصادر الاجابة عن سؤال عن موقف الولايات المتحدة من ايواء الدول الثلاث جماعات تدعو الى اسقاط الحكومة السودانية بعمل عسكري. وقالت: «ما تفعله الدول على اراضيها هو شأنها الخاص. لكننا لا ندعم اسقاط الحكومة السودانية، ونريد من الحكومة ان تأخذ (أسباب) قلقنا في الاعتبار (خصوصاً) دعمها الارهاب».

وفي الخرطوم انتقد وزير الدولة في وزارة الخارجية الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل بشدة ما تردد عن تقديم الادارة الاميركية دعماً للمعارضة السودانية. وقال: «إذا حدث ذلك يعد تدخلاً سافراً في شؤون الدول وتأجيجاً لروح الحرب والعداء بين مواطنيها».

واعتبر الوزير ان «الاستهداف الأميركي للسودان ليس جديداً وما تردد عن تخطيط اميركي وتحول من سياسة الاحتواء الى مؤامرات العمليات السرية باستغلال تهافت عملاء المعارضة بغرض زعزعة الاستقرار يتماشى مع ما سبق ان أعلنه مستشار الأمن القومي السابق انطوني ليك من ان اميركا تسعى الى حصار السودان عن طريق جيرانه».

وأضاف ان «حرص السودان على الحوار مع الولايات المتحدة لا يعني في اي حال اننا غافلون عن مخططات تستهدف خيارات الأمة السودانية واستقلال قرارها وامنها».

وختم قائلاً ان «الشعب السوداني متسامح ومحب للسلام والحوار والجدل بالحسنى، لكنه لا يأنف إذا كتب عليه القتال ان يقاتل حتى آخر رجل دفاعاً عن دينه ووطنه».

اعتداء عنصري على لاجئ سوداني في المانيا

□ بون - من اسكندر الديك:

■ تعرض اللاجئ السوداني كريستيان اودوما الى اعتداء عنصري في مدينة ايزنهوتنشتادت في ولاية براندنبورغ الالمانية الشرقية اثناء عودته من محطة قطارات الى مجمع سكني يقيم فيه مع عدد من اللاجئين.

وقالت ناطقة باسم الشرطة في المدينة لـ «الحياة» في اتصال هاتفي ان ثلاثة ألمان من اليمين المتطرف لاحقوا اللاجئ السوداني بداية الأسبوع واخذوا يضربونه وهم يرددون شعارات معادية للاجانب. وأضافت ان اودوما (١٩ عاماً) تمكن من الفرار والدخول الى مدخل مبنى سكني والاحتماء في داخله في حين ابلغ احد سكان المبنى الشرطة. واضافت المتحدثة ان اصابات اودوما كانت طفيفة وأشارت ايضاً الى ان الشرطة الجنائية تتابع تحرياتها لمعرفة هوية الثلاثة.

يذكر ان الاعتداءات على الاجانب في ولاية براندنبورغ تزايدت في شكل لافت في الأشهر القليلة الماضية. وأكد الرئيس الجديد لهيئة الدفاع عن الدستور هانس يورغن فورستر (وهي بمثابة استخبارات داخلية) ارتفاع الاعمال العنصرية والعنف في الولاية مشيراً الى ان هيئته لا تستطيع لوحدها مكافحة العداء للاجانب والاعتداءات عليهم. ولاحظ ان غالبية اعمال العنف تأتي من اشخاص ومجموعات غير منظمة وان ما يزيد من تعقيد الأمر ان الهيئة غير قادرة على التحري عن من هم دون السن القانونية.

الأطلسي يحملهم مسؤولية اعتداء الصرب عليهم!

اللاجئون المسلمون يقضون الليل في العراء وأسلحة القوات الدولية مصوبة نحوهم

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ قضى المسلمون المطرودون من ديارهم في قرية غايافي شمال شرقي البوسنة ليلهم في العراء قرب مركز للجنود الدوليين التابعين لحلف شمال الأطلسي على الخط الفاصل بين الكيان الصربي ومناطق سيطرة الحكومة البوسنية. وصوب الجنود الدوليون رشاشاتهم في اتجاه المطرودين لمنعهم من القيام بمحاولة ثانية للعودة الى ديارهم.

وجاء ذلك بعدما راوح موقف القوات الدولية المنتشرة في المنطقة بين تواطؤ مع الصرب، من جانب الجنود الروس ولامبالاة من جانب الأميركيين. وهنأت القيادة الصربية ميليشياتها على «نجاحها في طرد المسلمين» الذين حاولوا العودة الى قريتهم أخيراً عملاً بأحكام اتفاق دايتون للسلام الذي يفترض ان تشرف القوات الدولية على تطبيقه.

وأكد مسؤولو الأمم المتحدة ان عدداً غير محدد من المسلمين سقط بين قتيل وجريح. لكن الناطق باسم «قوات تطبيق السلام» التابعة للاطلسي، حمّل المسلمين مسؤولية الحادث علماً ان الصرب اقدموا على قصف القرية لتهجير سكانها العائدين.

وندت الحكومة البوسنية (المغلوبة على امرها) بالحادث وشددت على ان موقف العائدين سليم واتخذوا قرارهم بالتنسيق مع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة.

وجاء ذلك في وقت اجتمع فيه مساعد وزير الخارجية الاميركي للشؤون الأوروبية جون كورن بلوم في بلغراد مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش وابلغه ان الولايات المتحدة تعتبر قرار حكومة صرب البوسنة اقالة الجنرال راتكو ملاديتش «خطوة ايجابية».

ونقل تلفزيون بلغراد امس عن كورن بلوم قوله: «تحدثت مع الرئيس ميلوشيفيتش حول ما اتوقعه منه من دعم لقرار (رئيسة الكيان الصربي بيليانا بلافيتش) اقالة ملاديتش. وعلى رغم ان ميلوشيفيتش لم يقدم اية ضمانات محددة لكنه أكد قبوله قرار حكومة الجمهورية الصربية – البوسنية».

واثر هذا الاجتماع غادر نائب رئيس وزراء يوغوسلافيا الاتحادية (جمهوريتي الصرب والجبل الاسود) نيكولا شاينوفيتش الى بالي «لمعرفة ما يحدث بين السلطتين العسكرية والمدنية ولمنع حصول اي تمرد ومجابهة مسلحة في الجمهورية الصربية».

وذكر تلفزيون بلغراد ان المعلومات الواردة من بالي تشير الى ان الخلاف دخل مرحلته النهائية وان الجنرال ملاديتش سيعلن في وقت قريب عدم معارضته للتغييرات في القيادات العسكرية.

وذكرت اذاعة ساراييفو امس ان راتكو ملاديتش المعزول دعا في توجهه الى مديرية امن الكيان الصربي الى منع قيام حرب أهلية بين الأشقاء وجاء في بيانه «اننا ننكر السلطة ومديرية الأمن الداخلي بالدماء التي اريقت في المعركة المشتركة ضد عدو الشعب الصربي».

على صعيد آخر، ذكرت الاذاعة ان معاناة المطرودين من قرية غايافي لا تزال مستمرة لليوم الثالث على التوالي وقضوا ليل الثلثاء الاربعاء خارج بيوتهم وهم ساخطون ويائسون بسبب الهجمات المسلحة التي تعرضوا لها من جانب الصرب وتجمعوا بالقرب من نقطة قوات تطبيق اتفاق السلام عند قرية تشيليتشي وهم يؤكدون اتهاماتهم للجنود والضباط الروس بالتواطؤ مع الصرب وعدم التدخل لحمايتهم.

ونقلت عنهم الاذاعة تصميمهم على العودة الى ديارهم «وانه ليس بمقدور أحد ان يمنعهم عن حقهم» على رغم ان عدد الجنود الروس والاميركيين يزداد عند تشيليتشي «وان فوهات رشاشاتهم المنصوبة على عرباتهم موجهة نحو مناطق الاتحاد الفيديرالي».

وأوضح وزير الداخلية البوسني عبدو حبيب ان اللاجئين كانوا دخلوا منازلهم في قرية غايافي بعد املاء المعلومات المطلوبة في استمارات المفوضية العليا للاجئين الخاصة بعودة اللاجئين الى ديارهم «لكن الصرب جرحوا ٧ منهم».

وأفاد الناطق باسم الأمم المتحدة في ساراييفو الكسندر ايفانكو ان شخصاً واحداً قتل وأصيب عدد آخر بجروح في الاعتداء على القرية.

وذكر تلفزيون بلغراد ان الناطق باسم قوة تطبيق اتفاق السلام سايمون هيزلوك اتهم الحكومة البوسنية بانها تحض على العنف من خلال ارسال اللاجئين الى قرية غايافي من دون اتفاق مسبق. وأكدت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة ان «الشرطة والمدنيين الصرب الساخطين على دخول المسلمين بالقوة انطلقوا الى قرية غايافي وطردوا الضيوف غير المرغوب فيهم الى مناطق الاتحاد الفيديرالي بعد أن أصيب رجلا شرطة صرب بجروح».

ونشرت الوكالة نص تهنئة بعث بها نائب وزير داخلية حكومة صرب البوسنة ميلينكو كرايشيك الى «عناصر قوى الأمن والشعب في برتشكو التي نجحت في تحرير قرية غايافي التي احتلها المسلمون» حسب تعبيره.

[illegible] الرئاسة البوسنية عشية ندوة حول السلام في بلادهم

□ باريس – من ارليت خوري:

■ استقبل وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت امس الاربعاء الاعضاء الثلاثة لهيئة الرئاسة المشتركة في البوسنة – الهرسك، علي عزت بيغوفيتش وومتشيلو كرايشنيك وكريشمير زوباك، وذلك عشية الندوة الدولية التي تستضيفها باريس والتي ستقر خطة لمدة عامين من اجل تعزيز السلام في البوسنة.

وقال دوشاريت خلال مؤتمر صحافي عقده لشرح اهداف الندوة التي تستغرق يوما واحدا انه «لا بد من اعطاء قوة دفع سياسية جديدة لعملية السلام في البوسنة وتثبيت نوع من الالتزام في هذا الشأن بين السلطات البوسنية والمجتمع الدولي».

وأضاف ان الندوة التي تعقد على مستوى وزاري والتي تمت الدعوة اليها بالاتفاق مع المبعوث الدولي كارل بيلت، تندرج في اطار الاقتراح الذي قدمته فرنسا خلال الندوة التي عقدت في مدينة فلورانس الايطالية في حزيران (يونيو) الماضي.

وأشار الى ان هذا الاقتراح قوبل في البداية بنوع من الفتور، وان الدول المعنية بالوضع في البوسنة بدأت لاحقا تنظر اليه على انه جيد لأنه يسمح بالانتقال، بعد مضي احد عشر شهراً على توقيع اتفاق السلام في باريس، الى المرحلة النهائية التي ستستقر عليها الأوضاع.

وأوضح دوشاريت ان الخطة التي سيتم اقرارها لمدة سنتين هي التي ستسمح بمثل هذا الانتقال من خلال الخطوات التي ستشهدها لتعزيز السلام، بحيث يتسنى للسلطات المحلية ان تتحمل مسؤولياتها كاملة.

وتابع انه بعد المكسب الأساسي الذي تمثل بتوقف القتال، لا تزال هناك بعض الهشاشة على صعيد الوضع خصوصاً في ما يتعلق بانشاء المؤسسات، وعودة اللاجئين وأعادة الاعمار.

ومضى يقول: «لذلك فإن الخطة التي ستطبق على مدى سنتي ١٩٩٧ و١٩٩٨، ستعمل على تحقيق الأهداف الرئيسية التالية:

اتمام انشاء مؤسسات الحكم المشتركة وتعزيز التعاون من اجل بناء دولة موحدة ومسالمة وديموقراطية، وبناء اقتصاد سوق وتسهيل عودة اللاجئين وتطبيق اتفاق السيطرة على التسلح عند أدنى مستوى ممكن ونزع الألغام التي خلفتها الحرب، اضافة الى تسليم المتهمين بارتكاب جرائم حرب الى محكمة لاهاي.

وأشار دوشاريت الى أن الجهد الذي سيواكب تطبيق الخطة ستكون له صيغة مختلفة اذ أنه سيترافق مع خفض تدريجي للوجود العسكري الدولي ومع تزايد النشاط المحلي المدني. وعبر عن أمله في أن تؤدي الندوة الى تأكيد التزام المجتمع الدولي بأوضاع البوسنة – الهرسك وتأكيد التزام الأطراف المحلية بالاتفاقات المبرمة.

واشنطن ترسل بعثة عسكرية لتقويم الوضع في المنطقة

تشكيل قوة للتدخل في زائير اصبح وشيكاً

■ غوما – ا ف ب – بدا ان انشاء القوة المتعددة الجنسيات للتدخل في شرق زائير التي قد تتولى كندا قيادتها وشيكا أمس الاربعاء بعد شهر من الاضطرابات.

فعلى الصعيد الميداني، يعترض اطراف النزاع على الدول التي ستشارك في هذه القوة. واعلن المتمردون في غوما (كيفو الشرقية) عن استعدادهم لاطلاق النار على الجنود الفرنسيين الذين ترفض كيغالي وجودهم ايضا. في المقابل تهدد كينشاسا بدورها برفض بعض الدول من دون ان تسميها. ويرى المراقبون انها تستهدف بذلك الولايات المتحدة التي ارسلت الى المنطقة حتى الان بعثة من ٤٠ رجلا لتقويم الوضع فيها. وتعتبر فرنسا وكندا خصوصا ان مشاركة الولايات المتحدة ضرورية وكان مقرراً ان يبحث وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر أمس الاربعاء في باريس مع نظيره الفرنسي هيرفيه دو شاريت في هذا الموضوع.

تتركز تحفظات واشنطن على موضوع التعريف الدقيق لمهمة هذه القوة وهرمية القيادة.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الاميركية كينيث بايكون «هناك امر واضح وهو ان هذه القوة لن تكون بقيادة الامم المتحدة».

لكن المسؤولين الاميركيين المحوا الى ان البيت الابيض سيعلن التعهد الاميركي الذي سيقتصر على القيام بدور لوجستي.

واعتبرت كندا بعد التشاور مع ستة عشر رئيس دولة او حكومة انه لن يكون «هناك مشكلة» لجمع ما بين ثمانية الاف وعشرة آلاف رجل. وقد يتم اختيار الجنرال الكندي موريس باريل لقيادة هذه القوة.

لذلك يبدو ان الحكومات الغربية متفائلة في ان يجتمع مجلس الامن لـ «اتخاذ القرار الضروري» على حد تعبير وزير الخارجية الفرنسي.

وعمدت الحكومة الرواندية من جهتها الى تمييز موقفها بالاعراب عن استعدادها لإفساح المجال امام فرنسا للاضطلاع بدور لوجستي ميدانيا شرط الا تقدم اسلحة ولا جنودا كما اعلن مصدر ديبلوماسي غربي في كينشاسا.

اما المتمردون الزائيريون فاعلنوا استعدادهم لاطلاق النار على الجنود الفرنسيين. واكد اندريه كيساسي – نغاندو الذي يعتبر الرجل الثاني في تحالف المتمردين ان فرنسيين يشتبه في انهم جنود موجودون الآن في كيسانغاني التي تبعد ٥٠٠ كيلومتر الى الغرب من غوما «وانهم يقومون باعادة تنظيم الفارين من صفوف القوات المسلحة الرواندية الهوتو السابقة التي هزمها التمرد التوتسي في العام ١٩٩٤.

ويتهم المتمردون القوات المسلحة الرواندية الهوتو السابقة وميليشيات الهوتو بانها تتخذ من اكثر من ٤٠٠ الف لاجيء رواندي ونازح زائيري رهائن حول مخيم مونغونغا (شمال غربي غوما) لاستخدامهم «دروعا بشرية».

من جهة ثانية اطلق الاسياد الجدد لغوما صباح أمس النار من اسلحة مضادة للطائرات على طائرة كانت تحلق فوق ساكي الى الغرب من المدينة حيث يتمركز ايضا مئات الآلاف من الاشخاص.

وكانت الطائرة التي لم تصب تلقي مواد غذائية فوق ساكي كما قال المتمردون. وحذر اندريه كيساسي من ان «اطلاق النار على الطائرة كان تحذيرا واذا رايناها مجددا فاننا سنسقطها».

وفيما يهدد وباء الكوليرا الناس حول غوما توصلت وكالات الامم المتحدة وزعيم المتمردين الزائيريين لوران – دزيريه كابيلا الثلثاء الى اتفاق على «خطة» من عشر نقاط لتوزيع المساعدة الانسانية في غوما. ويمكن تطبيق هذه الخطة سريعا في بوكافو واوفيرا في كيفو الجنوبية على ان تجرى عمليات المساعدة الانسانية وفق مبادئ «الحياد وعدم التحيز شرط ان تشمل الجميع».

ولم يمنع هذا الاتفاق كينشاسا من ان تذكر صباح امس الاربعاء بأن اي اتفاق بين المنظمات الانسانية والمتمردين الزائيريين سيعتبر «خيانة». وكانت الحكومة الزائيرية هددت الاثنين بسحب تصاريح العمل من المنظمات الانسانية المعنية.

روانديه مع اطفالها الثلاثة تنتظر امام مقر للامم المتحدة لتسجل نفسها لاجئة.(ا ف ب)

الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية لـ «الحياة»:

لدينا ملاحظات على مبادرة واشنطن انشاء قوة عسكرية افريقية

□ أديس ابابا – من يوسف خازم:

■ أكد الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم انه لم يعترض على المبادرة التي عرضها عليه وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر اخيراً في شأن انشاء قوة افريقية لحفظ السلام. لكنه شدد على ان لدى المنظمة الافريقية ملاحظات على هذه المبادرة يجب درسها.

وشدد في حديث الى «الحياة» في أديس أبابا على ضرورة استجابة النظام العسكري الجديد في بوروندي لشروط وضعتها منظمة الوحدة الافريقية في مقابل إلغاء قرار المقاطعة الذي اتخذته المنظمة.

وعن موضوع القوة الافريقية قال: «رحبنا مبدئياً بالمبادرة الاميركية الداعية الى انشاء قوة افريقية للتصدي للأزمات، ما دام ذلك يصب في إطار رفع كفاءة منظمتنا في مجال حفظ السلام. لكن هذا لا يمنع من ابداء عدد من الملاحظات على اطار تعداد هذه القوة، والمعايير التي ستوضع لاختيار الدول التي ستساهم بقوات، ومن يقود هذه القوة، ومن يصدر التعليمات اليها، وهل هي قوة طارئة أم دائمة، وفي هذه الحال من أين سيتم تمويلها.

وعندما نقول ذلك فاننا ندرك ان عمليات حفظ السلام تحتاج الى نفقات مرتفعة للغاية، فالتدريب والتجهيز لمثل هذه القوة يحتاج الى ٢٥ مليون دولار، ونشر مثل هذه القوة يحتاج الى نفقات مماثلة».

وزاد «ان فكرة إنشاء قوة افريقية ليست جديدة، فقد طرحت في العام ١٩٦٣ حين أنشئت المنظمة نفسها، لكن على ان يتم تدريب فيالق داخل الجيوش في الدول الاعضاء وتجهيزها للتدخل السريع عندما تستدعي الحاجة اليها».

وشدد على «ان المبادرة الاميركية تحتاج في رأينا الى مزيد من المشاورات، بين المنظمة الافريقية والدول الاعضاء فيها، وكذلك بين المنظمة والامم المتحدة، خصوصاً ان رؤساء اركان الجيوش الافريقية اتفقوا خلال اجتماعهم السنة الجارية على دراسة كيفية اعداد قوة افريقية لحفظ السلام، وكيف تتشكل ومتى وكيف تتدخل وكم تبلغ نفقاتها. وفي النهاية نحن ندرك ان مهمة حفظ السلام في العالم هي من اختصاص مجلس الأمن، ولكننا كمنظمة قارية لا نمانع في ان نتعاون في هذا المجال مع الأمم المتحدة».

وقال: «ناقشت مع وزير الخارجية الاميركي ومساعده للشؤون الافريقية المبادرة وأبديا تفهماً للمحاذير التي طرحناها امامهم».

بوروندي

وعبر سالم عن قلق منظمة الوحدة الافريقية إزاء الوضع في بوروندي. وقال «موقفنا من النظام العسكري هناك لم يتغير، وهو المقاطعة والعزلة حتى يستجيب الى الشروط التي وضعها رؤساء دول الاقليم في مؤتمر أروشا».

وأضاف: «استجاب رؤساء دول الاقليم الى رسالة الحاكم العسكري بيويا، وقرروا إرسال بعثة وزارية الى بوروندي لتقويم الاوضاع على الطبيعة، لكن المؤسف أن النظام العسكري لم يستجب الى أحد الشروط الثلاثة وهو التفاوض المعلن من دون قيد او شرط مع كل المعارضين داخل البلاد وخارجها، الأمر الذي أدى الى الغاء سفر البعثة الوزارية».

وتابع «ان ما يزعجنا اكثر، هو الجانب الانساني، لذلك فقد قررت لجنة العشرين الخاصة باللاجئين التابعة للمنظمة الافريقية ارسال فريق عمل مشترك مع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة لتفقد الاوضاع في اقليم البحيرات العظمى».

الصومال

وتحدث سالم عن الوضع في الصومال، واشار الى انه ليس لدى منظمة الوحدة الافريقية اي مبادرة تتعلق بهذا البلد حالياً، وشدد على دعم مبادرات اقليمية جارية في هذا الشأن، وقال «رحبنا بمبادرة الرئيس الكيني دانيال آرب موي وباستجابة قادة الفصائل الرئيسية للاجتماع في نيروبي وقرارهم وقف النار وازالة الحواجز من شوارع مقديشو، والاستمرار في الحوار».

واوضح «اننا نؤيد اي جهد يرمي الى خلق اجواء صالحة تؤدي الى تحقيق المصالحة الوطنية في الصومال. ولا زلنا عند رأينا السابق بأن حل الأزمة الصومالية في أيدي الصوماليين انفسهم».

السودان

وجدد سالم موقف المنظمة الافريقية من دول «الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» (إيغاد) في ما يتعلق بالحرب الدائرة جنوب السودان، وقال «نحن ندعم هذه المبادرة ونعتبرها الاطار السليم لحل المشكلة، على رغم تدهور علاقات السودان مع بعض جيرانه من دول مجموعة ايغاد. وسنعمل مع دول المجموعة على دفع الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان الى طاولة المفاوضات. وكمنظمة للوحدة الافريقية فإن وحدة شعب السودان ووحدة اراضيه هي من أولى اهتماماتنا في هذا البلد».

آمال غالي بإعادة انتخابه تمر في أول اختبار الاثنين

■ الامم المتحدة، باريس – رويتر، ا ف ب – اعلنت مصادر مجلس الأمن ان رغبة الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي باعادة انتخابه وتهديدات الولايات المتحدة بعرقلة هذه المحاولة ستتعرض لأول اختبار حقيقي الاثنين المقبل. ويزور وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر باريس ليؤكد على موقف واشنطن الرافض تجديد ولاية غالي.

وكانت المصادر تتحدث أول من امس الثلثاء بعد غداء خاص حضره جميع اعضاء المجلس وعددهم ١٥ عضواً ناقشوا خلاله الاجراءات التي ستتخذ من اجل الانتخابات.

وأضافت المصادر انهم اتفقوا على اجراء مشاورات غير رسمية في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) يتخذ فيها قرار بان تتقدم مجموعة تضم مصر وبوتسوانا وغينيا بيساو وهي الدول الافريقية الثلاث الأعضاء في المجلس بتوصية لترشيح غالي الى الجمعية العامة.

وتنتخب الجمعية العامة المؤلفة من ١٨٥ عضواً الأمين العام بتوصية من مجلس الأمن الذي تتمتع الدول الخمس دائمة العضوية به (الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا والصين وفرنسا) بحق النقض (فيتو).

والجمعية العامة ما زالت غير متأكدة من موعد اجراء تصويت على ترشيح غالي الذي يعتبره اعضاء المجلس المرشح الرسمي الوحيد حتى الآن.

واعلن المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز ان كريستوفر اكد أمس الأربعاء في باريس على المواقف الأميركية المتناقضة تماماً مع المواقف الفرنسية بشان الاصلاحات داخل حلف شمال الأطلسي ومصير الامين العام للأمم المتحدة بطرس غالي.

ورفض بيرنز، الذي كان يتحدث على متن الطائرة التي اقلت كريستوفر مساء أول من أمس الى باريس، طلب فرنسا تسليم قيادة قوات الحلف الأطلسي في جنوب اوروبا الى اوروبي في اطار الاصلاحات داخل الحلف.

وفي ما يتعلق بخلافة الأمين العام للأمم المتحدة قال بيرنز ان كريستوفر لا يزور باريس بهدف «ابرام صفقة» مع دو شاريت وسيؤكد على معارضة واشنطن للتجديد لغالي على رأس المنظمة الدولية.

ورفض بيرنز الكشف عما اذا كان لواشنطن مرشح خلفاً لغالي، لكنه اكد ضمناً ان كريستوفر ودو شاريت سيدرسان الترشيحات المحتملة لهذا المنصب.

نواب روس يحتجون على السماح لرئيسها بالقاء خطاب في «الدوما»

بيلاروس تهدد حلف الأطلسي بوقف تفكيك أسلحتها النووية

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ اعلن الرئيس البيلاروسي الكسندر لوكاشنكو امس الاربعاء انه قد يوقف تفكيك الأسلحة النووية اذا لم يقدم حلف الأطلسي ضمانات بعدم وضع أسلحة مماثلة في شرق أوروبا، ودعا الى عقد جلسة مشتركة للبرلمان الروسي والبيلاروسي لتنسيق التشريعات و«تقرير مصير الوحدة» بين هذين البلدين السلافيين.

وتعرض لوكاشنكو لانتقادات مريرة من البلدان الغربية والبرلمان البيلاروسي لنيته اجراء استفتاء عام على مسودة دستور جديد وصفه رئيس البرلمان سيميون شاريتسكي بانه «ترسيخ لحكم ديكتاتوري» في البلد.

ووافق مجلس الدوما (النواب) الروسي الذي تسيطر عليه المعارضة اليسارية والقومية على الاستماع الى خطاب لوكاشنكو الذي كان مقرراً ان يكرس لـ «تعميق التكامل» بين البلدين اللذين عقدا معاهدة لانشاء «اتحاد» جديد مفتوح لسائر الجمهوريات السوفياتية السابقة.

ووقف نواب المعارضة وعدد من نواب الحكومة تحية للرئيس البيلاروسي فيما انسحب من قاعة البرلمان زهاء ٧٠ نائباً يمثلون التيارات الليبرالية. ووصف الزعيم الاصلاحي غريغوري يافلينسكي خطاب لوكاشنكو بانه «تهريج سياسي (...) هدفه الضغط على الراي العام» في بيلاروس عشية الاستفتاء فيما دعا الزعيم القومي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي الى دعم لوكاشنكو «رئيس البلد الوحيد الذي يحتفظ بالصداقة» مع روسيا.

ومن جانبه اكد الرئيس البيلاروسي ان بلاده «حليف استراتيجي» لروسيا وتكفل سلامة حدودها الغربية وقال انها تنفق لهذا الغرض ٣٠٠ مليون دولار سنوياً. واعترض بشدة على توسيع حلف الأطلسي شرقاً وذكر انه قد يقرر وقف تفكيك السلاح النووي الموجود في أراضي بيلاروس ما لم يقدم الحلف ضمانات بالامتناع عن وضع سلاح مماثل في دول اوروبا الشرقية التي تنوي الانضمام اليه. وفي حال اقدام مينسك على هذه الخطوة فانها تكون بذلك انتهكت معاهدات تصفية السلاح النووي في أوروبا.

ويوجد في أراضي بيلاروس حالياً أكثر من عشرة صواريخ من طراز «س. س. ٢٠» كانت المعاهدات نصت على نقلها الى أراضي روسيا قبل نهاية العام الحالي.

ولوحظ ان نائب رئيس البرلمان الكسندر شوخين وهو احد اقطاب كتلة «روسيا بيتنا» الحكومية اعلن انه «متفق» مع لوكاشنكو ويدعو الى «عدم الاستعجال» في تصفية السلاح النووي من اراضي بيلاروس ما لم تتلق مينسك وموسكو جواباً من الأطلسي عما اذا كانت اسلحة نووية ستوضع في مواقع قريبة من حدودهما.

[illegible] الى الانضمام [illegible] الى هياكل الحلف الأطلسي

□ موسكو – «الحياة»:

■ دعا سكرتير مجلس الأمن القومي ايفان ريبكين الى انضمام روسيا الى الهياكل السياسية لحلف شمال الأطلسي وفي وقت لاحق الى المنظمة العسكرية للحلف.

وأشار ريبكين في حديث الى مجلة «ايتوغي» الاسبوعية الى ان روسيا يمكن ان تقتدي بمثال فرنسا وفي وقت لاحق «إذا سارت الأمور كما نحلم وكما يأمل ممثلو البلدان الغربية» بوسع موسكو ان تطلب الانتماء الى التنظيم العسكري للأطلسي بعد ادخال تعديلات على الأنظمة العسكرية والادارية لقواتها المسلحة.

يذكر ان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف كان انتقد بشدة تصريحات مماثلة صدرت عن ريبكين وايده وزير الدفاع ايغور روديونوف الذي قال ان «موقفنا الرسمي هو رفض» توسيع حلف الأطلسي.

وأشار بريماكوف الى ان السياسة الخارجية تصاغ في وزارته وليس في مجلس الأمن القومي.

توقع اضرابات وتظاهرات في فرنسا احتجاجاً على اصلاحات حكومية

■ باريس – ا ف ب – تستعد النقابات العمالية في فرنسا لخوض مواجهة مع الحكومة الفرنسية عبر الاضراب والتظاهر احتجاجا على سياستها الاجتماعية وذلك اعتبارا من غد الجمعة المقبل في الذكرى الأولى لمشروع الاصلاحات الاجتماعية.

وكان مشروع رئيس الحكومة آلان جوبيه تسبب الشتاء الماضي في اخطر ازمة في فرنسا منذ ٣٠ عاما واضراب شل النقل العام شهرا كاملا.

وستنظم نقابات النقل اضراباً عاماً في وسائل النقل العام في باريس.

ويتظاهر في اليوم نفسه في العاصمة الفرنسية موظفو المصارف احتجاجا على الغاء الوظائف في هذا القطاع ما يهدد ٥٠ إلى ٦٠ الف موظف من موظفي المصارف الأربعمئة الف خلال السنوات الخمس المقبلة.

وتسبق هذه التظاهرة توقف حركة الملاحة لبعض الوقت في باريس اليوم الخميس وتظاهرة أخرى لعمال البريد واضراب للصحافيين.

انتخاب فيديل كاسترو نائباً لقمة الغذاء

■ روما – ا ف ب – انتخب الزعيم الكوبي فيديل كاسترو واحداً من ستة نواب لرئيس القمة العالمية للغذاء التي افتتحت امس الاربعاء في مقر منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) في روما.

وتم انتخاب كاسترو بهتاف المشاركين الذين يمثلون ١٧٧ بلداً اعضاء في منظمة الاغذية التابعة للأمم المتحدة، وانتخبوا بالطريقة نفسها خمسة نواب آخرين لرئيس المؤتمر يمثل كل منهم قارة، باستثناء اميركا التي انتخب لتمثيلها نائبان.

واختير كاسترو لتمثيل اميركا اللاتينية فيما انتخب وزير الزراعة الكندي رالف غودال ليمثل أميركا الشمالية.

وعرض اسم كاسترو على ممثلي الدول رئيس الحكومة الايطالية رومانو برودي، بناء على اقتراح تقدمت به اللجنة العامة للأمن الغذائي.

ويفترض ان يصل كاسترو اليوم ليلاً الى روما مع ان السفارة الكوبية لم تؤكد مشاركته في الاجتماع.

وسيعقد لقاء، هو الاول من نوعه، مع البابا يوحنا بولس الثاني.

محكمة فيليبينية تثبت حكماً بسجن ايميلدا ماركوس ٢٤ عاماً

■ مانيلا – ا ف ب – ثبتت محكمة فيليبينية امس الاربعاء حكماً بالسجن بين ١٨ و٢٤ عاماً صدر ضد السيدة الأولى السابقة في الفيليبين ايميلدا ماركوس التي دينت بتهمة الفساد.

وقال فرانشيسكو غارشيتورينا، العضو في المحكمة، ان ايميلدا ماركوس لن تعتقل لانها تستطيع استئناف هذا الحكم امام المحكمة العليا. وكانت محكمة حكمت على ارملة الرئيس الفيليبيني السابق فرديناند ماركوس بالسجن من ١٨ إلى ٢٤ عاماً بعدما تحققت من أن وكالة حكومية كانت تديرها ماركوس وقعت عقداً غير مشروع يتعلق بالمستشفى العام في الفيليبين، ما سبب خسائر مالية للحكومة.

وأكد المصدر نفسه ان ماركوس لن تحاول الفرار. ورأى انه «ليس هناك اي دليل على ان ماركوس تنوي الهرب من العدالة».

وكانت ايميلدا ماركوس (٦٧ عاماً) انتخبت عضواً في البرلمان في ١٩٩٥. ويفترض ان تواجه اتهامات أخرى بتلقي رشاوى في عهد زوجها.

الخميس ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٣ رجب ١٤١٧هـ - العدد ١٢٣١٦

AL HAYAT THURSDAY 14 NOVEMBER 1996 ISSUE NO 12316

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

المارك الالماني	١,٥٠٤٥	
الين الياباني	١١١,٣٠	
الجنيه الاسترليني	١,٦٥٥٠	

الدولار * في سوق لندن (* ١٧,٠٦ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن ٢٣,٢٠ (مزيج برنت) (دولار - برميل) تسليم كانون الاول (ديسمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن اقفال الاربعاء ٣٨٣,٨٠ $ السعر السابق ٣٨١,٥٠



الملك حسين مجتمعا بالرئيس سوهارتو اول من امس (رويتر)

المصارف الاسلامية تتنافس على ودائع تصل الى ١٢٠ بليون ريال

افتتاح البنك الاسلامي اليمني برأس مال بليون ريال

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ افتتح رئيس الوزراء اليمني عبدالعزيز عبدالغني اول من أمس المقر الرئيسي لـ «البنك الاسلامي اليمني للتمويل والاستثمار» في صنعاء. ويبلغ رأس مال المصرف الجديد بليون ريال (اقل من عشرة ملايين دولار).

وقال المدير العام للمصرف الغريب ناصر لـ «الحياة» ان «البنك الاسلامي للتنمية» في جدة و«البنك الاسلامي الأردني» و«مجموعة دلة البركة» و«بنك قطر الاسلامي الدولي» تساهم بنسبة ٢٥ في المئة من رأس المال، بينما يساهم مستثمرون محليون بالنسبة المتبقية وابرزهم عبدالكريم الأسودي ويوسف عبدالودود و«مجموعة سيف ثابت» ومحمد عبد ربه و«مجموعة العاقل» فضلا عن وزارة الأوقاف ومؤسسة التامينات.

وأشاد رئيس الوزراء اليمني خلال حفلة الافتتاح بـ «تجربة المصارف الاسلامية ودورها في التنمية ورفد الاقتصاد الوطني». كما أكد رعاية الحكومة عبر القوانين الخاصة بالمصارف وقال: «نأمل ان تساهم المصارف الاسلامية في دعم برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي تنفذه الحكومة». وأوضح المدير العام للمصرف ان ما يميز «البنك الاسلامي اليمني» هو تمازج المشاركة المحلية والعربية مما سيوفر اعتمادات معززة عبر شبكة تضم ٢٥ مصرفاً مراسلاً في انحاء العالم. وقال: «ننوي افتتاح فرع في الحديدة لأهميتها كمركز تجاري على البحر الأحمر وذلك في غضون ثلاثة اشهر».

وكان «بنك التضامن الاسلامي» افتتح بدوره قبل اسبوع. كما يستعد «بنك سبأ الاسلامي» ايضاً لبدء نشاطه رسمياً برأس مال ٣٠ مليون دولار في غضون الأسابيع المقبلة.

وتأمل المصارف الاسلامية الثلاثة الاستفادة من خصائص المجتمع اليمني المتحفظ عن المصارف التقليدية. وتعول على استقطاب مدخرات المواطنين خارج النطاق المصرفي والتنافس على ما بين ٨٠ و١٢٠ بليون ريال.

واثارت فكرة المصارف الاسلامية جدلاً واسعاً بين المؤيدين والمعارضين حتى حسم مجلس النواب الموقف بإصدار قانون خاص بهذه المصارف منحها استقلالية كبيرة، لكنه شدد عليها رقابة المصرف المركزي واشرافه.

شركة "تل الصفا للتطوير" تبني قرى اسكانية تجمع بين التراث الفلسطيني والحداثة

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ بدأ عدد من المستثمرين الفلسطينيين تنفيذ مشروع اقامة قرى اسكانية تطويرية تجمع بين التراث المعماري الفلسطيني القديم، في مظهره الخارجي، والحداثة من حيث التجهيزات والبنية التحتية. ولا تستهدف هذه القرى حل مشكلة السكن لذوي الدخل المحدود، انما هي وسيلة لاجتذاب المغتربين والمستثمرين الفلسطينيين للاقامة في وطنهم.

وقال السيد زاهي خوري احد مالكي «شركة تل الصفا للتطوير» المشرفة على المشروع لـ «الحياة» ان شركته اشترت ٢٢ دونماً في منطقة الطيرة القريبة من رام الله لتقيم عليها قريتها الأولى. وستستغل في المرحلة الأولى ١٢ دونماً لتقيم عليها ٣٧ وحدة سكنية.

واضاف ان الشركة انجزت التصاميم الخاصة بالقرية وستبدأ عمليات البناء في كانون الأول (ديسمبر) المقبل. وستسلم المساكن الى أصحابها في فترة لا تزيد على ٢٤ شهراً.

وعن مواصفات القرية السكنية افاد خوري انها ستكون طرازاً معمارياً قديماً يحاكي البناء المعماري الفلسطيني الذي كان سائداً نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، مثل بعض الابنية في القدس وقرية عين سينا وبلدة بيت حنينا القديمة. وستحاط القرية بسور على امتداد مساحتها يضم مداخل للمنازل ومرائب خاصة للسيارات. وستصمم ممراتها على غرار أزقة القدس وأسواقها.

واضاف: «انا من محبي هذا الطراز. ولا أشجع البناء على الطريقة الغربية».

وقال خوري انه عندما عرض نموذج القرية الذي تنوي الشركة اقامتها في منطقة الطيرة على أحد المستثمرين السعوديين اعجب بالفكرة وقرر ان يطبقها في السعودية لكن حسب الطراز المعماري القديم في بلده.

واضاف ان اختيار موقع الطيرة لاقامة القرية التطويرية كان مدروساً. وروعي فيه ان تكون مشرفة على الساحل الفلسطيني من جهته الغربية ومطلة على ربى ووهاد رام الله من الجهة الشرقية.

وأشار الى ان القرية ستشمل حديقة وروضة أطفال وحضانة وبركة سباحة وقاعة للياقة البدنية ومطعماً للوجبات السريعة، اضافة الى تجهيزات البنية التحتية من كهرباء وماء ومناهل وخطوط هاتف وتدفئة مركزية.

وعن ثمن الوحدة السكنية قال خوري انه سيراوح بين ١٠٠ الف دولار و٤٠٠ الف دولار، حسب مساحة الوحدة. وسيمنح المشترون تسهيلات بالدفع، وفق شروط ستضعها الشركة، بحيث تشجع المعنيين بالسكن وتضمن الربح المعقول.

وأضاف: «ان الوحدات السكنية لن تباع للفلسطينيين فقط انما للمواطنين العرب كذلك اذا سمحت لهم الظروف السياسية بزيارة فلسطين».

ويطمح السيد خوري الى أن يعيد الى رام الله جاذبيتها السياحية، التي كانت عليها قبل الاحتلال عندما كانت مصيفاً مفضلاً لعدد من العرب، خصوصاً من ابناء الخليج.

وعن الهدف من اقامة مثل هذه المشاريع قال السيد خوري: «ان الهدف الأساسي الذي وضعته الشركة، اضافة الى الربح، خلق نمط حياة في فلسطين يشجع المغتربين للعودة الى وطنهم خصوصاً من ذوي رؤوس الاموال لاستثمار أموالهم في بلدهم».

واضاف: «اذا نجحنا في تلك سنكون في غنى عن مساعدات البنك الدولي والدول المانحة».

ويذكر ان المالك الثاني لـ «شركة تل الصفا للتطوير» هو رجل الأعمال الفلسطيني عمر منيب المصري، ورصدت الشركة مبلغ ستة ملايين دولار، كرأس مال اولي للانطلاق بهذا المشروع الاستثماري. وهي ليست شركة مساهمة، ولا تنوي طرح اسهم للاكتتاب العام، لكنها لا تمانع في اشراك مستثمرين في أعمالها.

محكمة العدل العليا في فلسطين "تثبت" اسم "بنك فلسطين الدولي"

■ رام الله - «الحياة»: احتفظ «بنك فلسطين الدولي» باسمه بعدما ثبتت محكمة العدل العليا في فلسطين في قرار اصدرته الثلثاء برد الدعوى، التي قدمها «بنك فلسطين المحدود» ضد الدولي وضد محافظ سلطة النقد الفلسطينية حمدي بسيسو.

وكان «بنك فلسطين المحدود» ومركزه الرئيسي في غزة، ادعى لدى محكمة العدل العليا بتاريخ ١٩٩٦/٤/١٥، مطالباً باصدار قرار تمهيدي ضد محافظ سلطة النقد الفلسطينية لتبيان الأسباب التي تمنع الغاء قراره بالموافقة على تأسيس «بنك فلسطين الدولي» ومنع المصرف المذكور من استعمال كلمة «فلسطين» في تسميته.

يذكر أن الجمعية التاسيسية للمصرف عقدت في ١٩٩٦/١١/٩ اجتماعها الأول وانتخبت مجلس ادارة من ١١ عضواً لمدة اربع سنوات. وهم السادة عصام عبدالسلام أبو عيسى، محمد الديسي، طارق الديسي، مروان أبو الزلف، مازن محمود عباس، نزار الفقيه، وليد النجاب، اسامة حسون، ليث ميرزا، رشدي عبدالهادي ويحيى كرامة.

ومعلوم ان الجمعية التاسيسية اشترطت على من يرغب في ترشيح نفسه ان يكون مالكاً عشرة آلاف سهم من اسهم المصرف حداً ادنى.

مجلس الادارة

وعقد مجلس ادارة المصرف، اجتماعه الأول الاثنين الماضي، وانتخب السيد عصام عبدالسلام أبو عيسى رئيساً للمجلس والسيد يحيى كرامة نائباً للرئيس والسيد رشدي عبدالهادي اميناً للسر.

وبحث الاجتماع في قضايا ادارية. وصادق المجتمعون على مصاريف ما قبل التشغيل. وكلفوا السيد عصام أبو عيسى متابعة الاجراءات القانونية والرسمية والتراخيص. واقروا تشكيل لجنة تنفيذية من بينهم لمتابعة الشؤون الادارية للمصرف وأخرى استشارية من شخصيات وكفايات محلية واجنبية. ودرسوا البناء الهيكلي للمصرف ومراحل انجاز الأعمال المتعلقة باستكمال بنيته التحتية.

ويتوقع أن يباشر المصرف انشطته مطلع السنة المقبلة.

في ختام زيارة الرئيس سوهارتو لعمان

الأردن واندونيسيا يتفقان على تأسيس مصنع مشترك لانتاج حامض الفوسفوريك

□ عمان - من صلاح حزين:

■ اتفق الأردن واندونيسيا على درس امكان اقامة مصنعين مشتركين في اطار توجه الى تاسيس عدد من المشاريع الصناعية.

وجاء الاتفاق المبدئي ضمن عدد من النقاط التي نص عليها محضر اجتماعات اللجنة الأردنية - الاندونيسية في دورتها الثانية التي وقعها عن الجانب الأردني وزير الصناعة والتجارة بالوكالة عبدالله النسور وعن الجانب الاندونيسي وزير الصناعة والتجارة تونكي آري ويبو.

واتفق الجانبان، في ختام زيارة قام بها للأردن الرئيس الاندونيسي سوهارتو برفقة وفد رفيع المستوى، على اقامة مصنع مشترك لانتاج حامض الفوسفوريك في اندونيسيا، على أن يتم استيراد الفوسفات الخام من الأردن.

وتعتبر اندونيسيا من الدول الرئيسية المستوردة للفوسفات والبوتاس من الأردن. وفي هذا الاطار ابدى الجانب الأردني استعداده لزيادة صادراته من البوتاس بعقود طويلة الأجل الى اندونيسيا بحد يصل الى ٢٥٠ الف طن سنوياً.

وكانت صادرات الفوسفات الأردنية الى اندونيسيا سجلت انخفاضاً العام الماضي مما حول الفائض في الميزان التجاري بين البلدين لمصلحة الأردن عجزاً.

وأبدى الوفد الاندونيسي استعداده لزيادة كميات البوتاس المستوردة من الأردن.

مشاريع للزيت النباتي

واتفق الجانبان على درس امكان اقامة مشاريع لصناعة الزيت النباتي من زيت النخيل الذي تنتجه اندونيسيا ضمن عدد من المشاريع الصناعية مثل صناعات الأثاث والأدوية وتعبئة الشاي.

وتعتبر صناعة الزيوت النباتية من انجح الصناعات في الأردن الذي يستورد زيت النخيل من دول جنوب شرق آسيا ومنها اندونيسيا. ويصنع الأردن الزيوت النباتية التي يصدر معظمها الى العراق.

تعزيز التعاون

من جهة أخرى، نص المحضر على تعزيز التعاون بين الأردن واندونيسيا في مجالات الصحة والسياحة والتعليم. وأبدى الجانبان ارتياحهما الى توقيع اتفاقات تشجيع الاستثمار ومنع الازدواج الضريبي والنقل البحري بينهما. وأبدى وزير الصناعة والتجارة الاندونيسي اهتمام بلاده باستخدام ميناء العقبة الأردني كمركز لتخزين البضائع والسلع الاندونيسية تمهيداً لاعادة تصديرها الى دول المنطقة.

وكان رجال الأعمال الأردنيون أجروا محادثات مع نظرائهم الاندونيسيين الذين يرافقون الوفد الرسمي. ودعا السيد حمدي الطباع رئيس جمعية رجال الأعمال الأردنيين القطاع الخاص الاندونيسي الى الاستفادة من دعوة الأردن رأس المال الدولي الى الدخول كشريك استراتيجي يساهم في رؤوس أموال المؤسسات العامة التي أعلن الأردن تحويلها الى القطاع الخاص مثل «المؤسسة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية».

في اطار جهود لتنمية شمال البلاد

المغرب يطرح مناقصة لشق طريق ساحلي طوله ٥٥٤ كلم

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ ذكرت مصادر حكومية امس ان المغرب ينوي شق طريق ساحلي جديد بمحاذاة البحر الابيض المتوسط يربط بين مدينة طنجة والحدود المغربية الجزائرية على امتداد ٥٥٤ كلم.

وقال وزير الاشغال العامة مزيان بلفقيه ان مناقصة دولية لتنفيذ بناء الطريق الساحلي الجديد سيتم الاعلان عنها في التاسع من شهر كانون الثاني (يناير) المقبل لاختيار الشركات الدولية والمحلية التي ستقدم افضل العروض لانجازه والذي تقدر كلفته بنحو بليوني درهم مغربي (٢٣٠ مليون دولار اميركي).

واعتبر الوزير المغربي ان الدراسات الجارية اظهرت اهمية بناء هذا الطريق التي ستربط شمال المغرب وشرقه وصولاً الى الحدود الجزائرية ضمن مشروع اوسع لربط هذه المناطق بالشبكة الطرقية الحالية، ليرفع العزلة عنها وتشجيع عملية الاستثمار فيها التي تشكو من نقص في التجهيزات التحتية.

دعم اوروبي

ولا يستبعد المراقبون ان يقدم الاتحاد الاوروبي من خلال «البنك الاوروبي للاستثمار» دعمه لهذا المشروع من خلال تقديم قروض ميسرة طويلة الأمد وبفوائد مخفضة. وذكر مسؤول في المفوضية الاوروبية في الرباط في نهاية الأسبوع الماضي ان الاتحاد الاوروبي مول مشاريع في شمال المغرب قيمتها نحو تسعة بلايين درهم (بليون دولار) بين عامي ١٩٩٣ و١٩٩٦ في اطار التزام اوروبي بتطوير مناطق الشمال المحاذية لاسبانيا والتي تدعي الاطراف الاوروبية انها تشكل مصدر انتاج وتصدير مادة الحشيش المخدرة فضلاً عن وجود شبكات لترويج السلع المهربة. وشكل الموضوع في الشهور الأخيرة مفاوضات بين الطرفين التزم خلالها المغرب بالعمل على وقف هذه الانشطة في مقابل تمويل الطرف الاوروبي لجزء من خطة التنمية في المنطقة المقدرة بنحو خمسة بلايين دولار.

وللاسراع في عملية دمج هذه المناطق عشية تطبيق اتفاقية الشركة الاوروبية، دشن المغرب الأسبوع الماضي بناء ميناء جديد جنوب طنجة كلفته ٣٠٠ مليون دولار سيكون مفتوحاً امام التجارة الاوروبية والاميركية والعربية. ويقول وزير الاشغال المغربي ان الميناء الجديد على الاطلسي سيكون ثاني ميناء تجاري بعد الدار البيضاء، وهو يهدف الى تطوير الحركة الاقتصادية في شمال البلاد. ولا يستبعد مراقبون ان يكون مشروع الطريق الساحلي الجديد استكمالاً للدور المستقبلي المنوط بهذا الميناء من خلال ربطه بالشبكة الطرقية المغاربية، مما يعني في رأيهم عودة التجارة البرية بين دول المغرب العربي والتي تقدر خسائرها بنحو بليوني دولار كانت عبارة عن سلع ومنتوجات تصدر نحو الجزائر وتصل حتى ليبيا التي كانت تحصل على بعض تلك السلع عبر الخطوط البرية.

انفراج

ويعتقد مراقبون ان الاعلان عن بناء طريق جديد في اتجاه الجزائر يعكس حالة الانفراج وترجيح المصالح الاقتصادية بين البلدين بعد اعلان انطلاق العمل في خط الغاز المغرب العربي - اوروبا الذي شرع في نقل الغاز الجزائري باتجاه اسبانيا عبر المغرب الاسبوع الماضي، والذي سيتم تدشين جزئه المغربي في نهاية الشهر الجاري في طنجة، والجزء الاسباني في مدينة قرطبة بداية الشهر المقبل. ولا تستبعد مصادر من المناطق الشرقية للمغرب ان تعيد البلدان فتح الحدود البرية بينهما خلال الشهور القليلة المقبلة اذا نجحت الاتصالات الجارية. وكانت الحدود المغربية اغلقت في صيف ١٩٩٤ بعد الاعتداء الذي تعرض له فندق آسني في مراكش وخلف مقتل ثلاثة سياح اسبان.

تأسيس شركة مغربية - اماراتية لدعم مشاريع الاستثمار المشتركة

□ الرباط - «الحياة»:

■ أعلن امس في الرباط انشاء شركة مغربية - اماراتية مشتركة مقرها الامارات العربية المتحدة هدفها تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين والعمل على تسويق المنتجات المغربية الزراعية والصناعية في أسواق دول الخليج العربي. وستهتم الشركة، التي لم يتم تحديد رأس مالها، بدعم مشاريع استثمارات القطاع الخاص في البلدين وزيادة مشاريع الشراكة في القطاعات المختلفة.

وقال مصدر من سفارة الامارات في الرباط لـ «الحياة» ان الشركة الجديدة تندرج في اطار التوجهات الرسمية للبلدين وانها تستهدف زيادة التعاون التجاري والاستثماري بما يخدم المصالح المشتركة.

من جهة أخرى، عقد عبدالله المحيربي رئيس الوفد الاماراتي الذي يزور المغرب على رأس وفد من رجال الأعمال جلسة عمل مع رئيس البرلمان المغربي الدكتور جلال السعيد تركزت على دور الشركة في تنفيذ مجموعة من المشاريع في عدد كبير من المجالات والتي ستفضي قريباً الى اقامة مجال للتعاون المستمر.

يذكر ان دولة الامارات العربية المتحدة تعتبر الشريك التجاري الثاني للمغرب في منطقة الخليج بعد المملكة العربية السعودية. وبلغت قيمة الصادرات المغربية الى الامارات ٢٦ مليون درهم عام ١٩٩٠ وهي عبارة عن منتجات زراعية وملبوسات. في حين استورد المغرب ما قيمته ١٤٧ مليون درهم مواد نفطية. وتعتبر الامارات ثاني أهم مستثمر عربي في المغرب. وتتركز استثماراتها خصوصاً في مجالات السياحة والعقارات والمصارف.

وكان الشيخ زايد رئيس دولة الامارات اختتم امس زيارة خاصة للمغرب التقى خلالها الملك الحسن الثاني.

"مجموعة صايغ" الأردنية تؤسس مصنعها الأول في فلسطين

□ رام الله – من نعيم ناصر:

■ وصف المدير العام لمجموعة «صايغ اخوان» الصناعية الأردنية ميشيل صايغ اشتراك مجموعته في معرض الصناعات الاردنية الأول الذي اقيم في رام الله بأنه «سياسي أكثر منه اقتصادي». قال صايغ لـ «الحياة»: ان «هذا الاشتراك لا يهدف الى تسويق انتاج المجموعة الذي يصدر الى ٤٧ دولة في العالم، ولا يهدف، كلياً، الى ادخال البضائع التي لا تحتاج الى دعاية الى فلسطين».

وأعاد السيد صايغ الى الأذهان، انه ومجموعته، اول من توجه الى الاستثمار في فلسطين، اثر مؤتمر مدريد للسلام، ومنذ ان تسلمت السلطة الوطنية الفلسطينية مسؤوليات محدودة في غزة واريحا، حيث كان له الفضل في تاسيس «البنك الاسلامي العربي» في غزة، والمساهمة بنحو ٣٠ في المئة في راس مال «الشركة العربية لصناعات الدهانات» في نابلس، والمساهمة الفاعلة في اقامة «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار».

وعن خططه المستقبلية. قال السيد صايغ، انه بدأ خطوات فعلية لاستئجار مستودعات في نابلس لتاسيس مصنع الدهانات الصناعية، الخاصة للسيارات والموبيليا التي لا تنتجها مصانع الدهانات العربية في فلسطين. واشار الى انه لا يفكر في انتاج انواع الدهانات كافة، وتلك الانواع المستعملة لاغراض البناء على وجه الخصوص، تجنباً لمنافسة مصانع محلية. وقال السيد صايغ وهو عضو مجالس ادارات شركات متعددة: «ان التنافس الحقيقي سيكون مع الصناعة الاسرائيلية المماثلة» واعرب عن اعتقاده ان انتاج شركته «يبزّها من الناحية الفنية وينافسها في الأسعار، مما يجعله اهلاً لتغطية السوق الفلسطينية بالكامل، والتصدير حتى الى الأسواق الاسرائيلية نفسها».

وتتالف «مجموعة صايغ اخوان الصناعية» من ٦ شركات بدأت باقامة شركة الدهانات الوطنية (ناشونال)، ثم «المصنع الوطني للراتنجات»، و«الشركة الوطنية لصناعة البراميل»، و«شركة صناعة التعليب الوطنية» و«شركة الاتحاد لصناعة القالات» (صايغ ونينو)، و«المصنع الوطني لصناعة دهانات البودرة». ورأى ان مشكلة المعابر المختلفة الى فلسطين التي لا تزال اسرائيل تسيطر عليها وتتحكم في مرور البضائع والأفراد من خلالها تبقى المشكلة الرئيسية، أو كما قال «المشكلة السياسية التي تتطلب حلاً سياسياً». واضاف: «ان حل المشكلة بيد السياسيين من الطرفين».

اندونيسيا تقترح على الامارات مشاريع مشتركة وشبكة معلومات تجارية

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ اقترحت اندونيسيا اقامة مشاريع مشتركة مع دولة الامارات وربط البلدين بشبكة للمعلومات التجارية بهدف زيادة حجم التبادل التجاري بينهما، وردت الامارات بانها تشجع قيام صناعات تحويلية وبتروكيماوية مشتركة مع اندونيسيا.

وجاء الاقتراح اثناء محادثات اجراها في ابو ظبي امس وزير التجارة الاندونيسي تانكي اروييو مع وزير الاقتصاد والتجارة الاماراتي سعيد غباش.

وقال الوزير الاندونيسي: «ان حجم المبادلات التجارية مع الامارات ليس بالمستوى المطلوب». واكد ضرورة اتخاذ خطوات لتحسين مستوى المبادلات التجارية، وطرح افكاراً عدة في هذا الصدد من بينها اقامة مشاريع مشتركة بين البلدين خصوصاً في المجال الصناعي وربطهما بقاعدة بيانات لتبادل المعلومات التجارية والتعرف على المعوقات التي تعترض زيادة المبادلات التجارية وتحديد الوسائل لتلافيها، وزيادة حجم المبادلات.

وقال الوزير الاندونيسي: «ان السعودية تمثل الشريك التجاري الأول لإندونيسيا بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تليها دولة الامارات».

واضاف: «ان اندونيسيا اعدت قانوناً جديداً للاستثمار، وان الحكومة تسعى الى تخفيض قيمة الرسوم الجمركية على الواردات لتصل الى مستوى معدله ٥ في المئة في السنة ٢٠٠٠ مقارنة بنسبة ١٢٥ في المئة حالياً».

واوضح الوزير الاندونيسي ان لدى بلاده صناعات متنوعة في مجال الالكترونيات والاخشاب وغيرها، ويمكن اقامة تعاون اوثق بين القطاع الخاص في البلدين نتيجة للزيارات واللقاءات المتبادلة والاشتراك في المعارض التي تقام في البلدين.

واكد غباش ان دولة الامارات تنتهج سياسة اقتصادية حرة وتعمل على توسيع علاقاتها التجارية مع دول العالم، وتشجع اقامة صناعات تحويلية جديدة وصناعات بتروكيماوية وبالتالي هناك مجالات واسعة لاقامة مشاريع مشتركة بين البلدين في هذه القطاعات.

وقال الوزير غباش: «ان دولة الامارات تسعى الى ايجاد شركاء تجاريين في منطقة شرق آسيا، ولديها قوانين تتضمن مزايا مهمة لتشجيع الاستثمار الاجنبي خصوصاً في مجال الصناعات التي تعتمد على المواد الأولية».

واشار الى ان الرسوم الجمركية في الامارات منخفضة ولا تتعدى ٤ في المئة.

وكشفت وزارة الاقتصاد والتجارة الاماراتية ان قيمة المبادلات التجارية بين دولة الامارات واندونيسيا ارتفعت من ١,٧٢٣ بليون درهم (٤٧٠ مليون دولار) عام ١٩٩٤ الى ١,٩٥٤ بليون درهم (٥٣٠ مليون دولار) وان رصيد الميزان التجاري بقي لصالح اندونيسيا مرتفعاً من ١,٦١٣ بليون درهم عام ١٩٩٤ الى ١,٧١٢ بليون درهم العام الماضي.

وارتفعت قيمة صادرات الامارات الى اندونيسيا من ٤٨ مليون درهم عام ١٩٩٤ الى ١٠٠ مليون درهم عام ١٩٩٥ بينما ارتفعت قيمة اعادة التصدير من سبعة ملايين درهم الى ٢١ مليوناً.

وارتفعت واردات الامارات من اندونيسيا من ١,٦٦٨ بليون درهم عام ١٩٩٤ الى ١,٨٣٣ بليون درهم العام الماضي.

سعر سلة "أوبك" يرتفع الى ٢٢,٠١ دولار

■ لندن – رويتر – قالت وكالة انباء «أوبك» (أوبكنا) امس نقلاً عن امانة المنظمة ان سعر سلة خامات «أوبك» ارتفع الى ٢٢,٠١ دولار البرميل أول من أمس من ٢١,٩٨ دولار الاثنين الماضي.

والخامات التي تتكون منها السلة «مزيج صحاري» من الجزائر و«ميناس» الاندونيسي و«بوني لايت» النيجيري و«العربي الخفيف» من المملكة العربية السعودية و«دبي» من الامارات العربية المتحدة و«تيا خوانا» من فنزويلا و«خام ايستموس» المكسيكي.

فريق "بوينغ" يفوز بعقد لمعدات ليزر عسكرية

■ واشنطن – رويتر – فاز فريق تراسه شركة «بوينغ» بعقد قيمته ١,١ بليون دولار لتطوير معدات محمولة جواً تعمل بالليزر لاسقاط الصواريخ الذاتية الدفع.

وسيقوم الفريق الذي يضم شركة «لوكهيد مارتن» وشركة «تي.ار.دبليو» بتطوير نموذج من المعدات لتحملها طائرات «بوينغ – ٧٤٧» في السنوات الست المقبلة لاحراق الصواريخ المتوسطة المدى والقصيرة المدى بعد اطلاقها.

وأعلن رئيس اركان القوات الجوية رونالد فوغلمان ذلك في مؤتمر صحافي عقد أول من امس في وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون). وقال ان الليزر يشكل «ثورة حقيقية، ربما غيرت في مفهوم الدفاع العسكري».

وفي حين تبلغ القيمة المبدئية للمشروع ١,١ بليون دولار فقد يصبح يوماً ما مصدراً يدر على «بوينغ» عشرات البلايين من الدولارات اذا ما ثبتت كفاية السلاح الجديد في حماية القوات والقواعد العسكرية من الصواريخ التي تحمل رؤوساً نووية او بيولوجية او كيماوية او تقليدية.

بريطانيا: انخفاض عدد العاطلين عن العمل ٤٠٨٠٠ شخص في تشرين الأول

■ لندن – رويتر – اعلن مكتب الاحصاءات الوطنية في بريطانيا امس انخفاض عدد العاطلين عن العمل بنحو ٤٠٨٠٠ فرد، اي بنسبة ٧,٢ في المئة في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

وكان عدد العاطلين قد تراجع بواقع ٣٧٩٠٠ شخص، اي بنسبة ٧,٤ في المئة في ايلول (سبتمبر).

وكانت الأسواق تتوقع انخفاض عدد العاطلين بواقع ٢٥ الف شخص.

وهذا هو اقل معدل بطالة منذ شباط (فبراير) عام ١٩٩١.

واعلن المكتب ايضاً زيادة متوسط الدخول في ايلول بنسبة أربعة في المئة بعد زيادة مماثلة في الشهر السابق. وجاءت الزيادة متوافقة مع توقعات الاقتصاديين.

وتعليقاً على البيانات قالت وزارة الخزانة البريطانية ان البلاد تتمتع بنمو اقتصادي مطرد.

وزير الصناعة الأردني يدعو الى تعزيز العلاقات الاقتصادية مع فلسطين

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ دعا وزير الصناعة والتجارة الأردني علي ابو الراغب الى تشجيع التعاون وتعزيزه بين مؤسسات القطاع الخاص في الأردن وفلسطين، خصوصاً بين غرف التجارة في البلدين، ومن خلال تبادل المعلومات والخبرات وتنظيم زيارات لرجال الأعمال للبحث في الفرص الاستثمارية والتجارية القائمة ومناقشتها وتنسيق المواقف تجاه القضايا الاقتصادية والاقليمية والدولية.

وقال أبو الراغب في الكلمة، التي القاها في الندوة، التي اقيمت في رام الله على هامش «معرض الصناعات الأردنية»: «ان المسؤولين في الأردن والسلطة الفلسطينية بدأوا اعادة تنظيم التعاون الاقتصادي بين البلدين بعد التوقيع على الاتفاق التجاري بينهما مطلع العام الماضي وما تبعه من اجتماعات للجنة المشتركة الأردنية - الفلسطينية بهدف تفعيل الاتفاق وارساء اطار من المعاملة التجارية التفضيلية للسلع المنتجة في البلدين والنقل البري للأشخاص والبضائع، وما سيليه من اتفاقات في المجالات الأخرى لتعزيز التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري».

وشدد على ان الأردن سيبقى البوابة الاوسع والمنفذ التجاري للاقتصاد الفلسطيني، الا ان العوائق الادارية الناجمة عن الاتفاق الاقتصادي الفلسطيني - الاسرائيلي والممارسات الاسرائيلية، التي تهدف الى عزل الاقتصاد الفلسطيني والهيمنة عليه لا تزال تحول دون تفعيل التبادل التجاري بين الأردن وفلسطين.

ورأى الوزير الأردني ان المرحلة المقبلة يجب ان تتميز برؤية واضحة لمستقبل العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الأردن وفلسطين، تقوم على تكثيف التعاون وزيادة الترابط بين مؤسسات القطاع الخاص في البلدين بشقيه الصناعي والتجاري.

وقال «ان التعاون في المجالات الصناعية والتجارية، خصوصاً في الصناعات والقطاعات القابلة للتكامل والاندماج، من خلال المشاركة والتعاون الصناعي، يجب ان يشكل العمود الفقري لهذه الرؤية المستقبلية بهدف استغلال الميزات والجوانب التي تنطوي عليها الاتفاقات التجارية الدولية، التي تتيح للطرفين العمل ضمن الاطار الاقليمي في الشكل الذي يخدم مصالح الجميع، ويقود الى تعزيز الفعاليات الاقتصادية وتحسين مستويات معيشة المواطنين».

وعن اهمية اقامة معرض الصناعات الأردنية الأول في رام الله قال أبو الراغب امام حشد من رجال الأعمال الأردنيين والفلسطينيين: «انه ينسجم مع رغبة الأردن، حكومة ومؤسسات، في تمتين الروابط الاقتصادية مع الفلسطينيين، وتنفيذ مضامين الاتفاق التجاري المبرم بين الجانبين، والسعي الى تعريف القطاع التجاري والاستهلاكي الفلسطيني بالصناعة الأردنية وما وصلت اليه من مستويات أهلتها لارتياد الكثير من الأسواق الدولية».

واعرب الوزير الأردني عن امله في ان يشكل المعرض فاتحة خير في بناء علاقات متجددة بين الأردن وفلسطين، ويساهم في دفع عملية التعاون، وتعزيز التبادل التجاري واقامة المشاريع الاستثمارية بين رجال الأعمال لما فيه مصلحة البلدين.

ودعا رئيس اتحاد الغرف التجارية الأردنية حيدر مراد فعاليات القطاع الخاص الأردني الى مزيد من التعاون مع القطاع الخاص الفلسطيني لتحقيق الأهداف المشتركة للبلدين على صعيد التنمية الاقتصادية والتجارية وزيادة المشاريع الاستثمارية المشتركة.

وأكد اهمية تضافر الجهود لزيادة الاستثمارات بين البلدين في شكل يساهم بفعالية في زيادة فرص العمل واعادة بناء البنية التحتية للاقتصاد الفلسطيني لتمكينه من تحقيق نتائج تنعكس ايجاباً على مختلف القطاعات الاقتصادية.

واشار مراد الى ان زيادة التبادل التجاري والتعاون الاستثماري بين الأردن وفلسطين يتطلب ازالة العراقيل والحواجز كافة، التي وضعتها اسرائيل. وقال: «ان حجم التجارة بين البلدين هو دون المستوى المطلوب ولم تتجاوز الصادرات خلال الفترة من ١٩٩٦/١/١ وحتى نهاية آب (اغسطس) ١٩٩٦ نحو اربعة ملايين ولم تتجاوز الواردات الأردنية ١٨ مليوناً».

واستعرض رئيس اتحاد الغرف التجارية الأردنية أهم المعوقات التي تحول دون زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين، وتتمثل في القيود المفروضة على حركة الشاحنات ووسائل النقل بين البلدين، والحواجز والقيود المفروضة، تحت ذرائع امنية، واشتراط الحصول على تصاريح مسبقة لمرور الشاحنات.

واكد وزير الاقتصاد والتجارة الفلسطيني ماهر المصري على عمق العلاقات الأردنية - الفلسطينية، التي يحاول الطرفان اعادة الحياة اليها من خلال توسيع التبادل التجاري بين البلدين.

وقال: «ان الاردن ومصر هما الرئتان اللتان تتنفس من خلالهما فلسطين للاستغناء عن القلب الاصطناعي الاسرائيلي». واشار الى العوائق، التي تضعها اسرائيل امام المنتجين الفلسطينيين، وتحد من حرية الاستيراد والتصدير الى كل من مصر والأردن واليهما. ورأى المصري ان التبادل التجاري بين البلدين لا يتم في شكل طبيعي اسوة بما يحدث بين الدول الأخرى. ودعا الى تضافر جهود الأطراف المعنية كافة من اجل اختراق الحصار، الذي تفرضه اسرائيل على الفلسطينيين واقتصادهم.

رجلا اعمال مشاركان في مؤتمر القاهرة يسيران فوق سجادة رسمت عليها خريطة مصر (ا ف ب)

المشاريع المائية تنال النصيب الأكبر

اسرائيل حملت الى المؤتمر الاقتصادي ١٣٩ مشروعا كلفتها ١٣ بليون دولار

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ حمل الوفد الاسرائيلي الى مؤتمر القاهرة الاقتصادي ١٣٩ مشروعا تقدر تكاليف تنفيذها بـ ١٣.٣٥٠ بليون دولار.

وتتوزع المشاريع، التي حصلت «الحياة» على قائمة بها، على قطاعات عدة. وحظي قطاع المياه بالنصيب الاكبر، اذ استقطب ٣٤ مشروعاً بتكاليف استثمارية تبلغ ٧.٥ بليون دولار.

وتضمنت الحقيبة الاسرائيلية ١٧ مشروعا في قطاع السياحة بكلفة ٥٠٠ مليون دولار و١٣ في قطاع الصناعة بكلفة ٣٥٠ مليون دولار، و١٢ مشروعا زراعيا بكلفة ١١٠ ملايين دولار وخمسة في مجال الموارد البشرية بكلفة ٧٥ مليون دولار وعشرة في قطاع الطاقة بكلفة ٢.٨ بليون دولار و١٨ في مجال المواصلات والاتصالات بكلفة ٢.٣ بليون دولار.وتتضمن مشاريع المياه مشروع قناة البحر الاحمر - البحر الميت بكلفة خمسة بلايين دولار، ومشروع سد العدسية على نهر اليرموك الذي من شانه زيادة كميات المياه في قناة الملك عبدالله ومشروع اقامة نظام التخزين على نهر الاردن سيوفر الماء في مجراه في مواسم الجفاف.

وهناك ايضاً مشاريع مشتركة مع الاردن لحفظ المياه وادارتها وتحسين الجسور القائمة على نهر الاردن والتعاون في الابحاث والتطوير الخاصة بالزراعات المائية.

وضم قطاع الماء مشروعا لتحسين مياه الشرب في قطاع غزة بكلفة ٢٠ مليون دولار. واحتضنت اسرائيل مشروع اقليم «وادي الاردن» الذي تقدر كلفته بـ ٨.٤٥٠ بليون دولار، فضلاً عن مشاريع عدة في اقليم جنوب البحر المتوسط بكلفة اجمالية تصل الى ٢.٧ بليون دولار واخرى في اقليم طابا - ايلات - العقبة تبلغ تكاليف تنفيذها ٢.٤ بليون دولار.

ومن اهم المشاريع التي طرحتها اسرائيل على المؤتمر امس في مجال الطاقة مشروع انبوب الغاز الطبيعي من مصر الى الاردن عبر الاراضي الفلسطينية بكلفة تصل الى ٨٠٠ مليون دولار. واقترحت مشروعا في مجال النقل لانشاء خط للسكة الحديد يربط البحر الاحمر بموانئ البحر الأبيض المتوسط عبر البحر الميت بكلفة تصل الى ٤٠٠ مليون دولار.

وكانت اسرائيل حملت الى مؤتمر عمّان ٢١٨ مشروعا بكلفة تنفيذية تبلغ ٢٤.٧ بليون دولار.

وعلمت «الحياة» ان معظم المشاريع التي قدمتها اسرائيل الى المؤتمر امس كان قدم في مؤتمري الدار البيضاء وعمان وانها نقحت بعضها قبل تقديمه الى مؤتمر القاهرة.

مصر تقترح اقامة مركز لتنمية الموارد البشرية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ عرض أمين الصندوق الاجتماعي للتنمية حسين الجمال على مستثمرين عرب واوروبيين أمس، على هامش المؤتمر الاقتصادي المنعقد في القاهرة، المساهمة في تمويل اقامة مركز اقليمي لتنمية الموارد البشرية في العالم العربي، رأس ماله ٨٠ مليون دولار ويمكن ان يقام في سيناء.

وذكرت مصادر في الصندوق لـ «الحياة» سيتولى تقويم حاجات العالم العربي من الكوادر الفنية والتخصصات المهنية والعلمية استعداداً لدخول القرن الحادي والعشرين.

وأوضحت ان المركز يستهدف خدمة التدريب ويوفر حاجات الحكومات والقطاع الخاص الصناعي في الدول العربية من المهارات في مختلف التخصصات، كما سيوفر شبكة اتصالات بين المراكز الاقليمية والدولية.

دول اعلان طابا تتفق على تحرير اسواقها

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اتفق وزراء تجارة واقتصاد دول «اعلان طابا» على تحرير اسواق بلدانهم الخمسة في السنة المقبلة. ويتضمن برنامج العمل التنفيذي الخاص بفتح الاسواق ضمان حرية العمل لمستثمري كل دولة في اسواق الاخرى.

واكد الوزراء، في بيان صدر في ختام اجتماعهم امس، على هامش اعمال مؤتمر القاهرة الاقتصادي، حاجة كل دول المنطقة الى السلام. ويذكر ان دول «اعلان طابا» هي مصر واسرائيل والاردن والسلطة الفلسطينية والولايات المتحدة.واشار البيان الى انه تم عرض تطور اعمال مجموعة طابا على صعيد تحرير التجارة البينية، خصوصاً في مجال الترويج التجاري ومعايير الجودة وتنفيذ شبكة المعلومات السريعة لدول الشرق الاوسط.

وشدد البيان على اهمية تطوير الاقتصاد الفلسطيني ودفعه الى الامام وازالة ما يعترض انسياب حركة العمال الفلسطينيين ويعرقل انشطة التجارة الفلسطينية.وكان وزراء دول «اعلان طابا» عقدوا اجتماعا حضره عن الجانب المصري وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي نوال التطاوي ووزير التجارة والتموين أحمد جويلي، وعن الجانب الاردني وزير التجارة والصناعة علي ابو الراغب، وعن اسرائيل وزير الصناعة والتجارة ناتان شارانسكي. اتفق وزراء تجارة واقتصاد دول «اعلان طابا» على تحرير اسواق بلدانهم الخمسة في السنة المقبلة. ويتضمن برنامج العمل التنفيذي الخاص بفتح الاسواق ضمان حرية العمل لمستثمري كل دولة في اسواق الاخرى.

اليمن: معاودة العمل بالهاتف النقال

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ استؤنف العمل بالهاتف النقال في المدن اليمنية الرئيسية بعد توقف استمر عامين ونصف عام بعدما زالت ظروف أمنية حتمت تعطيله.

وقال مسؤول في «الشركة اليمنية للاتصالات الدولية» (تليمن) لـ «الحياة» أمس: «نجحنا الشهر الماضي في اعادة ربط الخدمة لنحو ٤ آلاف مشترك اضافة الى ١٥٠٠ مشترك استمرت خدماتهم في مدينة المكلا شرق البلاد».

يذكر ان عدد الزبائن قبل توقف عمل الهاتف النقال وصل الى ٨٥٠٠ مشترك وبلغت الخسائر اليومية من جراء تعثر المشروع نحو مليون ريال.

وأوضح المسؤول ان ربط الخدمة مجدداً يستلزم شروطاً منها أن يكون طالب الخدمة من رجال الأعمال او الديبلوماسيين أو المسؤولين الرسميين الذين يتوجب عليهم الحصول على ترخيص من رئاسة الوزراء. لكنه توقع الغاء تلك الشروط «الموقتة» قريباً مع ارتفاع الطلبات الموجودة لدى الشركة.

وحددت «تليمن» أسعار المكالمات المحلية بـ ١٢ ريالاً للدقيقة الواحدة داخل المدينة و١٨ ريالاً بين المدن و١٥ ريالاً من هاتف نقال الى آخر. وتحدد سعر المكالمة من خارج نظام الهاتف النقال بستة ريالات للدقيقة الواحدة.

وأفاد المسؤول ان رسم الاشتراك الشهري في الهاتف النقال هو ١٠٠٠ ريال ورسم وصل الخدمة ٢٥ ألف ريال.

ويراوح سعر الجهاز بين ٧٠ الفاً و١٣٠ الف ريال. ولم يطرأ تغيير على أسعار المكالمات الدولية المحددة بسعر تعرفة الهاتف العادي.

وتتولى «تليمن» ربط اليمن بشبكة «انترنت» الدولية ونجحت الشركة في استقطاب ٣٢٠ مشتركاً.

السماح بفتح حسابات بالعملات الأجنبية في سورية: خطوة جديدة في الطريق نحو الانفتاح الاقتصادي

كنعان الأحمر *

■ سُمح في سورية بفتح حسابات لدى المصرف التجاري السوري بالعملات الاجنبية القابلة للتحويل من دون السؤال عن مصدرها ومن دون الحصول على موافقة مكتب القطع بموجب القرار رقم د١٥٣٥ تاريخ ١٩٩٦/٩/٢٣ الصادر عن وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري.

وتحكم الاقتصاد السوري قوانين وانظمة تقيم رقابة شديدة على التعامل بالنقد الاجنبي لذا تتمتع هذه الخطوة باهميتها الكبيرة وتعكس اتجاه الاقتصاد السوري نحو الانفتاح ولكن بخطى حذرة ومدروسة.

سمح القرار المذكور لمواطني الجمهورية العربية السورية المقيمين ومن في حكمهم بفتح هذه الحسابات لدى فروع المصرف التجاري السوري حيث تتم تغذية هذه الحسابات بالشيكات والحوالات والبنكنوت وغيرها من وسائل الدفع المقبولة، ويقوم المصرف بدفع فوائد على هذه الحسابات بالعملات الاجنبية المقررة لديه وفقاً لنظام عملياته ومعدلات الفائدة الدولية السائدة بشرط أن يتم الايداع لمدة لا تقل عن ثلاثة اشهر.

ويمكن لأصحاب هذه الحسابات التصرف بأرصدتها جزئياً أو كلياً من دون السؤال عن أسباب ذلك ومن دون موافقة مسبقة من مكتب القطع وفقاً للآتي:

أ - بالنسبة للحسابات التي تتم تغذيتها بوسائل دفع محولة من الخارج يمكن اعادة تحويل هذه الحسابات الى الخارج بالعملة الأجنبية منها وبوسيلة الدفع نفسها التي تم تغذية الحسابات بها، كما يمكن قبض قيمة هذه الحسابات بالعملة الاجنبية نقداً.

ب - بالنسبة للمبالغ التي تم ايداعها بالعملة الاجنبية (بنكنوت) يمكن لصاحب الحساب ان يستعيدها بنفس العملة المودعة بها، كما يمكن ان يحول منها الى الخارج في حدود الالتزامات العادية غير التجارية المترتبة على صاحب الحساب بعد تقديم الوثائق المؤيدة لذلك. وهذه الالتزامات هي: نفقات المعالجة - النفقات الدراسية - الاشتراكات في المؤتمرات والمعارض العلمية والطبية والصحف والمجلات والكتب العلمية.

ويمكن للمصرف ان يقوم بتبديل العملات الاجنبية تسديداً للالتزامات المترتبة على صاحب الحساب بأي عملة اجنبية يرغب الحصول عليها وفقاً للقواعد السياسية لدى المصرف في تبديل العملات الاجنبية كما يمكن للمصرف ان يشتري هذه العملات بأسعار الدول المجاورة.

وهذا القرار أعطى الحق بفتح هذه الحسابات للسوريين المقيمين ومن في حكمهم وبحسب قرار وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية رقم ١٣١ الصادر بتاريخ ١٩٦١/١/١٥ فانه يعتبر بحكم المقيم، بالنسبة للرقابة على النقد، الأجانب المقيمون في الجمهورية العربية السورية اقامة قانونية وكل شخص اعتباري مركزه الرئيسي أو مركز نشاطه الرئيسي في الجمهورية العربية السورية، وفروع المنشآت الاجنبية أو مكاتبها التي تزاول نشاطاً في سورية. فجميع المذكورين يعتبروا بحكم المقيمين ويشملهم قرار فتح الحسابات بالعملات الاجنبية.

تنبع أهمية هذه الخطوة بالسماح بفتح حسابات بالعملة الاجنبية، بالنسبة للاقتصاد السوري كونها تشكل قفزة باتجاه تخفيف حدة الرقابة الشديدة التي يقيمها الاقتصاد السوري على النظام النقدي وبشكل خاص النقد الاجنبي وذلك من نواح عدة أهمها:

١ - السماح بفتح الحساب بالعملة الأجنبية من دون الموافقة المسبقة من مكتب القطع ومن دون السؤال عن مصدرها، اذ ان مكتب القطع في سورية، والذي احدثه المرسوم التشريعي رقم ٢٠٨ تاريخ ١٩٥٢/٤/٢١، هو الاداة الرئيسية التي تطبق بواسطتها الدولة الرقابة على النقد بشكل عام. وبموجب القرار الجمهوري رقم ١١ تاريخ ١٩٦١/٢/٤ فان كل المعاملات المتعلقة بالنقد الاجنبي تم تركيزها بيد الدولة عن طريق تسليم مكتب القطع كل ما يرد من هذا القطع الى سورية أياً كان مصدره.

والقوانين والأنظمة السابقة التي أجازت، ضمن ظروف وشروط معينة، فتح بعض الحسابات بالنقد الاجنبي لدى المصرف التجاري السوري، مثل قانون الاستثمار رقم ١٠ لعام ١٩٩١ وتعليماته التنفيذية، أبقت على رقابة مكتب القطع على عمليات النقد الاجنبي الجارية من خلال هذه الحسابات. أما بالنسبة للقرار الجديد فسمح بفتح الحساب بالنقد الاجنبي من دون الحصول على الموافقة المسبقة من مكتب القطع.

أضف الى ذلك ان السماح بفتح الحساب من دون السؤال عن مصدر القطع الاجنبي يعني الأخذ بعين الاعتبار الأمر الواقع فعلاً وهو انه على رغم قوانين منع التعامل بالنقد الاجنبي، وأهمها المرسوم ٢٤ لعام ١٩٨٦، وغيره مما ذكر أعلاه، (وهذا المرسوم ينص على عقوبات بالسجن سنوات عدة للمخالفين) فإن هناك نقداً اجنبياً داخل سورية بيد الأفراد والقرار يهدف الى امتصاص هذا النقد وجعل التعامل به ممكناً عن طريق المصرف على الوجه المتقدم.

وتم النص على السماح بفتح الحساب من دون السؤال عن مصدر النقد الاجنبي من اجل تطمين أصحاب هذه العملات وحمايتهم من ان تطالهم النصوص الجزائية النافذة المذكورة.

٢ - السماح بتحويل العملات الاجنبية، التي وردت من الخارج، الى الخارج بشكل جزئي أو كلي، والسماح بتحويل العملات الاجنبية التي مصدرها من الداخل في حدود معينة وفق ما بيناه. وبشكل عام يعتبر السماح بتحويل عملات اجنبية للخارج خطوة مهمة وجديدة، ويلاحظ ان القرار في هذه الناحية قام بعملية تسوية لأنه لم يجز تحويل كل المبالغ ذات المصدر الداخلي للخارج لأن ذلك يعتبر تهريباً للعملات والرساميل الوطنية بينما اجاز اعادة تمويل العملات ذات المصدر الخارجي بشكل كلي للخارج. وعلى كل حال فإن هذا التحويل لم يكن ممكناً قبل صدور هذا القرار وكان يعتبر تهريباً تطاله العقوبات القاسية مثل تهريب العملات الاجنبية غير المحولة اصلاً من الخارج. هذا كله طبعاً مع ملاحظة انه كان يجوز للأجانب أو غير المقيمين في سورية، ان يخرجوا معهم للخارج العملات الاجنبية التي يكونوا أدخلوها معهم بالأساس عند دخولهم الى سورية، بشرط ان يكونوا صرحوا عنها عند دخولهم للقطر وبعد ان يطرح منها فقط ما تم بيعه للمصرف التجاري السوري (كان يشتري العملات الاجنبية ولا يبيعها)... وذلك بحسب القرار رقم ٤٣ لعام ١٩٨٦ الصادر عن وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية.

ان أهمية القرار هذا لا تقف عند الحدود التي بيناها بل أيضاً تنبع من انه يثير الكثير من التساؤلات الرئيسية حول علاقته ببعض الانظمة الاقتصادية والتجارية السائدة في سورية والتي يمكن ان يؤثر فيها. ومن هذه التساؤلات أمكان الاستفادة من الحسابات المفتوحة وفق هذا القرار، والتي تتم تغذيتها من وسائل الدفع المحولة من الخارج، وذلك في عمليات التجارة الخارجية كالاستيراد مثلاً؟

فالاستيراد في سورية تتم عملية دفع قيمته من العملة الاجنبية عن طريق فتح اعتماد مستندي لدى المصرف التجاري السوري تتم تغذيته بالعملة الاجنبية من عوائد التصدير، بنسب معينة، بعد بيع قسم من هذه العوائد للدولة، وضمن شروط معينة تتعلق بنوع المواد المصدرة والمستوردة. والسؤال هو: هل يمكن تغطية الاعتماد المستندي الذي يُفترض دفع قيمة المستوردات بواسطته، من الحساب المفتوح بموجب القرار الأخير؟ بحسب القرار المذكور لا يوجد ما يمنع ذلك، ولكننا لا نعتقد بأن ارادة الجهات الاقتصادية مصدرة هذا القرار اتجهت الى جواز ذلك، لأن هذا من شأنه ان يغير نظام التجارة الخارجية برمته في سورية، وعلى كل فإنه لم يمر الوقت الكافي بعد صدور هذا القرار لنرى كيفية تطبيقه.

ويبقى هذا القرار يستمد اهميته من كونه يعكس ويؤكد اتجاه الاقتصاد السوري بشكل عام نحو الانفتاح ونحو استقطاب الاستثمارات المحلية والعربية والاجنبية وخلق الظروف والمناخات المناسبة لذلك، وكل هذا يتم بخطى حذرة ومدروسة ومرنة في الوقت نفسه لأن السياسة الاقتصادية السورية بشكل عام، تتصف بعدم تسرعها وبحذرها ومحاولة تجنبها أي تغيرات مفاجئة أو سريعة قد تكون لها نتائج غير مرغوب فيها.

* محام سوري متخصص بقوانين الشركات.

اتجاهات عربية

الجامعة العربية توقع مذكرة تفاهم مع "البنك الاسلامي للتنمية"

● القاهرة - «الحياة» - وقعت جامعة الدول العربية و«البنك الاسلامي للتنمية» في مقر الجامعة مذكرة تفاهم حددت اسس التعاون بينها لتقديم المعونة الى الدول الافريقية.

واتفق الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد ورئيس البنك الاسلامي الدكتور احمد محمود، على ان تتولى الجامعة تقديم الخبرة الفنية الى المشاريع التي سيمولها المصرف، وان ينسق الطرفان في ما يتعلق بمركز النشاط في الدول الافريقية.

وتعتبر مذكرة التفاهم الأولى توقعها الجامعة العربية مع مؤسسة تمويلية. وقال مصدر ديبلوماسي في الجامعة العربية لـ «الحياة» ان اتصالات تجرى حاليا مع عدد من الهيئات التمويلية الدولية العاملة في افريقيا لتوقيع اتفاقات مماثلة.

انتاج الجزائر النفطي سيتخطى المليون برميل يومياً بحلول السنة ٢٠٠٠

● طوكيو - رويتر - توقع مسؤول في شركة «سوناطراك» الجزائرية أمس ان يتخطى انتاج الجزائر من النفط الخام المليون برميل يومياً بحلول السنة ٢٠٠٠ مقارنة مع مستوياته الحالية التي تقدر بنحو ٧٥٠ ألف برميل يومياً.

وقال مدير قسم تسويق المكثفات ومشتقات التكرير في الشركة أحمد خوجة عبدالمجيد ان انتاج الجزائر من النفط الخام سيزداد مع تزايد عمليات المشاركة مع شركات اجنبية.

وأضاف في ندوة عقدت في طوكيو: «سيصل انتاج النفط الخام بالتعاون مع شركات اجنبية الى ٣٢ في المئة من اجمالي الانتاج سنة ٢٠٠٠ مقارنة مع ٩,٧ في المئة سنة ١٩٩٦».

وعام ١٩٩١ أقرت الجزائر تشريعاً يسمح باعطاء تراخيص عمل للشركات الأجنبية. وقال عبدالمجيد: «بحلول سنة ٢٠٠٠ سيقوم شركاؤنا بتسويق ما بين ١٥ و٢٠ في المئة من انتاج النفط الخام».

وأشار الى أن صادرات شركة «أجيب» الايطالية سنة ١٩٩٦ بلغت ٥٠ ألف برميل يومياً، أو ما نسبته ستة في المئة من صادرات النفط الخام الجزائري.

سلطنة عمان تتحول الى انتاج الغاز لتنويع اقتصادها المعتمد على النفط

● دبي - رويتر - قال ديبلوماسيون واقتصاديون خليجيون أمس ان سلطنة عمان تعتمد على أربعة مشاريع جديدة للغاز تدعمها مؤسسات اجنبية لتحويل اقتصاد البلاد تدريجاً من الاعتماد شبه الكلي على عائدات الصادرات النفطية.

ويجري العمل الآن على البدء بانتاج الغاز الطبيعي المسيّل والاسمدة والبتروكيماويات والالومنيوم في الفترة الممتدة بين ٢٠٠٠ و٢٠٠٢، وذلك لتقليل هيمنة قطاع النفط على الاقتصاد وتنويع القاعدة الصناعية في البلاد.

ويشكل انتاج عُمان المتواضع من النفط (نحو ٩٠٠ ألف برميل يومياً) ٧٥ في المئة من العائدات السنوية للدولة المقدرة بنحو ٥,٣ بليون دولار. ويقول اقتصاديون انه إذا عملت المشاريع الأربعة بكامل طاقتها فستنخفض نسبة الاعتماد على النفط لتصبح ٥٠ في المئة من اجمالي العائدات.

واختارت وزارة التجارة والصناعة العمانية الاسبوع الجاري قسم الكيماويات في شركة «بريتيش بتروليوم» ليصبح شريكها الاجنبي في بناء مصنع للبتروكيماويات قيمته ٩٠٠ مليون دولار في مدينة صحار التي تبعد ٢٠٠ كيلومتر شمال العاصمة مسقط.

مصر: بيع "شيراتون القاهرة" و"الاهرام للمشروبات"

● القاهرة - «الحياة» - وقع امس في القاهرة عقد بيع فندق «شيراتون القاهرة» الى مجموعة مستثمرين جدد بمبلغ يصل الى ٥٠٠ مليون جنيه (١٤٨ مليون دولار) في حضور ممثل عن شركة «شيراتون العالمية». وقال وزير قطاع الاعمال المصري عاطف عبيد ان مشتري الفندق سيتوسعون قريبا في استثماراتهم الفندقية في مناطق شرم الشيخ والبحر الاحمر والاقصر والساحل الشمالي الغربي.

وأفاد عبيد انه تقرر بيع اسهم شركة «الاهرام للمشروبات» الى مجموعة من اكبر صناديق الاستثمار في اميركا واوروبا. وحصل فريق التفاوض على سعر ٢٣١ مليون جنيه (نحو ٦٩ مليون دولار) وهو سعر يزيد على سعر تقويم الجهاز المركزي للمحاسبات بواقع ٤٠,٩ مليون جنيه مصري.

وذكر ان سعر بيع السهم الى صناديق الاستثمار يزيد على السعر الحالي في البورصة بواقع ٨,٧ جنيه. وسيتم استيفاء ارباح للحكومة عن العام المالي المنتهي في حزيران (يونيو) الماضي حتى نهاية شباط (فبراير) المقبل وقيمتها ٣٩,٣ مليون جنيه.

ندوة عن الشراكة الصناعية التونسية - الفرنسية

● تونس - «الحياة» - بدأت أمس في مدينة بن عروس الصناعية جنوب العاصمة تونس ندوة الشراكة بين صناعيين من المحافظة ونظراؤهم القادمين من منطقة سانت اتيان وسط فرنسا.

وشارك في الندوة التي تختتم أعمالها اليوم رؤساء عشر شركات صناعية فرنسية تعمل في قطاع النسيج والألبسة والصناعات الميكانيكية والكهربائية والتعليب وتصنيع الآليات الى جانب رجال أعمال وصناعيين تونسيين.

وتهدف الندوة الى بلورة مشاريع للشراكة والاطلاع على الحوافز والتشجيعات التي تمنحها قوانين الاستثمار التونسية للمتمولين الأجانب لتشجيعهم على اقامة مشاريع في تونس.

مصر تصدر أدوية الى الصين قيمتها ٤٠ مليون دولار

● القاهرة - «الحياة» - تصدر مصر نهاية الشهر الجاري ادوية الى الصين تصل قيمتها إلى ٤٠ مليون دولار في اطار صفقة وقعها الجانبان اخيرا. وقال رئيس القابضة المصرية للادوية جلال غراب الذي زار بكين الاسبوع الماضي ان الصين ستصنع خامات لانواع عدة كانت تستوردها مصر.

واضاف انه اتفق مع الشركة الوطنية للدواء في الصين وشركة اخرى في شانغهاي لتنوب عن شركات الدواء المصرية في عمليات التصدير والاستيراد، مشيرا الى ان وزارة الصحة تدرس حاليا فاعلية الاختراع الصيني الجديد الخاص بمعالجة فيروس التهاب الكبد الوبائي لشراء حق المعرفة وتصنيعه في مصر.

من جهة اخرى، تقرر ان تشارك مصر في معرض الادوية الذي يقام في بانكوك في آذار (مارس) المقبل، للبحث في فرص تصدير الادوية ومرشحات الكلى الصناعية واستيراد خامات من دول جنوب شرق آسيا، علماً أن المعرض ستشارك فيه أكثر من ٨٠ دولة.

"الخطوط السورية" توقّع اتفاق تعاون مع "القبرصية"

● لندن - «الحياة» - وقّعت «الخطوط الجوية العربية السورية» اتفاق تعاون مع «الخطوط الجوية القبرصية» لتسيير رحلات مشتركة بين لارنكا ومدريد.

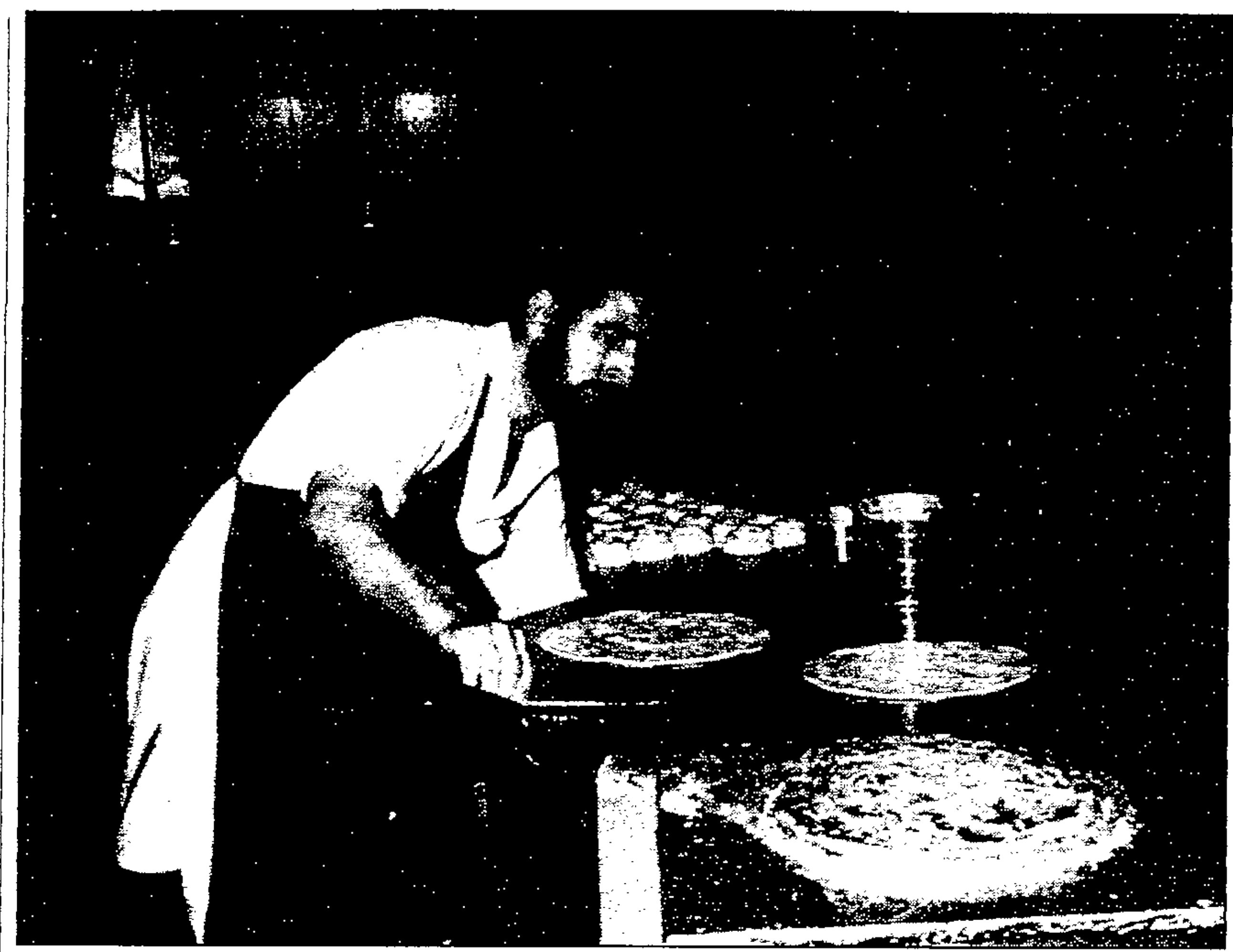
وبموجب الاتفاق، تستطيع الناقلتان الوطنيتان لسورية وقبرص بيع التذاكر على هذا الخط الذي ستسيّر عليه رحلة اسبوعية خلال فصل الشتاء على متن طائرات «بوينغ ٧٢٧»، تضاف اليها رحلة ثانية في موسم الصيف.

ويشار الى أن «القبرصية» التي تسيّر رحلات من دبي والبحرين وجدة والرياض، ترتبط باتفاقات تعاون أخرى مع «طيران الخليج» و«اليطاليا» و«كي. إل. ام» و«سويس اير» و«الخطوط الجوية النمسوية» و«اميركان ايرلاينز».



جمعها الضباط البريطانيون الذين صعب عليهم نسيان المذاق المثير للبلاد الحارة

مأكولات الكاري تجد طريقها إلى موائد المسافرين من بريطانيا



□ لندن – من إبراهيم خياط:

■ يستهلك البريطانيون كل عام ١.٣ بليون ساندويتش، يذهب أكثر من ربعها إلى سكان العاصمة لندن ومحيطها المباشر. ويسارع موظفو الشركات والمؤسسات إلى التهام الساندويتشات والأطعمة الجاهزة في المقاهي والمطاعم خلال ساعات الغداء القصيرة أو اصطحاب ساندويتشاتهم إلى المكتب، في حال كانت زحمة العمل تحول دون خروجهم إلى المطاعم القريبة.

ويشعر البريطانيون بالإحباط لعجزهم عن الترويج لمطبخهم، ومجاراة الشعوب المجاورة التي تتميز بتراث غذائي عريق، على غرار ما هي الحال مع المطبخ الفرنسي والهولندي والإيطالي والألماني. ولا يجد البريطانيون شيئاً للتندر على فقر مطبخهم أكثر من الإشارة إلى «فيش أند شيبس» (سمك وبطاطا مقلية) وهي قطع مقلية من الأسماك المغلفة بغطاء سميك من الطحين وقطع البطاطا الغليظة التي ترش بالخل والملح بعد إخراجها من الزيت المغلي.

وحمل الضباط والمسؤولون البريطانيون الذين عادوا إلى بلادهم بعد استقلال الهند وباكستان وبنغلادش في أربعينات هذا القرن مزيجاً اخترعوه وسموه الكاري، وهو خليط جاهز من التوابل والبهارات التي أرادوا من خلالها الإحتفاظ بمذاق أطعمة شبه القارة الهندية الغنية بكل ما هو مثير للشهية.

وأصبح الكاري لصيقاً بصورة الأكل الهندي والباكستاني والبنغالي، إلى حد أن كثيرين يعتقدون أنه مستحضر هندي المنشأ. وتنتشر في عموم المملكة المتحدة المطاعم التي تقدم المأكولات الحارة والمتنوعة التي يضمها المطبخ الغني لشبه القارة الهندية. وتستخدم التوابل نفسها التي تجمعها خلائط الكاري المتنوعة في تحضير المأكولات التي يقبل عليها البريطانيون بسبب خواصها الفاتحة «للشهية»، خصوصاً في عطلة نهاية الأسبوع حيث تبحث النساء البريطانيات عن أي حافز لدفع شركائهن وأزواجهن إلى التخلي عن برودهم والتصرف «بحرارة أكبر».

وتشكل مطاعم الكاري قطاعاً إقتصادياً لا يستهان به في بريطانيا، ينافس بقية القطاعات العريقة المشاركة في الناتج القومي.

ويعمل في مطاعم الكاري ٦٠ ألفاً إلى ٧٠ ألفاً على الأقل. وهو عدد يتقدم على عدد العاملين في قطاعات التعدين واستخراج الفحم الحجري وبناء السفن، التي تتصدر الصناعات العريقة في المملكة المتحدة.

ويفوق عدد المطاعم التي تقدم أطعمة الكاري في المملكة المتحدة ١٠ آلاف مطعم يزيد عائدها السنوي على ١.٥ بليون جنيه (٢.٣٧ بليون دولار).

ويحاول البريطانيون اليوم الترويج لأطعمة الكاري التي تحفل بها موائد مطاعمهم وتصديرها إلى البلدان الأخرى المجاورة، تماماً كما هي الحال مع صابرات الساندويتش. وتعتبر محلات «ماركس أند سبنسر»، التي كثفت حضورها في فرنسا وألمانيا وبلدان أخرى أوروبية، أول المروجين لفكرة الساندويتشات في بلدان الاتحاد الأوروبي وخارجها.

ويحتار الزبائن الذين تقودهم خطاهم إلى مطاعم الكاري بين التاندوري وهو دجاج يشوى بعد نقعه باللبن والتوابل أو صحون رز الباسماتي وأطباق الضأن الكورما والباساندا وبقية المأكولات وأنواع الخبز والرز والخضر واللحوم المشوية والمطبوخة التي تجعل من تصفح لوائح الطعام عملية تستهلك قدراً لا بأس به من الوقت.

ومن يزر مطاعم الكاري يقع في حيرة وسط المذاقات المختلفة التي تعده بها لوائح الطعام ذات المسميات المختلفة، إلا أن الطهاة الهنود والقادمين من شبه القارة الهندية يؤكدون أن استخدام التوابل التي جمعها البريطانيون تحت اسم كاري لا يضمن بالضرورة تقديم الأطباق الحقيقية بالطريقة نفسها التي تقدم بها في بلدانها الأصلية.

وتشبه مطاعم الكاري في بريطانيا، في ابتعادها عن المذاقات الحارة والقوية والنكهات الأصلية التي تميز أطباق مطبخ شبه القارة الهندية، المطاعم اللبنانية التي يتجنب أغلبها في الدول الأوروبية تقديم النكهات الحقيقية للطعام ويكتفي بتقديم أطباق ذات مذاق خفيف تحمل بعضاً من الطابع اللبناني الحقيقي للمأكولات.

ويطالب أصحاب مطاعم الكاري في بريطانيا بأن تخفف القيود المفروضة على استقدام الطباخين المحترفين من شبه القارة للتوقف عن استخدام عمالة غير مدربة وغير متمكنة من فن الطبخ والتقديم وتحسين مستوى ونوعية الخدمات التي يحظى بها مرتادو هذه المطاعم من الباحثين عن الإصالة.

واستحوذت مأكولات الكاري البريطانية على اهتمام المشاركين في أكبر معرض للغذاء والأطعمة في العالم استضافته العاصمة الفرنسية قبل عشرة أيام.

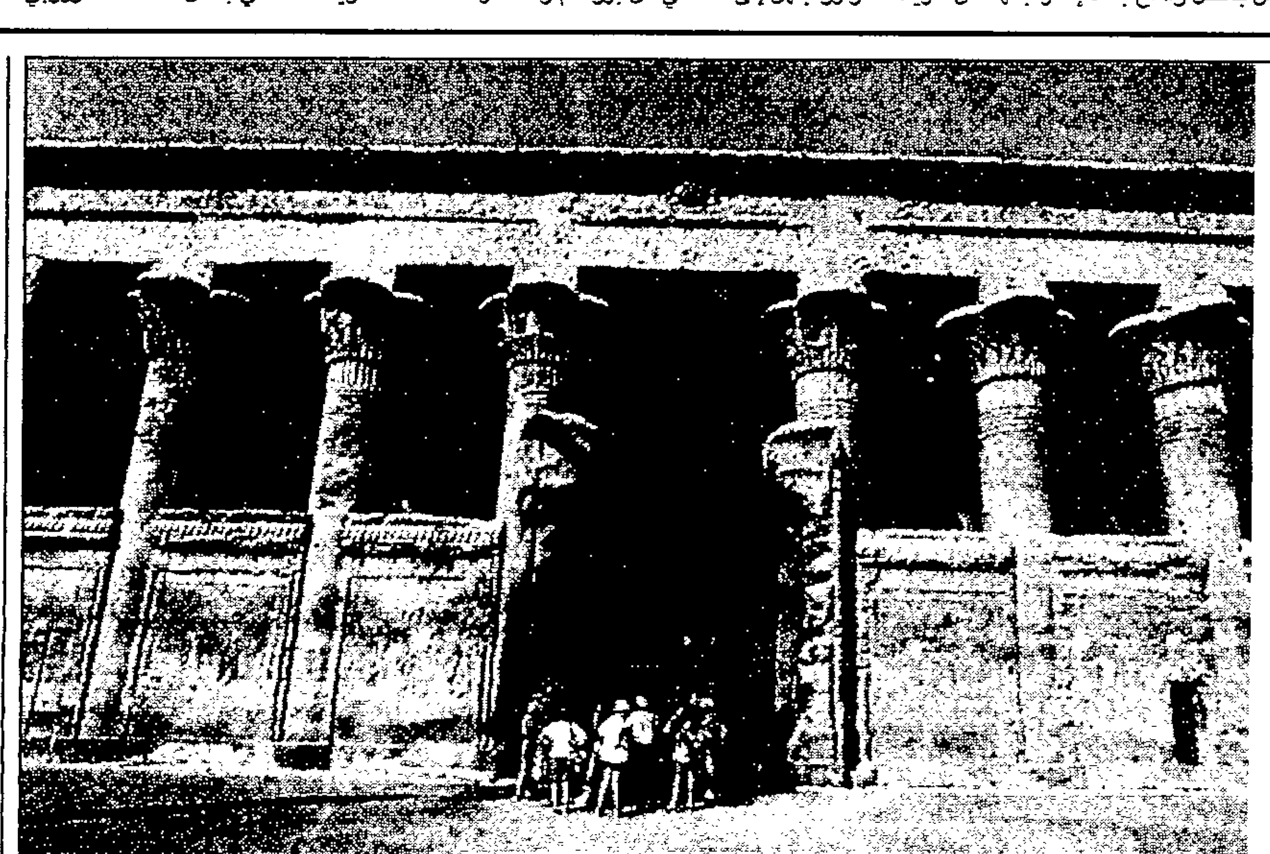
وقالت «هيئة المطارات البريطانية» التي تدير ستة مطارات في بريطانيا إنها أجرت استفتاء شمل المسافرين لمعرفة مدى تقبلهم لفكرة إدخال أطعمة الكاري وبقية الأطعمة التي تنتمي إلى إتنيات وحضارات مختلفة خارج الدائرة الأوروبية. وأفادت أن الكثيرين منهم عبّروا عن رغبتهم في رؤية مأكولات أخرى غير البطاطا المقلية وشرائح اللحم المجلد المقلية والهامبورغر تقدم اليهم خلال استراحاتهم في المطارات وانتقالهم من رحلة إلى أخرى.

وافتتح الإثنين الماضي في مطار هيثرو، أكثر المطارات ازدحاماً في العالم، مطعم هو الأول من نوعه في المطارات البريطانية الذي يعرض مأكولات محضرة بالكاري ومطهوة وفق الطرق التقليدية.

ويقدم المطعم الذي يتسع لتسعين زبوناً والذي يحمل اسم «نون كاري هاوس» الأطعمة الهندية المحضرة بالكاري وبقية التوابل المثيرة للشهية للمسافرين الذي يختارون التوقف في المحطة الرقم واحد في مطار هيثرو.

وبذلك يحصل الكاري على درجة الفخامة نفسها التي تحظى بها بقية المنتجات التي سمحت سلطات المطار ببيعها والترويج لها في المحلات الفخمة الأخرى التي فتحت أبوابها في المطار وبينها «هارودز» و«ديكسونز» و«سلفريدج» و«شانليز» و«اوستن ريد».

إلا أن المسافرين، ولا سيما مسافري الرحلات الطويلة، سيجدون صعباً عليهم في حال رغبوا في التحول عن الأطعمة التقليدية البلاستيكية المذاق الى الأطعمة المغموسة بالتوابل، أن يتخلصوا من عطشهم بسهولة في الإرتفاعات العالية، لأن الطعام الحار يضاعف الشعور بالجفاف في قمرات الطائرات ذات الضغط الجوي المرتفع.



معبد إسنا من الخارج.

إسنا ملتقى قوافل الصحراء ترتدي ثوباً جديداً

□ إسنا (جنوب مصر) – من حجاج سلامة:

■ إسنا مدينة في مصر العليا، تتبع إدارياً محافظة قنا في صعيد مصر، وتقع على الضفة الغربية لنهر النيل، ولا تبعد أكثر من ٥٥ كلم الى الجنوب من مدينة الاقصر الاثرية.

كان سكان إسنا في الماضي يحترفون النقل بالإبل، لأن مدينتهم كانت «ملتقى خطوط القوافل الصحراوية» التي تربط مصر بالسودان. و«إسنا» اسم اخذه العرب لهذه المدينة من الاسم القبطي «سني» المشتق مباشرة من الاسم الفرعوني «تا – سني».

شكلت المدينة في العهود الفرعونية مركزاً مهماً للزراعة في «الدولة الحديثة»، وتكرر، في كتب التاريخ ووثائق المصريات، اسم المدينة والهتها: «خنوم» الاله الكبش خالق الحياة، وزوجتاه «نيبوت» سيدة الريف و«منحيت» الربة التي تحمل رأس لبوة، وابن اسمه «حقا»، و«نيت» الربة الشمالية العظمى التي «خلقت الكون».

في إسنا معبد فرعوني يحمل الاسم نفسه. ويفد الآلاف من السياح لزيارة هذا المعبد اثناء رحلاتهم النيلية في البواخر والفنادق العائمة العاملة بين مدينتي الاقصر، في الشمال، واسوان، في الجنوب. وبني ذلك المعبد في عهد الاسرة الثامنة عشرة. وأعاد ملوك «سايس» بناء جزء منه، ثم اكمل بناءه «بطليموس السادس».

وفي اثناء حكم الامبراطورين الرومانيين «كلاوديوس» و«فيسبازيان» بنيت صالة يحفها ٢٤ عموداً كواجهة للمعبد، ولعلها أجمل صالة ذات أعمدة في مصر لتماثل نسبها وطرافة تيجان اعمدتها.

وتحوي رسوم ونقوش معبد «إسنا» نصوصاً عن خلق العالم، وأصل الحياة، وانتقالها، ورسالة تشرح الأسس الدينية للامتيازات الملكية، وتضرعات خاصة وتراتيل ذات عاطفة روحية عظيمة، وهي ممثلة في صورة شعرية لا تزال واضحة، فضلاً عن فقرات من «الآداب المصرية الكلاسيكية القديمة». وقد نقش أهم تلك النصوص في القرنين الثاني والثالث الميلاديين، وهي من أحدث النقوش الهيروغليفية لمصر القديمة.

ويقول الدكتور محمد الصغير المدير العام لمنطقة آثار مصر العليا لـ «الحياة»: انه تم اعداد دراسة لمعالجة مشكلة المياه الجوفية التي تهدد المعبد. وفي هذا الاطار وافق «المجلس الاعلى للآثار المصرية» على مشروع لخفض المياه الجوفية اسفل المعبد. وتقرر طرح المشروع للتنفيذ في مناقصة بين الشركات المتخصصة بكلفة ٦٠٠ الف جنيه مصري.

ويقول اللواء صفوت شاكر محافظ قنا انه يجري اعداد خطة عاجلة لتطوير المدينة والنهوض بالمرافق السياحية في منطقة المعبد لزيادة قدرتها على استيعاب التدفق السياحي المتزايد. ويضيف ان الخطة تتضمن توسيع الطرق المؤدية الى المعبد، وتخصيص اماكن جديدة للبازارات السياحية، بالاضافة الى ازالة المساكن العشوائية والمنازل المقامة حول المعبد، وإنشاء مساكن بديلة لأصحابها، حفاظاً على النمط الحضاري للمنطقة.

بريطانية في أرض الصحراء والحياة الدافئة:

السفر طريق إلى معرفة الناس واكتشاف كم هو العالم جميل وصغير

□ دبي – «الحياة»:

■ يسافر الناس الى اقطار كثيرة وفي ذهنهم ان السفر يحمل اليهم فوائد كثيرة. العرب يسافرون الى بلدان الغرب كما يسافر سكان البلدان النامية سعياً وراء اكتشاف أحلامهم او رؤية مشاريعهم تتحقق.

السفر في الغرب باتجاه البلدان النامية أغلبه يتم بداعي السياحة لكن البعض يسافر لأنه يحب الأرض التي تعلم العيش فيها لتصبح وطنه وليصبح المغترب افضل من الأرض والوطن الأم.

عاشت تريسي ويلدنغ معظم طفولتها ومراهقتها مع اهلها في دبي وعادت الى لندن لمتابعة تحصيلها الجامعي، وتفكر بعد تخرجها العودة الى الامارات والعمل هناك في قطاع ادارة الفنادق.

التقت «الحياة» تريسي مصادفة في دبي خلال رحلة قصيرة قامت بها لزيارة اهلها، وحدثتنا عن ذكرياتها وتعلقها ببلاد الشمس والشواطئ الجميلة والحياة المريحة.

● ما الهدف من زيارتك لدولة الامارات؟

– اهلي يعيشون في دبي منذ فترة طويلة. كان والدي يعمل في شركة الطيران البريطانية (B.A) وحصل على عمل في «طيران الامارات»، وقرر الانتقال الى مكان عمله. لم تكن لديه فكرة عن البلاد لذلك فضل ان أبقى مع والدتي وشقيقي في لندن. واختلفت نظرته عندما وصل الى هناك وكان سعيداً في حياته الجديدة لذلك اتصل بنا وطلب من والدتي ان تأتي بنا في اسرع وقت.

كانت مفاجأة لنا عندما وصلنا اذ كانت الحياة مختلفة عن تلك التي تخيلناها او سمعنا عنها. فوسائل الراحة متقدمة ونمط العيش جيد. وهكذا قرر والدي ان يبقى معنا هناك وان يعمل طوال حياته خارج بريطانيا. منذ تلك اللحظة لم يعد يفكر بالعودة.

● كم هي الفترة الزمنية التي قضيتها في دبي؟ وكيف تحولت حياتك؟

– عشت هناك ١١ سنة، ذهبت خلالها الى مدرسة ابتدائية، واكتشفت ان مستوى التعليم مرتفع اكثر من لندن. لذلك كان لا بد ان اجتهد لألحق بمستوى تلاميذ صفي. وخلال تلك الفترة تعرفت على الكثير من الاصدقاء الانكليز الذين يعيشون في دبي وقرروا عدم العودة الى بريطانيا. فالحياة في الامارات مريحة وليست صعبة. كذلك الحياة فيها سهلة بسبب اختلاف مناخها عن بلادي. كان كل شيء جميلاً: التعليم، وسائل الراحة والتسلية واندية الرياضة.

● لماذا قررت مغادرة الامارات؟

– لم اغادرها، فانا ازور اهلي كل فترة. فبعد الابتدائي دخلت الثانوية وكما قلت كان مستوى التعليم متقدماً ومعظم هيئة التدريس من الاساتذة الانكليز. تخرجت من الثانوية ونلت علامات جيدة فقرر والدي ارسالي الى لندن لمتابعة تحصيلي الجامعي. دخلت معهد الفنون لدراسة الدراما والموسيقى والمسرح. وخلال دراستي الجامعية اختارني استاذ تعليم التصوير كموديل ونجحت في المهمة وتلقيت دعوة من وكالة متخصصة في فن التصوير تطلب العمل معي. وافقت على العرض وأصبحت اعمل في الوكالة واتابع دراستي في وقت واحد. استمريت في عملي وما ازال منذ ثلاث سنوات الى ان تخرجت من معهد الفنون.

● ماذا تنوين ان تعملي في المستقبل؟

– انا الآن ادرس ادارة الفنادق في معهد تشيستر (CHESTER) وخطتي ان انهي عملي كموديل للتصوير عندما ابلغ الـ ٢٥ من عمري، عندها اكون قد انهيت دراسة ادارة الفنادق وسأعود الى دبي للعمل هناك بشكل دائم. انا احب عملي كموديل، لكنني ارى انه عمل موقت ولا يجيب عن طموحاتي في الحصول على ما اريده من ثقافة وحياة مستقرة.

● لماذا دبي؟

– اكتشفت خلال العيش في لندن كم هو صعب بناء الحياة الشخصية والعملية في بلادي. العيش في لندن صعب جداً وخصوصاً الحصول على وظيفة تناسب اختصاصي. الى ذلك تركت طفولتي وتربيتي في الامارات اثرها في نفسي اذ اكتشفت كم هو العالم كبير ومختلف. وبسبب حياتي الجميلة التي قضيتها في دبي ثم عملي الذي اتاح لي فرص زيارة معظم دول العالم لاحظت ان هناك الكثير من الاشياء كنا نجهلها وعندما تعرفت عليها بات من الصعب ان اعيش من جديد بعيدة عنها.

● الآن بعد ان استقليت عن اهلك كيف ترين الفارق؟

– العيش في دبي فتح عيني على العالم واكتشفت الجانب الآخر منه وكنت اعتقد سابقاً انه غير موجود. كنا نسمع الكثير عن البلاد العربية وكانت معظم الاخبار سلبية خصوصاً تلك المتعلقة بالمرأة. وكان اهلي واقربائي يشاركون في القبول بتلك الافكار المسبقة والشائعة. وعندما ذهبنا الى الامارات وعشنا في دبي اختلف الامر. على العالم ان لا يحكم على الناس قبل معرفتهم. فهنا الحياة سهلة والناس طيبون والشمس جميلة كذلك الشواطئ الرملية والبحر. الآن احسب نفسي محظوظة، اذ شاهدت معظم بلدان العالم بحكم عمل والدي في قطاع الطيران وعملي كموديل للتصوير. وعندما اقارن بين وضعي ووضع اصدقائي في بريطانيا الذين عاشوا معظم حياتهم في بلد واحد اشعر بالفارق بيني وبينهم فهم لا يعرفون عن ماذا يتحدثون. وأشجعهم دائماً على السفر ومعرفة الناس لتوسيع رؤيتهم عن الحياة والعالم وخصوصاً الشرق الاوسط.

● لماذا قررت العودة الى دبي بعد انهاء دراستك؟

– العيش في بريطانيا ليس سهلاً كما هو في دبي. تعيش في بريطانيا معظم حياتك لتدفع الضرائب وتسدد القروض وفواتير الكهرباء وخدمات الطرقات وغيرها واللائحة لا تتوقف. لذلك مهما عملت وحصلت على مال تنتهي معظم جهودك في جيب محصل الضرائب وتنتهي الى الحصول على نصف ما تنتجه، بينما في دبي يذهب معظم ما تحصله الى جيبك الخاص. ومعظم اصدقائي في بريطانيا لا يفهمون ذلك ويرفضون تصديق كلامي. لذلك احثهم دائماً على زيارة بلدان العالم والتعرف على حياة الناس وتلك الاشياء التي تنمو على جوانبنا من دون ان نفهمها. عندما نعرفها نكتشف كم هو العالم جميل وصغير.

منظر عام لمدينة دبي.

تتميز بالسرعة وقلة التكاليف

البريد الالكتروني أول خدمة من انترنت يستغلها المشترك الجديد في الشبكة الدولية

■ يشترك كثيرون في انترنت للحصول على خدمات البريد الالكتروني (e-mail) لذا ربما كانت هذه الخدمة اول بوابات المستخدم الجديد لترتبط بشبكة انترنت.

وخدمة البريد الالكتروني ما هي، ببساطة، الا الوسيلة لارسال الرسائل الى اشخاص آخرين متصلين بالشبكة لتلقيها منهم. ويمكنك ارسال البريد الالكتروني الى آلاف الاشخاص بكبسة زر واحدة كما يمكنك الوصول الى نسيج العنكبوت من خلال هذا البريد او الاشتراك في حلقات النقاش التي قد تربطك بالرسائل دون ان تتحرك ساكناً.

ويتميز البريد الالكتروني بالسرعة (يمكن للرسائل ان تصل الى ابعد نقطة على الكرة الارضية بظرف دقائق معدودة) كما انه منخفض الكلفة (لا تزيد كلفة البريد عن سعر مخابرة محلية مهما ارسلت واين ارسلت).

التعامل مع البريد

عندما تشترك لدى موفر وصول الى انترنت يعطيك هذا الاخير عنواناً بريدياً لترسل البريد باسمه وتتلقى عليه البريد. ولا شك انك لاحظت منذ مدة ان عنوان البريد الالكتروني اصبح يظهر في كل مكان على البطاقات الشخصية التي يتبادلها الناس وفي الاعلانات على التلفزيون والمطبوعات واصبح هذا العنوان جزءاً لا يتجزأ من المعلومات الخاصة مثل العنوان السكني او رقم الهاتف او غير ذلك.

وفي كثير من الحالات يبقى ارسال البريد الالكتروني اسهل من ارسال الرسائل التقليدية. وابسط شكل للرسالة الالكترونية هو مقطع من النص. فتكتب رسالتك داخل برنامج بريد الكتروني وتدخل عنوان الجهة التي تريد ارسالها اليها وتنقر على زر الارسال او تختار امر ارسال من احدى قوائم البرنامج. فتذهب الرسالة. وتشبه هذه العملية عملية ارسال الفاكس الا انك هنا لا تستخدم الورق. وعندما تصل الرسالة الى هدفها يمكن للشخص الذي تسلمها قراءتها على الشاشة بواسطة برنامج البريد الالكتروني ودون الحاجة الى الورق. ويبدو الامر غاية في السهولة والسرعة. فقد تلقيت اليوم رسالة من بيروت وصلتني بعد ١٠ دقائق من ارسالها. وفي الحقيقة بعد ان انتشر البريد الالكتروني في لبنان لم اعد احتاج الى البريد التقليدي. وقد عادل الفاكس سرعة البريد الالكتروني لكن الاكيد ان الذين لا يملكون جهاز فاكس لن يرغبوا في اقتنائه اذا كان لديهم البريد الالكتروني. لا سيما ان جهاز الفاكس لا يمكنه الا ارسال الفاكس وتسلمه بينما يمكن استخدام جهاز كومبيوتر لمئات الاعمال غير البريد الالكتروني.

ارسال البريد

ماذا يحصل للرسالة الالكترونية عندما تنقر على زر الارسال؟ يتم تحويلها الى تنسيق يتوافق مع وسيلة الارسال وتحميلها المعلومات الضرورية للوصول الى هدفها. ولا تهم معرفة كيفية هذه العملية لأن برنامج البريد يتكفل بذلك. وتسلك الرسالة طريقها الى جهاز خدمة البريد لدى موفر الوصول الى انترنت وهو جهاز كومبيوتر خاص يتحكم بالبريد الذاهب والآتي. ويقرأ الخادم عنوان هدف الرسالة ويرسلها عبر انترنت. وفي مراحل عدة من سفرها تمر الرسالة عبر اجهزة كومبيوتر تسمى اجهزة التحويل (routers) وتقوم بقراءة العنوان الذي تحمله الرسالة وتبعث بهذه الاخيرة عبر الدروب التي تراها مناسبة (الشكل ١ يعرض بعض الدروب التي تسلكها الرسالة). ويتم تسليم الرسالة الى موقع خاص في جهاز خدمة البريد المناسب لمراسلك هو علبة البريد الداخل (inbox).

وعندما يتصل مراسلك بإنترنت ويتفقد بريده يتم تحميل رسالتك في جهازه ويقوم برنامج البريد فيه بتحويل الرسالة الى شكلها الاساسي ليتمكن من قراءتها.

العنوان

يعتمد هذا الاسلوب التقني في سير الرسالة على عامل مهم جداً هو عنوان البريد الالكتروني. ومع ان هذا العنوان يبدو معقداً للوهلة الاولى، فليس من الصعب فهم تكوينه. فإذا اخذنا مثلاً عنواني البريدي (عندي اثنين ولكن الثاني لا تظهر فيه كل مكونات العنوان)، فهو: kanda-laft@mcr1.poptel.org.uk

ويبدو هذا العنوان غريباً للوهلة الاولى الا انه يصبح واضحاً اذا جزأناه.

اولاً يتميز العنوان البريدي باحتوائه على رمز @ ويعني «عند» (at). ويعرف القسم الموجود على يمين هذا الرمز بالمنطقة (domain). والمنطقة نفسها تتألف من اقسام عدة تفرّق بينها نقاط (ويتحدد عدد الاقسام بالاعتماد على موفر الوصول الى انترنت ولكنه عادة لا يتعدى ثلاثة او أربعة اقسام). واذا ابتدأنا من اقصى اليمين، فيتألف هذا القسم من البلد. وفي عنواني هذا القسم هو uk اي ان المنطقة موجودة في المملكة المتحدة. وهناك رمز مؤلف من حرفين لكل بلد (fr لفرنسا، lb للبنان، ae للامارات وهكذا) الا الولايات المتحدة ويعرف هذا الرمز بالمنطقة العليا (top-level domain). الى يسار هذا القسم هناك قسم يدل الى طبيعة موفر الوصول. في العنوان السابق هذا القسم هو org مما يعني ان موفر الوصول هو مؤسسة غير تجارية (في الحقيقة انها تعاونية). اما التسميات الاخرى فتكون عادة gov للمؤسسة الحكومية، co للمؤسسة التجارية (com في الولايات المتحدة)، ac للمؤسسة التربوية (edu في الولايات المتحدة). الى يسار هذا القسم يوجد اسم الموفر او اسم المنطقة وهو هنا poptel اي ان هذه المؤسسة هي التي توفر لي الوصول الى الشبكة. ويتم عادة تسجيل هذا الاسم لدى جمعية انترنت وهي احدى المؤسسات التي تتحكم بمقاييس الشبكة. وغالباً ما تتحدد المنطقة بهذه الاقسام الا انه في عنواني هناك قسم اضافي هو mcr1 مما يعني ان بوبتل توفر لي الوصول الى الشبكة بواسطة الخادم الموجود في مدينة مانشستر البريطانية كون المؤسسة تملك اجهزة خدمة في اكثر من مكان.

اما الجزء الموجود الى يسار رمز @ فهو اسمي في النظام ويعرف باسم المستخدم (username) وهو الذي يحدد لخادم البريد الى من تأتي الرسائل ليتأكد من انه لن يضعها في علبة بريد شخص آخر.

وكما ذكرنا، تختلف الولايات المتحدة عن سائر البلدان بان طبيعة المؤسسة تشكل المنطقة العليا، وهناك رموز اضافية لهذه المنطقة مثل mil للمؤسسة العسكرية وnet للمؤسسات التي تتعاطى بإنترنت.

ويمكن لموفر الوصول الى انترنت ان يختار لك اسم مستخدم او ان يسألك عن الاسم الذي ترغب به. فعندي عنوان بريدي آخر هو kan-dal@francenet.fr وهنا قرر الموفر قطع اسمي الا انه اعطاني اسمي كاملاً اي george.kandalaft في عنوان بريدي خاص.

تنظيم البريد

بعد اشتراكك لدى موفر وصول الى انترنت وحصولك على عنوان بريدي لائق، تقرر ارسال رسالة الى محرر صفحة الكومبيوتر في «الحياة» للإطراء بكاتب هذه السطور. واول ما يتبادر الى الذهن هو الاتصال بالشبكة وتشغيل برنامج البريد والبدء بكتابة الرسالة. قد تكون هذه الطريقة سليمة اذا كان لديك خط هاتف مجاني. والعبرة هنا الا تتصل بالشبكة قبل كتابة رسالتك والا سوف تواجه مفاجآت غير سارة لدى تسلم فاتورة الهاتف خاصة اذا كنت بطيئاً في الضرب على لوحة المفاتيح. لذا يجب اولاً كتابة كل الرسائل التي تريد ارسالها ثم الاتصال بالشبكة وارسالها كلها دفعة واحدة. ويخضع استقبال البريد الى المنطق نفسه. اتصل بالشبكة وقم بتحميل كل رسائلك دفعة واحدة (ولا يستغرق ذلك الا دقيقة او اثنتين) ثم اقطع المخابرة واقرأ رسائلك حسب مزاجك.

ويمكنك وانت تقرأ رسائلك ان تكتب الرد عليها (كل برامج البريد توفر وظيفة رد على الرسائل) ووضع هذه الردود في طابور البريد الذي سترسله دفعة واحدة لدى الاتصال مرة ثانية.

وتتيح برامج البريد العديد من الوظائف لتنظيم البريد. فكلها توفر علبة بريد قادم وعلبة اخرى للبريد الراحل. كما توفر وظيفة الرد التي تفتح لدى اختيارها مستنداً جديداً عليه عنوان المرسل اليه واحياناً نسخة عن رسالته. ومن الوظائف الاخرى التي توفرها هذه البرامج امكان اعادة توجيه البريد الذي وصلك الى اشخاص آخرين.

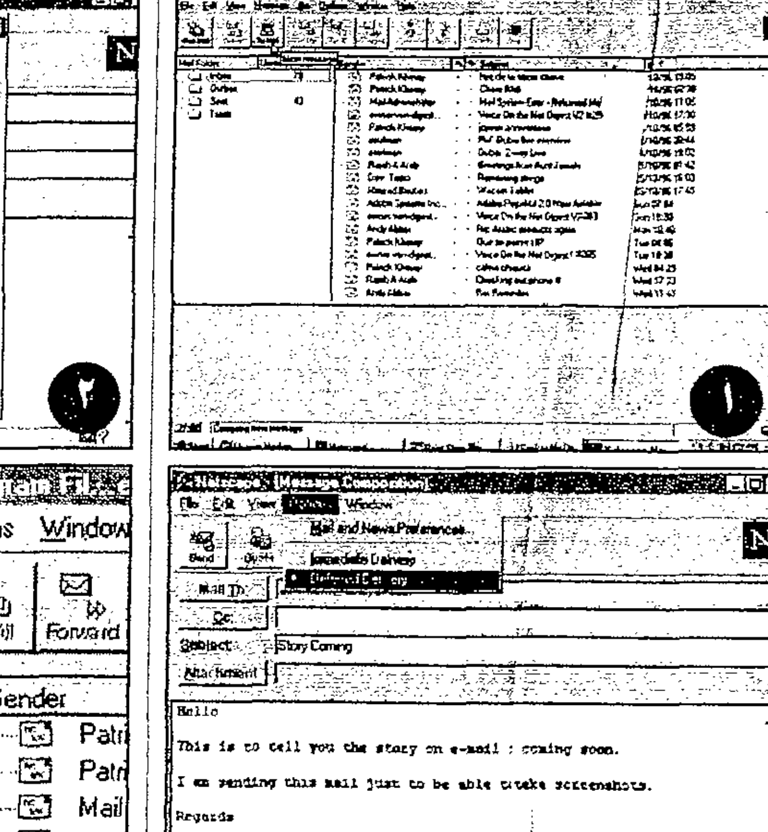
ومن الميزات المهمة التي تقدمها برامج البريد امكان انشاء دليل بالعناوين المستخدمة كثيراً. ويتم تكوين هذا الدليل في البداية ثم يمكن اختيار اسم المرسل اليه منه لدى كتابة رسالة جديدة. يمكنك ايضاً اضافة امضاء خاص بك الى كل رسائلك. ويتكون الامضاء من فقرة نص صغيرة يقوم البرنامج بإضافتها في اسفل الرسائل التي ترسلها. ويمكنك وضع ما تريد في امضائك مثل اسمك او معلومات شخصية اخرى (لا تضع عنوانك او رقم هاتفك) او اية عبارة طريفة بشرط ان يكون الامضاء مكوناً من حروف اسكي.

اما كيف تحصل على برنامج بريد، فهناك العديد منها بالمشاركة (shareware) وغالباً ما تحصل على احدها في رزمة الاشتراك لدى موفر وصول كما ان برامج تصفح العنكبوت مثل نافيغيتر او اكسبلورر تحتوي وحدة بريد مدمجة او منفصلة.

من الاكيد ان البريد الالكتروني هو ابسط ما توفره انترنت وسوف تندهش من سرعة تعلقك به وادمانك على ارسال البريد او (وهذا الافضل) تلقيه.

جورج قندلفت

الشكل ١: ليس من الضروري معرفة الدروب التي تسلكها الرسالة في طريقها الى هدفها. ولكن هذا مثال لمن يرغب الاستزادة.



ابعث برسالتك الاولى

١- في برنامج البريد (هنا نتسكيب نافيغيتر) اختر رسالة جديدة بالنقر على الزر المناسب او باختيار هذا الامر من احدى القوائم.

٢- لدى ظهور نافذة الرسالة افتح دليل العناوين بنقرة زر او باختياره من احدى القوائم واختر اسم مراسلك ليظهر في مربع المرسل اليه.

٣- حدد عنواناً واضحاً للرسالة (بعض البرامج يرفض ارسالها من دون عنوان) ثم اكتب النص الذي تريد في المربع المخصص لذلك (وهو عادة اكبر مساحة في نافذة الرسالة).

٤- انقر على زر الارسال او الوضع في الطابور (Queue) او اختر هذا الامر من القائمة المناسبة. ويتيح هذا الامر عادة امكان وضع الرسالة في طابور الرسائل التي سيتم ارسالها لدى الاتصال بالشبكة.

٥- بعد كتابة كل رسائلك ووضعها في الطابور، اتصل بالشبكة واختر امر ارسال البريد الموجود في الطابور.

٦- يتصل برنامج البريد بخادم البريد لدى موفر الوصول الى انترنت ويرسل كل البريد المنتظر، كما يبحث عن اي بريد موجه اليك ويقوم بتحميله في جهازك.

برامج صخر الاسلامية على انترنت

■ أعلنت «صخر» تقديم خدمة لمستخدمي شبكة انترنت من المسلمين في كل مكان، وهذه تضم برامج القرآن الكريم والحديث الشريف والدليل الاسلامي والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

تتميز البرامج بواجهة استخدام جذابة يغلب عليها الطابع الاسلامي في شكل الرسوم والزخارف، ويمكن التنقل بسهولة بين اي برنامج وآخر عن طريق ايقونات موضحة لكل قسم على حدة، كما تتميز هذه البرامج بانها مقدمة باكثر من لغة تخدم كل المستخدمين.

برنامج القرآن الكريم

صمم البرنامج بتقنية Plug-Ins وActivex، ويحتوي العديد من الخدمات المعلوماتية والمقدمة في قالب ديني سهل محبب الى نفس المستخدم مثل:

١ - عرض النص القرآني بالخط العثماني.

٢ - تلاوة اي آية من القرآن الكريم.

٣ - عرض لأحكام تلاوة قرآن الكريم بالوان تُظهر قواعد التلاوة لكل حرف.

٤ - عرض تراجم لمعاني الفاظ القرآن الكريم الى اللغة الانكليزية والماليزية.

٥ - تفسير الجلالين وابن كثير والقرطبي وعمل مقارنات للتفاسير المذكورة.

٦ - شرح لغريب الفاظ القرآن.

٧ - فهرس القرآن الكريم للسور المكية او المدنية او الاثنين معاً.

٨ - يمكن الدخول من خلال البرنامج الى الدليل الاسلامي ومعجم الالفاظ، وذلك للبحث عن موضوع او كلمة من القرآن.

الحديث الشريف

● هذا البرنامج مصمم بلغة جافا (Java)، ويمكن تشغيله من البيئات المختلفة لانترنت شريطة دعمها لجافا وهو يستعرض اكثر من ١٧٠٠ حديث شريف للنبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث المتفق عليها بين الإمامين البخاري ومسلم. والبرنامج لمستخدمي انترنت من ناطقي العربية او الانكليزية او الماليزية.

● تعرض الاحاديث حسب تبويب البخاري ومسلم.

● يقدم البرنامج تخريجاً للأحاديث على الكتب التسعة وشرحاً لغريب الالفاظ.

● امكان البحث الصرفي عن كلمة داخل متون الاحاديث.

الدليل الاسلامي

● يتيح البرنامج امكان البحث الموضوعي المتكامل بين القرآن وكتب السنة التسع باللغات: العربية والانكليزية والماليزية، وذلك من خلال شجرة المواضيع الاسلامية التي تتكون من ١٤ موضوعاً رئيسياً مقسمة الى حوالى ٢٠٩٠ موضوعاً نهائياً. ويمكن للمستخدم البحث عن الآيات والاحاديث التي تحوي اياً من الموضوعات النهائية او الفرعية او الرئيسية.

● ويمكن عرض الآيات المتضمنة لموضوع البحث مع الاستماع الى تلاوتها، كما يمكن عرض الأحاديث مع ترجمتها.

● واجهات الاستخدام تُعرض بالعربية والانكليزية والماليزية طبقاً لرغبة المستخدم.

معجم الفاظ القرآن الكريم

● هذا البرنامج يتيح للمستخدم حصر الكلمات وجذورها الموجودة في القرآن الكريم مع التعرف على الآيات التي تحتويها.

● يستعرض البرنامج كلمات القرآن الكريم من خلال قائمة الحروف الابجدية للغة العربية.

● يمكن للمستخدم اختيار لفظ من المعجم واستعراض الآيات التي ورد بها مع تلاوتها.

انظمة التشغيل

تعمل هذه البرامج مع اي نظام نوافذ سواء كان المعرب او غيره وذلك لتغطية حاجات كل المسلمين في كل بلدان العالم الذين تتوافر لديهم نوافذ مايكروسوفت بلغات غير العربية. ويقوم هذا الحل على تقنيات خاصة بـ «صخر» Proprietary Technologies.

وستواصل «صخر» نشر برامجها على انترنت فستضيف ترجمة القرآن التركية والالمانية والفرنسية، كما ستضيف تفسير الطبري للبرنامج. اما في الحديث الشريف فستنشر موسوعة الحديث الشريف وستزود برنامج البيان بترجمات للتركية والالمانية والفرنسية. كما ستقوم بطرح برنامجي الزكاة والمواريث.

موقع صخر في انترنت من دون اداة التعريب التي تظهر النصوص العربية

مواقع انترنت انترنت انترنت
Sites INTERNET

Arab
Egypt's Social Fund for Development
http://www.sfdegypt.org/
ArabBiz.Com
http://www.arabbiz.com/
Jordan- The Hashemite Kingdom Of Jordan
http://iconnect.com/jordan/
Jordan - National Information System (PC only)
http://www.nic.gov.jo/

Countries
Malaysia Government home page
http://www.jaring.my/
U.S. Federal Government Agencies Page
http://www.lib.lsu.edu/gov/fedgov.html
StateSearch - topical clearinghouse to state gov. info.
http://www.state.ky.us/nasire/NASIREhome.html
France- Ministere de L'Education Nationale
http://www.edutel.fr/
The G7 Government On-Line Project
http://www.open.gov.uk/govoline/golintro.htm
France- Le Serveur de L'Innovation Industrielle et Technologique
http://www.evariste.anvar.fr/
France- Le Ministère de la culture
http://web.culture.fr/
Ministere des Affaires - Serveur France
http://www.france.diplomatie.fr/
France - Sénat Français
http://www.senat.fr/
Eurostat - Statistical Office of the European Communities
http://europa.eu.int/en/comm/eurostat/eurostat.html
European Union Home page
http://s700.uminho.pt/ec.html
Japanese Government Organisations
http://jw.stanford.edu/GOV/gov.html
The Ministry of Foreign Affairs, Japan
http://www.nttls.co.jp/infomofa/
Japan, Program for Advanced Information Infrastructure
http://www.glocom.ac.jp/NEWS/MITI-doc.html
Japan- JST, Information Center for Science & Technology
ttp://www.jicst.go.jp/
Japan- Communication Research Laboratory
http://www.crl.go.jp/
Tax Law of China
http://www.hk.super.net/~bizchina/
Hong Kong Government Information Centre
http://www.info.gov.hk/
Government of Canada / Gouvernement du Canada
http://canada.gc.ca/
Federal Authorities of the Swiss Confederation
http://www.admin.ch/
German Federal Government
http://www.bundesregierung.de/
Spanish Euroinfo.
http://www.uji.es/euroinfo/

Education
Educational. The STILE Project
http://indigo.stile.le.ac.uk/
words-R-us: improving your vocabulary
http://www.wordsrus.com/
The Complete Works of William Shakespeare
http://the-tech.mit.edu/Shakespeare/works.html

Entertainment
Fox Interactive: Inter-Ocular Brainwave Stimulator
http://www.foxinteractive.com/

Finance
UK Equities Direct
http://www.hemscott.co.uk/hemscott

Guides
Guide to the World
http://www.city.net/

Institute
NIRA's World Directory of Think Tanks
http://nira.nira.go.jp/ic/tt-info/nwdt94/ldxe.html
Japanese Research Institutes
http://www.kansai-u.ac.jp/Guide/html/res_ja.htm
SETI Institute -The Search for Extraterrestrial Intelligence
http://www.seti-inst.edu/Welcome-page.html
Marine Sciences Research Center
http://www.msrc.sunysb.edu/GEC/HTML/Institutes.html
American Petroleum Institute
http://www.api.org/
ESnet The Energy Science Network
http://www.es.net/
GRI Net Gas Research Institute
http://www.gri.org/
Institute of Gas Technology
http://www.igt.org/
Centre for Cold Ocean Resources Engineering Canada
http://www.mun.ca/ccore/
Norwegian Marine Technology Research Institute
http://mt1.marintek.sintef.no/
Centre de Géostatistique- Paris
http://cg.ensmp.fr/HomePageEnglish.html
SINTEF Norway
http://www.sintef.no/
Statistical Analysis of Natural Resource Data- Norway
http://www.nr.no/home/SAND/index.html
Geotechnology Research Institute- USA
http://gtri.harc.edu/
Houston Advanced Research Center (HARC), USA
http://www.harc.edu/
TNO Institute of Applied Geoscience Netherlands
http://www.tno.nl/instit/gg/gg.html
Netherlands Energy Research Foundation
http://www.ecn.nl/main.html
Australian Petroleum Cooperative Research Centre
http://www.dpr.csiro.au/apcrc/apcrc.html
Petroleum Recovery Institute Calgary, Alberta, Canada
http://www.worldweb.com/PRI/
Texas Water Resources Institute
http://twri.tamu.edu/
Kentucky Water Resources Research Institute
http://www.uky.edu/WaterResources/
The Institute of International Studies- University of California
http://globetrotter.berkeley.edu/iis/
Institute for International Economics
http://www.iie.com/
Institute of Petroleum, London
http://www.cityscape.co.uk/users/eq61/
Institute of Personnel and Development, UK
http://www.ipd.co.uk/
Economic Policy Institute
http://epinet.org/
Washington Institute for Policy Studies
http://www.wips.org/
Institute of Economic Affairs, London
http://www.iea.org.uk/

Internet
About the internet/netscape
http://home.netscape.com/assist/about_the_internet.html
Find E-mail addresses
http://www.infoseek.com/Reference?pg=email.html&sv=N2
Finding E-mail addresses
http://www.whowhere.com/

Libraries
National Archives and Records Administration (NARA), USA
http://www.nara.gov/
The Presidential Library System, USA
http://www.nara.gov/nara/president/address.html
Library of Congress Homepage, USA
http://lcweb.loc.gov/homepage/
UK- Royal Commission on Historical Manuscripts Webpages
http://www.hmc.gov.uk/network/links.html

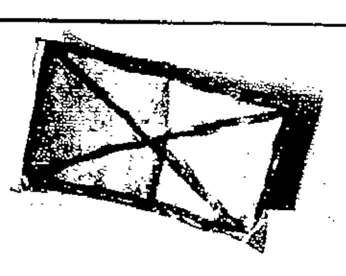
Links
The Internet Directory UK
http://www.emap.com/id/uk/

Media
CNN The Financial Network
http://www.cnnfn.com/

Organisations
Al Hayat Newspaper
http://www.alhayat.com/
Khaleej Times Online
http://www.khaleej.com
International Organizations
http://www1.usa1.com/~ibnet/intorghp.html
IMF's Special Data Dissemination Standard Bulletin Board
http://dsbb.imf.org/
OECD
http://www.oecd.org/
OECD Washington Center
http://www.oecdwash.org/
Geneva International - institutions, permanent missions and companies
http://geneva.intl.ch/geneva-intl/

Science
The Nine Planets
http://www.anu.edu.au/Physics/nineplanets/nineplanets.html
Welcome to Beyond 2000
http://www.beyond2000.com.au/
Quantum Science Sites
http://www.abc.net.au/quantum/qcool.htm

Sport
Sport- Soccer information
http://iamwww.unibe.ch/~ftiwww/Sonstiges/Tabellen/Eindex.html
World Wide Web of Sports
http://www.tns.lcs.mit.edu/cgi-bin/sports/
Sports Index
http://www.yahoo.com/Recreation/Sports/Indices/
International Sailing Federation
http://www.sailing.org/



اهمية مشاركة القطاع الخاص في تنفيذ المشاريع الأساسية (١ من ٢)

متطلبات ومصادر النمو الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا

كمال درويش *

■ ينعقد هذا المؤتمر تحت عنوان «التطلع الى المستقبل»، وهو حقاً ما أود ان افعله فانا أود ان اطرح التحدي أمامنا جميعاً الذي يتمثل في رؤيا تمثل ما قد تكون عليه منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا بعد خمسة عشر عاماً من الآن، على افتراض وجود قيادات وطنية ناشطة فاعلة ووجود مشاركة استشرافية من مشاركين خارجيين لا سيما من القطاع الخاص. وانا أود ان اشرككم في منظور ينقلنا الى القرن المقبل ومنه ننظر الى عدد من الاقتراحات البسيطة، لكن تحمل معها، بالقوة الكامنة، قوة على التغيير والتحول.

وتتسم اقتراحاتي بالبساطة التامة وتتناول أربع نقاط هي:

أولاً التحدي: يرتبط ازدهار المنطقة كلها بتسارع النمو الاقتصادي في شكل لا يستهان به، وعلى هذا بوسعنا ان نتساءل عن النسبة الطموحة لكن المعقولة والتي يمكن ان تتحقق من هذا النمو فيما تدخل المنطقة ألفاً جديداً من الاعوام.

ثانياً المجال: تُعتبر البنى التحتية ذات اهمية أساسية لحظوظ النمو، لكن السؤال يتمحور حول ما اذا كانت هذه البنى كما هي الآن، كماً ونوعيةً، تدعم هذه الحظوظ.

ثالثاً الحفّاز: اذا كانت البنى التحتية، كماً ونوعيةً تحتاج الى تحسين، ما هو مقدار المال، الحفّاز على تحسين من هذا القبيل، المطلوب لهذا التحسين، وما هي مصادر هذا المال؟

رابعاً يتمحور السؤال حول الأنواع الجديدة المطلوبة من المشاركة، أي حول آليات المشاركة وأدواتها، لضمان التوسع الفعّال الناشط للاستثمار في البنى التحتية من أجل النمو الاقتصادي.

١ - التحدي - اعادة النمو الاقتصادي او استعادته.

منذ جيل من الزمن نعمت دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا حقاً بنمو سريع في ناتجها المحلي الاجمالي الاقليمي ادى الى تحسن مستويات العيش وتراجع الفقر، وعنت الفترة ايضاً ان عدداً من الاطفال والاحداث، لم يسبق له مثيل، حصل على الهبة التي لا تقدّر بثمن وهي التعلم الى حد فاق ما كان أولياء امور هؤلاء الاطفال والاحداث يحلمون فيه، وعنت الى ذلك عناية صحية أفضل مما كان شائعاً، ما ادى الى اطالة متوسط العمر المنتظر ان يعيشه الفرد في المنطقة، والى تراجع عدد الوفيات في مرحلة الطفولة. وأدى بذل استثمارات عامة جديدة في البنى التحتية (لا سيما في مجال الطاقة الكهربائية وتوزيع الماء وانشاء الطرقات) الى تغيير وجه ما كان اجمالاً وفي الأساس مجتمعاً زراعياً.

لكن علينا ان نتذكر ان النمو الذي شهدته المنطقة في الستينات والسبعينات جاء من ازدياد كبير في عائدات البترول، جاء بدوره من عاملين سياسيين هما: أولاً ان العالم العربي والاسلامي سيطر، للمرة الأولى منذ قرنين، على موارده الطبيعية فيما خرجت الحكومات في المنطقة من العهد الاستعماري وأممّت موجودات كانت تسيطر عليها سابقاً مصالح اجنبية. وحصل هذا اجمالاً في عقد الستينات.

ثانياً: خلال السبعينات تمكّنت الدول المنتجة للبترول، بواسطة اوبك وبفضل الاوضاع التي كانت سائدة وقتذاك في الاسواق الدولية، من زيادة اسعار البترول اربعة أضعاف.

واستفادت من هذا الخير العميم دول لم تكن تنتج البترول وذلك بفضل عوامل غير مباشرة مثل المال الذي كان يرسله العاملون في الدول المنتجة للبترول الى ذويهم المقيمين في دول لا تنتج البترول، وبفضل الدعم المالي الذي قدمته الحكومات الغنية بالبترول الى دول غير بترولية في المنطقة.

شكل راديكالي

وتبدّل الوضع في شكل راديكالي في مطلع الثمانينات. فما كان بالامكان تأميمه أمّم، فيما سبّب ارتفاع أسعار البترول الى قمم تاريخية، نشوء «حركة» تنادي بالحفاظ على الطاقة وباليات بديلة عن البترول، ما سبّب تراجعاً دراميا في أسعار البترول الفعلية. وفي الثمانينات بلغت المنطقة حدود النمو المدفوع بعوامل سياسية، ودخلت عهداً من الركود والخمول. وبين عامي ١٩٨٠ و١٩٩٥ لم يزدد دخل الفرد في المنطقة رغم ما تم بذله من جهود، بل تراجع هذا الدخل بنحو عشرة في المئة.

وبحلول مطلع التسعينات أدرك المسؤولون في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا ان المطلوب تكيّفاً عميقاً، وان على النمو ان يتأتى من ازدياد الانتاج المحلي الصناعي والزراعي، ومن تنمية قطاع الخدمات الخاص. كما أدرك هؤلاء المسؤولون ان على النمو الاقتصادي ان يتسارع تحت طائلة تراجع الدخل في المنطقة عن الدخل الذي تحصل عليه الدول ذات الدخل المتوسط، وتحت طائلة إشعار مئات آلاف الشباب المنضمّين الى القوى العاملة والساعين الى العمل المنتج، بالخيبة والقنوط.

يقدم المخططان ١ و٢ تصورين للمستقبل. الأول هو ما ستكون عليه المنطقة اذا بقيت الامور اجمالاً على حالها الراهن، اي اذ بقي الاصلاح الاقتصادي متواضعاً وتدريجياً، واذا بقيت نسبة نمو الناتج المحلي الاجمالي كما هي حالياً، اي أقل بقليل من ثلاثة في المئة سنوياً. اما الثاني فيمثل ما سيحدث في المنطقة اذا سرّعت الجهات المسؤولة فيها الاصلاح الاقتصادي وزادت الاستثمارات من ٢٠ - ٢٥ الى ٢٥ - ٣٠ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي، واذا ازدادت نسبة النمو الاقتصادي الى متوسط هو ستة في المئة من الآن وحتى عام ٢٠١٠.

وفي المخطط الأول مقارنة بين متوسط دخل الفرد، عام ١٩٩٥، في الدول ذات الدخل المتدني، وفي الدول ذات الدخل المتوسط المتدني في دول منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا التي يقرضها البنك الدولي في شكل ناشط (الجزائر ومصر وايران والأردن ولبنان والمغرب وتونس والضفة الغربية وغزة واليمن). وفي هذا المخطط ما ستكون عليه الاوضاع عام ٢٠١٠ بموجب التصورين. واذا بقيت نسبة النمو ثلاثة في المئة، بالكاد سيزداد متوسط الدخل الفردي في دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا. ومن شان هذا، اذا حصل بالفعل، ان تكون له نتائج اقتصادية واجتماعية وخيمة خطيرة لا احتاج الى التطرق اليها في هذا المقام. لكن بموجب التصور الثاني، الذي يعني ازدياد نسبة النمو بنحو ستة في المئة سنوياً، سيكون دخل الفرد، في المتوسط، ٧٥ في المئة اكبر مما هو عليه حالياً (ما كان عليه عام ١٩٩٥) ما يمثل تحسناً ملموساً في مستوى العيش بالنسبة الى مواطني دول المنطقة.

وفي المخطط الثاني مقارنة بين ما جاء في المخطط الأول وبين ما يحتمل ان يكون عليه متوسط دخل الفرد عام ٢٠١٠ في مجموعتين من دول العالم هما دول شرق آسيا / المحيط الهادئ، ودول اوروبا / آسيا الوسطى.

ومن هذا يتضح ان دول منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، مع استثناء دول مجلس التعاون الخليجي منها، هي أغنى من دول شرق آسيا / المحيط الهادئ، التي تضم دولاً كبيرة لا تزال فقيرة مثل الصين، كما تضم دولاً ذات دخل كبير مثل كوريا وماليزيا. وبموجب تصور بقاء الأمور على حالها الراهن، ستكون دول آسيا الشرقية سبقت دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا بحلول عام ٢٠١٠، لكن بموجب التصور الثاني، اي تصور تحسن النمو الاقتصادي، تبقى دول منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا ذات الدخل المتدني والمتوسط التي تقترض من البنك الدولي، أغنى من الدول الـ٢٦. التي تشكل معاً منطقة آسيا الشرقية، على رغم ان الدول الاخيرة ستكون عوّضت تخلفها الى حد ما. لكن دول اوروبا الشرقية ستبقى سابقة دول شرق آسيا ودول منطقة «مينا» في التصورين. ويعكس هذا الأمر بالذات، اي بقاء دول اوروبا الشرقية سابقة لدول الشرق الأوسط وشمال افريقيا، حتى ولو نمت هذه الأخيرة بنسبة ستة في المئة في المتوسط حتى عام ٢٠١٠، بقاء نسبة التكاثر في اوروبا الشرقية أدنى من نسبة التكاثر في دول «مينا»، ما يعني ان ما تكسبه دول شرق اوروبا من نمو في الناتج المحلي الاجمالي طيلة الفترة حتى عام ٢٠١٠ سيذهب مباشرة في سبيل تحسين مستوى دخل الفرد في هذه الدول. لكن دول «مينا» ستضيّق رقعة التفاوت بينها وبين دول اوروبا الشرقية بحلول عام ٢٠١٠ اذا نما اقتصادها ستة في المئة في المتوسط.

لكن لكي تحقق دول «مينا» نسبة نمو تصل الى ستة في المئة، يتعيّن عليها ان تغيّر اداءها الاقتصادي في شكل درامي عمّا كان عليه في السنوات الماضية الأخيرة. ويتمحور السؤال بالفعل حول ما اذا كان هذا التبدل في مستوى الاداء الاقتصادي ممكناً؟

انا أعتقد انه ممكن فالتكهنات الخاصة بالنمو الاقتصادي الدولي، في خلال العقد المقبل، ايجابية بالنسبة الى الدول النامية الناشطة بما فيه الكفاية لكي تنضم الى الدول العشرين أو اكثر بقليل الحالية التي تشارك حالياً في شكل ناشط وسريع في الاندماج في الاقتصاد العالمي.

والحقيقة هي ان نسبة ستة في المئة بالنسبة الى دول «فينا» ستكون اكبر بقليل فقط من متوسط نسب النمو البالغ ٥,٣ في المئة الذي يتكهن البنك الدولي به، في أخر دراسة له لاتجاهات النمو الاقتصادي في العالم كله، بالنسبة الى الدول النامية كلها، بما فيها الاكثر فقراً، خلال العقد المقبل. وبناء عليه تعني مضاعفة نسبة النمو في دول «مينا»، بكل بساطة، ان دول «مينا» ستنمو بسرعة أكبر من سرعة نمو الدول النامية كمجموعة.

٢ - المجال - البنى التحتية في دول مينا في الوقت الراهن:

ان تحقيق هذا التبدل الكبير في متوسط نسب النمو الاقتصادي يتطلب تحسناً كبيراً في البنى التحتية، كماً ونوعاً في المنطقة، مثل توليد الطاقة الكهربائية ونقلها وتوزيعها، ومثل النقل (الطرقات وسكك الحديد والمرافئ والمطارات)، ومثل الاتصالات كافة، وهذا امر حاسم الأهمية لتوسيع انتاج القطاع الخاص ولتصدير السلع والخدمات. فوجود امدادات طاقة فعّالة ضرورية وأساسي للصناعة الحديثة المعاصرة، كما ان وجود شبكة نقل متعددة متنوعة يعوّل عليها، وشبكة اتصالات ضروري وحاسم الاهمية بالنسبة الى المصدّرين في عالم بات ثلثا الانتاج في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية على سبيل المثال يستند الى مبدأ يقول بعدم وجود ضرورة للخزن، بل بالانتاج متى وُجد طلب فعلي على الانتاج، وفي عالم تبلغ فيه قيمة سوق توفير الخدمات الدولية، بالقوة الكامنة، ١٨٠ بليون دولار بالنسبة الى الدول النامية.

وتبدو قطاعات اخرى مثل تامين الماء وتصريف مياه المجارير، والتخلص من النفايات الصلبة، والري، اقل ارتباطاً مباشراً بالتوسع السريع في انتاج القطاع الخاص وفي الصادرات، لكن هذه القطاعات لا تقل أهمية حاسمة عن غيرها من القطاعات بالنسبة الى الاقتصاد العام الخاص بدول «مينا»، لأنها مهمة بالنسبة الى التوازن الاجتماعي الذي من دونه يبقى احتمال تحقيق النمو الاقتصادي السريع سراباً لا أكثر ولا أقل. فالواجب يدعو الى سد الحاجات الاساسية للغذاء وللعمل في المناطق الريفية وللماء النظيف وللتمديدات الصحية التي من دونها كلها لا يمكن الابقاء على صحة الاسرة وانتاجية العامل وتعزيز هذه وتلك. كما ان التخلص من النفايات ومن مياه المجارير يساهم في ضمان ألا يؤدي التوسع الاقتصادي السريع الى نتائج كارثية على البيئة. ولا يسع أية حكومة، تدرك المعاني الضمنية للعقد الاجتماعي بينه وبين شعبها لضمان أساسيات الحياة السليمة الهانئة الكيّسة للجميع، ان تتنكّر لهذه الحاجات.

ماء

وبالنسبة الى الماء، قد يهدد ضغط الطلب على الماء الحظوظ الاقتصادية والرفاه الانساني في عدد من دول «مينا» في مطلع القرن المقبل، ما لم يتحسن مستوى توفير المياه في شكل راديكالي كماً ونوعية.

وربما تساءل البعض عن الموقع الذي كانت دول منطقة «مينا» تحتلته في مطلع التسعينات في مجال توفير البنى التحتية. ومن الطرق التي تصح الاجابة بها على هذا التساؤل مقارنة الوضع في دول المنطقة بالوضع في دول ذات دخل معادل لدخلها. واود في هذا المقام اعطاء بعض الامثلة: بالنسبة الى مدى تغطية البنى التحتية، تقل هذه التغطية في كل من المغرب واليمن عما تنعم به، حتى الدول ذات الدخل المتدني، من متوسط الوحدات الكهربائية التي تزود بها مئة نسمة من السكان. واذا نظرنا الى الكيلومترات من الطرقات المعبدة لكل الف نسمة من السكان، لوجدنا ان ما في المغرب والامارات من هذه الطرقات هو إمّا المتوسط الذي تنعم به الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط او اقل من هذا المتوسط، ولوجدنا أيضاً أن ما في مصر والأردن ولبنان من هذه الطرقات اقل من المتوسط الذي تنعم به الدول ذات الدخل المتدني. وبالنسبة الى خطوط الهاتف المتوافرة لكل مئة نسمة من السكان. لا تقترب مما يشكل الوسط في الدول ذات الدخل المتدني، إلا السعودية ولبنان فقط هذا اذا استثنينا اسرائيل وعدداً من دول الخليج الصغيرة التي تنعم كلها بتغطية عالية من خطوط الهاتف.

وتشكل نوعية الخدمات ايضاً مشكلة. وتخسر المنطقة، في المتوسط، من الطاقة الكهربائية فيما توزعها ما تخسره الدول الأخرى النظيرة. وثمة حاجة كبيرة في دول «مينا»، كما في دول العالم النامي الأخرى، الى خفض كبير في هذه الخسارة بغية تحسين الامدادات التي يعتمد عليها كثيراً اي انتاج فعّال. وبسبب عمليات الصيانة السيئة، يبدو الوضع في قطاع النقل أسوأ مما هو عليه في قطاع الطاقة.

ويقل عدد الطرقات، التي هي في حال جيدة، عن النصف في المنطقة ما يحيط عمليات التسليم والتسلم التجاري والصناعي والزراعي بالشكوك، وما يكلف مستخدمي هذه الطرقات اموالاً طائلة ينفقونها على صيانة سياراتهم. ويتسم قطاع الاتصالات كافة بان طلب خط هاتفي لا يُجاب او يُلبى إلا بعد فترة طويلة. وبعدما يحصل الطالب على خط هاتفي، لا يواصل ما يود قوله ولا يستقبل ما يحتاج الى استقباله من مكالمات هاتفية إلا مرة واحدة من كل ثلاث مرات (محاولات) اي ان ثلث المخابرات الهاتفية فقط يعود بالفائدة على صاحبها.

قطاع تنافسي

وهذه القطاعات كلها ذات أهمية حاسمة في نشوء قطاع خاص تنافسي عالمي وفي عملية الاندماج في الاقتصاد العالمي المهمة جداً، اذا كانت الغاية هي فعلاً ايصال متوسط نسب النمو الى ستة في المئة في منطقة «مينا». لكن حال هذه القطاعات في الوقت الراهن يكبح التطور والتنمية ولا يحفزّهما. كما ان البنى التحتية الفعالة تشكل مكوّناً حاسم الاهمية في قرارات المستثمرين الاجانب الخاصة بالمكان الذي يودون (يود هؤلاء المستثمرون) وضع أموالهم فيه في هذا العالم. وفي اقتصاد بات عالمياً حيث باتت الرساميل اكثر تحركاً وتنقلاً مما كانت عليه سابقاً بكثير، وحيث باتت الدول النامية تتنافس بحدة على هذه الرساميل لاستقطابها واجتذابها، بات يتعيّن على دول منطقة «مينا» ضمان عدم تفويت «فرص الاستثمار» او «وصلة الاستثمار» عليها. وفي المنطقة كلها، قررت الحكومات كلها الآن ان «تلحق بالقطار» ولهذا تُبذل جهود كبيرة حالياً في سبيل تحقيق هذا اللحاق.

الحفاز

٣ - الحفاز - حاجات جديدة الى الاستثمار وهذا كله يقودني الى التحدث عن النقطة الثالثة التي اود اثارتها وهي الحاجة الملحة الماسة الى استثمارات جديدة كبيرة في مشاريع البنى التحتية بالنظر الى النواقص الكبيرة التي تطرقت الى ذكرها.

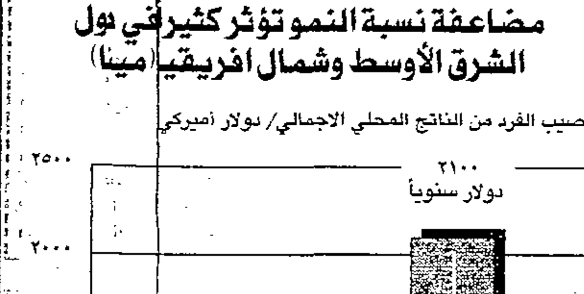
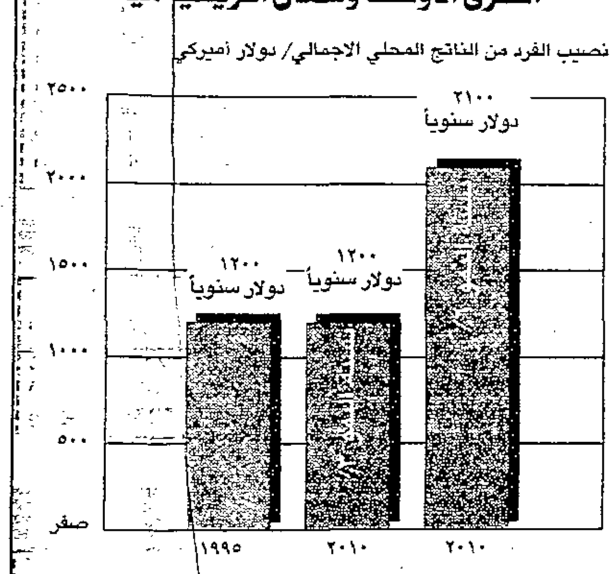
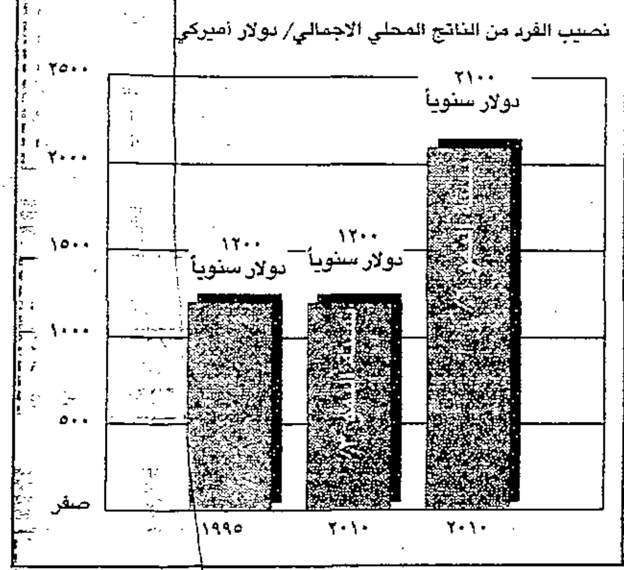
ان التصور الأول يفترض ان متوسط نسب النمو السنوي سيكون ثلاثة في المئة حتى عام ٢٠١٠، وان ٣,٥ في المئة من الدخل سيذهب استثماراً في مشاريع البنى التحتية (وهو اجمالاً ما يحدث حالياً). أمّا اذا وصل متوسط النسب الى ستة في المئة سنوياً، فسيتم انفاق ستة في المئة على مشاريع البنى التحتية لكي تتحسّن هذه البنى في شكل يدعم التوسيع السريع للناتج المحلي الاجمالي، وفي شكل يتناسب مع النمو السكاني ومع متطلبات تبديل البنى التحتية الراهنة المعمّرة الهرمة.

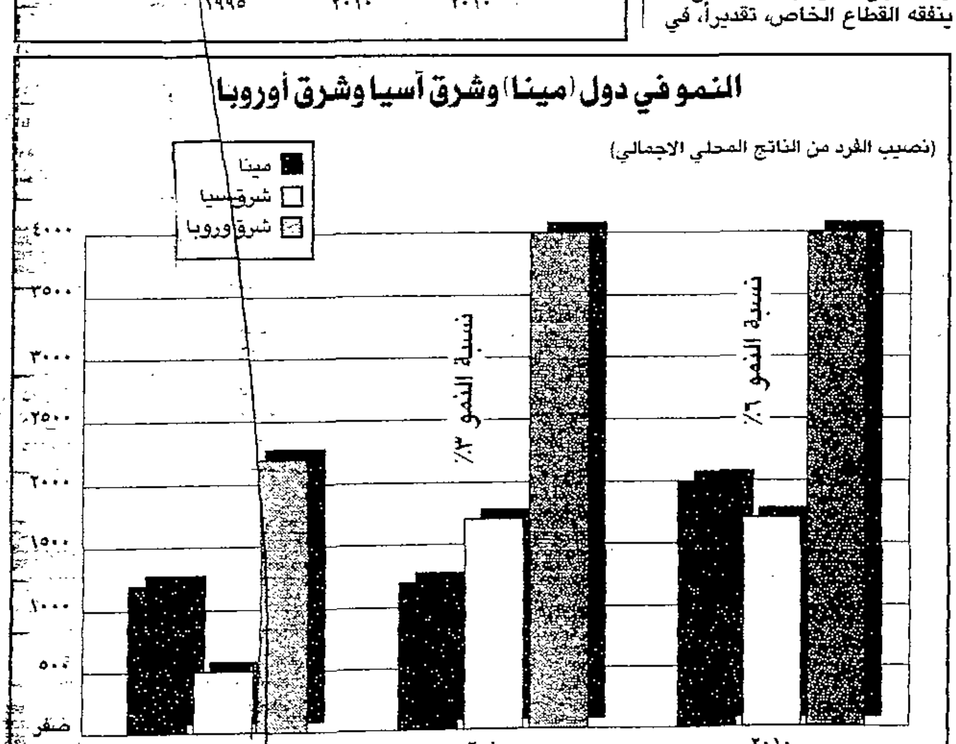
ومصادر هذا التمويل الحكومات والمؤسسات المالية الدولية، كالبنك الدولي، والقطاع الخاص. واذا بقي متوسط نسب النمو متدنياً، وعلى افتراض ان الحكومات المقترضة ذات الدخل المتدني والمتوسط ستموّل ٦٠ الى ٦٥ في المئة من الاستثمارات، اي كما هو عليه الوضع حالياً، وان المؤسسات المالية الدولية ستوفر ٢١ بليون دولار (أو ١,٥ بليون دولار في المتوسط في كل عام)، خلال الفترة حتى ٢٠١٠، ستكون حصة القطاع الخاص من التحويل المطلوب، لمشاريع البنى التحتية في هذه الدول ١٥ بليون دولار او اكثر من بليون دولار في العام بين عامي ١٩٩٧ و٢٠١٠. وهذا مبلغ ضئيل بالمقارنة مع ما ينفقه القطاع الخاص، تقديراً، في الوقت الراهن على مشاريع البنى التحتية في الدول النامية كلها، اذ تقول مؤسسة التمويل الدولية الناشطة في مجال تمويل القطاع الخاص لحساب البنك الدولي، ان ما انفقه القطاع الخاص عام ١٩٩٥ على مشاريع البنى التحتية في الدول النامية بلغ نحو ٣٧,٥ بليون دولار. كما ان مبلغ ١٥ بليون دولار ضئيل بالمقارنة مع ما يستثمره القطاع الخاص اجمالاً في دول «مينا» حالياً، وهو يقدّر بعشرة في المئة من دخل المنطقة الاجمالي، او أكثر من ٤٠ بليون دولار في العام. ومع هذا كله يمثل استثمار بليون دولار في العام، على تواضعه، فتحاً جديداً بالنسبة الى دول منطقة «مينا» حيث استثمار القطاع الخاص في مشاريع البنى التحتية حالياً في حدوده الدنيا.

وبموجب تصور النمو الاقتصادي السريع، وبالنظر الى الدول المقترضة ذات الدخل المتدني والمتوسط يُفترض ان تبقى مساهمة مؤسسة التمويل الدولية، في الاستثمار في مشاريع البنى التحتية المنوي تنفيذها، على حالها (على رغم ان هذه المساهمة قد تزداد قليلاً)، ويُفترض ان تزداد مساهمة الحكومات الى نحو ٧٠ في المئة من الاستثمارات التي يجب ان تزداد كثيراً (من ٦٣ الى ١٥٥ بليون دولار). ويمكن ان يطرأ هذا اذا حصل نمو اقتصادي عام سريع وكبير. وبموجب تصور النمو الاقتصادي السريع ستزداد مساهمة القطاع الخاص، في هذه الدول، في شكل حاد أي ثلاثة اضعاف، بالمقارنة مع الزيادة بموجب مشروع النمو الاقتصادي الخامل، أي ان ٤٤ بليون دولار في خلال الفترة كلها الى متوسط سنوي يبلغ نحو ٣,١ بليون دولار.

واذا اخذنا في الاعتبار المال الآتي من القطاع الخاص في دول منطقة «مينا» الأخرى، غير الدول المقترضة البالغ ٥٦ بليون دولار بموجب تصوري خمول النمو وسرعته يصل المطلوب من القطاع الخاص طوال الفترة الى ٧٠ بليون دولار بموجب التصور الاول والى ١٠٠ بليون دولار بموجب التصور الثاني. لكن اذا نما الناتج المحلي الاجمالي بسرعة، يصبح من المنتظر ان تزداد مساهمة الموارد الخاصة المتاحة للاقتصاد العام ايضاً. وهذا لا يعني أبداً ان الاستثمارات الخاصة الاضافية يجب ان تأتي من القطاع الخاص المحلي في المنطقة نفسها اذ يدل ما شهدته منطقتا اميركا اللاتينية وآسيا الشرقية على انه من المنتظر ان تأتي نسبة لا يستهان بها من التمويل الجديد الذاهب الى مشاريع البنى التحتية من تدفق الرساميل الخاصة الخارجية.

* نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا (مينا) والقى هذه الكلمة في مؤتمر عن مساهمة القطاعين العام والخاص في مشاريع البنى التحتية عُقد في اسطنبول آخر الشهر الماضي.



جمال صغير: مشروع خدمات المياه في غزة كان بمثابة "تحد شخصي" تكلل بنجاح كبير

■ يعتبر السيد جمال صغير، كبير المختصين بتطوير القطاع الخاص في ادارة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في البنك الدولي، مشروع خدمات المياه والصرف الصحي في قطاع غزة الذي يجري تنفيذه حالياً كان بمثابة «تحد شخصي» تكلل بنجاح كبير.

وقال السيد صغير، اللبناني الاصل، في لقاء اجرته معه «الحياة» على هامش مؤتمر اقتصادي عُقد أخيراً في اسطنبول ان الفترة التي أستغرقها وضع المشروع موضع التنفيذ كانت قياسية، اذ لم تتعد ١٢ شهرا، في حين جرى وضع عقود المشروع وتلزيمه الى مجموعة «ليونيز دي زو» الفرنسية بموجب «اجراءات العروض التنافسية الدولية» خلال ثمانية اشهر.

وذكر صغير، الذي نيطت به مهمة قيادة فريق دراسة المشروع ممثلا عن البنك الدولي، ان «المشروع تميز بعدد من المشاكل المعقدة. فمثلا كانت هناك ١٦ سلطة بلدية في قطاع غزة تتولى مهام توزيع المياه ويفرض كل منها تقريبا رسوماً تختلف عن الاخرى، اضافة الى ان كميات المياه لم تكن كافية وكان معدل الهدر كبيراً جداً والملوحة عالية ومخصصات الفرد من المياه متدنية وغير ثابتة ولا يرتبط بالمجاري الا ٢٥ في المئة من المنازل».

وتحرك البنك الدولي بعد تلقي رسالة من الرئيس ياسر عرفات يطلب فيها وضع تصور لتنفيذ مثل هذا المشروع الحيوي في قطاع غزة فاوفد اختصاصييه لدرس المشكلة وتحديد الاهداف الرئيسية للمشروع المتمثلة بالآتي:

١- تحسين نوع وكمية المياه وادارتها في غزة، فضلاً عن خدمات الصرف الصحي من طريق عقد اداري مع شركة من القطاع الخاص تتولى عمليات مياه الشرب ومياه الصرف الصحي.

٢- دعم واعادة هيكلة النظام الاداري في ما يختص بتقديم الخدمات والاشراف عليها.

٣- توفير الاوضاع العملياتية والمؤسساتية والادارية لاعادة تأهيل هذه الخدمات على اساس الاولوية، ثم تحسين المشاريع وتوسيعها بتمويل من المانحين.

اما المشروع نفسه فيتألف من اقسام عدة لكنه يركز عموما على توفير مشغل دولي، بموجب عقد اداري مدته اربع سنوات، ليتولى تنفيذ برنامج تحسين الخدمات وتوفير تمويل استثماري عامل لمنفذ المشروع كي يغطي نفقات شراء المعدات وتكاليف الاعمال المطلوبة لتحسين الخدمات.

ويحب السيد صغير، وهو متزوج من لبنانية وله ولدان، التركيز على عنصر خاص في العقد هو ارتباطه بمكافأة تتصل بالاداء. وهذه محددة لكل مرحلة من مراحل تنفيذ المشروع الذي يستمر اربع سنوات اعتبارا من ايلول (سبتمبر) الماضي.

وبانتهاء المشروع يُفترض ان يكون المقاول مدّ ١٠٥٠ كيلومترا من الانابيب وانجز ٢٠ الف توصيلة الى المستفيدين واصلح ٢٠ ألف كيلومتر من الانابيب واستبدل ٣٠ الف كيلومتر اخرى ورفع نسبة المياه المتوافرة للتوزيع من ٥٥ في المئة (معظمها يأتي من الآبار) في البداية الى ٧٠ في المئة عند انجاز المشروع، ثم تعقيم كل المياه التي ستوزع نهاية العقد مقارنة مع نسبة ٤٠ في المئة في بدايته.

والسيد صغير (٣٩ عاما) من الشبان اللبنانيين الذين دهمهم واقع الحرب الاهلية، لذا حملته الظروف عام ١٩٧٦ الى كندا حيث درس هناك وعمل خبيراً اقتصاديا في البرلمان الكندي، ثم التحق بعد ذلك في البنك الدولي. وتشمل تجاربه العملية الكثيرة العمل لمدة سنتين في تونس في مشروع للتخصيص بموجب برنامج المعونة الاميركية. وتسميته الوظيفية الحالية في البنك الدولي هي «كبير المختصين بتطوير القطاع الخاص في (تطوير القطاع الخاص والبنى التحتية)، في دائرة الدول الثانية، منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا».



وتقدم وكالة التنمية الدولية التابعة للبنك مساهمة في مشروع غزة تبلغ ٢٥ مليون دولار مقسمة على ٤٠ سنة من اصل التكاليف الكلية التي تبلغ ٦٥ مليون دولار.

والسيد صغير من المتحمسين جدا للقطاع الخاص، شأنه شأن البنك الدولي نفسه. وهو يرى ان مساهمة القطاع الخاص في البنى التحتية محدودة جدا سواء في المشرق العربي او الخليج. الا انه يرى أن الفترة الاخيرة شهدت مشاركة اوسع في مشاريع كهذه في الوقت الذي تسير فيه معظم الحكومات في اتجاه التخصيص.

عادل بشتاوي

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٦	,٤٩٣٣	٥,٠٤١	٣٧٢,٧	١٧,٠٤	٤,٢٤٢
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,١٩٣	,٤٠١٥	٢٩,٦٩	١,٣٥٧	,٣٣٧٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠٦٥	,٤٠٩٩	٣٠,٣١	١,٣٨٦	,٣٤٥٠
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٢٢٦	٣,٩٩٤	٢٩٥,٣	١٣,٥٠	٣,٣٦١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٣٥٨	٣,٩١١	٢٨٩,٢	١٣,٢٢	٣,٢٩١
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠١٠	,٤١٣٧	٣٠,٥٩	١,٣٩٨	,٣٤٨١
الليرة اللبنانية	١٥٥١,٥	٢٥٦٢,٤	١٠٣٠,٣	١٣,٩٣	٣٠٤,٧	١٢٢٤,٣
الجنيه المصري	٣,٣٩	٥,٥٩٨	,٤٤٤١	٣٢,٨٤	١,٥٠١	,٣٧٣٨
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٦٩	٢,١٢٦	١٥٧,٢	٧,١٩٠	١,٧٨٩
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٥١٤٤	٤,٨٣٤	٣٥٧,٤	١٦,٣٤	٤,٠٦٨

* اسعار صرف الدولار وجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١	-	,٤٠٢٠	,٠٠٥٤	,١١٨٩	,٤٧٧٨
الدولار الاميركي	-	١,٦٥١٦	,٦٦٤٠	,٠٠٨٩	,١٩٦٤	,٧٨٩١
الين الياباني	١١١,٣٤	١٨٣,٨٨	٧٣,٩٤	-	٢١,٨٦	٨٧,٨٦
المارك الالماني	١,٥٠٥٨	٢,٤٨٦	-	,٠١٣٥	,٢٩٥٧	١,١٨٨
الفرنك الفرنسي	٥,٠٩١	٨,٤٠٨	٣,٣٨٠	,٠٤٥٧	-	٤,٠١٧
الفرنك السويسري	١,٢٦٧٢	٢,٠٩٢	,٨٤١٥	,٠١١٣	,٢٤٨٩	-
الليرة الايطالية	١٥١٦,٤	٢٥٠٤,٤	١٠٠٧,٠	١٣,٦١	٢٩٧,٨	١١٩٦,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧,١٢	٧,٣٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,١٢	٥,٣٧	-	-	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٣٧	٥,٦٢	-	-	٥	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٥٠	٥,٦٨	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ١٢ شهرا	٧,٠٦	٧,٣١	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٣١	٥,٨١	-	-	٥,١٨	٥,٥٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٢
الجنيه الاسترليني	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,١٨	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٩٣	٧,٠٦
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٦٨
المارك الالماني	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣,١٢	٣,٢٥	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٨	٣,٣١
الفرنك الفرنسي	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨
الفرنك السويسري	١,٥٦	١,٦٨	١,٥٦	١,٦٨	١,٧٥	١,٨٧	١,٨١	١,٩٣	١,٨٧	٢
الليرة الايطالية	٧,٧٥	٧,٨٧	٧,٥٦	٧,٦٨	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,١٢	٧,٢٥	٦,٨١	٦,٩٣

المعادن الثمينة (دولار-اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	١١/٨	١١/٧	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٣,٦٠	٣٨١,٩٠	٣٨٠,٥٠	٣٧٨,١٥	٣٧٨,٦٥	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٩	٤,٨٧	٤,٨٦	٤,٨١	٤,٧٣	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٦,٢٥	٣٨٧,٥٠	٣٨٥,٧٥	٣٨١,٧٥	٣٨٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	١١/٨	١١/٧	تسليم ٣ اشهر ١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	١١/٨	١١/٧
نحاس (دولار)	٢١٣٣	٢١٠٦	٢٠٦٢	٢٠٨٧	٢٠٦٠	٢٠٧٠,٥	٢٠٢٣,٦	٢٠١١,٥	٢٠١٨	١٩٩٦,٥
الومنيوم (دولار)	١٤٢٣	١٤٣٥	١٤١٧,٥	١٤٤٢	١٤٤٠	١٤٥٠	١٤٥٧,٥	١٤٥٠	١٤٦٢	١٤٦١,٥
زنك (دولار)	١٠٤٢	١٠٤١,٥	١٠٣١	١٠٤٨	١٠٤٥	١٠٦٣	١٠٦٣,٨	١٠٥٤	١٠٦٧	١٠٦٤,٥
نيكل (دولار)	٧١٢٣	٧١٢٠	٧٠٦٥	٧١١٥	٧٠٨٥	٧٢١٠	٧٢٢٤	٧١٩٥	٧٢٢٥	٧١٩٠

النفط (دولار-برميل) *

الخام	١٩٩٦ ١١/١٣	١١/٢	١١/١١	١١/٨	١١/٧	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	٢١,٢٥	٢٠,١٥	٢١	٢٠,٦٥	٢٠,٥٠	٢٢,٦٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٣,٢٠	٢٢٨٥	٢٣,٠٥	٢٢,٥٥	٢٢,٤٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٣,٧٠	٢٣٣٠	٢٣,٤٥	٢٣,٠٥	٢٣	٢٥,٤٥	٩٦/١٠/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١١/١٣	١١/١٢
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٧٣٣	٠,٩٧٣٣
الجزائر	دينار	٥٥,٤٥	٥٥,٤٥
المغرب	درهم	٨,٦٨١	٨,٦٨١
موريتانيا	اوقية	١٣٨,٩٠	١٣٨,٩٠
السودان	دينار	١٤٦,٥	١٤٦,٥
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣٢
باكستان	روبية	٤٠,٠٧	٤٠,٠٧
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٦	٢٦,٢٥
سنغافورة	دولار	١,٤٠٠٠	١,٣٩٨٠
تايوان	دولار	٢٧,٥١	٢٧,٥١
تايلاند	بات	٢٥,٤٣	٢٥,٤٢
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٨٥٧	,٧٨٤٨
اليونان	دراخما	٢٣٧,٨٣	٢٣٧,٦٣
اسبانيا	بيزيتا	١٢٦,٧٣	١٢٦,٣٠
الفرنك الافريقي	-	٥٠٩,٣٦	٥٠٩,٣٦
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩٤٠	٩٤٠
غابون	فرنك	٥٠٩,٣٦	٥٠٩,٣٦
استراليا	دولار	١,٢٦٩٨	١,٢٧١٤
كندا	دولار	١,٣٣٣٩	١,٣٣٣٣
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٨٥٢	٠,٦٨٨٤
قبرص	جنيه	,٤٥٧٥	,٤٥٧٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور-لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠	٥,٥٤

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك-ظهرا)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,١٢	١٠١,١٨	١٠٢,٣٤	١٠٠,٨١
العائد	٥,٨٣	٥,٩٧	٦,١٨	٦,٤٤

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ١١/١٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٠٣	٣٠١,٦	كانون-١
بن (دولار)	١٤٣٧	١٤٣٠	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٨٧٩	٩٠٠	كانون-١
قمح (جنيه)	٩٧,٨٠	٩٨,٢٠	كانون-٢
شعير (جنيه)	٩٣,٢٥	٩٠,٥	كانون-٢
صويا (دولار)	٢٣١,٢	٢٢٦,٥	كانون-١
بطاطا (جنيه)	٦٣,٢	٦٣,٢	اذار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

[illegible]

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «ا» التثبيت الاول	١١٤	١١٣	١٧٥٧٤٣	١٩٥٠٦	٣١٢٥	١٩٩٦-١١-١٣
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١١٧,٦٢	١١٦,٥٠	١٨١١٨٧	١٣٦٩٣	١٦٤٩	١٩٩٦-١١-١٣
سوليدير فئة «ا» التثبيت الثاني	١١٣	١١٣	١٧٥٧٤٣	٢١٠٢٥	٢٧٣٣	١٩٩٦-١١-١٣
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١١٦,٥٠	١١٧,١٢	١٨٢١٥٩	٣٦٥٥	٣٦٥٥	١٩٩٦-١١-١٣
شركة الترابة اللبنانية	١,٣١	-	-	-	-	١٩٩٦-١١-١٣
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦,٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الاسمنت الابيض (العاملة)	٦,١٨	١,٥	-	٦٩٠	-	١٩٩٦-١١-١٣
شركة الترنيت	١,٨٧	-	٢٣٣٣	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٩٩٦-١١-١٣
يونيسيرامك (الحامله) "C"	٣,٢٥	-	-	-	-	١٩٩٦-٦-١٤

السعودية

القطاع	الشركة						
البنوك	بنك الرياض	٦١.٤٩٤	٣٣٥	٣٣٩	٣٣٩	٣٣٧	٢
	بنك الجزيرة	١٥.٠٩٤	١٦٥	١٧٠	١٧٠	١٦٥	٥
	بنك الإستثمار	٨.٧١٤	٢٠٢	٢٠٥	٢٠٥	٢٠١	٤
	البنك الهولندي	٣٦٨	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٤٠٦	٩
	البنك الفرنسي	١٦٠.١١٥	٢٣٤	٢٤٣	٢٤٢	٢٣٥	٧
	البنك البريطاني	٢٧.٣١٤	٤٩٥	٥٢٥	٥١٩	٥٠٨	١١
	بنك القاهرة	٨.٥٧٩	٢٤٤	٢٥٢	٢٥٢	٢٤٣	٩
	البنك العربي	٣١.٨١٠	٤٧٤	٤٨٣	٤٧٩	٤٧٧	٢
	البنك الامريكي	١٦.٨٥٨	٤٩٥	٥٠٥	٥٠٣	٥٠٠	٣
	البنك المتحد	١١.٥٣٨	٢٩٠	٢٩٦	٢٩٥	٢٩١	٤
	شركة الراجحي	٢٥.١٨٣	٩٣١	٩٦٥	٩٦٥	٩٣٥	٣٠
الصناعة	سابك	٨٦.٧٣٥	٣٩١	٣٩٦	٣٩٥	٣٩١	٤
	الاسمدة	٣٩.٨١٤	٦٢٨	٦٩٩	٦٩٦	٦٧٠	٣٦
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٠٣	-
	الخزف	-	-	-	-	٢٩٦	-
	صافولا	٢٦٦	٣٩٩	٤٠٠	٣٩٩	٣٩٩	-
	التصنيع الوطنية	١١.٧٧٦	٦٧	٧١	٦٧	٧٠	٣-
	الدوائية	٨.٣٩٢	١٨٢	١٨٣	١٨٣	١٨٤	١-
	الغاز	٦٠٠	١١٩	١١٩	١١٩	١١٨	١
	الجبس	-	-	-	-	٣١٧	-
	الغذائية	١.١٤٣	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠	-
	الكابلات	٥٠٠	٩٦	٩٧	٩٦	٩٧	١-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٥٥	-
	صدق	٤.١٠٤	٧٦	٧٦	٧٦	٧٦	-
	الاحساء للتنمية	٢٥٤	٩١	٩٢	٩٢	٩٠	٢
	زجاج	١٢٤٥	١٥٢	١٥٣	١٥٢	١٦٢	١٠-
	اميانتيت	-	-	-	-	٥٦	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٨٠.١٨٠	١٤١	١٤٤	١٤٣	١٤١	٢
	اسمنت اليمامة	١١.٨١٠	٣٥٦	٣٦٣	٣٦٠	٣٥٨	٢
	الاسمنت السعودية	٩٦.٠٢٩	١٧٨	١٧٩	١٧٨	١٧٩	١-
	اسمنت القصيم	٤.٠٠٠	٢٧٨	٢٧٩	٢٧٨	٢٨٠	٢-
	اسمنت الجنوبية	١٧٤٠	٣٩٥	٤٠٠	٣٩٦	٣٩٧	١-
	اسمنت ينبع	٦.١٤٨	١٦٨	١٦٩	١٦٩	١٦٩	-
	اسمنت الشرقية	٣.٥٢٢	٣٥١	٣٥٧	٣٥٣	٣٥٠	٣
	اسمنت تبوك	١٢.٥٥٠	١٠٥	١٠٦	١٠٥	١٠٦	١-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٢٥	-
	العقارية	٣١٠	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣١	١
	النقل البحري	٨٤.٠٨٣	٥٩	٦١	٦٠	٥٩	١
	النقل الجماعي	١٠.٦١٣	١٠٠	١٠١	١٠٠	١٠٠	-
	السيارات	٢٣.٦٢٠	٤١	٤١	٤١	٤١	-
	مواشي مكيرش ٥٠٪	١٠.٦٠٦	٤٢	٤٣	٤٢	٤٣	١-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	-	-	-	-	٩٦	-
	تهامة للاعلان	٧.٧٦٩	٥٣	٥٤	٥٤	٥٥	١-
	عسير	٧٢٩٢	٦٥	٦٦	٦٦	٦٦	-
	طيبة للاستثمار	٨.٥٣٠	٤٥	٤٦	٤٥	٤٦	١-
	مكة للانشاء	٢.٢٨٢	١٩٧	١٩٩	١٩٧	١٩٩	٢-
	مبرد	٢٥.٧٦٦	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨	-
	العزيزية بنده	٢.٠٣١	١١٣	١١٣	١١٣	١١٣	-
	الباحة	٢.٣٠٠	٥٩	٥٩	٥٩	٥٩	-
	الصادرات	٦٩٨	١٠٣	١٠٣	١٠٣	١١٣	١٠-
	التعمير	٢١.٢٩٧	٦٦	٦٧	٦٦	٦٧	١-
	ثمار	-	-	-	-	١١٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٢.٢٢٥	٨٢	٨٢	٨٢	٨٢	-
	كهرباء الغربية	١١.١٤٣	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٨٥	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٧٠	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٩	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	٧.٧٦٢	١١٠	١١١	١١٠	١١٢	٢-
	القصيم الزراعية	٧٤٩	٢٣	٢٤	٢٣	٢٤	١-
	حائل الزراعية	١.٩٤٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٨٣	-
	الأسماك	١٥	١٦٨	١٦٨	١٦٨	١٦٨	-
	الشرقية الزراعية	٣٩١٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٦	١-
	الجوف الزراعية	٦.٠٠٠	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	-
	بيشة الزراعية	١٥	٤١	٤١	٤١	٤١	-
	جازان الزراعية	٨٨٧	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	-

الاردن

القطاع	الشركة						
البنوك	البنك العربي	٢٠	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٦,٠٠	٠,٠٠
	بنك الأردن	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٤,٤٠	-
	بنك الشرق الأوسط	٨.٣٥٠	١,٠٧	١,١١	١,٠٨	١,١٠	٠,٠٢-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	٢,٣٧	-
	بنك الإسكان	٢.٠٠٠	٤,٨٥	٤,٨٥	٤,٨٥	٤,٨٥	٠,٠٠
	البنك الأردني الكويتي	٥٠	٢,٥٠	٢,٥٠	٢,٥٠	٢,٥٢	٠,٠٢-
	بنك الأردن والخليج	٤.٠٠٠	٠,٨٨	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٨	٠,٠١
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	-	-	-	-	٣,٧٢	-
	بنك الإتحاد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الأردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٢٠	-
	بيترا	-	-	-	-	١,٨٠	-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	٣٠.٠٥٠	٤,٤٨	٤,٥٢	٤,٤٨	٤,٥٠	٠,٠٢-
	بنك فيلادلفيا	٦.٥٠٠	١,١٧	١,١٧	١,١٧	١,٢٣	٠,٠٦-
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٥٥	-
	الشرق الأوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الأردنية الفرنسية	١.٢٠٠	١,٨٤	١,٨٧	١,٨٤	١,٨٨	٠,٠٤-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	يلنا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتامين	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٤.٢٩٠	١,٥٩	١,٥٩	١,٥٩	١,٦٠	٠,٠١-
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٤٥	-
	الدولية للفنادق	١٥.٠٠٠	٤,٤٢	٤,٤٢	٤,٤٢	٤,٦٥	٠,٢٣-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٥٥	-
	المحفظة الوطنية	٣.٥٠٠	١,١٣	١,١٣	١,١٣	١,١٤	٠,٠١-
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٧٦	-
	المركز الأردني	٢.٣٠٠	٠,٦١	٠,٦٢	٠,٦١	٠,٦٣	٠,٠٢-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكومودور	٢٠٠	١,٧٤	١,٧٤	١,٧٤	١,٧١	٠,٠٣
	الدولية للتعليم	٥٠٠	٣,٤٠	٣,٤٠	٣,٤٠	٣,٤١	٠,٠١-
	الزرقاء للتعليم	١٠٠	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٤	٠,٠٠
	النقل البري	٣٥٠	١,٧١	١,٧١	١,٧١	١,٧٣	٠,٠٢-
	تطوير الأراضي	-	-	-	-	٠,٨٨	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩,٥٠	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الأسمنت	١١.٧٠٠	٣,٢٧	٣,٢٩	٣,٢٨	٣,٣٠	٠,٠٢-
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٠٥	-
	البوتاس العربية	٤٠٠	٥,٧٠	٥,٧٤	٥,٧٤	٥,٧٢	٠,٠٢
	مصفاة الأردن / جوبترول	١.٤٢٨	٩,١٢	٩,١٨	٩,١٢	٩,١٨	٠,٠٦-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٢	-
	الدباغة	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الإنتاج	٨٠	١,٩٥	١,٩٥	١,٩٥	٢,٠٠	٠,٠٥-
	الأجواخ الأردنية	٥٠	٦,٩٠	٦,٩٠	٦,٩٠	٦,٩٠	٠,٠٠
	العربية للأدوية	٢.٣٦٦	٣,١٨	٣,٢٠	٣,١٩	٣,٢٠	٠,٠١-
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	٦,٠٠	-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,١٥	-
	الأنابيب الأردنية	-	-	-	-	١,٧٥	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,٤٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	شركة رافيا العربية	-	-	-	-	١,٤٨	-
	دار الدواء	-	-	-	-	٤,٥٥	-
	الألومنيوم/ارال	٥١٤	٣,٤٠	٣,٤٠	٣,٤٠	٣,٤٠	٠,٠٠
	المواشي والدواجن	١٢.٨٠٠	٠,٥٥	٠,٥٦	٠,٥٥	٠,٥٦	٠,٠١-
	تصنيع الورق	٢.٢٠٠	١,١٥	١,١٦	١,١٥	١,١٦	٠,٠١-
	الصلب	-	-	-	-	١,٢٨	-
	الصناعات الوطنية	٧٠٠	٠,٥٧	٠,٥٧	٠,٥٧	٠,٥٧	٠,٠٠
	البتروكيماويات	٧٥٠	١,٠١	١,٠٢	١,٠١	١,٠٢	٠,٠١-
	الصوف الصخري	١.٣٥٠	٠,٨٠	٠,٨٢	٠,٨٠	٠,٨٣	٠,٠٣-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,٦٣	-
	الوطنية للكوابل	١٥٠	٢,٢٠	٢,٢٠	٢,٢٠	٢,٢٣	٠,٠٣-
	السلفوكيماويات	٦٠٠	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٨١	٠,٠٣-
	المركز العربي / دوائي	٩٥٠	١,١٩	١,٢٢	١,١٩	١,٢٢	٠,٠٣-
	الكوثر	-	-	-	-	١,٣٥	-

البحرين

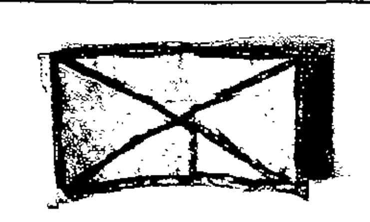
القطاع	الشركة			
البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٦	٠,٤٠٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٦	٠,١٩٤	٠,٠٠٢
	البنك الأهلي التجاري	٠,٢٩٨	٠,٢٩٦	٠,٠٠٢
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٤٨	٠,١٤٨	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٢٥	٠,١٢٤	٠,٠٠١
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٣٠	١١,٣٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٠٩٢	٠,٠٩٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٥٠	٠,١٥٣	٠,٠٠٣-
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٨	١,٨٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٠٨٠٠	٠,٠٧٩٠	٠,٠٠١٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٥٠	٠,١٥٠	٠,٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧١٠	٠,٧١٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٢٩٤	٠,٢٩٤	٠,٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٣٢	٠,٢٣٢	٠,٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٧٥	٠,٠٨٧٥	٠,٠٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٢٠	٠,٤١٦	٠,٠٠٤
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٢٥	٠,٦٢٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٧٤	٠,٢٧٤	٠,٠٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٠,٤١٨	٠,٤١٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٠	٠,١٣٠	٠,٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٩٥	٠,١٩٥	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٦	٠,٢٢٤	٠,٠٠٢
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٦	٠,١٠٦	٠,٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣١	٠,١٣١	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠

الامارات

القطاع	الشركة			
البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤٢٠	٤٢٠	-
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٠٠	٣٠٠	-
	بنك دبي الوطني	٦٧٠	٦٧٠	-
	بنك دبي التجاري	٥٣	٥٣	-
	بنك الاتحاد الوطني	٣٧٥	٣٧٥	-
	بنك الشارقة الوطني	١٣	١٣	-
استثمار	بنك رأس الخيمة الوطني	٢٤,٥	٢٤,٥	-
	بنك الفجيرة الوطني	٢١٠	٢١٠	-
	بنك ام القوين الوطني	٢٢٠	٢٢٠	-
	بنك المشرق	٧٢٥	٧٢٥	-
	البنك العربي المتحد	٢٢٠	٢٢٠	-
	بنك الاستثمار	٢٠٠	٢٠٠	-
	بنك دبي الاسلامي	١٧٨	١٧٨	-
	بنك الامارات الدولي	١٨,٥	١٨,٥	-
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٥	٢٤٥	-
	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٠٠	١٢٠٠	-
	شركة الظفرة للتامين	٨٢٠	٨١٥	٥
	شركة الإمارات للتامين	٦١٠	٦٠٥	٥
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٤٥	١٠٤٥	-
	اتصالات	٩٥٥	٩٥٥	-
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	-
	شركة طيران ابو ظبي	٦٤٥	٦٤٥	-

الكويت

القطاع	الشركة						
البنوك	البنك الوطني	٣.٦١٥.٠٠٠	٦٦٠	٦٨٠	٦٧٠	٦٧٠	-
	بنك الخليج	٥.٤٧٥.٠٠٠	٤٩٥	٥١٠	٤٩٥	٥٠٠	٥-
	البنك التجاري	١٥.٥٥٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٧٠	٢٦٠	٢٥٥	٥
	البنك الاهلي	٢.٨٩٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٧٥	٢٦٥	٢٦٠	٥
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣١٥	-
	البنك العقاري	٢.١١٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٦٠	١٥
	بنك برقان	٥٦٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٤٥	٣٣٥	٣٤٠	٥-
	بيت التمويل الكويتي	٢.٠٢٠.٠٠٠	٧٧٠	٧٨٠	٧٧٠	٧٧٠	-
	الكويت الاستثمارية	٨٤٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٠	٥
استثمار	التسهيلات التجارية	١.٤٣٠.٠٠٠	٨٤٠	٨٥٠	٨٥٠	٨٣٠	٢٠
	الاستثمارات المالية	٨٠.٠٠٠	٢٢٦	٢٢٨	٢٢٦	٢٣٠	٤-
	الاستثمارات الوطنية	٥.٨٦٠.٠٠٠	١٦٦	١٧٢	١٧٠	١٦٤	٦
	مشاريع الكويت	١٤.٥٠٠.٠٠٠	١٧٦	١٨٢	١٧٨	١٨٠	٢-
	الاهلية لاستثمار	١.١٨٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٠	٥
	الساحل للتنمية	٧.٤٠٠.٠٠٠	١٣٦	١٤٦	١٤٦	١٣٦	١٠
	مستثمر دولي	٧٨٠.٠٠٠	٢٤٠	٢٤٢	٢٤٢	٢٤٢	-
	البيت اوراق مالية	٨٠.٠٠٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٠	٥
	الاستثمارات الصناعية	٧٨٠.٠٠٠	٢١٨	٢٢٠	٢١٨	٢١٨	-
التامين	الكويت للتامين	٢٠.٠٠٠	٦٥٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٥٠	١٠
	الخليج للتامين	١.١٧٠.٠٠٠	٦٢٠	٦٦٠	٦٣٠	٦٤٠	١٠-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٦١٠	-
	وربه للتامين	٩٠.٠٠٠	٦٣٠	٦٤٠	٦٣٠	٦٣٠	-
العقار	عقارت الكويت	٢.٠٨٠.٠٠٠	١٩٤	١٩٦	١٩٤	١٩٤	-
	العقارات المتحدة	٥.٢٨٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٦٠	٢٥٥	٢٦٠	٥-
	الوطنية العقارية	٧٤٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	-
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٥٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥.١٢٠.٠٠٠	٩٥	٩٧	٩٥	٩٦	١-
	التمدين العقارية	٣٤٠.٠٠٠	١٨٢	١٨٤	١٨٤	١٨٢	٢
الصناعة	الصناعات الوطنية	٢.٧٨٥.٠٠٠	٨٤٠	٨٤٠	٨٤٠	٨٤٠	-
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٣٥٠	-
	إسمنت الكويت	١٩٠.٠٠٠	٤٧٥	٤٨٠	٤٧٥	٤٧٥	-
	صناعات التبريد	٢٠٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٤٥	٥-
	الخليج للكابلات	١٥.٠٠٠	٩٨٠	٩٨٠	٩٨٠	٩٧٠	١٠
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٣٢	-
	الخدمات البحرية	٤٠.٠٠٠	١٩٦	١٩٦	١٩٦	١٩٨	٢-
	اسمنت بورتلاند	١٠.٠٠٠	٩٠٠	٩٠٠	٩٠٠	٩٠٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	٥٠.٠٠٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٨٠	١٠-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٥١٠	-
	السينما الكويتية	١.٨١٠.٠٠٠	٦٨٠	٦٩٠	٦٩٠	٦٧٠	٢٠
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٢٦	-
	المخازن العمومية	٦.٤١٠.٠٠٠	٣٧٠	٣٨٠	٣٧٥	٣٨٠	٥-
	مجمعات الاسواق	٣٥٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	-
	الاتصالات المتنقلة	٢.٥٦٢.٥٠٠	١١٠٠	١١٤٠	١١٢٠	١١٠٠	٢٠
	الحاسبات الالكترونية	٢٠.٠٠٠	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٣٦	٤-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٩٥	-
	المجموعة البترولية	٢٠.٠٠٠	١٧٦	١٧٦	١٧٦	١٨٦	١٠-
	الوطنية للتنظيف	١٠.٠٠٠	٧٣٠	٧٣٠	٧٣٠	٧٣٠	-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٤٦٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٩٠	٢٨٥	٥
	الاسماك الكويتية	-	-	-	-	١٦٦	-
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	٢٩٠	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٨٠	-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٣.٣٠٠.٠٠٠	١٢٠	١٢٢	١٢٠	١٢٠	-
	الموسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
	العربية للاستثمار (م ٥٠٪)	٣.٤٤٠.٠٠٠	٣٦,٥	٣٧,٠	٣٦,٥	٣٧,٥	١-
	اسمنت الشارقة	٢٨٠.٠٠٠	١٣٢	١٣٤	١٣٢	١٣٢	-
	اسمنت الخليج	٢٤٠.٠٠٠	٢٣٨	٢٤٠	٢٣٨	٢٣٨	-
	اسمنت ام القيوين	٢.٢٨٠.٠٠٠	٨٧	٨٨	٨٧	٨٨	١-
	اسمنت الفجيرة	٦.١٨٠.٠٠٠	١٥٨	١٦٠	١٥٨	١٥٨	-



مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	١١/٨	١٩٩٦/١/٥ أعلى مستوى	١٩٩٦/١/٥ أدنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٩٧٩,٤٤	٢١٢٠٦,٤٣	٢١٠٦٥,٠٨	٢١٢٠١,٠٤	[illegible]	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٦٢٤٩,٦٤	٦٢٦٦,٠٤	٦٢٥٥,٦٠	٦٢١٩,٨٢	[illegible]	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٩٢٦,٩٠	٣٩٣٤,٣٠	٣٩١٤,٤٠	٣٩١٠,٨٠	[illegible]	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٧٧٣,٤٣	٢٧٢٤,٣٠	٢٧٢٨,٣٢	٢٧٣٩,٨٣	[illegible]	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٢١٧,١٩	٢٢٢٩,١٣	عطلة	٢٢٠٥,٢٠	[illegible]	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٤٤٣,٩٧	٢٤٤٥,٧٢	٢٤٤٥,٨٦	٢٤٣٩,٦٦	[illegible]	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٢٩٤٣,٦٩	١٢٨٠٦,٣١	١٢٧٧١,٨٦	١٢٧٥١,١٦	[illegible]	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢١٤٦,٤٨	٢١٢٨,١٧	عطلة	٢١١٧,٢٣	[illegible]	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٣٤٦,٩٠	٢٣٤٣,٥٠	٢٣٥٨,١٠	٢٣٦٢,١٠	[illegible]	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	أعلى سعر (سنة)	أدنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	650.5	4.5	660.5	29
AIRTOURS	662.5	6	713	309
ALLIED COLLOIDS	145	0.5	153.5	115.5
ALLIED DOMECQ	447	-7	556	422
ANGLIAN WATER	565	0	614	518
ARGOS	767.5	-2	798.5	573.2
ARJO WIGGINS APL	166	-0.5	211	154.5
ASDA GROUP	117.5	-0.5	120.75	95.5
ASSD.BRIT.FOODS	425	-2.5	427.5	348
ASSD.BRIT.PORTS	273.5	5	313	261
BAA	485	-5	554	454
BANK OF SCOTLAN	278.5	1	312	228
BARCLAYS	956.5	5.5	1003	688
BASS	756.5	-7	843.5	668
BAT INDS.	425	-1	585	415
BBA GROUP	355.5	5.5	370.5	269
BET	229	0	240	120
BICC	285.5	0	352.01	246.41
BLUE CIRCLE INDS	380	-7	412.5	314
BOC GROUP	845	-10	945	844.5
BOOKER	402.5	-2.5	406.5	337
BOOTS	605	-6.5	646	555
BOWTHORPE	453.5	-0.5	472.5	384
BPB	348.5	-3.5	388.5	285
BRIT.AEROSPACE	1157.5	8	1188.5	730
BRIT.PETROLEUM	652	-6	699.5	488.5
BRIT.SKY BCAST.	521	-8	696.5	378.5
BRITANNIC ASR.	741	4.5	821	683.5
BRITISH AIRWAYS	593	1	601	457
BRITISH BIOTECH	235.5	9	326.46	95.92
BRITISH ENERGY	221.5	0	223.5	192
BRITISH ENERGY P	123	-0.5	125.5	91
BRITISH GAS	198.5	6	267.5	171.5
BRITISH LAND	482.5	6	482.5	365
BRITISH STEEL	170	0.75	200	150
BRITISH TELECOM.	360.5	1.5	382.5	326.5
BTR	240.5	1	338	232
BUNZL	233.5	-0.5	245	166
BURMAH CASTROL	1022	-10.5	1167	912
BURTON GROUP	143	-1.5	160	111.5
CABLE & WIRELESS	474.5	-3.5	546	399
CADBURY SCHWEPPES	503.5	-3	561	470
CAP.SHOP.CENTS.	331.5	87	331.5	147.29
CARADON	231.5	-1	264	175
CARLTON COMMS.	485	0	528	375.94
CHUBB SECURITY	311.5	-5.5	386	300
COATS VIYELLA	146	-1	207	146
COMMERCIAL UNION	645	6	677.5	561
COMPASS GROUP	606	8	618	440
COOKSON GROUP	223.5	1	327	208.5
COURTAULDS	422.5	-12.5	487.5	360
COWIE GROUP	360	-1.5	401.78	265.28
DAILY MAIL'A'	1312.5	0	1653	1093
DALGETY	330.5	9.5	444	298
DANKA BUS.SYS	650	12.5	848	388
DE LA RUE	568.5	-5	910	568.5
DIXONS GP.	562.5	-3.5	586.5	405
EAST MIDLANDS ELTY.	622.5	11.5	776.27	483.5
ELECTROCOMP.	425	5.5	428.5	320
EMAP	758.5	1.5	784	527
EMI GROUP	1258.5	21	1485	1163.17
ENTERPRISE OIL	551	-1	587.5	339
FKI	203	1	213	154
FLEXTECH	665	15	665	441
GENERAL ACCIDENT	714.5	-4	744.5	613.5
GENERAL CABLE	209	-2	214	155
GENERAL ELEC.	363	-2.5	399.5	301.5
GKN	1117.5	3	1172.5	757
GLAXO WELLCOME	948	-11	1028	771.5
GLYNWED	329	-6	388	298
GRANADA GROUP	884.5	6.5	899	629
GRAND MET.	466	3	495	412
GREENALLS GP.	593	5	633	522
GT.UNVL.STORES	590.5	-5	770	583
GUARDIAN RYL.EX	265	5.5	292	220
GUINNESS	453.5	8	491	435.5
GUINNESS (D)	4.6	0	4.73	4.32
HAMMERSON	379	0	404.5	332
HANSON	79.25	-0.25	129.15	77.25
HARRISONS &CROS	124	-2	172	121.5
HAYS	521	1	521	352
HILLSDOWN HDG.	177	-1.5	192	151
HSBC HOLDINGS	1291	5.5	1312.5	930
HSBC HOLDINGS (L)	1261.5	7.5	1280.5	913
HYDER	726	-0.5	778	658
IMI	362	0	411	302.5
IMP.CHM.INDS.	776.5	-3	954	731.5
IMPERIAL TOBACCO GP.	[illegible]	-2	417	353
INCHCAPE	[illegible]	-3.5	314	206.5
INVESCO	[illegible]	-3.5	284	217
JOHNSON MATTHEY	[illegible]	-4	663	511
KINGFISHER	[illegible]	-1	682.5	489
LADBROKE GROUP	[illegible]	2.5	209.5	123
LAND SECURITIES	[illegible]	7.5	726	585
LAPORTE	[illegible]	3.5	826	610
LASMO	[illegible]	8.5	229	155
LEGAL & GENERAL	[illegible]	-2	341.5	258
LLOYDS ABBEY LF.	[illegible]	1.5	646	440
LLOYDS TSB GP.	[illegible]	1.5	415	294.5
LONDON ELTY.	[illegible]	6	875.39	566.5
LONRHO	[illegible]	-1.5	217	134
LUCASVARITY	[illegible]	-6	259	231
M&G.GROUP(HDG.)	[illegible]	0	1344	1062
MARKS & SPENCER	[illegible]	-2.5	530.5	419
MEDEVA	[illegible]	-0.5	285	217.5
MEPC	[illegible]	4.5	446	375
MERCURY ASSET	[illegible]	35	1163.5	844
MFI FURNITURE	[illegible]	1	209	152
MIRROR GP.	[illegible]	-2	239	163
MISYS	[illegible]	-1	947.5	561
MORGAN CRUCIBLE	[illegible]	-0.5	486	382
MORRISON(WM)SPMKTS.	157	0	175	133
NAT.WSTM.BANK	678	1	721	609.5
NATIONAL GRID	184	0	211	165
NATIONAL POWER	433	-2.5	605	375
NEXT	[illegible]	12	600	419
NFC	[illegible]	1.5	199	131
NORTHERN FOODS	[illegible]	-0.5	210	166
NYNEX CABLECOMMS UNI	[illegible]	-0.5	129	85.5
OCEAN GROUP	[illegible]	0	468	360
ORANGE	[illegible]	-3	253	170.5
PEARSON	[illegible]	-14	760	594
PEN.&ORNTL.DFD.	596	-2	645	460
PHILIPPINE GOLD	[illegible]	-2.5	337.5	100
PILKINGTON	[illegible]	-2.5	222	158
POWERGEN	550	6	608	462
POWERGEN 142P TO PAY	346	0	468	322
PREMIER FARNELL	695	2.5	743	570.19
PROVIDENT FINL.	467	0	496.5	396.5
PRUDENTIAL CORP.	458	0	483	390
RACAL ELECTRONIC	263	-0.5	346	252
RAILTRACK GP.	483	0	493	380
RAILTRACK GP.PP.	288	-5	302.5	190
RANK GROUP	412	-6	545	386
RECKITT & COLMAN	700.5	-4.5	733.5	621
REDLAND	414	-6.5	472.5	332
REED INTL.	1113	-10.5	1210	955
RENTOKIL INITIAL	401	-0.5	442	313
REUTERS HOLDINGS	740.5	-6	806	568
REXAM	335	-4.5	408.5	325
RJB MINING	535	-3	625	478
RMC GROUP	1023.5	-4	1195.5	934
ROLLS-ROYCE	247	-2	267.5	165
ROYAL & SUN ALL.IN.	417	-5.5	429	353
RTZ CORP.	921	8.5	1074	876
RYL.BK.OF SCTL.	488.5	1	608	469
SAFEWAY	353	-1	369.5	291
SAINSBURY (J)	341.5	-4.5	423.5	341.5
SALVESEN(CHRIS.)	324.5	0	366	240
SCHRODERS	1377.5	2.5	1465	1189
SCOT.& NEWCASTLE	632	0.5	699	595
SCOT.HYDRO-ELEC.	285	1	368	272.5
SCOTTISH POWER	321	-1.5	392.42	294.92
SEARS	89	2	105	86
SECURICOR	278	0	310	244
SEMA GROUP	927.5	4	927.5	498.81
SEVERN TRENT	636	5.5	688	524
SHELL TRANSPORT	981.5	-10	1057	745.5
SIEBE	979	1.5	1007.5	739
SLOUGH ESTATES	246.5	2.5	260	192.5
SMITH & NEPHEW	182.75	0.5	216.25	178.5
SMITH (DAVID S)	323.5	0	344	242
SMITH(WH)GROUP	447	-0.5	532	400
SMITHKLINE BHM.	771	-1.5	821.5	630.03
SMITHS INDS.	797	7.5	830	593
SOUTH WEST WATER	577.5	0	729	489
SOUTHERN ELEC.	[illegible]	11.5	903.07	609
SOUTHERN WATER DEAD	1050	0	1072.5	652
STAGECOACH HDG.	[illegible]	4.5	579.5	257.21
STD.CHARTERED	[illegible]	8	722.5	525
STOREHOUSE	[illegible]	-5.5	361	274
SUN LIFE & PROVINCIA	[illegible]	1	245.5	209
TARMAC	86.5	-1.5	134	83.5
TATE & LYLE	463	-3	497	438
TELEWEST COMMS.	128	-0.5	188.5	118
TESCO	324	2.5	336	263.5
THAMES WATER	559	1.5	599	531.5
THISTLE HOTELS	166	0.5	176	156
THORN	347.5	1.5	405	338
TI GROUP	570.5	6	593.5	425
TOMKINS	253.5	-3	293	236
UNIGATE	435.5	0.5	460	394
UNILEVER (UK)	1364.5	-2	1406.5	1174
UNITED ASSURANCE GRO	464.5	4.5	539	374
UNITED BISCUITS	203.5	-1	270	198.5
UNITED UTILITIES	598.5	-2.5	632	530
UTD.FRIENDLY B	952.5	22.5	952.5	700
UTD.NEWS & MEDIA	685	7.5	752	532
VENDOME LUXURY U	544.5	-16	654	528
VICKERS	280	3	300	241
VODAFONE GP.	238.5	-1	266.5	207.5
WASTE MAN.INTL.	270	-1	395	269.5
WESSEX WATER	372.5	8.5	372.5	302
WHITBREAD	725.5	3	757	644
WILLIAMS HDG.	339.5	-4	367.5	312.5
WOLSELEY	449.5	-2	508.5	420
WPP GROUP	224.5	0	244.5	146
YORKSHIRE ELTY.	731	-3.5	919.66	653
YORKSHIRE WATER	634.5	-1	758	582.5
ZENECA	1656	4.5	1758.5	1218

FRANCE

ACCOR	648	1	799	600
AGF-ASR.GL.DE FRN.	163.5	-0.6	169	128.2
AIR LIQUIDE	770	-12	861.82	716.36
ALCATEL ALSTHOM	441	0	492	374.1
AXA SUSP - 12/11/96	317.7	0	327.82	265
BANCAIRE (CIE.)	564	-1	604	484.2
BIC	769	-1	780	432
BNP	212.7	-4.1	236.2	171.5
BON MARCHE	1216	1	1400	895
BOUYGUES	511	2	587	450.1
CANAL +	1252	-19	1318	845
CAP GEMINI	242.9	-2.2	252	122.2
CARREFOUR	3120	2	3120	1774
CASINO GUIPCHN.	239.6	3.6	239.6	135.5
CASTORAMA DUBOIS	888	-17	1040	760
CCF	248.8	5.1	258.9	223.1
CETELEM	1213	13	1215	830
CHRISTIAN DIOR	725	-3	753	470.5
COMPT. MODERNES	2475	-125	2647	1455
CR.LOCAL DE FRANCE	455	-2.5	458.9	375
DANONE	721	-5	830	685
DASSAULT AVIATION	1085	-6	1160	303
DASSAULT SYSTEMES	246.4	2.4	249	153
DOCKS DE FRANCE SUSP	1250	0	1413	700
EAUX (GENERALE DES)	632	-6	639	469.1
ECCO SUSP - 29/10/96	1225	0	1378	720
ELF AQUITAINE	423.4	-2.1	425.9	329.6
ERIDANIA BEGHIN SAY	815	1	905	693
ESSILOR INTL.	1460	18	1493	884
FINAXA SUSP - 12/11/	272	0	297	225.5
HAVAS	338	-3	459.8	323.6
HERMES INTL.	1370	41	1465	854
IMETAL	805	-9	830	550
L'OREAL	1798	16	1844	1087.27
LAFARGE	301	-2.9	354.9	278.4
LAGARDERE GROUPE	157.8	-2.7	177.8	88.1
LEGRAND	900	-23	1005	728
LOUIS VUITTON LIMITE	1602	0	2048	1225
LVMH	1267	-10	1327	933
LYONNAISE DES EAUX	466.9	-4.5	533	439.2
MICHELIN	256.7	-2.6	265.2	185.2
MOULINEX	110.5	0.5	110.5	65
NAVIGATION MIXTE	746	1	819	630
PARIBAS A	347	4	347	249.
PATHE	1270	3	1526	1175
PECHINEY A	222	-0.5	254.5	168
PERNOD-RICARD	284.1	-5.8	354	268
PEUGEOT SA	590	12	791	533
PINAULT PRINTEMPS	1932	-28	1960	907
POLIET	452	2	558	365
PRIMAGAZ	550	16	613	365
PROMODES	1520	3	1522	1066
RENAULT	121	-1.9	161.2	108.5
REXEL	1500	-15	1515	786
RHONE POULENC A	160	-1.7	161.7	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1355	5	1380	728
SAGEM	3156	-14	3370	2650
SAINT GOBAIN	709	-11	720	527
SAINT-LOUIS	1276	-34	1600	1168
SANOFI	470	3.5	473.7	280.3
SCHNEIDER	243.6	-8.8	270	166.7
SEB	1065	-10	1075	548
SEITA	194.8	-0.2	240	159.8
SOCIETE GENERALE	580	13	623	537
SODEXHO	2394	-5	2605	1233
SOLLAC LIMITED DATA	66.1	0	96	66.1
SUEZ (CIE.)	220.8	-5.7	228	170.2
SYNTHELABO	499	-0.6	520	283.6
THOMSON-CSF	162.8	-0.2	163	102.6
TOTAL 'B'	391.5	-7.5	417	304.3
TV.FSE.1 (TF1)	539	-19	635	462.5
UAP (CIE.) SUSP - 12	116.9	0	139.5	98.5
USINOR SACILOR	78.6	-1.2	87.4	58.2
VALEO	327.8	4.3	327.8	201.5
WORMS ET CIE R	283.1	14.2	286.4	215

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1405	5	1430	875
ADIDAS	129.7	-4	148.3	70.15
ALLIANZ HLDG.	2780	21	2908	2486
ALLIANZ LEBENS.	1040	10	1230	870.88
ALTANA	1290	35	1344	798
ASEA BROWN BOVERI	615	-5	680	611
BADENWERK	575.5	0.5	580	477
BANKGESELLSCHAFT BER	26.55	0.35	39.85	25.07
BASF	51.55	0.21	51.74	30.74
BAYER	58.55	1.07	59.11	36.32
BAYER.HYPBK.	47	1.66	47	34.02
BAYERISCHE VBK.	61.4	0.55	61.4	39.65
BEIERSDORF	76	0.6	78.5	47.65
BERLINER KRAFT&LICHT	442	1	468	399.1
BHF BANK	37.4	0.8	43.2	36.6
BMW	926	4	927	735
CKAG COLONIA KONZERN	130.5	8	130.5	99.5
COMMERZBANK	35.3	0.65	35.3	31
CONTINENTAL	25.5	0.7	27.91	19.85
DAIMLER-BENZ	97.85	3.7	97.85	68.7
DEGUSSA	614	0.5	615	449
DEPFA-BANK	63.75	-0.07	64.98	49.58
DEUTSCHE BANK	70.65	0.95	76.74	64.95
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	0	4100	3900
DRESDNER BANK	43.35	0.07	43.38	37.22
DT.HYPBK.FRANKFURT	900	4	949	818.27
FORD-WERKE	783	0	930	750
FPB HOLDING	305	-1.5	325	297
FRESEN MEDICAL CARE	145.5	0.5	145.5	113.4
FRESENIUS PREF.	341.3	7.3	341.3	109
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	240	7.5	252.5	174
GEHE	104.5	2.5	110	65.2
HAPAG LLOYD	800	0	1008	750
HEIDELB.ZEMENT	112.5	-1.2	116.9	87
HENKEL	71.8	1.6	71.8	61.2
HENKEL PREF.	73.7	1.7	73.7	51.55
HEW	395	-4	462	375
HOCHTIEF	60.5	-0.4	74.2	57.8
HOECHST	61.85	0.65	61.85	35.67
IKB DT.INDUSTRIEBANK	270	0	294.5	261.5
ISAR AMPERWERKE	545.5	0	645	540
KARSTADT	577	-2	618.5	516.5
LEIFHEIT	61.7	-2.3	72	55
LINDE	961	-1	1000.5	837
LUFTHANSA	20.55	0.05	25.83	18.6
MAN	377	3.3	444.3	350.4
MANNESMANN	616.5	-0.7	617.2	455
MERCK (E)	55.2	-0.55	66.1	52.7
METALLGESELLSCHAFT	28.62	0.65	35.75	24.61
METRO	127.75	1.55	143.5	120.1
MUNCH.RUCK.REGD.	3670	-18	3795	2640
NESTLE DEUTSCHLAND	420	-0.5	439	386
PREUSSAG	374	-0.5	441.5	339.5
RHEINELEKTRA	1225	-25	1380	1062
RWE	67.2	0.95	67.2	51.4
RWE PREF.	57.35	1.75	57.35	39.4
RWE-DEA	416	14	418	381
SAP	211	1	277	175
SAP PREF.	212.2	-0.3	284	182
SCHERING	123.4	0.4	126.15	95.03
SCHWARZ PHARMA	114.5	0.2	121.9	60.5
SGL CARBON	188.7	0.95	188.7	101.5
SIEMENS	74.55	0.9	85.96	73.27
SKW TROSTBERG	43.3	0	46.45	29.98
SPRINGER (AXEL) R	930	-5	1000	843
SUEDZUCKER	700	14	730.27	640
THUEGA	460	0	520	435
THYSSEN	270	-2.7	297.5	251.8
VEBA	88.55	4.95	88.55	56.7
VEW (B)	505	3	529	428
VIAG	578	5	627.67	525.13
VICTORIA HDG. R	1022	42	1148	842
VOLKSWAGEN	618	9	618	455
VOLKSWAGEN PREF.	477	5.1	477	330
WUERTT.VERS.BET.	1010	5	1045	800

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	845	-15	940	725
ABB AG B	1610	10	1610	1298
ABB AG R	315	0	315	255
ADECCO B	336	-4	366	161
ALUSUISSE B	959	5	1037	905
ALUSUISSE R	976	10	1041	910
ARES-SERONO B	1218	-20	1275	745
BALOISE R	2790	55	2840	2275
BANQUE PARIBAS SA P	320	0	360	315
BK VISION B	759	-5	807	690
CIBA-GEIGY B	1600	-6	1616	960
CIBA-GEIGY R	1605	-5	1623	964
CLARIANT	447	-1	463	363
CS HOLDING R	128.75	0.25	134.5	106
ELEKTROWATT B	492	1	512	339
EMS-CHEMIE B	4995	5	5615	4550
ESEC HOLDING	5370	20	5840	4150
GOTTHARD BANK B	670	0	695	630
HOLDERBANK B	912	18	1000	837
HOLDERBANK R	181.75	0	200	168
JULIUS BAER B	1333	2	1410	1215
LLB B	388	0	391	347
MOTOR-COLUMBUS B	2695	15	2700	1970
NESTLE R	1414	-6	1486	1196
NEUE AARG BANK R	380	0	400	360
OERLIKON-BUEHRLE R	123.75	0.25	136	90
PARGESA B	1440	15	1520	1340
PHARMA VISION B	601	3	642	516
PIRELLI INTL. B	173.75	1.75	174	114
RICHEMONT B	1878	33	2100	1590
ROCHE HOLDING B	15600	0	17000	14000
ROCHE HOLDING GSH.	9735	5	9950	8420
SANDOZ B	1505	-4	1519	938
SANDOZ R	1507	-3	1523	933
SCHINDLER R	1255	-6	1440	1105
SMH B	814	-11	892	649
SMH R	186.5	-1.75	199.5	140
STILLHALTER VIS.	578	-1	583	528.93
SUEDELEKTRA B	1090	10	1310	890
SULZER R	757	-2	865	646
SURVEILLANCE B	2925	-5	3040	2055
SURVEILLANCE R	535	0	555	380
SWISS BANK CO R	247.75	0.25	253	212.5
SWISS RE. R	1377	0	1390	1170
SWISSAIR R	1019	-15	1345	780
TAG HEUER	201.5	0	252	200
UNION BANK SWITZ. B	1242	-7	1344	1144
UNION BANK SWITZ. R	250.25	-1.75	301	231.25
WINTERTHUR IN. R	764	0	827	698
ZURICH IN. R	357	-1	361	306

JAPAN

ACOM	4420	-60	4540	3370
ADVANTEST	4440	60	5420	3870
AISIN SEIKI	1690	0	1700	1300
AJINOMOTO	1220	-30	1320	1020
ALL NIPPON AIRWAYS	969	-6	1200	949
AMWAY JAPAN	4630	-20	5500	3830
ASAHI BANK	1160	0	1410	1060
ASAHI BREWERIES	1200	0	1290	1120
ASAHI CHEMICAL IND.	729	-1	824	701
ASAHI GLASS	1190	-10	1340	1010
ASHIKAGA BANK	618	-3	718	580
AUTOBACS SEVEN	8650	-310	10600	7930
BANK OF FUKUOKA	860	3	957.6	714.58
BANK OF TOKYO-MITSUB	2330	-20	2590	1923.8
BANK OF YOKOHAMA	839	-9	1010	705
BANYU PHARMS.	1440	-10	1600	1100
BRIDGESTONE	1900	-10	2100	1450
CANON	2300	10	2330	1720
CANON SALES	2930	-10	3080	2323.81
CHIBA BANK	860	0	986	801
CHUBU ELEC.POWER	2330	-10	2660	2330
CHUGOKU BANK	1830	10	2050	1650
CHUGOKU ELEC.POWER	2290	0	2500	2280
COSMO OIL	609	-2	724	477
CREDIT SAISON	2610	-10	2680	2170
DAI NIPPON PRINTING	2000	-20	2140	1650
DAI-ICHI KANGYO BK.	1870	-20	2160	1730
DAIEI	993	-7	1490	993
DAIICHI PHARM.	1730	0	1780	1340
DAINIPPON INK&CHEMIC	467	-22	569	443
DAIWA BANK	666	5	872	645
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1620	0	1730	1490
DAIWA SECURITIES	1240	0	1680	1200
DDI	832000	18000	962000	732000
DENSO	2470	-30	2500	1840
EAST JAPAN RAILWAYS	525000	-1000	603000	474000
EBARA	1650	-10	1780	1380
EISAI	2110	10	2140	1657.14
FAMILYMART	4730	0	5120	3845.48
FANUC	3580	-20	4700	3570
FUJI BANK	2040	-20	2450	1920
FUJI ELECTRIC	530	-8	608	477
FUJI PHOTO FILM	3420	0	3560	2490
FUJISAWA PHARM.	1070	0	1170	910
FUJITSU	1030	0	1260	944
FURUKAWA ELECTRIC	607	-13	672	445
GUNMA BANK	1010	0	1260	984
HACHIJUNI BANK	1170	0	1260	1080
HANKYU	570	-5	649	520
HINO MOTORS	994	-16	1160	754
HIROSHIMA BANK	630	1	678	497
HITACHI	1020	-20	1140	968
HITACHI METALS	942	-3	1380	937
HITACHI ZOSEN	550	-5	624	493
HOKKAIDO ELEC.POWER	2300	0	2510	2270
HOKURIKU BANK	607	-12	710	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2290	-10	2510	2270
HONDA MOTOR	2810	0	2960	1780
HOYA	4160	140	4160	2940
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2280	-10	3061.29	2127.5
ISETAN	1520	0	1760	1310
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	541	-4	545	410
ISUZU MOTORS	589	-5	650	406
ITO YOKADO	5490	-40	7000	5420
ITOCHU	691	-10	800	622
JAPAN AIRLINES	680	-8	910	635
JAPAN ASSD.FINANCE	9340	140	13400	8800
JAPAN ENERGY	392	-3	430	290
JAPAN TELECOM	2750000	-10000	2800000	1800000
JAPAN TOBACCO INC.	816000	5000	1010000	796000
JOYO BANK	735	-1	820.86	700.74
JUSCO	3630	-50	3730	2400
KAJIMA	981	-5	1200	950
KANSAI ELECTRIC PWR.	2370	-10	2550	2350
KAO	1350	-10	1490	1200
KAWASAKI HEAVY IND.	526	-6	565	440
KAWASAKI STEEL	351	-3	401	340
KDD	9370	-10	12200	8180
KEIO TEITO ELEC.	633	0	658	554.36
KEISEI ELEC.RAILWAY	1110	-20	1270	780
KEYENCE	13600	100	15100	11100
KINDEN (OK)	1670	30	1760	1500.01
KINKI NIPPON RAILWAY	750	-6	817	733.02
KIRIN BREWERY	1190	0	1420	1070
KOBE STEEL	277	-1	350	263
KOKUSAI SECURITIES	1400	0	1750	1330
KOKUYO	2930	0	3040	2150
KOMATSU	967	-10	1090	745
KUBOTA	658	-4	760	632
KURARAY	1110	0	1240	975
KYOCERA	7500	10	8220	6740
KYOWA HAKKO KOGYO	948	-23	1080	914
KYUSHU ELEC.POWER	2400	0	2620	2330
LONG-TERM CR.BK.OF J	735	-8	920	723
MARUBENI	528	-1	637	495
MARUI	2170	-30	2430	1770
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2800	10	2870	1870
MATSUSHITA COMMS.	2990	-10	3100	2260
MATSUSHITA ELEC.INDL	1870	-10	2060	1430
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1100	-20	1190	1010
MAZDA MOTOR	513	-3	550	327
MINEBEA	989	-4	1000	816
MITSUBISHI	1350	0	1490	1120
MITSUBISHI CHEMICAL	463	-4	600	456
MITSUBISHI ELECTRIC	664	-6	824	657
MITSUBISHI ESTATE	1420	-10	1540	1050
MITSUBISHI HEAVY IND	895	0	964	796
MITSUBISHI MATERIAL	504	4	642	467
MITSUBISHI MOTORS	917	-1	973	779
MITSUBISHI OIL	795	-7	972	795
MITSUBISHI TST.& BKG	1740	-20	1870	1430
MITSUI & COMPANY	953	-3	1000	810
MITSUI FUDOSAN	1400	-10	1520	1140
MITSUI MAR.&FIRE INS	748	-21	887	617
MITSUI OSK LINES	322	3	367	269
MITSUI TST.BANKING	1110	-10	1300	870
MITSUKOSHI	1000	-20	1240	818
MURATA MANUFACTURING	3800	-30	4340	3100
MYCAL	1730	0	1890	1220
NAGOYA RAILROAD	458	-5	569	458
NEC	1320	0	1360	1080
NGK INSULATORS	1180	-10	1240	935
NICHIEI	7740	0	7850	6310
NIKKO SECURITIES	1090	-10	1420	987
NIKON	1290	-20	1480	1150
NINTENDO	7520	10	8600	6310
NIPPON CREDIT BANK	329	-4	493	329
NIPPON EXPRESS	907	6	1110	830
NIPPON MEAT PACKERS	1500	10	1660	1420
NIPPON OIL	677	7	766	535
NIPPON PAPER INDS.	625	-13	773	625
NIPPON STEEL	342	0	385	330
NIPPON TEL.NETWORK	32800	100	34700	26000
NIPPON YUSEN KK	563	-3	649	547
NISSAN MOTOR	803	-11	998	705
NISSHIN FLOUR MILLIN	1360	-30	1410	1009.53
NISSHIN STEEL	363	5	483	352
NISSHO IWAI	502	-10	624	444
NISSIN FOOD PRDS.	2650	10	2900	2230
NKK	285	0	344	259
NOMURA SECURITIES	1890	-10	2400	1830
NPN.FIRE & MARINE IN	629	14	765	550
NPN.TELG. & TEL.	795000	-8000	864000	744000
NSK	749	-16	854	665
NTT DATA COMMS.SYSTE	3500000	50000	3710000	2680000
OBAYASHI	902	-9	1040	749
ODAKYU ELECTRIC RY.	711	-9	755	661.17
OJI PAPER CO.	810	-17	999	802
OKI ELECTRIC IND.	639	-11	980	632
OMRON	2040	-30	2650	1950
ONO PHARM.	3600	-50	4070	3390
OSAKA GAS	358	-5	428	331
PIONEER ELECTRONIC	2290	-30	2650	1520
PROMISE	5380	70	5510	4180
RICOH	1150	0	1230	1020
ROHM	6470	-260	7380	5570
SAKURA BANK	1080	-10	1350	1010
SANKYO (1ST)	2930	0	2950	2160
SANYO ELECTRIC	541	-14	675	511
SAPPORO BREWERIES	1010	-10	1050	870
SECOM	6890	-40	7400	6540
SEGA ENTERPRISES	4650	-40	5790	4410
SEIBU RAILWAY	5640	-110	6430	4550
SEKISUI CHEMICAL	1270	-10	1580	1180
SEKISUI HOUSE	1260	0	1380	1130
SEVEN ELEVEN JAPAN	6610	-70	7410	6236.35
SEVENTY SEVEN BANK	1010	-10	1100	896
SHARP	1730	-10	1920	1350
SHIKOKU ELECTRIC POW	2300	0	2570	2290
SHIMIZU	1040	-30	1240	946
SHIN-ETSU CHEMICAL	1980	-10	2300	1870
SHISEIDO	1350	0	1410	1010
SHIZUOKA BANK	1290	-10	1450	1200
SHOWA SHELL SEKIYU	1140	10	1180	796
SMC	7460	0	8610	7050
SOFTBANK	9970	-30	15714.29	9693.88
SONY	6900	-20	7250	4860
SONY MUSIC ENTMT.	4460	10	5780	4010
SUMITOMO	946	3	1250	893
SUMITOMO BANK	2010	0	2310	1770
SUMITOMO CHEMICAL	492	-6	572	472
SUMITOMO ELECTRIC IN	1590	20	1590	1150
SUMITOMO MAR.&FIRE I	830	-3	996	735
SUMITOMO METAL INDS.	314	-1	349	294
SUMITOMO METAL MININ	912	-3	1100	824
SUMITOMO REAL.&DEV.	840	10	875	644
SUMITOMO TRUST & BAN	1290	0	1590	1240
SUZUKI MOTOR	1170	-20	1490	1070
TAISEI	701	-10	815	608
TAISHO PHARM.	2330	-30	2430	1880
TAKASHIMAYA	1580	-20	1770	1380
TAKEDA CHEMICAL INDS	2080	-10	2090	1420
TAKEFUJI	8250	-10	10200	7710
TDK	6920	70	7060	4850
TEIJIN	531	-7	605	468
THE SANWA BANK	1960	-20	2250	1810
TOBU RAILWAY	645	-14	736	590
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2330	0	2620	2300
TOKAI BANK	1310	-10	1500	1100
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1280	-20	1470	1070
TOKYO DOME	2300	-50	2360	1560
TOKYO ELECTRIC POWER	2560	-10	2860	2560
TOKYO ELECTRON	3070	10	4400	2800
TOKYO GAS	353	-3	412	346
TOKYU	758	-22	855	648
TONEN	1490	-50	1630	1440
TOPPAN PRINTING	1450	-10	1630	1260
TORAY INDS.	703	-6	784	615
TOSHIBA	733	-10	863	697
TOSTEM CORPORATION	3230	10	3610	3050
TOTO	1500	-20	1660	1320
TOYO SEIKAN KAISHA	3620	-100	3970	2790
TOYO TRUST & BANKING	989	14	1150	702
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2100	0	2240	1600
TOYOTA MOTOR	2840	20	2870	1920
UNY	2090	30	2280	1730
WEST JAPAN RAILWAYS	373000	-1000	376000	367000
YAMAGUCHI BANK	1700	0	1930	1630
YAMAHA	1800	-40	1970	1580
YAMAICHI SECURITIES	618	-3	896	538
YAMANOUCHI PHARMS.	2420	10	2500	2140
YAMATO TRANSPORT	1190	-20	1300	1100
YAMAZAKI BAKING	1830	10	2160	1750
YASUDA FIRE&MAR.INS.	733	-7	839	607
YASUDA TST.&BKG.	550	-2	706	462

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	10.3	0.35	10.3	7.1
BANK OF EAST ASIA	31.9	0	31.9	22.33
CATHAY PACIFIC	11.85	0.2	14.8	10.7
CHEUNG KONG HDG.	66.25	1	66.25	41.9
CHEUNG KONG INFR.	15.4	-0.05	15.45	12
CHINA LT.& POWER	33.1	-0.6	38.7	32
CITIC PACIFIC	39	0.3	39	23.05
CONS.ELEC.POWER ASIA	18.05	0	18.05	11.8
DAO HENG BANK GP.	35.5	0	36.5	25.75
FIRST PACIFIC	10.4	-0.1	12.85	8.2
GUOCO GROUP	42.2	-0.4	45	34.4
HANG LUNG DEV.	15.8	0.15	16.1	11.75
HANG SENG BANK	96.25	1.25	96.25	62.75
HENDERSON INV.	8.7	0.2	8.8	6.05
HENDERSON LD.DEV.	71.25	0.75	71.25	44
HK.& CHINA GAS	14.4	0.15	14.4	10.29
HK.& SHAI. HOTEL	14.05	0.3	14.35	8.79
HK.TELECOM.	13.7	0.25	16.4	12.2
HONG KONG ELECTRIC	24.95	0.05	27.2	22.55
HOPEWELL HDG.	5.1	0.05	5.9	3.95
HSBC HDG.	162	1.5	163	109
HUTCHISON WHAMP.	58.75	1.25	58.75	41.3
HYSAN DEV.	27	0.15	27	17.62
KERRY PROPERTIES	21.4	-0.55	21.95	17.5
NEW WORLD DEV.	47.6	0.3	47.9	29.1
PEARL ORIENTAL	4.75	0.03	4.75	1.38
SHANGRI-LA ASIA	11.75	0.1	11.75	8
SUN HUNG KAI PROPS.	89.75	1.25	89.75	57.25
SWIRE PACIFIC 'A'	68.25	0	71.75	53.75
SWIRE PACIFIC 'B'	10.95	0.1	11.55	8.5
TSIM SHA TSUI PROPS.	12.9	0.05	12.9	5.8
WHARF HDG.	34.6	0	35.2	23.85
WHEELOCK & CO.	19.2	0.15	19.2	11.85

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.5	-0.1	9.1	7.05
CEREBOS PACIFIC	11	0	13.5	8.75
CITY DEVELOPMENTS	11.9	0.3	13.2	8.65
CYCLE & CARRIAGE	15.1	0.7	17	12.1
DBS LAND	4.88	0.08	6.2	4
DEV.BANK OF SING.	8.75	0.05	11	8.7
FRASER & NEAVE	14.9	0.2	17.42	13.4
GOODWOOD PARK HOTEL	39	0	39	37
GREAT EASTERN LIFE	24.5	0.1	33.7	24.4
KEPPEL BANK OF SING.	3.92	0.02	4.88	3.74
KEPPEL CORPORATION	10.7	0.2	14.3	10.1
OVERSEAS CHINESE BKG	9.1	0.05	10.86	9.05
OVERSEAS UNION BANK	6.4	0	7.35	6.15
PARKWAY HOLDINGS	5.5	0	5.5	3.48
SINGAPORE AIRLINE 20	7.4	0	8.5	7.4
SINGAPORE AIRLINES	7.4	0.05	8.5	7.35
SINGAPORE LAND	8.25	-0.1	10.8	7.4
SINGAPORE PRESS HDG.	12.6	0.1	15.6	11.9
SINGAPORE TECH INDL.	3.34	0.06	4.14	2.61
SINGAPORE TELECOM	3.3	0.02	4.1	2.79
SINGAPORE TELECOM 10	3.3	0.02	3.98	2.77
STRAITS SSHIP.LAND	4.54	0	5.35	4.06
UNITED INDUSTRIAL CO	1.26	0.02	1.63	1.15
UNITED OVERSEAS BANK	8.45	0.05	9.7	8.35
WING TAI HOLDINGS	3.7	0.06	3.9	2.41

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	19.1	0.1	19.1	12.2
BERJAYA SPORTS TOTO	10.6	-0.1	10.7	4.74
COMMERCE ASSET-HDG.	17.4	0	17.4	11
DCB HOLDINGS SUSP -	8.65	0	9.1	6.2
EDARAN OTOMOBIL NASI	23.4	0	26.25	17.9
GENTING	18.9	-0.2	25.75	17
HICOM HOLDINGS	6.85	0	7.6	3.96
MAGNUM CORPORATION	4.48	0.04	4.5	2.71
MALAYAN BANKING SUSP	25	0	25	18
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.1	-0.3	8	6.05
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.3	0.05	8.55	6.1
MALAYSIAN RESOURCES	9.7	0	9.7	3
PETRONAS GAS	10.2	0	11.8	8.1
PROTON (PERUSAHAAN O	15.9	-0.2	16.1	8.45
PUBLIC BANK	3.3	0.08	3.46	2.47
RASHID HUSSAIN	15.8	0	15.8	5.75
RENONG	4.08	0	4.5	3.14
RESORT WORLD	13.8	-0.3	15.8	11.1
ROTHMANS OF PALL MAL	25	-0.5	27.5	18.4
SARAWAK ENTER.CORP.	4.3	0.02	6.4	3.51
SIME DARBY	8.75	-0.1	9.1	6.05
TELEKOM MALAYSIA	22.6	-0.1	24.2	17.3
TENAGA NASIONAL	11	-0.2	11.2	8.6
UNITED ENGINEERS (M)	20.5	0	20.5	14.2
YTL CORP.	13.3	-0.1	15.3	8.2

AUSTRALIA

AMCOR	7.55	-0.11	10.06	7.42
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.38	-0.05	7.49	5.55
BORAL	3.1	-0.01	3.67	2.99
BRAMBLES INDS.	21.95	-0.05	22.35	14.46
BROKEN HILL PTY.	16.78	0.24	19.93	15.72
CMWL.BK.OF AUS.	11.7	-0.04	12.01	9.87
COCA-COLA AMATIL	17.5	-0.3	18	10.2
COLES MYER	4.73	0.03	4.73	4.19
COMALCO	6.46	0.06	7.9	6.3
CRA	19	-0.12	21.5	17.35
CSR	4	-0.05	4.67	4
FOSTERS BREWING GP.	2.31	0	2.4	2.04
GENERAL PR.TST.	2.48	0.01	2.48	2.08
ICI AUSTRALIA	12.65	0.06	13.2	9.7
LEND LEASE CORP.	21.7	0.4	21.82	18.11
NAT.AUS.BANK	13.77	0.11	13.89	11.07
NAT.MUT.HOLDINGS	1.79	0	1.87	1.76
NEWS CORP.	6.8	-0.15	7.74	6.05
NEWS CORP.LTD.V	5.58	-0.1	7	4.96
PIONEER INTL.	3.35	-0.06	3.96	3.2
WESTFIELD TRUST	2.44	-0.01	2.49	2.12
WESTPAC BANKING	7.06	0.01	7.38	5.27
WMC LIMITED	7.48	0.03	9.82	7.45
WOODSIDE PTL.	8.78	-0.12	8.99	6.55
WOOLWORTHS	2.93	0	3.42	2.75

NEW YORK

3COM	70.88	-1.25	72.13	35.13
ABBOTT LABS.	52.5	-0.75	53.38	38.75
AETNA INC COM STOCK	68.5	0	78.5	58
AIRTOUCH COMMUNICATI	26.38	-0.63	33.63	25.38
ALBERTSONS	34.75	0.13	43.25	30.75
ALLIED SIGNAL	71	0	71.13	44.25
ALLSTATE CORP.	57.88	0.5	57.88	38
ALUMINUM CO.OF AM.	61.25	1.5	66.25	49.75
AMER.EXPRESS	50.38	0.38	50.63	38.75
AMER.HOME PRDS.	62.38	-1.63	66.38	44.37
AMER.INTL.GP.	110	-0.63	112	85
AMERITECH	55.25	0.25	66.38	50.25
AMGEN	58.75	2.13	65.5	46.75
AMOCO	75.5	0	76.38	66
ANHEUSER-BUSCH	41.13	0	41.13	32.44
ARCHER-DANLS.-MIDL.	21.88	0.13	22.63	15.71
AT&T CORP.	38.38	1.25	49.83	33.75
ATLANTIC RICH.	133.25	-0.13	134.63	108
AUTOMATIC DATA PROC.	42.38	-0.25	45.63	34.81
BANC ONE	42.25	-0.38	43.13	32.13
BANK OF BOSTON	65.63	0.38	65.63	41.63
BANK OF NEW YORK	32.88	-0.5	33.88	21.25
BANKAMERICA	94	-1.25	95.25	58.88
BAXTER INTL.	43.25	-0.38	46.25	34.87
BELL ATLANTIC	61.13	0	74.38	55.13
BELLSOUTH	40.63	0	45.5	35.63
BERKSHIRE HATHAWAY	33500	400	37950	29000
BIOCHEM INTL.	5.75	0	8	4.25
BOATMENS BCSH.	60.38	0.13	61.5	37.38
BOEING	91.75	-1.25	98.75	71.5
BOSTON SCIENTIFIC	57.38	-1.38	59.13	38.63
BRISTOL MYERS SQUIBB	110.5	-3.25	113.75	77.25
BURLINGTON NTHN.SANT	85.75	0.13	88.13	74.25
CAMPBELL SOUP	80.88	-0.13	83.63	51.25
CATERPILLAR	73.75	0.5	76.25	54.25
CHASE MANHATTAN	87.75	-1	89.75	54.13
CHEVRON	65.38	-0.75	67.75	48.25
CHRYSLER	32.75	0	34.81	23.88
CHUBB	51.88	0.63	52.12	41.38
CIGNA	136.25	0.13	136.38	101.88
CISCO SYSTEMS	65	-1.5	67	32.69
CITICORP	102.38	1	102.38	62.5
COCA COLA	51.38	-0.63	53.13	36
COLGATE-PALM.	93.5	-1.13	94.63	68.88
COLUMBIA/HCA HEALTHC	38.88	0	39.38	31.58
COMPAQ COMPUTERS	74.38	-2	76.38	36.5
COMPUTER ASSOCS.INTL	59.25	-1.63	65.75	34.92
CONAGRA	52.13	0.13	52.13	37.88
CORESTATES FINL.	50.38	-0.63	51.25	36.25
CORNING	39.13	-0.25	40.13	26.88
CPC INTL.	79.88	-0.13	80	65.63
CSX	44.63	0.5	52.75	42.44
CUC INTL.	26.25	0.5	27.33	18.67
DEAN WITTER DISCOVER	62.88	-0.13	63.5	45.13
DEERE	40.38	0.75	44.5	28.58
DISNEY (WALT)	70.88	0.5	70.88	53.38
DOW CHEMICALS	82	1.88	91.88	69
DU PONT E I DE NEMOU	95.88	1.38	97.25	63.38
DUKE POWER	49	0	52.63	44.13
EXXON	89	-1	90	76.75
FED.HM.LN.MGE.	104.5	-0.5	105	73.25
FEDERAL NAT.MGE.AS.	39	-0.25	39.75	26.44
FIRST BANK SYS.	66.88	-0.38	67.75	46.25
FIRST CHICAGO NBD	53.75	0.25	54.75	35.38
FIRST DATA	80.38	-0.75	87.63	63
FIRST UNION	71	0.25	72.88	51.5
FLEET FINL.GP	51.88	0	53.5	38.5
FORD MOTOR	31.38	-0.25	37.25	27.38
FPL GROUP	47.63	0	48	41.63
GANNETT	77.25	0	77.25	55.88
GAP	32	-0.25	36.13	20.69
GEN.ELEC.	101.88	-0.13	102.75	65.38
GEN.MILLS	58.75	0.5	60.38	52.25
GEN.RE	157.38	2.13	157.88	139.13
GENERAL MOTORS	55.13	0.13	57.5	45.25
GILLETTE	75	-0.88	76.25	48.88
GTE	42.88	-0.5	48.63	38
HEINZ,H.J.	37.63	0.88	37.63	30.38
HEWLETT-PACKARD	48	0.13	56.88	37.75
HFS	74	1.13	79.63	34.44
HOME DEPOT	53.38	-3.38	59	41.5
HOUSEHOLD INTL.	91.25	-0.25	91.88	52.13
ILLINOIS TOOL WKS.	77.63	1.5	77.63	52
INTEL	121	-2.88	123.88	50
INTL.BUS.MACH.	133.25	-1.25	134.5	83.13
INTL.PAPER	42.5	-0.5	44.38	34.88
JOHNSON&JOHNSON	50.88	-0.63	53.13	41.56
KELLOGG	68	0.38	80	63.13
KEYCORP	47.88	0	47.88	33.5
KIMBERLY-CLARK	96	-0.63	98.63	69.88
LILLY ELI	75.38	-1.88	77.75	48.5
LOCKHEED MARTIN CORP	91.38	1.13	95.13	69.75
LOEW'S	87.13	1.5	87.5	73.31
LUCENT TECHNOLOGIES	47.38	-0.75	50.25	30.63
MAY DEPT.STORES	48.13	-0.13	50	37.19
MBNA CORP.	39.63	-0.25	39.88	22.75
MCDONALDS	47.13	0	54.13	42.38
MCDONN.DOUGLAS	55.63	0.13	56.25	42.37
MCI COMMS.	28.38	0	30.75	22.94
MEDTRONIC	67.63	-0.5	68.13	47.13
MERCK	79.63	-1.38	81	57
MERRILL LYNCH	77	0.25	77.38	49.38
MFS COMM.	50.63	-0.38	51.5	20.25
MICROSOFT	141.75	-1.88	144.5	80.19
MINNESOTA MNG.& MNFG	81.38	0.13	81.38	61.25
MOBIL	118.25	0.5	120.88	104.38
MONSANTO	41.75	1.38	42.63	21.72
MORGAN (JP)	86.88	-0.38	92.25	74.5
MOTOROLA	52	2	67.75	44.75
NAT.CITY	43.25	-0.38	44	30.75
NATIONSBANK	93	-0.63	95.13	65.25
NIKE 'B'	56.25	-1.13	63	28.69
NORFOLK SOUTHERN	87.75	-0.5	95.13	76.38
NORWEST	43	-0.38	44.63	31
NYNEX	45.75	0	59.25	42.25
ORACLE CORP.	44.88	-0.75	46	26.67
PACIFIC GAS & ELEC.	23.75	0	29.5	19.63
PACIFIC TELESIS	34.38	-0.13	35.25	26.38
PENNEY (J.C.)	52	-0.5	56.75	44.38
PEPSICO	31.63	0.25	35.63	26.44
PFIZER	87.13	-1.63	90	58
PHILIP MORRIS	99.13	-0.25	106.63	86.25
PHILLIPS PTL.	40.75	-0.25	43.75	31.5
PNC BANK	36.88	-0.13	37.75	27.38
PPG INDUSTRIES	59.25	-0.25	59.5	43
PROCTER & GAMBLE	104.63	0.75	105.38	81
RAYTHEON	49.88	-0.25	55.63	41.63
REED INTL.SPN.ADR.NE	37.13	-0.13	38.63	29.75
RHONE POULENC RORER	70.13	-0.38	77.5	46
ROCKWELL INTL.	60.25	0.25	62.63	47.38
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	34.63	-0.63	36.88	22
SAFEWAY	42.5	0.13	44.88	22.81
SARA LEE CORP.	39	-0.13	39.13	30
SBC COMMUNICATIONS	49	0.25	60	46.25
SCHERING-PLOUGH	68.63	-1.13	70.25	51.5
SCHLUMBERGER	98.38	-0.75	100.5	62.63
SEARS,ROEBUCK	50.38	0.38	53.13	38.38
SOUTHERN	22.63	0.13	25.75	21.5
SPRINT	41.63	0.13	44	28.29
SUN MICROSYSTEMS	61.38	-2	70	37.38
SUNTRUST BANKS	46.63	-0.25	47.63	32.25
TENNECO	50.13	-0.63	57.5	43.75
TEXACO	95.38	-1.88	105.88	68.25
TEXAS INSTS.	55.13	-0.88	62.25	41.75
TEXAS UTILITIES	41.25	0	43.38	37.63
TIME WARNER	39.38	-0.5	45	32.13
TOYS R US	36.75	0.38	37.13	20.88
TRAVELERS GP.	60.63	0.75	62.5	35
UNION PACIFIC	56.5	0	57.88	44.02
UNITED TECHNOLOGIES	134.25	0.25	134.25	88
UNOCAL	38.13	0.13	38.63	25.88
US.WEST COMMUNICATIO	30.38	0.13	37	27.88
VIACOM B	38.13	0.75	49.5	30.88
WACHOVIA CORP.	53.5	-0.75	54.63	40.88
WAL-MART STORES	25.13	-1.38	28.13	19.25
WALGREEN	40	-0.5	40.5	28.5
WARNER LAMBERT	67.5	-0.13	69	43.94
WELLS FARGO	270.75	-1.75	273.25	203.13
WESTINGHOUSE ELEC.	20.63	0.63	20.75	15.25
WEYERHAEUSER	45.5	0.13	49.63	40.63
WMX TECHNOLOGIES	33.75	-0.5	35.88	27.88
WORLDCOMM INC.GA	24.38	-0.38	28	15.19
XEROX	46.13	0.88	57.88	39.95



انشاء منطقة تجارة حرة عربية: الخلفية والمستقبل (١ من ٢)

تحجر بيروقراطي وسياسي يعطل التكامل على مدى ٤٣ سنة

جميل مطر*

■ اجتمعت القمة العربية في القاهرة في الفترة من ٢١ الى ٢٣ حزيران (يونيو) ١٩٩٦. وصدر في نهاية اجتماعاتها بيان تعرض لشتى المواضيع.

ولكن يهمنا في بيان القمة فقرتان. جاء في الفقرة الاولى ما يأتي: «انطلاقاً مما يربط بين الدول العربية من مصالح مشتركة، وما غدت تفرضه التطورات الاقتصادية العالمية من موجبات التجمع والتكتل في كيانات اكبر، يؤكد القادة العرب ان قدرة الدول العربية على تعزيز دورها وتقوية إسهامها ومشاركتها على النطاق الدولي يتطلب تحقيق التنمية العربية، وتفعيل دور مؤسسات العمل الاقتصادي العربي المشترك وتنفيذ القرارات الصادرة عنها. ولذا وجه القادة المجلس الاقتصادي والاجتماعي ومجلس جامعة الدول العربية بوضع وتنفيذ استراتيجيات وخطط عمل اقتصادية واجتماعية متكاملة، تتيح للأمة العربية فرصة خدمة مصالحها الاقتصادية العليا، والقدرة على التعامل من موقع التكافؤ مع الشركاء الآخرين في النظام الاقتصادي العالمي الراهن».

وجاء في الفقرة الثانية ما يأتي: «حرصاً من القادة العرب على تعزيز دور جامعة الدول العربية، فقد اكدوا عزمهم على تعزيز مكانتها وتفعيل دورها، وضرورة الالتزام بميثاقها وقراراتها صوناً للمصالح العربية للأمة العربية. وفي هذا الصدد، اكد القادة العرب ضرورة الوفاء بالالتزامات المالية تجاهها».

وفي النهاية اصدر المؤتمر قراراً ملحقاً بالبيان يكلف المجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية اتخاذ ما يلزم نحو الاسراع في اقامة منطقة للتجارة الحرة العربية الكبرى وفقاً لبرنامج عمل وجدول زمني يتم الاتفاق عليهما.

ولهذا القرار خلفية طويلة، هي في الحقيقة قصة العمل العربي المشترك بانجازاته واخفاقاته. وتبدأ احداث هذه القصة في ايار (مايو) ١٩٥٣ في مدينة بيروت. ففي هذا التاريخ وفي تلك العاصمة العربية اصدر المجلس الاقتصادي قراره الاول حول تسهيل تبادل الانتاج الزراعي والحيواني والصناعي ونص فيه على إعفاء بعض المنتجات الزراعية والحيوانية والثروات الطبيعية من رسوم الاستيراد الجمركية. وتظهر اهمية هذا الموضوع من كونه حظي باول قرار يصدره مؤتمر وزراء المال والاقتصاد العرب، المسمى بعد ذلك بالمجلس الاقتصادي، ثم بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي.

ثم توالت القرارات بمعدل قرار او اكثر لكل دورة. واستمرت الامانة العامة في عرض الموضوع على كل دورة من دورات المجلس، وفي عام ١٩٨٠ - اي بعد اكثر من خمسة عشر عاما منذ عرض الموضوع للمرة الاولى، وبعد صدور اكثر من ثلاثين قرارا حول الموضوع، وبعد ان تغيرت او تبدلت هياكل الاقتصاد والانتاج والتجارة في عدد كبير من الدول الاعضاء - اصدر المجلس في دورته التاسعة والعشرين التي عقدت في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠ قرارا اصر فيه على «مواصلة النقاش في مشروع اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري وتشكيل لجنة وزارية لتحديد المبادئ السياسية وتعديل مشروع الاتفاق بما يتفق والمبادئ التي يتوصلون اليها، ومن ثم يجري عرض المشروع المعدل على المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي في دورته القادمة او في دورة خاصة تعقد لهذا الغرض».

واخيرا وفي الدورة الثلاثين للمجلس، اي في عام ١٩٨١ تمت الموافقة على الاتفاقية بناء على التقرير الذي قدمته اللجنة الدراسية، وطلب المجلس من الدول الاعضاء اتخاذ الاجراءات الدستورية للتصديق على الاتفاقية.

وتقوم آلية التحرير التي اعتمدتها الاتفاقية للوصول الى تحرير كامل للسلع العربية على منهجين:

اولهما: التحرير الكامل لبعض السلع.

وثانيهما: التخفيض التدريجي للرسوم الجمركية والضرائب ذات الاثر المماثل، بحيث يتم التفاوض على النسب والاساليب وفق القوائم التي يقرها المجلس. ويكون التخفيض متدرجا، ولمدة زمنية محدودة تلغى بانتهائها جميع الرسوم الجمركية والضرائب ذات الاثر المماثل. كما تمنح الدول الاقل نموا معاملة تفضيلية وفقا للمعايير والحدود التي اقرها المجلس.

وفي الدورة الحادية والثلاثين التي عقدت في ايلول (سبتمبر) ١٩٨١ حث المجلس الدول الاعضاء على سرعة اتخاذ الاجراءات الدستورية الخاصة بالتصديق على الاتفاقية. ثم دعا في الدورة التالية، ومن خلال قراره في شأن التقرير المقدم من الامانة العامة، الدول الاعضاء «التي لم تصادق حتى الآن على هاتين الاتفاقيتين (الاتفاقية الموحدة لاستثمار رؤوس الاموال العربية في الدول العربية، واتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية) الى سرعة اتخاذ اجراءات التصديق عليهما والإيداع لدى الامانة العامة».

وفي الدورة التاسعة والثلاثين التي عقدت في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٥ واصل المجلس «مناشدة الدول العربية الاعضاء التي لم تودع وثائق تصديقها على الاتفاقية الموحدة لاستثمار رؤوس الاموال العربية في الدول العربية واتفاقية تنظيم النقل بالعبور «الترانزيت» ما بين الدول العربية، واتفاقية تبادل الاعفاء من الضرائب والرسوم على نشاطات ومعدات ومؤسسات النقل الجوي العربية، الى الاسراع بايداع وثائق تصديقها على هذه الاتفاقيات لدى الامانة العامة، تأكيداً لقراراته السابقة في هذا الشأن».

بذلك يكون موضوع تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية قد استهلك على الاقل حتى مطلع ١٩٨٦ اكثر من اثنين وثلاثين عاما وتسع وثلاثين دورة من دورات المجلس الاقتصادي واكثر من خمسة وثلاثين قرارا، اي انه تمتع ببند ثابت تقريبا في معظم دورات المجلس منذ دورة ما قبل الدورة الاولى وحتى آخر دورة في عام ١٩٨٥.

وبعد عشر سنوات من هذا التاريخ، وخمسة عشر عاما من عقد الاتفاقية وثلاثة واربعين عاما من طرح فكرتها، اي في عام ١٩٩٦ وهو العام الذي اجتمعت فيه قمة القاهرة غير العادية: كان عدد الدول المصدقة على الاتفاقية ١٦ دولة. ولم يكن - فيما اتصور - مطلوباً من القمة العربية اكثر من ان يصدر ملوك ورؤساء الدول الست عشرة المصدقة على الاتفاقية امراً للوزراء اعضاء مجلس الجامعة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي تنفيذ الاتفاقية فورا بمن صدق عليها وبمن ما زال مهتما.

ولكن كانت القمة اقل حزماً او اقل عزماً إذ اكتفت بان كلفت المجلس الاقتصادي والاجتماعي باتخاذ «ما يلزم نحو الاسراع في اقامة منطقة تجارة حرة عربية كبرى وفقا لبرنامج عمل وجدول زمني يتم الاتفاق عليهما».

وفي يوم ١٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ صدر عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي قرار للتأكيد على اقامة منطقة تجارة حرة وتشكيل لجنة وزارية من الامارات والاردن والسعودية وسوريا ومصر والمغرب والجامعة لاجراء الاتصالات اللازمة والتنسيق مع الدول العربية للوصول الى برنامج تنفيذي وجدول زمني.

مرت ٤٣ عاماً إذاً على طرح فكرة منطقة التجارة العربية. بمعنى آخر كانت المنطقة العربية الاكثر تقدما بين مختلف مناطق العالم في فكر التكامل الاقتصادي ربما باستثناء مجموعة دول اتفاقية الفحم والصلب. ولكن منذ الدورة الاولى لمؤتمر وزراء المال والاقتصاد - اي قبل ان يتحول المؤتمر الى مجلس اقتصادي - استلم الفكرة، من الامانة العامة للجامعة ومن رواد فكر التكامل العربي، السياسيون والبيروقراطيون. وفي الحال نشأت الفجوة المألوفة في العمل العربي، وهي الفجوة بين الفكر والممارسة، واستمرت الفجوة بنفس اتساعها اعواما طويلة، ونضج خلالها فكر الاندماج والتكامل وتأسست مدرسة عربية قدمت اسهامات لا تقل في المستوى عن اسهامات المفكرين في اقاليم اخرى من العالم. ولكن قابل هذا النضج الفكري تحجر بيروقراطي وسياسي في ممارسة السياسات التكاملية.

ولا داعي هنا للدخول في تفصيلات الحجج والعراقيل التي تضعها الدول. يكفي ايراد نماذج او امثلة محددة من الدورة الاخيرة للمجلس. حدث مثلا اعتراض على موضوع يطلق عليه التمويل والتنمية، وخلاصته انه لكي نضمن نجاح منطقة التجارة الحرة فقد يكون من المناسب لو اقتبسنا من اتفاقية «الغات» ما يصلح لنا. ومنه مثلا مساعدة الدول الأندر حظاً في النمو والاحط درجة في مستوى المعيشة، بأن تمنحها بقية الدول فترة سماح وبأن تقوم المؤسسات المالية العربية بتقديم قروض ومساهمات خاصة، كما فعل الاتحاد الاوروبي مع اليونان والبرتغال واسبانيا، وكما تفعل «النافتا» مع المكسيك. ولكن اعترضت دول عربية على مبدأ التفرقة بين دول سعيدة الحظ ودول تعيسة الحظ وكان الاعتراض الاهم هو ان للمؤسسات المالية مجالس مستقلة وليس من سلطان المجلس الاقتصادي التدخل في اعمالها.

وتسببت رغبة مصرية في تعطل التنفيذ. فمصر لانها ليست عضوا في الاتفاقية قدمت طلبا باستثناءات معينة في بعض السلع الزراعية، عندئذ اعلنت دول موقعة ومصدقة عن رغبتها اعادة النظر في الاتفاقية لتحصل هي الاخرى على استثناءات مثل مصر.

حجة او عقبة ثالثة تقدمت بها دولة او اكثر من الدول التي اقامت فعلا مناطق على اراضيها للتجارة الحرة، رغم انها صدقت على الاتفاقية فهي تريد الآن اعفاءات استثنائية لصناعات غير متضمنة للمناطق الحرة.

وعندما ظهر واضحا ان المجلس لن يتوصل الى شيء بسبب المشكلات التي تستمر الدول في طرحها او التمسك بها، تقدمت الامانة العامة باقتراح تشكيل لجنة سداسية من الدول المعنية باثارة مشكلات او عقبات او لها مطالب معينة. ولكن حدث عند التصويت على هذا القرار ان طلبت معظم الدول الانضمام الى هذه اللجنة. وفي النهاية تشكلت اللجنة.

كما لعب العراق دوراً معطلا، فهو لم يحضر القمة التي اصدرت التوجيه للمجلس الاقتصادي وبالتالي فقد تحفظ عن المناقشة باسرها واعلن نيته التحفظ عن اي قرار يصدر من المجلس حول الموضوع. والجامعة على حق عندما تعتقد ان احد اسباب تعطيل تنفيذ الاتفاقية هو الشلل الذي اصاب لجنة المفاوضات المتفرعة عن الاتفاقية. فمهمة هذه اللجنة هي مناقشة المشكلات التي تطرحها الدول والخلافات الثنائية التي تنشأ عن التنفيذ او التي تكون نتيجة اجتهادات جديدة. وقد فشلت اللجنة لانه في كل مرة اجتمعت فيها حضر الاجتماع مندوبان عن الدولتين - الشاكية والمشكو في حقها - رافضين مناقشة الشكوى تارة بحجة عدم توافر البيانات والمعلومات او لعدم اختصاصهما. كذلك لم تنعقد محكمة الاستثمار مرة واحدة منذ إقرار الاتفاقية في عام ١٩٨١، فالقضاة لم يعينوا الا العام ١٩٩٠. وولايتهم مدتها ثلاث سنوات تجددت. ولكن لم يعرض احد عليهم قضية.

وكلما علا صوت يطلب مساعدة من المؤسسات المالية العربية لسد العجز في موازنات الدول الاعضاء وتسوية المدفوعات الشخصية للدول الاجنبية، قامت المؤسسات المالية ودول تؤيد مواقفها بالاعتذار عن تقديم المساعدة. هذا على الرغم من ان الواقع يقول إن صندوق النقد العربي مستمر في سياسة تعظيم عوائد استثماراته في البنوك الاوروبية الاميركية، ورفض تحريك استثماراته في الدول العربية.

* كاتب وخبير سياسي مصري. والمقال مستند الى محاضرة القيت في رابطة أصدقاء جامعة الدول العربية في لندن.

مارتن انديك و«التسهيل» وانهيار المبادئ الاميركية

هيلينا كوبان*

■ ما معنى هذه العبارة التي يستخدمها الديبلوماسيون الاميركيون الآن لوصف دور واشنطن في المفاوضات العربية - الاسرائيلية؟

في حفلة عشاء اقيمت أواخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في القاهرة لتكريم وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف، تحدث صديقي القديم مارتن انديك - السفير الاميركي في اسرائيل - فاستخدم العبارة مرة اخرى، قائلاً «اننا في وضع يتيح لنا لعب دور تسهيلي Facilitating role». ومن دون اي لباقة غير عادية حذر من انه «عندما يتعلق الامر بالمفاوضات نفسها فإن اعتماد اكثر من مسهل واحد يمكن ان يعقد الموقف بصورة هائلة».

والآن، لمناسبة مرور خمس سنوات على مؤتمر السلام في مدريد، نرانا في حاجة لأن نسأل: ما هو «المسهل» Facilitator؟ كيف يختلف هذا الدور عن ادوار الاطراف الثالثة التي يألفها محللو الفنون الديبلوماسية اكثر. واقصد بذلك ادوار «الوسيط والحكم» و«رئيس المؤتمر والشريك في رئاسة المؤتمر» او حتى «الراعي الشريك في مؤتمر مدريد للسلام» والاخيرة عبارة دقيقة هذه الايام في واشنطن.

واول ما اضطررت الى العمل مع احد «المسهلين»، كان في صيف عام ١٩٩١ في اطار المحاولة القصيرة الاجل للعمل مع منظمة غير حكومية، مقرها في واشنطن، تدعى «البحث عن قواعد مشتركة» Search for Common Ground (سيرتش). لم يكن المعنيون في منظمة «سيرتش» قاموا من قبل باي عمل له علاقة بالشرق الاوسط، الا انه بدا ان لهم بعض الخبرة في القيام بديبلوماسية المواطنين في اطار اميركي - سوفياتي. ولم يسبق لي ان ادرت مشروعاً لديبلوماسية المواطنين من قبل، ولذلك فقد كنت متحمسة لأرى ما اذا كان بناء مثل هذا الجهد ممكناً في اطار شرق اوسطي. وهكذا فقد بدا امراً جديراً بالبحث ان اعرف ما اذا كنا نستطيع ان نعمل معاً.

ومنذ البداية فهمت ان التعاون مع «سيرتش» لن يكون سهلاً. كانت القضية الرئيسية التي ازعجتني منذ اليوم الاول هي ان المنظمة لم تكن مؤسسة على اي مبادئ باستثناء المعارضة المشوشة لاستخدام القوة. (بالطبع يستثني من ذلك القوة المستخدمة عند الضرورة بصورة يومية من اجل الحفاظ على احتلال عسكري مستمر، مثلاً، فإن مثل هذه القوة لا تبدو لهم مضرة). الا ان المبدأ الاساسي لمنظمة «سيرتش» كان بالتحديد انهم لا يتمسكون باي مبدأ. ومن هنا جاء دور «المسهلين».

وحالما بدأنا تنظيم الاجتماع الاول لما اصبح يعرف باسم «مجموعة العمل الاساسية» لمبادرتنا «من اجل السلام والتعاون في الشرق الاوسط»، سأل رئيس «سيرتش» جون ماركس عمن يجب ان نأتي به لـ «يسهل» الاجتماع. فسألته: «ماذا تعني؟». كنت ساذجة جداً! كنت اعتقد صادقة انني وجون وبيتر كونستابل (السفير الاميركي السابق الطيب المعشر الذي كان يعمل في المشروع) نستطيع ان نفعل كل ما نحتاج اليه لرئاسة الحلقات المختلفة للاجتماع. فقيل لي ان الامر ليس كذلك. فنحن الثلاثة كنا على اتصال وثيق ببناء المشروع على المدى الطويل حتى اننا لم نعد قادرين على «تسهيل» الاجتماعات. وما نحتاج اليه هو «مسهل محترف» يكون ابعد واكثر حياداً مما كنا. شخص تكون وظيفته الوحيدة ان «يسهل» الاجتماعات فقط لاغير. وللمناسبة فقد قيل لي انني وجون وبيتر سيسمح لنا بان نشترك في الاجتماع (!). الا ان علينا الا نقحم آراءنا الشخصية فيه. واكثر من ذلك الا تبدر منا اي اشارة الى اننا كأشخاص نؤمن فعلا باي شيء او ان لنا تجربتنا الخاصة او مبادئنا الخاصة.

استجبت. ويبدو ان في اوساط الجالية المزدهرة لخبراء حل النزاعات في هذا البلد، عشرات من «المسهلين المحترفين» المعروفين الذين كان جون وزملاؤه في ذلك الوقت يناقشون الحسنات والسيئات الشخصية لكل منهم. وقر الرأي على دعوة شخص يدعى مارك سركادي ليكون المسهل المثالي للاجتماع. ولست اعرف مدى تأثير عامل يهودية مارك على قرار جون في هذا الامر، ولا بد من القول ان اياً من الاسماء التي ناقشها في ذلك الوقت مع نائبة الرئيس بوني بيرلمان كان ينتمي الى الجالية الاميركية من اصل عربي.

ولكن في اي حال من كان مارك سركادي؟ لم نعرف الكثير عنه. كانت السيرة الذاتية التي ارسلت الينا تحفة من تحف التعتيم. فهو حصل على نوع من درجة «استاذ» في التربية من هارفرد - الا انه لم يكن مدرساً. وبصورة غامضة، كان يعمل من مكتب رئيس شركة «جنرال موتورز» الذي يبدو انه عمل لديه بصفة شخصية مبهمة التحديد. وحدث ذلك في وقت كانت «جنرال موتورز» تخسر المال بصورة مكثفة. وصرت افكر فيما بعد في ما اذا كان ممكناً ان تكون هناك صلة بين هذه النتيجة وبين ان يكون مارك سركادي قد عمل في مجال «تسهيل» بعض اجتماعات رئيس «جنرال موتورز» البالغة الاهمية.

وفي وقت لاحق ايضاً، ومن خلال تلميحات ألقى بها سركادي، اصبح واضحاً انه كان وريثاً لثروة شخصية ضخمة جمعها على ما اعتقد جد له كان تاجراً ناجحاً نجاحاً عظيماً ومديراً في احدى الشركات. الا ان سركادي الشاب كان في سني دراسته في الجامعة (كما هي الحال لعدد كبير منا في تلك الايام) طالباً متمرداً حقاً من ايام اواخر الستينات، فقد كانت له علاقة بجماعة «بلاك باور»، كما كان يلبس الدرع الواقية المألوفة عند اليساريين المستقلين.

هل اختار مارك سركادي، من خلال دوره كـ «مسهل» محترف، ان يعود الى التيار السائد في المجتمع؟ من المؤكد انه حقل عمل لا وسائل تنظيم رسمية خاصة له ولا شهادات معترفاً بها. وبالتالي فهو حقل يمكن للاشخاص الذين يمتلكون مؤهلات غير مضبوطة ان يأملوا بتحقيق النجاح فيه، خصوصاً اذا كانت لهم من خلال استثماراتهم الشخصية علاقات وثيقة بصانعي القرار في عالم ادارة الشركات الكبرى المتعطش للافكار.

وقد اختار راديكاليون ضالعون آخرون من الستينات طرقاً اخرى للعودة الى التيار السائد في ما بعد. فدخلت جين فوندا مجال «اللياقة البدنية الشخصية» والعلاج النفسي وانتهى بها الامر الى الزواج من مؤسس شبكة «سي. ان. ان.» تيد تيرنر. وهناك شخص اسمه ديفيد إفشين وجد طريقة ذكية جداً: فبعدما تحول عن عهده كطالب راديكالي جداً ومخالف للقانون انضم الى عضوية «ايباك»، وهي جماعة الضغط الرئيسية الموالية لاسرائيل. وأدّ احسن استخدام منصبه جيداً في تلك المنظمة لمساعدة المرشحين السياسيين من الحزب الديموقراطي تمكن ان يقفز تواً الى منصب رفيع في ادارة كلينتون قبل ان يموت وهو لا يزال في الاربعينات من عمره في وقت سابق من هذا العام.

ولنعد الى مارك سركادي وتعرفي الى الاسرار الغامضة لعملية «التسهيل». خلال الفترة التي عملت فيها في منظمة «سيرتش» - من اغسطس (آب) ١٩٩١ وحتى ربيع ١٩٩٣ - كان عليّ ان اعمل بصورة دؤوبة مع سركادي ومسهلة اخرى تدعى سوزان غرتشكو. كان اسلوب كل منهما مختلفاً تمام الاختلاف عن اسلوب الآخر. ففي حين كان سركادي مستبداً ومغروراً ومناوراً من اعلى درجة كانت سوزان غرتشكو مساعدة ومهتمة وشديدة الالتزام بالمبادئ التي تمكنت اخيراً بعد معارك طويلة من ان اقحمها خلسة الى الجزء الخاص بالمشروع الذي كانت تعمل معي فيه. وقد ساعدت حقاً في انجاح تلك الاجتماعات التي عقدت حول قضايا حقوق الانسان.

وهكذا اعتقد ان عليّ ان اختم بالقول ان «التسهيل» وحده لا يستطيع ان يحول الاجتماع الى تقليد فارغ للحركات المسرحية المجردة من المبادئ، بل المبادئ والقيم التي يأتي بها راعيو اللقاء والمسهل المدعو (اذا كان عندهم واحد).

وهذا ما يعيدنا للتو الى دور الراعين. فماذا يعني ان يكون طرفان «راعيين» او «شريكين في رعاية» اجتماع او سلسلة لقاءات؟

انه يعني ان تتقرر جملة كاملة من الامور المهمة كمن يجب ان يدعى واين ومتى، بالاضافة الى المبادئ الاساسية التي تقوم عليها العملية كلها او يجب ان تقوم عليها. وهذا امر حاسم.

وبالنسبة الى عملية مدريد السلمية، فان ثمة كما نعرف شريكين في الرعاية (بالاضافة الى ضيوف المؤتمر في اوروبا الذين حضروا الاجتماع الاساسي في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١. وهما يتمتعان بالسلطات ومبادئ العملية كلها كما وضعت في «رسائل التعهد» التي سبقت المؤتمر وارسلت الى المدعوين.

فمن السخف ومن قبيل الكذب ان يزعم مارتن انديك ان دور واشنطن ليس الا دور «مسهل». ولا يقل سخافة واذى عن ذلك زعمه في حفلة العشاء تلك «اننا - اي الولايات المتحدة - في وضع يتيح لنا لعب دور تسهيلي. واننا نقوم بهذا الدور بناء على دعوة الاطراف وليس لاننا نصر على ان نكون هناك بل لانهم يريدون منا ان نكون هناك ...».

مارتن، استفق!.. من دعا من الى مدريد والى كل الاجتماعات التي انبثقت منه بعدئذ؟

من هم الراعيان - وليس المسهلان - في هذه العملية؟

ومن يحتاج الى ان يتذكر ان العملية كلها مؤسسة على مبادئ فعلية ومقبولة، كعدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالقوة، والحاجة لمبادلة الارض بالسلام على كل الجبهات؟

جواب حتماً ليس من فعل كل ذلك مجرد مسهل!

* كاتبة بريطانية متخصصة في شؤون الشرق الاوسط.

اليمن والحاجة الى الهدوء...

■ كان يفترض ان يكون الاحتفال التأبيني في اربعين الراحل الكبير احمد محمد نعمان مناسبة لتهدئة الخواطر في اليمن وليس لتصفية حسابات ضيقة والعودة بالبلاد الى اجواء التشنج. ذلك ان ما تحتاجه اليمن اليوم هو العودة الى الافكار التي تحكمت بسلوك نعمان في مقدمها التسامح والانفتاح والحوار والابتعاد عن العنف ومحاولة النظر الى المستقبل والتفكير ملياً في المشاكل التي يمكن ان تمزق اليمن وتحول دون اكمال رحلة الديموقراطية التي تلازمت مع قيام الوحدة. وعلى رأس هذه المشاكل مشكلة التعليم والنظام التربوي، ذلك ان نظاماً تربوياً حديثاً هو الكفيل بانتاج جيل يؤمن فعلاً بالديموقراطية.

من هنا وفي غياب تجربة ديموقراطية عميقة في البلد الذي لم يتوحد شطراه سوى منذ ست سنوات، لا مفر من الابتعاد عن المهاترات والمزايدات. فاذا كانت اليمن تحتاج الى شيء فهي تحتاج اولاً الى ضبط التجاذب بين الاحزاب، لا لشيء سوى لأن استمراره سيعيد البلد الى ممارسات ما سمي المرحلة الانتقالية بين العامين ١٩٩٠ و١٩٩٤ حين أدى التنافس السياسي بين المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي الى انفجار صيف ١٩٩٤ الذي ولد حرباً لا يزال اليمنيون يعانون من نتائجها الى الآن، خصوصاً انها حرمت بلدهم من الانصراف الى التنمية الداخلية...

ان العودة الى ممارسات المرحلة الانتقالية يمكن ان تجر ويلات على البلد. ومهما قيل عن حرص المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح على تفادي تجربة العلاقة بين المؤتمر والاشتراكي في السنوات الاربع التي تلت الوحدة، لا بد من التنبه الى ان غير جهة مستعدة للاصطياد في الماء العكر في اليمن، حيث المشكلة تكمن في انه معروف كيف يبدأ العنف لكنه ليس معروفاً كيف ينتهي والى اين يؤدي ومدى الحجم الذي يمكن ان يبلغه.

وحده الحوار، حوار مع الجميع وبين الجميع، من دون اي نوع من الاستثناءات، يؤمن الخروج من الحلقة المفرغة التي يخشى ان يدخلها البلد مرة اخرى. ولعل افضل نصيحة يمكن ان تقدم للحزب الاشتراكي هي الا يشعر حالياً انه لاعب اساسي في البلد، ذلك ان حاجة كل من الحزبين الكبيرين الى الاشتراكي في اطار عملية التجاذب بينهما شيء واعتقاد الحزب بأنه عاد الى ما كان عليه شيء مختلف تماماً. فالحزب يعود له دور اذا ساهم في تهدئة الوضع في البلد ولعب دور الجسر الى الحوار، في حين كان محاولته الاستفادة من التناقضات بين الآخرين لن تساهم الا في تخريب البلد وصب الزيت على النار لا اكثر ولا اقل، فضلاً عن تحويله مجرد اداة في صراع لا يمكن ان يستفيد منه.

ذلك لا يعني ان الحزبين الكبيرين لا تقع عليهما اي مسؤولية، بل على العكس ان مسؤوليتهما هي اكبر من اي وقت في تفادي جر البلد الى خلف، وتجاوز مخلفات الحرب ونتائجها خصوصاً على صعيد العمل من اجل ايجاد تنمية متوازنة تشمل كل المناطق والمحافظات والانفتاح على الجميع، نعم الجميع، مهما كان هذا القرار أليماً. ذلك ان الذي تبين مع مرور الوقت هو ان لا أحد يلغي احداً في اليمن من جهة، وان الديموقراطية في اليمن لا تزال نبتة يانعة يمكن ان يقضي عليها اي نوع من التنافس الذي تشهده البلاد حالياً، من جهة اخرى...

وحده الهدوء يمكن ان يساعد اليمن في حين ان فتح المعركة الانتخابية من الآن بالطريقة التي فتحت بها يطرح تساؤلات حقيقية في شأن ما اذا كانت ستجرى بالفعل انتخابات.

خيرالله خيرالله

اسطورة رئيس الولاية الثانية

■ على رغم الثقة التي ابداها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، عندما توقع عدم حصول اي تغير في سياسة إدارة الرئيس بيل كلينتون الثانية تجاه عملية السلام، لم يفقد بعض العرب الأمل بأن تمارس هذه الادارة ضغطاً على اسرائيل. يستند هذا الامل الى اعتقاد بأن الرئيس الاميركي يتمتع، في ولايته الثانية، بحرية حركة أكثر بسبب تراجع تأثير «المؤسسة اليهودية» على سياسته الخارجية، طالما انه لن يكون في حاجة إلى دعمها له في انتخابات تالية.

والغريب ان يظل هذا الاعتقاد مستمراً، من دون أساس، سنوات طويلة. فمنذ تزايد دور واشنطن في جهود تسوية الصراع العربي- الاسرائيلي، أخذت أنظار كثيرة في العالم العربي تتجه الى الانتخابات الاميركية. وأدت شدة التعلق العربي بهذه الانتخابات الى شيوع فكرتين: إحداهما ان الرئيس «الجمهوري» أفضل من الرئيس «الديموقراطي»، انطلاقاً من مقارنة بين موقف ايزنهاور من الاعتداء الثلاثي على مصر في ١٩٥٦، وموقف جونسون من الاعتداء الاسرائيلي على العرب في ١٩٦٧. والفكرة الثانية أن الرئيس الاميركي في شكل عام يكون أكثر توازناً في سياسته تجاه المنطقة خلال ولايته الثانية.

وفيما اثبت ريغان، منذ أول يوم له في البيت الابيض الذي دخله في ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٨١، زيف فكرة أن الرئيس الجمهوري أفضل، ظلت الفكرة الأخرى رائجة، بل تحولت الى «اسطورة»، على رغم ان اداء ريغان نفسه في ولايته الثانية كان كافياً لدحضها.

لكن الأهم من تقويم تلك الفترة ٨٥ - ١٩٨٨، أن المواقف الافضل - من منظور عربي - في تاريخ السياسة الاميركية تجاه اسرائيل اتخذها ايزنهاور في ولايته الاولى ثم كارتر وبوش في فترة رئاسة كل منهما الوحيدة. بل ان الضغط الذي مارسه ايزنهاور على اسرائيل، كي تنسحب من سيناء، حصل بداية اسبوع الانتخابات الرئاسية في ١٩٥٦، ما يتعارض مع الاعتقاد بأن الرئيس الاميركي يكون أكثر تعرضاً لـ «الابتزاز الصهيوني» في فترته الاولى حرصاً على الاصوات اليهودية. اكثر من ذلك، كان ايزنهاور في ولايته الثانية، التي طرح خلالها مشروع الاحلاف الشهير الذي حمل اسمه، اكثر تأييداً لاسرائيل.

ولم تتعرض اسرائيل حتى الآن لضغط اميركي جدي في شأن عملية السلام إلا مرتين، على يدي كارتر وبوش في الولاية الرئاسية الوحيدة لكل منهما. ضغط كارتر بشدة على مناحيم بيغن، في محادثات كامب ديفيد وبعدها، ما أثمر قبول الأخير انسحاباً كاملاً من سيناء وتفكيك المستوطنات اليهودية فيها. كما ضغط بوش على اسحق شامير لإرغامه على وقف الاستيطان، ثم لحمله على قبول «صيغة مدريد» التي قامت على أساسها عملية السلام.

ولم يكن موقف كارتر أو بوش من اسرائيل سبب هزيمة كل منهما في انتخابات ١٩٨٠ و١٩٩٢. كارتر، الذي حصل على نحو ٦٥ في المئة من أصوات اليهود، خرج من البيت الابيض بسبب عجزه عن حل ازمة الرهائن الاميركيين لدى ايران، فيما ارتبطت هزيمة بوش بغلبة اهتمامه بالسياسة الخارجية على حساب قضايا داخلية.

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT

الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز الشايع والخترش - الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٦٦٢ - ص.ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH. Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

في مناسبة اليوبيل الفضي لتنصيبه

البابا شنوده لـ «الحياة»: كنيستنا لا تعمل بالسياسة لكننا نشجع الاقباط على المشاركة السياسية

□ القاهرة - من هاني لبيب:

■ مضى، بحلول تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، ربع قرن على تولي البابا شنوده الثالث منصب بطريرك الكرازة المرقسية. وهو يحمل الرقم ١١٧ في سلسلة البطاركة الذين تولوا رئاسة الكنيسة المصرية منذ نشأتها في القرن الميلادي الاول.

وفي هذه المناسبة التقت «الحياة» البابا شنوده (٧٣ سنة) واجرت معه الحوار الآتي تناول الكثير من القضايا السياسية والدينية.

● ما هو، في تصوركم، الاطار الذي يحكم علاقة الكنيسة الارثوذكسية المصرية بالسياسة؟

- لا تعمل الكنيسة بالسياسة، وانما هي تشارك في الاعمال المتاحة لها او تظهر مشاعرها في بعض المناسبات. لا تستطيع الكنيسة ان تعيش في عزلة تامة عن الحياة السياسية، وإلا أتهم الاقباط بالسلبية تجاه المشاركة السياسية. فالكنيسة تشجعهم على الاشتراك في العمل السياسي، لكنها - في الوقت نفسه - لا تحدد لهم اتجاهات معينة في هذا المجال، لان من حق كل شخص ان يشارك في الاتجاه الذي يريده.

اما ما يقال عن سلبية الاقباط تجاه المشاركة السياسية فهو غير صحيح. وإن وجدت هذه السلبية فإنها تنسحب على الشعب المصري عموماً. وبالتالي، فإن الاقباط يشاركون بالقدر المستطاع. وابرز مثال على ذلك، ان ٦٠ شخصية من الاقباط رشحوا انفسهم في الانتخابات الاخيرة لمجلس الشعب (البرلمان).

● ما هو تقويمكم للتجربة الديموقراطية في مصر خلال الـ ٢٥ سنة الاخيرة؟

- هذه التجربة تدرجت، كما هو معروف من سياسة الحزب الواحد في عهد جمال عبدالناصر الى سياسة تعدد الاحزاب في عهد انور السادات. وعلى رغم ان السادات اتاح قدراً اكبر من الحرية، مقارنة بما كان عليه الوضع في عهد سلفه، الا انه كان في عهده يؤسس لديموقراطية وصفها هو نفسه «بأنها ديموقراطية ذات مخالب وانياب»، فكان يتخلص احياناً من بعض خصومه السياسيين بأسلوب كان يسميه اسلوباً ديموقراطياً، وهو لم يكن كذلك في الحقيقة.

ان الديموقراطية الحقيقية لا بد ان تشمل المعارضة، وتكون لها حقوق الغالبية نفسها، لهذا يقول الرئيس حسني مبارك: «إن المعارضة جزء من النظام السياسي ولا بد ان تتاح لها كل الفرص». فباسم الديموقراطية، دخل «الاخوان» تحت اطار حزب الوفد، ولم يكن لهم حزب رسمي، وكانت هذه مغالطة، ثم دخلوا حزب العمل ولم يكونوا منه.

وعلى اية حال فهناك الآن امور ديموقراطية لا تستطيع تجاهلها، مثل حرية الصحافة. فالصحافة المعارضة تستطيع ان تنتقد كما تشاء، وان تثير ما تريد من قضايا، ولا تجد مقاومة في هذا الامر، الا لو كانت ترتكب اخطاء يمكن أن يحكم فيها القانون والقضاء.

والديموقراطية يمكن ان تنمو باستمرار، كما قال غوستاف لوبون: «تُعطى الديموقراطية للشعوب بقدر نضجها السياسي». فإذا اعطيت شعباً الحرية في اختيار ممثليه فمن الممكن ان يغير ذلك مجرى تفكيره.

● منذ سنتين تقريباً، اقيم مؤتمر «إعلان الامم المتحدة لحقوق الاقليات» الذي ادرج الاقباط تحت مصطلح «الاقلية»، هل يرفض الاقباط هذا المصطلح؟

- نحن نرفض مصطلح «الاقلية». ونرى انه اذا كان صحيحاً لجهة التعداد، فهو غير صحيح منهجياً. فنحن جزء من الشعب المصري ولسنا مثل الاكراد في العراق أو السيخ في الهند. لذلك فإن هذا المصطلح لم يجد رواجاً في قاموس الحياة السياسية المصرية، فقد ظهر قليلاً وما لبث ان اختفى.

● لماذا يبتعد المثقف المسيحي المصري الآن عن العمل العام؟

- احب أولاً ان اسأل: هل المثقف المسيحي ابتعد بإرادته ام لم تُعطَ له الفرصة؟ إن الثقافة منتشرة جداً بين الاقباط، ويندر ان توجد عائلة قبطية لا تثقف ابناءها مهما كانت فقيرة، لذلك تجد نسبة المتعلمين ومن ثم المثقفين بين الاقباط كبيرة جداً، والمشاركة في العمل العام لا تتوقف على إرادة هؤلاء وانما على الفرصة المتاحة عملياً لهم.

ولكن لا شك ان هناك اسماء مسيحية فرضت نفسها على الثقافة العامة مثل: سلامة موسى، ولويس عوض، ومكرم عبيد. ولا يستطيع احد ان ينكر ذلك.

ونتذكر انه في وقت من الاوقات، كان هناك الكثير من اساتذة الجامعات ورؤساء الاقسام، فيها من المسيحيين. وفي الخارج توجد الآن اسماء قبطية رنانة في كل التخصصات.

● يلاحظ ان غالبية المثقفين الاقباط ينتمون الى اليسار. ما رأيكم في ذلك؟

- لا نستطيع ان نقول ذلك، وكل شخص بالطبع يدخل في الاحزاب التي تفسح له المجال. وقد مر وقت على مصر كانت تحكم فيه حكماً اشتراكياً اثر في الثقافة وفي الادب. ولكن مسألة ان غالبيتهم من اليسار تحتاج الى بحث جيد ودقيق.

● تناولت صحف مصرية عدة اخيرا ما يسمى المعارضة الكنسية، ما رأيكم في هذا الموضوع؟

- اولا «المعارضة الكنسية» مصطلح وهمي لان الذين اطلقوه هم مجرد افراد يعدون على اصابع اليد الواحدة، وقد افردت لهم الصحافة مجالا، فظهروا، لكن لا توجد معارضة داخل الكنيسة بالمعنى الحقيقي. الكنيسة كلها فكر واحد، وعقيدة واحدة، واتجاه واحد، ونشاط واحد. وفي الاصل تعبير «المعارضة» هو تعبير غير كنسي لان الانجيل يقول «وكل الذين امنوا كانوا فكرا واحدا، وقلبا واحدا، وروحا واحدا، وكان كل شيء بينهم مشتركاً»، لذلك تعزل الكنيسة اي فكر مخطئ داخلها لتبقى جسدا واحدا.

ونحن نقول في قانون الإيمان: «اننا نؤمن بكنيسة واحدة»، ولا نقصد واحدة في العقيدة واللاهوت فحسب، وانما واحدة في كل شيء.

● كيف تقومون الدور الذي يلعبه العلمانيون في الكنيسة القبطية؟

- «العلماني» في التعريف الكنسي هو الذي لا يكون عضوا في «الاكليروس». بمعنى ان يكون عضوا ضمن الذين يعملون في خدمة العالم، وليس في خدمة الله. فالذين ليسوا من «الاكليروس» يعدون «علمانيين» في الكنيسة. ولهؤلاء دور كبير سواء في المجلس المللي العام، الذي يتولى ادارة الاموال المالية العامة في الكنيسة، او في ادارة اوقاف الكنيسة وعقاراتها، والمجالس المللية الفرعية.

وتتكون، ايضا، كل كنيسة محلية من مجلس يتكون بدوره من ٧ الى ١٠ علمانيين يديرون امورها الادارية والمالية. ويقوم العلمانيون الاخرون بعمل كبير في الكنيسة من الناحية القانونية والاجتماعية والفنية والمعمارية والخدمة التعليمية والتربية الكنسية. فهي امور متعددة، والمجال متاح لهم، ولا مانع عندنا من القيام بها.

● ايهما اقوى الآن في الكنيسة القبطية: الاتجاه المحافظ (التقليدي) ام الاتجاه التحرري (التحديثي)؟

- الكنيسة القبطية كنيسة محافظة في عقائدها ولاهوتياتها، وايضا في طقوسها، وتكاد تكون الكنيسة الوحيدة في العالم التي تحافظ على اصوامها (جمع صوم) بينما بدأت الاصوام تنقرض عند البروتستانت والكاثوليك وايضا عند الارثوذكس الغربيين. ولا مانع، عندنا، من جهة التحديث، ان تستخدم الكنيسة التكنولوجيا الحديثة في عملها التعليمي والرعوي، ولكن لا تغير عقائدها او تقاليدها.

● الاصولية، سواء كانت إسلامية أو مسيحية، هل تتفق مع من يرى انها تهدد اليوم تماسك الهوية المصرية؟

- ما يسمى بالتطرف الاصولي يهدد كل شيء. يهدد المسيحيين والمسلمين، ويهدد الوحدة الوطنية، ويهدد السياسة ايضا، والحكم. ذلك لانه (التطرف) يقوم على مبادئ تمتزج بالعنف والجريمة.

والتطرف الفكري موجود عند كثيرين لكنه لا يبسط نفوذه بالقوة على الآخرين، اما التطرف الذي يلبس ملابس دينية ويستخدم العنف في تنفيذ اغراضه، ويلجأ الى القتل والنهب والتخريب احيانا فإنه يأخذ صفة «ارهابية»، ويضر بالكل.

● ما هي علاقة الكنيسة الارثوذكسية بقيم المجتمع المدني في مصر؟

- الكنيسة ترسي قيماً في المجتمع، ولا تأخذ منه قيماً. ولعل اهم مظهر لذلك هو ان الكنيسة القبطية هي اول من اسس مدارس للبنات، وتأسست هذه المدارس في عهد البابا كيرلس الرابع في نهاية القرن التاسع عشر. وبسبب الاهتمام الكبير للكنيسة بالتعليم نجد ان التعليم منتشر جدا وسط الاقباط حتى في الأسرا الفقيرة.

والكنيسة القبطية ساهمت كذلك في انشاء الكثير من الجمعيات الخيرية حتى وصل عددها في القاهرة فقط الى اكثر من ٢٠٠ جمعية. ومن جانب آخر، ساهمت الكنيسة في نشر مبادئ معينة مثل التسامح والوداعة والمحبة.

● ما هو انطباعكم عن الحوار المسيحي - الإسلامي من خلال الارضية المشتركة بين الديانتين؟

- لا يوجد حوار مسيحي - إسلامي في مصر بالمعنى المعروف في الغرب. في فرنسا مثلا يوجد بين الكاثوليك والمسلمين، ويمثل الجانب الاسلامي فيه صديقنا الدكتور علي السمان. وهم يجتمعون معاً في حوار ليس دينياً لاهوتياً بالمعنى المفهوم، وانما هو حوار من اجل التعاون في امور مشتركة بين غالبية واقلية. اما بالنسبة لنا نحن المصريين، فالحوار موجود بصفة طبيعية إذ اننا نتعاون في كل شيء في المجتمع. وبالتالي لا نحتاج الى مثل هذا الحوار، الذي يحتاجه الغرب.

● يرى البعض أن ميشيل عفلق يعد نموذجاً للدور الذي لعبه المسيحيون في تشكيل فكرة القومية العربية، ما رأيكم في ذلك؟

- ميشيل عفلق مسيحي، لكنه لم يكن يعمل بصفته مسيحياً او بصفته من الكنيسة، وانما كان يعمل بصفته فيلسوف حزب البعث، اي بصفته السياسية وليس الدينية الكنسية. اما مسألة تشكيل المسيحيين لفكرة القومية العربية، فإنها تحتاج الى بحث ودراسة.

● وما هو مفهوم «القومية العربية» في تصوركم؟

- ان يكون للشعوب العربية فكر واحد واتجاه واحد، حتى يعملون معاً من اجل صالح كل الدول العربية وكل العرب في البلاد غير العربية.

● تستخدم بعض الادبيات تعبير «المسيحية العربية»، فهل تعتبرون هذا تعبيراً دقيقاً؟

- تعبير «المسيحية العربية» غير سائد، لكن ربما يريدون ان يميزوا به مسيحيي الشرق عن المسيحيين في الغرب. واعتقد ان تعبير «مسيحيي الشرق» افضل، ومع ذلك فانا لا اميل الى كلمة «المسيحية» في هذا الاصطلاح. ويمكننا ان نقول «المسيحيون العرب» لان تعبير «المسيحية» هنا يدخل في نطاق الدين، وليس في نطاق الشعوب.

● ترفضون ان يزور الاقباط القدس إلا بعد ان تتحرر من الاحتلال الإسرائيلي، كيف يمكن ان يتحقق ذلك؟

- تحرير القدس مسؤوليتنا جميعاً، وذلك يتطلب وحدة العرب وان تكون لهم جيوش قوية تخافها اسرائيل. لا نقول بالدخول في حرب، وانما نقول بالمبدأ المعروف: «أن الاستعداد للحرب يمنع الحرب». ويحتاج الامر، ايضا، الى تحرك سياسي تقوم به الديبلوماسية العربية في كل مكان لتكوين «لوبي عربي» في الولايات المتحدة الاميركية مثلا تكون له علاقات قوية باعضاء الكونغرس ومع كل صانعي القرار الاميركيين، وان يتم الشيء نفسه في الدول الاوروبية حتى يتكون رأي عام في الخارج يساند القضية العربية.

● وما رأيكم في المؤتمرات والندوات التي تتناول قضية القدس؟

- المؤتمرات التي نقيمها نُكلم فيها انفسنا. ومن المفروض ان تقام مثل هذه المؤتمرات في الخارج، سعياً لتكوين فكر في اميركا وآسيا واوروبا يؤيد القضية الفلسطينية.

● ما هو تقويمكم للمحاولات التي ظهرت في الفترة الاخيرة من اجل تبرئة اليهود من دم المسيح؟

- بدأ هذا الامر على يد كاردينال الماني كرد فعل لشكوى اليهود من اضطهاد النازية الالمانية لهم، فأراد ان يجاملهم في هذا الموضوع. وعندما قامت هذه الفكرة، عقدنا مؤتمرات كثيرة في القاهرة لمحاربتها لان قضية مسؤولية اليهود عن دم المسيح هي عقيدة ثابتة في الانجيل، لا يمكن لأحد ان يعارضها.

اما ما يقوله اليهود فهو غير ذلك. ربما يقولون ان يهود اليوم غير مسؤولين عما فعله اليهود منذ ٢٠٠٠ سنة تقريبا فما ننبهم في هذا؟

فإذا أرادوا ان يتبرأوا من هذا الامر فإن عليهم ان يعلنوا ان اباءهم قد اخطأوا. ان جميع كنائس العالم - خصوصا في اسبوع الآلام - تتذكر ما فعله اليهود بالمسيح.

ولا يمكن لليهود ان ينادوا رسمياً بطلب تبرئتهم من دم المسيح، لانهم لا يؤمنون اصلا ان المسيح قد جاء، ولا يعتقدون ان المسيح الذي نؤمن به هو المسيح الذي ينتظرونه. انهم ينتظرون مسيحاً آخر من نوع «شمشون» و«جدعون» تكون له قوة حربية وسياسية تساعدهم على تنفيذ اغراضهم السياسية والتوسعية.

● ظهر أخيرا في اوروبا انجيل جديد مكتوب بصيغة تأنيث اللاهوت، بالاضافة الى لوحات فنية لامرأة على الصليب، ما رأيكم في ذلك؟

- إن مجاملة الغرب للنساء فاقت كل حد، لا يعني هذا اننا نحارب المرأة. فالنساء امهاتنا واخواتنا وبناتنا، ونرجو كل خير لهن، والكنيسة المصرية تنظم لهن انشطة كثيرة. اما ان تصل مسألة حرية المرأة الى الامور اللاهوتية، فهذا امر لا يقبله عقل، انهن في الغرب يتساءلن لماذا نقول في الصلاة: «أبانا الذي في السموات»، ولا نقول «امنا التي في السموات». وهذا يفتح المجال لتغيير مئات الآيات في الانجيل. ونحن نقول ليس في اللاهوت تذكير او تأنيث. ونحن نستخدم تعبير الأبوة لان الابوة تمثل الاصل في الخلق وتكوين العالم كله.

لقد وصل الامر في الغرب الى ادخال النساء في الكهنوت، ولم تكن هناك - على مدى الاجيال - سواء في اليهودية او في المسيحية كاهنات. وهذا خضوع مبالغ فيه للنساء، وهو من الامور المرفوضة من كل العقلاء، ولكن لا مانع من ان يعبر غير العقلاء عن رأيهم في حرية وفق مبدأ «خالف تُعرف»، الذي هو ضد العقل.

● اذن، ما هو تأثير الفكر اللاهوتي الغربي في الكنيسة المصرية؟

- ان يكون للغرب نشاط في التأليف فذلك ليس معناه ان له تأثيراً علينا. فنحن نأخذ من هذه المؤلفات ما يفيدنا ونترك ما لا يتفق معنا. ولكن تأثير اللاهوت الغربي في حقيقته هو في دخول الكاثوليكية والبروتستانتية الى مصر. وحدث هذا في ظروف ضعف، كانت الكنيسة الارثوذكسية خلالها مقهورة تماما، وبدأ ذلك مع دخول الحملة الفرنسية الى مصر في ١٧٩٨.

دخل اللاهوت الغربي الى مصر مستهدفاً غزو الطوائف الفقيرة الجاهلة، غير ان الكنيسة القبطية الارثوذكسية في نهضتها الحالية تقاوم امثال هذه الامور لتحافظ على عقائدها واصولها. اما الذين تأثروا بالفكر الغربي، فقد كونوا كنائس غربية في مصر تسمى اليوم «قبطية»، ولم تكن تحمل من قبل هذا الاسم.

اقتراحات اميركية لاصلاح الامم المتحدة

خصخصة المنظمة الدولية أو انسحاب الولايات المتحدة منها

خالد الحروب *



الولايات المتحدة على ابواب اعلان معركة شرسة ضد منظمة الامم المتحدة. وهي ستخيّر المنظمة الدولية: إما الاصلاح و«الخصخصة»، وإما الانسحاب منها ومعها مئات الملايين من الدولارات، وهي المساهمة الاميركية المفترضة نظرياً في موازنة المنظمة. والغضب الاميركي القديم المتجدد ضد الامم المتحدة، يصل مداه راهناً اذ يقدم جو سكاربورك احد اعضاء مجلس النواب الاميركي نصاً مقترحاً لتشريع يتضمن قرار انسحاب اميركا من الامم المتحدة. ويصل مداه أيضاً في الهجوم الكاسح الذي شنه السناتور جيسي هلمز رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي على الامم المتحدة، وذلك في صفحات دورية (فورين أفيرز) في عددها الأخير (تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٩٦) خاتماً هجومه بترديد شعار التهديد الاميركي: إما الاصلاح وإما الانسحاب، واذا لم يتم الاصلاح فإنه شخصياً، ومن خلال موقعه في الكونغرس سيقود حملة الدعوة للانسحاب في مجلس الشيوخ.

ولإفاقة، أو تجدد الغضب الاميركي على الامم المتحدة، جذر يضرب في السياسة المعاصرة عدة عقود الى الوراء. اذ للولايات المتحدة ثار قديم عند المنظمة الدولية، والأخيرة لا تحتمل، بداهة، غضب جبار السياسة العالمية. والثار المذكور تركز تحديداً عند الجمعية العمومية، التي تمددت وكثر اعضاؤها من الدول الصغيرة بسرعة مقلقة في الخمسينات والستينات عقب مرحلة نزع الاستعمار. دول كانت في غالبها، تنضاف من جهة الى سجل الجمعية العمومية، وتصطف من جهة اخرى في المربع المناهض للسياسة الاميركية.

ولكن وعد الحر دين، وهو وعد بالانتقام هنا، فإن فتح ملف الحساب الاميركي للامم المتحدة آن أوانه فيما يبدو، هذا على رغم ان المنظمة العالمية لم يكن بوسعها، لا ماضياً أيام عزها، ولا حاضراً ايام فقدان بوصلتها، سوى الرضوخ للسياسة الاميركية اذا ما جد الجد ونشأت أزمات عصيبة استدعت موقفاً ما من المنظمة. فمجلس الامن بتركيبته وآلية اتخاذ القرار فيه لم يترك مجالاً لأي وهم بتحرك المنظمة بعيداً عن دوائر الهيمنة الاميركية. كما لم يكن بوسع الامم المتحدة ابداً ان تدخل معركة مناطحة راسية مع الولايات المتحدة، فقد كانت تدرك تماماً امكاناتها ومؤهلاتها المتواضعة. وكل ما كانت تستطيع القيام به هو اصدار القرارات العديدة، وغير الملزمة للاعضاء، عبر جمعيتها العمومية. وهو عمل، على تواضعه الشديد وفقدانه الصلة بتغيير اي امر واقع، كان كفيلاً بإثارة غضب جبار السياسة، سيما وتلك القرارات، حتى بانعدام صفة الإلزام فيها، كانت تضغط اعلامياً وأخلاقياً على اعصاب الجبار، كأنما لتؤكد حقيقة سياسية في نهاية المطاف، هي ان الارادة السياسية الكاسحة للجبار يمكن ان تدميها بعوضة قرارات هامشية غير نافذة. لكن الألم المحتقن ظل يتراكم، واكثره ناتج عن ان عشرات الدول الهامشية والهشة، ولأنها تتمتع بالسيادة والاستقلال الظاهرين، فإن لها، وللسخرية الشديدة صوت في الجمعية العمومية مساو لصوت اميركا نفسها. تستوي في ذلك الدول الديموقراطية والاستبدادية والعفنة. اذ المهم هو اقنوم «السيادة» المقدس، وهو ما يثير سخط جيمسي هلمز حتى النخاع.

وترجم الغضب الاميركي نفسه قراراً حاداً قبل عقد من السنين (١٩٨٦)، أقره الكونغرس، يقضي بالتوقف عن دفع النصيب المقرر على اميركا في موازنة المنظمة الدولية. غير ان ذلك القرار ما لبث ان واجه (ميوعة) حتمية، اذ هال اميركا ان تغيب عن هذا الميدان او ذاك من ميادين عمل الامم المتحدة، مالياً او سياسياً، وما يعنيه من اضمحلال لتأثيرها المباشر، سيما فيما يتعلق بقوات حفظ (أو فرض) السلام، أو بالاجهزة والميادين ذات العلاقة بفض النزاعات.

وبالعودة الى مقالة هلمز، الساخط على الامم المتحدة، فإنه يعيب عليها استمرار وتفاقم اختلالات بنيوية مرتبطة بالاهداف والتعريف ومجالات العمل، فضلاً عن تضخم بيروقراطيتها الذي يترتب عليه نفقات كبيرة. في جانب الاختلالات الاساسية، يحمل هلمز على ما يراه من تحول المنظمة من مؤسسة عالمية تعبر عن ارادات دول ذات سيادة، الى مؤسسة ذات شخصية شبه سيادية بحد ذاتها، أي الى نمو سيادي في بنيتها على حساب سيادات اعضائها. وهو أمر يراه هلمز مهدداً للمصلحة القومية الاميركية.

وعلى رغم ان هذا الاتهام من النوع الثقيل، اذ ما زالت الامم المتحدة عاجزة عن الاتيان باي فعل سيادي مستقل، مخالف لارادات الدول الاعضاء وخصوصاً دول مجلس الأمن، لا يشير هلمز الى تمظهر واحد من مظاهر سيادة الامم المتحدة المتصاعدة زعماً. وربما كان العجز الحقيقي للامم المتحدة عائداً بالأصل الى غياب ما يتهمها به هلمز، حيث لا قوة ولا تفويض سيادي من أي نوع، تتمكن الامم المتحدة بهما او عبرهما من ترسيخ رؤية انسانوية على هذا الكوكب، متجاوزة التركيب المعقد لمعادلات المصلحة الانانية المطلقة للدول (وليس للشعوب). وبقيت سياسات وآليات عمل المنظمة المفرغة من امكانية مصادمة سياسات القوى الكبرى ومصالحها ورغباتها، تحوم في حقول السياسات الدنيا الهامشية، اما تدخلاتها في السياسات العليا فما كان لها ان تكون من دون رغبة مجلس الامن صاحب السيادة العالمية المطلقة، بل ازيد من ذلك كان تدخل الامم المتحدة، في غالب حالات وجودها في السياسات العليا، وفي مناطق النزاع والتسويات مثالاً، ادواتياً صرفاً، ووظيفياً خادماً لاتفاقات وصفقات مجلس الامن الداخلية، وبهذا كانت الامم المتحدة تخدم مصالح اعضاء مجلس الأمن، وعلى راسهم الولايات المتحدة، ولم تناقض مصالحهم، ولولا تلك الخدمة واستمرارها لما تسامحت معها تلك القوى بالأصل وابقت عليها لحد الآن. وفي أوقات عديدة، ايضاً، كان وجود الامم المتحدة ودفعها الى الأمام هو الساتر الذرائعي لعدم تحرك الدول الكبرى وقيامها بمسؤولياتها. وتحت ستار ان الامم المتحدة، تقوم بما هو مطلوب، تقاعست الدول ذات التأثير، وأولها الولايات المتحدة، عن القيام بمسؤولياتها التي يفرضها عليها موقعها المهيمن في السياسة الدولية، وذلك في الحالات التي غابت فيها المصلحة القومية الاميركية المباشرة. ولعل المثل البوسنوي لا زال طازجاً ورائحة دماء ضحاياه تسد أفق الاستزداة، برغم انه يمكن الاشارة، توكيداً واستطراداً للمثل الانغولي الذي لا زال العرض جارياً على مسرحه الدموي، فهناك وظفت الولايات المتحدة لمصلحتها رغبة الامم المتحدة في نشر قوات السلام للحفاظ على الاتفاقات الهشة بين حكومة انغولا، الفائزة بانتخابات شرعية سنة ١٩٩٢، وحركة يونيت المعارضة عسكرياً والمتحالفة مع اميركا أصلاً وجذراً. وكانت بوصلة التوظيف الاميركي هي خدمة مصلحة حلفائها في يونيتا، فأيدت نشر قوات السلام ودعمته مالياً عقب تحسن الوضع العسكري ليونيتا على الارض واستيلائها على أراض جديدة، وعارضت نفس الأمر وأعاقته في احوال اخرى كان الوضع العسكري فيها لصالح قوات الحكومة، وفي غير صالح حليف اميركا المدلل هناك. وكان جيسي هلمز، صاحب المقالة هنا، هو صاحب التطبيق هناك، اذ ترك الأثر الأكبر عبر الكونغرس في اعاقة عملية السلام هناك من خلال التوظيف الأدواتي للامم المتحدة برمتها، ان تقتيراً على قوات حفظ السلام، او دعماً ليونيتا. وربما لو ذكر اسم هذا السناتور أمام الرئيس الانغولي الحالي عدة مرات لسقوط هذا الأخير صريع السكتة القلبية.

وبكلمة، فإن النقد اللاذع الاميركي للامم المتحدة بانها اصبحت منظمة متصاعدة النفوذ، وذات شهوة للسيادة والقوة، غير متطابق مع الواقع العملي والموضوعي، وهدفه الأساسي التخلص من عبء المساهمة السنوية المفترضة على الولايات المتحدة. كما ان الاستدلال ببرنامج بطرس غالي للسلام سنة ١٩٩٢، تحت عنوان أجندة للسلام، وبانه تضمّن مقولات تشير الى قناعة الأمين العام بأن عصر السيادة المطلقة ولى، وبان مثل هذا النوع من السيادة «لم يعد له وجود في الواقع المعاصر»، هو استدلال تعسفي، اذ ليس في هذه المقولات اي ابتداع جديد أو افتراق عن تطورات الفكر السياسي والدولي المعاصر والقناعات المتداولة. كما ليس فيه اي «مروق» عن مسار العولمة الذي تنادي به اميركا نفسها، وهو مسار يتضمن اساساً، كما يبشر المنظرون في اكثر من موضع، تنازلات من قبل الدول عن أجزاء من سياداتها مقابل المردود العولمي المفترض والمؤمل على الجميع. ولا يوازي تعسف ذلك الاستدلال، الا التخوف المزعوم من تضخم السلطة «العالمية» في يد جهاز بيروقراطي للامم المتحدة، غير منتخب في تكوينه وطريقة تشكله، على حساب السلطات التي يجب ان تظل الحكومات، سيما المنتخبة، متمتعة بها، اذ هنا ايضاً تفترق مستويات التشبيه، ولا يكون لها دلالة، كأن المتهم أو المتخوف، يخشى ان تتهدد حركة الطائرات في الجو بسبب زيادة عدد الدراجات الهوائية على الأرض.

وهنا، ومرة اخرى، ربما كانت معضلة الامم المتحدة واقعاً، انها حاولت ان تشق طريقاً ثالثاً، يبحث عن معالم المشترك البشري، خصوصاً على مستوى اجهزتها الفنية ذات العلاقة بالتنمية والتطوير في المجالات المختلفة، أو الاغاثة وغيرها، في غابة مزدحمة «بسيادات» الدول، ومقدساتها المفاهيمية، كالحدود، والمصالح القومية وسائر اعتبارات «الدولة» بظلالها. ولم يكن من السهل عليها وبكل الاعتبارات المجازفة بدخول تلك الغابة، من دون التحصن بأسلحة «السيادة الدولاتية»، اذ وبغياب تلك الأسلحة، يغدو البقاء على قيد الوجود، فضلاً عن اي قدر من التأثير، هو غنيمة للمجازف. ويشمل الغضب تضخم الجهاز الاداري والبيروقراطي للمنظمة الدولية، ويحتاج تفحص سبب هذا الغضب الى دراسة وبحث، وليس من السهل قبول أو دحض الادعاء الاميركي بوجود ذلك التضخم. ففي مقابل ما يذكره هلمز، من ان وجود اكثر من خمسين الف بيروقراطي في المنظمة هو تراكم للباحثين عن ميادين عمل جديدة يبررون من خلالها وجودهم، فإن هناك شكاوى اجهزة الامم المتحدة نفسها من عدم اكتمال طواقمها، وكبح احتياجاتها للطاقة البشرية، بسبب ضغوط الموازنات المتقلصة، هذا فضلاً عن ما يتحدث عنه جيمس هولتج، مؤلف «الامم المتحدة المنقسمة هل يمكن ان تعمل؟»، الذي يشير اليه هلمز متندراً، اذ يذكر بأنه من الصعب على الامم المتحدة ان تواجه مشاكل خمسة ونصف بليون من البشر، بطاقة عمل في حدود خمسين الفاً من العاملين. والانتقاد الاساسي الذي يورده هلمز في سياق تعرضه لهذه المقولة، هو انه ليس مطلوباً من الامم المتحدة ان تواجه كل مشاكل البشر، فهذه مهمة حكومات البشر الموزعة عليهم، وعليها، اي على الامم المتحدة، ان لا تنجر الى محاولة حل كل تلك المشكلات. ويصيب هلمز في واحدة من الحالات النادرة الموضوعية في مقاله ذاك، عندما يشير الى ان توسيع مجالات عمل الامم المتحدة لتغطي كل مشاكل الارض، يؤدي احياناً الى عولمة المشاكل المحلية، واعتبارها مشكلة عالمية يناط حلها سواء بالامم المتحدة او بجهود دولية مشتركة، وهذا يوفر منفذاً للحكومات، خصوصاً الفاسدة اصلاً، للتهرب من مواجهة مشاكلها وحلها، وهو حل يحيل مسؤولية المشاكل المستعصية الى عائق «لا احد». لكنه يعود فيعيب على المنظمة الدولية انخراطها في هموم السكن العالمي «مؤتمر اسطنبول الأخير، تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٩٦»، وهموم المرأة (مؤتمر بكين ١٩٩٥»). ويندد بتدخلها في البوسنة، سيما وانها تعلم محدودية قدراتها، وعدم فاعليتها، ويعتقد أن مشكلة البوسنة كانت اوروبية، وكان على اوروبا أولاً واميركا كحليف أوروبا الاساسي ثانياً حلها، لكنه لم يقل لنا ان تدخل الامم المتحدة وبالآلية والكيفية العاجزة التي تدخلت بها وادارت بها الأزمة، كان توافقاً اوروبياً - واميركياً، مكرراً لحالة الهروب من المشكلة، ودفع المنظمة الدولية الى الامام لتغطية «فراغ اللافعل»، الذي نتج عن التلكؤ وعدم الفاعلية الاوروبية والاميركية مجتمعة.

الاصلاح المنشود الذي يطرحه رئيس لجنة شؤون خارجية الكونغرس الاميركي، يتضمن اربع خطوات: الاولى، وللسخرية المتالقة، خلع بطرس غالي الأمين العام الحالي للامم المتحدة، كونه يمثل تجسيداً «لمروق» هذه المؤسسة عن المسار الذي رسم لها، واستبداله بامين عام جديد (أو امينة عامة وهو الغالب، يقوم أو تقوم بإعادة صوغ المنظمة بيروقراطياً وعملاتياً ومفاهيمياً وهو الاهم. والخطوة الثانية اجراء تخفيضات في الجهاز الاداري للمنظمة بما لا يقل عن خمسين في المئة من جهازها الحالي، أياً كانت الأوضاع التي يمكن ان تترتب على هذا التخفيض القاسي. وثالثاً، إلغاء عدد كبير من الاجهزة واللجان «غير الضرورية»، وتقنين المؤتمرات والندوات. ورابعاً، وهنا مربط الخيل، خفض الموازنة العامة للامم المتحدة من بليون دولار (وهي التي صوتت عليها الجمعية العمومية، اذ يتحسر هلمز لعدم وجود فيتو اميركي لاحباط ذلك القرار هناك)، الى ما لا يزيد عن ربع هذا الرقم، اي ٢٥٠ مليون دولار، والأهم من ذلك هو «الاقتراح الاصلاحي» لآلية تحصيل هذه الموازنة، وهنا لب اطروحة الخصخصة المستترة وراء دعوات الاصلاح، اذ يجب ان تدفع تلك الموازنة للأمم المتحدة على اساس «طوعي»، من قبل الدول الاعضاء. ويكون هذا الدفع الطوعي عبر طرح الامم المتحدة برامج ومشاريع على الدول المختلفة، وطلب الدعم لهذه البرامج والمشاريع المحددة، وجمع الموازنات من الدول المقتنعة بجدوى مشاركتها في دعم هذا المشروع أو ذلك البرنامج. وبذلك، يجادل هلمز: تخضع هذه البرامج «لاختبار السوق» اذ تتدعم أو تنتفي «الجدوى» لها... ومن خلال الية العرض والطلب، وعبر الصفقات الثنائية أو المتعددة بين الدول: حيث تدعم دولة ما مثلاً برنامجاً تستفيد منه دولة ثانية، مقابل ان تقوم الأخرى بالعمل نفسه ازاء برنامج آخر، فإن البرامج والمشاريع ذات «القيمة السوقية» العالية سوف تكتب لها الحياة عبر التمويل الطوعي، فيما ستلاقي المشاريع الاخرى، التي لا هدف لها سوى تشغيل بيروقراطيات الامم المتحدة، مصير الموت المحقق بسبب «سوء التغذية» الحالي. وبهذه الطريقة الميكانيكية المبسطة، يفترض هلمز ان الدول ستهب لدعم الامم المتحدة، متناسياً حقيقة مهمة ان معظم الدعم الذي تتلقاه هذه المنظمة يأتي من الدول الكبرى والغنية، من خلال توزيع الحصص والمساهمات الاجبارية، وهو لا يأتي بسهولة بل بعد ضغوط لا متناهية. وفي المقابل فإن معظم الاستفادة المباشرة، غير المستترة، من برامج المنظمة يذهب بالاجمال الى الدول الفقيرة. فإذا تم اعتماد آلية الدفع «الطوعي» ومربوطة بالاستفادة القومية للدافعين من برنامج الامم المتحدة المعين والمدفوع له، فإن هذا يعني تحول المنظمة الدولية هي الأخرى الى ناد اضافي للاغنياء يمارسون فيه ترف «العمل المشترك»، الذي ينوب عنهم ادارياً في متابعته منظمة «دولية»، ليست ثنائية، ولا اقليمية، فيما يتم التخلص من «بعوض» أو دول العالم الثالث الفقيرة بطريقة هادئة، وبحسب قوانين «السوق المفتوحة» المعولمة، لأن هذه الدول الفقيرة لن تتمكن من دعم اية مشاريع او برامج للامم المتحدة يمكن الاستفادة منها لاحقاً. ولو حدث وان أصبح هذا السيناريو واقعاً، وتمت به «خصخصة» الامم المتحدة، او «اخصاؤها» بوصف أنق، فإن على الجنوب ان يفسح لمساحة جديدة في جسده المثخن بالجراحات مستقبلاً جرحاً جديداً في طريقه للازدهار!

* كاتب وصحافي فلسطيني مقيم في بريطانيا.

المشروع الشرق أوسطي على مفارق فاصلة

انعام رعد *

■ خلال الاسابيع الاخيرة تعرض المشروع الشرق أوسطي برمته لاهتزازات مع اقتراب موعد انعقاد المؤتمر الاقتصادي الثالث في القاهرة، ومع بوادر فتور في علاقات التطبيع التي قامت خلال العامين الماضيين بين اسرائيل وعدد من الدول العربية.

شكل المشروع الشرق أوسطي مصلحة اميركية استراتيجية لاقامة نظام اقليمي في المنطقة التي تختزن ٦٠ في المئة من احتياطي النفط وتجمع سوقاً استهلاكية لنحو ٢٠٠ مليون نسمة. وارتكزت هذه المصلحة على وكيل اقليمي لهذا النظام هو اسرائيل التي تجني من هذا الدور فوائد كبرى في الانتقال من كيان مزروع بالقوة الى الهيمنة بالتوسع الاقتصادي على المنطقة وفق معادلة الامن ممزوجاً بالاقتصاد بحيث تترسخ علاقات التبعية العربية للقطب الصهيوني الممسك بمؤسسات النظام الاقليمي الجديد ومشاريعه.

ان محاولة التخفيف من هذه الحقيقة المرة بتسويق المشروع الشرق أوسطي على انه مشروع ازدهار وتعاون اقليمي على قدم المساواة أو ان فوائد اسرائيل منه محدودة او انها غير مهتمة بقيامه لان تجارتها ومصالحها هي مع اوروبا واسواق اخرى هو ما حاول شمعون بيريز في مؤتمر عمان الاقتصادي وغيره من المنابر اطلاقه لاخفاء المقاصد الحقيقية.

وتكفي الجهود والضغوط التي بذلتها الولايات المتحدة عبر جولات مسؤوليها وفي طليعتهم وزير التجارة الخارجية الى الدول العربية وخاصة الخليجية لرفع المقاطعة العربية لتاكيد مدى الاهمية التي تعلقها الولايات المتحدة على نتائج رفع المقاطعة المباشرة وغير المباشرة. ذلك ان رفع المقاطعة العربية عن الشركات الاجنبية كان يعني توسع عمل الشركات الاميركية خاصة، والاجنبية عامة، في العالم العربي من دون قيود. وهذا يعني ان السوق العربية مهمة جداً لهذه الشركات العالمية، فكيف لا تكون مهمة اكثر بالنسبة لكيان اسرائيل الهش اقتصادياً والمحاصر عربياً اذا ما تم التطبيع وقامت السوق الشرق اوسطية؟

قطع المشروع الشرق اوسطي اشواطاً في العامين الماضيين بفضل التسويق المنمق للمشروع الذي قدمه بيريز، وكان مؤملاً ان تكون قمة القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي محطة مهمة فاصلة في تثبيت النظام الاقليمي الشرق اوسطي بزعامة اسرائيل على انقاض الروابط العربية بعد ان سرى التطبيع كالسم في الجسم العربي من اقاصي المغرب الى مشارف الخليج مروراً بما وصفه بيريز بـ «المثلث الاسرائيلي - الاردني - الفلسطيني» الذي اعتبره منطلق المشروع.

الا انه من حظ العرب، ربما، ان يعرقل هذا الاجتياح الاقتصادي - الامني لمنطقتهم سلوك فظ ونهج فج في سياسة بنيامين نتانياهو التي اشعلت من الحرائق السياسية والأمنية ما أعاد الى العرب جامعتهم واجتماع قمتهم والتفاهم على الحد الادنى وصولاً الى بدايات خجولة ولكن مفيدة في قطع التطبيع عند البعض والتردد او النفور او العتب عند البعض الآخر.

أدى الاستفزاز الاستيطاني اولاً في الضفة ثم العدواني في القدس على المقدسات ومسيل دماء الشهداء امام الحرم المقدس الشريف والتهديدات العدوانية ضد سورية ولبنان واللهجة غير الودية إزاء مصر الى توقف في اندفاعة التطبيع والى اعادة نظر عند العواصم التي كانت تصر على اعطاء فرصة لنتانياهو لعله يستوي. وهكذا لم يمر يوم خلال الاسابيع الاخيرة من دون أن يكون الموضوع الاقتصادي عنواناً لخبر او لموقف او لمسألة تعاد النظر فيها. فمن جهة استنكر اكثر من مسؤول عربي مقررات قمة القاهرة العربية الاخيرة التي دعت الى اعادة النظر في الخطوات والاجراءات التي رافقت الاتفاقات في حال ان اسرائيل لم تف بالتزاماتها.

وقد صدرت في مطلع هذا الشهر عن العاهل السعودي بعد جلسة لمجلس الوزراء اشارة الى هذه القرارات الداعية الى اعادة النظر مما يتناول مسالة التطبيع بالذات. وأخذت قطر خلال الاسابيع الماضية تلوح بذلك الى ان اوقفت إرسال وفد الى اسرائيل في جملة اجراءات من هذا النوع.

اما سورية ولبنان فقد دعت الاشقاء في اجتماع وزراء الخارجية العرب فور حدوث عمليات القمع الاسرائيلية الواسعة في القدس والضفة الى تفعيل قرارات القمة العربية ووقف التطبيع، وهما اللتان قاطعتا منذ الاساس المفاوضات المتعددة الاطراف.

وكان الرئيس حسني مبارك قد ربط في خطابه امام طلاب الجامعات في الاسكندرية في ٢٢ آب (اغسطس) بين انعقاد المؤتمر الاقتصادي الشرق اوسطي الثالث في القاهرة وبين تقدم «عملية السلام» في موقف أقرب الى رفض عقد المؤتمر اذ قال «لا جدوى من القمة الاقتصادية اذا لم يتبدل موقف نتانياهو. وان دول المنطقة ستقاطع القمة الاقتصادية اذا استمرت مواقف رئيس حكومة اسرائيل على حالها». وتصاعدت التصريحات اثر هذا الاعلان وجاء دنيس روس المنسق الاميركي الى المنطقة خصيصاً يحض على وجوب انعقاد المؤتمر الاقتصادي بعد اجتماع عقده في باريس مع اسامة الباز مستشار الرئيس حسني مبارك ودوري غولد مستشار نتانياهو.

وقال دنيس روس «ان الولايات المتحدة ترى انه لا يوجد موعد لاحراز تقدم في عملية السلام وبالتالي يجب عدم الربط بين احراز هذا التقدم وعقد المؤتمر الاقتصادي» (١٩ ايلول/ سبتمبر). وقد سبقه وفد اقتصادي اميركي برئاسة مساعدة وزير الخارجية للشؤون الاقتصادية جوان سبيرو. وقد أصر الجانب الاميركي على عدم الربط بين المؤتمر والمفاوضات، ووجوب عقد المؤتمر الاقتصادي الشرق اوسطي في مطلق الاحوال والظروف في زمانه ومكانه.

ويبدو ان اتفاق مبارك - آل غور حول التسهيلات والمساعدات الاميركية كان الورقة الاميركية الضاغطة باتجاه عقد المؤتمر من دون اشتراط تقدم المفاوضات وتبدل سياسة نتانياهو. فقد ابلغ الوفد الاقتصادي الاميركي الذي زار القاهرة ان آل غور سيحضر بنفسه المؤتمر الاقتصادي تثبيتاً لعقده. وتتلخص المصالح الاميركية الضاغطة بما يمكن ان ينعكس في حال عدم عقد المؤتمر في موعده من أثر سلبي على برنامج الشراكة المصرية الاميركية الذي هو بالنسبة لمصر البديل المستقبلي عن المعونات التي يرجح التخلي عنها. بالاضافة الى قرار اعفاء مصر من الديون البالغة نحو ٥ بلايين دولار - وافق نادي باريس بعد شهر من قرار مصر بعقد القمة بموعدها على شطب ٤.٢ بليون دولار من ديونها - فضلاً عن تلويح سبيرو بمشاركة العديد من الشركات الاميركية في مجالات الاستثمار في مصر نتيجة انعقاد المؤتمر. وفي ٩٦/٩/١١ اتخذت القاهرة قرار انعقاد المؤتمر في موعده.

استمر الهاجس بالنسبة الى القاهرة، ولكنها بدلت اسلوب العرض بحيث تعهدت عقد المؤتمر في موعده ولكنها نقلت الربط من الانعقاد شرطاً الى نجاح المؤتمر الذي ربطته بشرط تقدم المفاوضات والاّ فشل المؤتمر. وهكذا وجهت القاهرة الدعوات لعقد المؤتمر الاقتصادي لكن من ضمن توجه يعتريه الفتور اذ قال الرئيس مبارك في يوم اعتكافه عن حضور قمة واشنطن «القمة الاقتصادية في موعدها واللي مش عاوز يحضر هو حر» (٢ تشرين الثاني ١٩٩٦). وقال في ١١ تشرين الثاني «إن الوفد الاسرائيلي الى قمة القاهرة سيواجه حالة صعبة والعرب سيخلقون مشاكل لاسرائيل في المؤتمر الاقتصادي».

كما وجهت الدعوة الى ٨٧ دولة والى ٢٥ منظمة دولية اقليمية غير حكومية وعدد كبير يربو على ثلاثة آلاف من رجال الاعمال وممثلي الشركات، كما تشترك ٤٠٠ شركة مصرية في هذا المؤتمر.

ولكن مع ذلك اعدت مصر اكثر من خمسين مشروعاً للمؤتمر وتحاول مصر ان تقدم مشاريع تطوير واستثمار في مصر بدل المشاريع المشتركة الاقليمية التي كانت تدعو الى الانخراط فيها سابقاً.

كانت مصر تعلق آمالاً - وربما لم تزل - على انعقاد المؤتمر الاقتصادي الشرق اوسطي في عاصمتها، بل هي سعت في قمة عمان العام الماضي لانعقاد القمة فيها وان يكون مقر البنك الاقليمي الشرق اوسطي في القاهرة. وتعتقد الحكومة المصرية ان ذلك يتيح لمصر ان تكون سوقاً لفرص الاستثمار. وقد مهدت الحكومة المصرية باجراءات عاجلة - لا سيما بعد تولي رئيس الوزراء الحالي كمال الجنزوري المسؤولية - في الخصخصة التي طاولت عشرات الشركات في القطاع العام، وذلك في سباق مع الوقت قبل انعقاد القمة الشرق اوسطية لاعطاء انطباع للمستثمرين عن صلاح البيئة المصرية للاستثمارات الاجنبية. ويأتي في طليعة اهتمامات القمة، كما تراها مصر، بحث دور رأس المال الاجنبي في التنمية وامكانات التعاون في شتى القطاعات فضلاً عن مشروعات اخرى كالربط الكهربائي ومشروع الغاز ومشروعات تنمية طابا - العقبة - ايلات والسياسات المالية والنقدية. ورغم تصور مصر لدور لها في النظام الشرق أوسطي بل طموحها ان تكون القطب ان لم يكن البديل فعلى الاقل الموازي لاسرائيل، الاّ ان الواقع الاقتصادي يختلف - وهو ما تعتقد مصر انها تريد تعديله عبر اتفاقية مبارك - غور وعبر تحديث الاقتصاد المصري وخصخصته واقامة مجال اوسع للاستثمار.

لكن الاحصاءات تشير الى هوة بين الاقتصادين الاسرائيلي والمصري، فبينما يبلغ دخل الفرد في مصر ٦٠٠ - ٧٠٠ دولار سنوياً حسب تقرير البنك الدولي يبلغ في اسرائيل نحو ١٥ - ١٦ الف دولار. وكانت نسبة النمو في اسرائيل تتراوح بين ٦ و٧ في المئة بينما استمرت نسبة النمو في مصر تهبط من ١٠ في المئة ايام الطفرة النفطية الى ٢.٩ في المئة في ١٩٨٩ الى ٢ في المئة في ١٩٩٣ الى ١.٥ في المئة في ١٩٩٤. وبلغت قيمة صادرات مصر الى اميركا نصف بليون دولار وهي تعمل على رفعها الى بليوني دولار، بينما تبلغ صادرات اسرائيل الى السوق الاميركية عشرة اضعاف هذه القيمة.

وعقدت «ندوة الاهرام» حول «الاقتصاد من اجل مستقبل عربي» تمهد لرؤية عربية موحدة تسبق المؤتمر الاقتصادي. وهي محاولة توفيقية بين انعقاد المؤتمر والمشاركة فيه وبين التنسيق العربي المسبق، اي دمج بين الرابطة العربية والمشاركة الشرق اوسطية، وهي محاولة في نظرنا تحاول مزاوجة ضدين.

توصلت ندوة «الاهرام» الى موقف متحفظ يحاول ان يقدم تعديلاً او بديلاً من اهداف البنك الشرق اوسطي الذي خلصت الندوة المصرية الى اعتباره «عملياً لا يفيد الاّ اسرائيل التي ستستفيد من حالة التطبيع القسري مع العرب اقتصادياً من خلال هذا المصرف خاصة وان قابلية اسرائيل بجذب الاستثمار الاجنبي تفوق مقدرة اي طرف آخر في المنطقة مع العلم بان المطلوب ان يغذي المال العربي اهم شرايين هذا المصرف».

اللافت ان الموقف المصري تحول خلال عام

> «اللافت ان الموقف المصري تحول، خلال عام من التجارب المرة مع اسرائيل، من السعي الجاد لتثبيت مركز المصرف الاقليمي الشرق اوسطي في مصر باعتباره مكسباً الى ... الحذر منه.»

من التجارب المرة مع اسرائيل من السعي الجاد لتثبيت مركز المصرف الاقليمي الشرق اوسطي في مصر باعتباره مكسباً الى الحذر منه.

يقول السيد محمد رشوان مدير الاستثمار في بنك مصر في ١٩٩٦/٨/١٦: «نحن لا نحتاج السوق الشرق اوسطية. مثلاً، ماذا استفيد من دخول دولة معنا في هذا السوق؟ نحن لا نريدها ولا ننسجم معها... لو امكن قيام نظام عربي متجانس فإن ذلك سيكون لخير العرب اكثر من غيره، ولا نحتاج هذه السوق الشرق أوسطية. الوحدة الاقتصادية موجودة ولكنها لم تنفذ (يعني اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية التي مضت عقود على توقيعها دون تنفيذ) لأن العالم (الغربي) كله لا يريد للعرب ان يجتمعوا معاً ابداً، لان ذلك في غير مصلحته، فنحن مجرد سوق لمنتجاته وهم يريدوننا ان نظل كذلك، ويسلكون لتحقيق ما يريدون سبلاً شتى فيها احياناً من المؤامرات». هذا كلام رجل مال واقتصاد في موقع حساس «مدير الاستثمار في بنك مصر» وليس كلام رجل سياسة ولا شعارات.

ومن المؤسف ان تكون القمة العربية اوصت باقامة منطقة حرة للتجارة العربية لكن المؤسسات المختصة في الجامعة العربية بعد الاستماع للمندوبين العرب وجدت نفسها في دوامة من الآراء والتريث والتحفظ لعلنا نتوجه الى القطاع العربي الخاص لتشكيل مجالس رجال الاعمال العرب بدل ما كان يخطط لتشكيل مجلس رجال الاعمال الشرق اوسطيين ولتأخذ المبادرة اتحادات غرف الصناعة والتجارة العربية في اتجاه التأسيس لمنطقة تجارة عربية حرة. من المؤسف انه بعد نصف قرن عجز العرب عن اقامة سوقهم المشتركة، على غرار اوروبا، فعادوا الى منطقة تجارة حرة ونراهم يتلكاون.

ان كلام الرئيس مبارك ان الدعوات وجهت ولكن يحضر من يحضر ومن لا يريد ان لا يحضر فهو حر، اشارة الى عدم الاكتراث بنجاح المؤتمر نظراً للسياسة الاسرائيلية المعترض عليها، كما انه صرح لاحقاً انه اذا لم تتقدم المفاوضات فيرجح ان يفشل المؤتمر.

ان المطلوب الآن بناء على قرارات قمة القاهرة، اكثر من ذلك. فالفرصة المعطاة لنتانياهو والتي طلبتها واشنطن وجاراها فيها اصدقاؤها من العرب لم تنته فحسب بل تحولت الى الكارثة! كانت فرصته للعدوان والاستيطان والاعتداء على المقدسات والمجازر في القدس والضفة وفي جنوب لبنان والحشود والتهديدات لسورية ولبنان.

فماذا ينتظر العرب حتى يلغوا التطبيع واتفاقات الغبن؟

قدم نتانياهو لهم فرصة لخلع القيود التي كبلت بها أوسلو ووادي عربة الشعوب فلمَ لا يخلعوها؟

قدم نتانياهو بفجاجة تصرفه فرصة ليكتشف العرب زيف السلام الاسرائيلي. فالخنجر المشهور افضل من الخنجر المستور الذي كان يبطنه السلام الشرق أوسطي الذي تجلى هو الآخر في مذبحة قانا قبل نتانياهو حتى لا تغيب عن الذاكرة.

القمة الشرق اوسطية كان يفترض الغاؤها لا عقدها مرغمين. وحتى نكون عمليين كان يفترض عدم ترك مصر وحدها تتخذ القرار.

ان الاصرار الاميركي - الاسرائيلي على عقد المؤتمر من دون حتى شروط الحد الادنى المصرية دليل كاف على أهمية الشرق اوسطية للمصالح الاميركية - الاسرائيلية. وقد اكدت وكيلة وزارة التجارة الاميركية للشؤون الخارجية جوديت بارنيت «اهمية البعد الاقليمي حيث يبلغ حجم سوق المنطقة اكثر من ٢٠٠ مليون نسمة» (١٧ تشرين الاول/ اكتوبر).

ان الاستفاقة على اهمية التعاون العربي التي تمثلت في عقد «ندوة الاقتصاد من اجل مستقبل عربي» في القاهرة ودعوة الندوة الى قمة اقتصادية عربية وتأسيس منتدى عربي اقتصادي دليل على ان ثمة اتجاهاً بات يتلمس خطورة الانتماء في سوق شرق أوسطية ويبحث عن البديل العربي او على الاقل عن التنسيق العربي المفقود.

الاّ أن اخطر ما في هذا الاتجاه الاعتقاد انه بالامكان دخول الشرق اوسطية على أساس التنسيق العربي. ذلك ان جمع الماء والنار اسهل من جمع المصالح العربية مع مصلحة اسرائيل في غزو العالم العربي.

ان انعقاد المؤتمر يعني استعادة النظام الشرق اوسطي بكل مشاريعه وقراراته في تشكيل هيكلية ومشاريع بديلاً من النظام العربي بجامعته وقممه، اي حلول نظام اقليمي لاسرائيل دور بارز فيه مكان نظام اقليمي آخر هو نظام الجامعة العربية المقتصرة على العرب دون اسرائيل. وكل كلام عن شروط الحد الادنى العربية يسقط مع انعقاد مؤتمر القاهرة الشرق اوسطي. ولا يمكن في رأينا ان تكون القاهرة عاصمة لقمتين متناقضتين: القمة العربية والقمة الشرق اوسطية. هذا التزاوج باطل. ومن حرصنا على دور مصر العربي ندعو الى الغاء هذا المؤتمر.

هذا هو جوهر الموضوع. وهذا هو المحك والامتحان.

مثلث البؤس لا الازدهار

ان دعوتنا هذه ترتكز الى عنوان رئيسي اعتبره بيريز منطلق المشروع الشرق أوسطي ووصفه بمثلث الازدهار الاسرائيلي - الاردني - الفلسطيني. فهل هو كذلك بعد تجربة سنوات ثلاث؟

ان هذا يقتضي مراجعة موضوعية لما هو حاصل معتمدين عاملين فاصلين: العامل الاول ان الاتفاقات التي عقدت مع العدو الاسرائيلي والتي يطالب العرب بالحاح بتنفيذها ويلح الجانب الفلسطيني على ذلك وكأنها السقف المنشود والهدف المقصود، هي التي يشكو موقعوها انفسهم من الغبن الفاحش اللاحق بالجانب العربي لمصلحة الاستفادة القصوى للجانب الاسرائيلي، فهل بات لحس المبرد رغبة مازوشية؟!

اما العامل الثاني، فإن اسرائيل ستواجه اصعب الظروف الاقتصادية اذا تعثرت عملية السلام لانها الرابح الاساسي وربما الوحيد منها. وقد بدأت بوادر هذا الخلل في اوضاعها الاقتصادية، فهي في وضع هو الاكثر ملاءمة لاتخاذ العرب قرارهم بالغاء التطبيع، اذ لو فعلوا لاستعادوا المبادرة التي افتقدوها منذ مدريد.

فالجانب الفلسطيني كثيراً ما يشتكي من القيود الموضوعة في الاتفاقات على الصادرات الفلسطينية لا سيما الزراعية منها التي تؤدي الى تلف معظم الانتاج على الحواجز الاسرائيلية. وقد صدر عن وزارة الزراعة الفلسطينية في ١٥ أيلول بيان ذكر «ان سلطات

> «ان اخطر ما في الدعوة الى التعاون الاقليمي الاعتقاد انه بالامكان دخول الشرق اوسطية على أساس التنسيق العربي. ذلك ان جمع الماء والنار اسهل من جمع المصالح العربية مع مصلحة اسرائيل في غزو العالم العربي.»

الاحتلال لم تترك وسيلة الاّ ولجأت اليها، بدءاً من اوامر المصادرة والاغلاق واحياء القوانين البالية مروراً بأعمال جرف الاراضي وشق الطرق والشوارع الالتفافية، اضافة الى محاولاتها المستمرة لحرق البساتين الفلسطينية وتدميرها ورشها جواً وبراً بمواد كيماوية حارقة ومنع المزارعين الفلسطينيين من ادخال معدات زراعية حديثة الى حقولهم واعاقة عملية جمع المحاصيل ووضع العراقيل امام تسويقها محلياً وخارجياً، وذلك لزرع اليأس في نفوس المزارعين وحملهم على ترك اراضيهم».

هذا ما تقول «وزارة الزراعة» في الحكم الذاتي بعد ثلاث سنوات على اتفاقية اوسلو وفي ظل حكم حزبي العمل والليكود.

كما تشير التقديرات الى ان ٤٠ في المئة من المنشآت والورش الفلسطينية تعمل لمصلحة شركات اسرائيلية خصوصاً في قطاع الالبسة الجاهزة والاحذية، الامر الذي يحد من فرص النمو المتاحة للتوجه الى اسواق اخرى.

كما تشير الوقائع اليومية الى أن اسرائيل حالت دون تواصل الاردن مع الضفة بحيث افادت دراسة اخيرة صدرت عن دائرة الابحاث في جمعية رجال الاعمال الاردنيين ان الاحصاءات الخاصة بالسنة الجارية تشير الى أن قيمة الصادرات الاردنية الى فلسطين لم تتجاوز العشرين مليون دولار، بل لم تتخط ١٦ مليون ونصف المليون دولار في العام ١٩٩٥. وعزت الدراسة كما تقول «الحياة الاقتصادية» في عددها الصادر في ١٠ تشرين أول (اكتوبر) الى المعوقات الاجرائية التي تعرقل حركة السلع وتقييدها بين الضفة وغزة والاردن على الحواجز الاسرائيلية.

وتقول الاوساط الاقتصادية الاردنية انه مقابل الحجم الزهيد للصادرات الاردنية الى اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني فإن قيمة الصادرات الاسرائيلية الى هذه المناطق بلغت ٢.٢ بليون دولار!

والوقائع تثبت كما في اكثر من دراسة ميدانية اخرها الصادرة عن مازن سنقراط رئيس هيئة الصناعات الغذائية الفلسطينية، في ورقته امام ملتقى رجال الاعمال الفلسطينيين في ٩ تشرين الاول، ان اسرائيل لجأت الى احتكار اسواق الضفة الغربية وقطاع غزة لنفسها وعطلت الانتاج الزراعي المحلي وغيرت تركيبته لتبقي انتاج المواد الغذائية الاساسية للمناطق الفلسطينية في يدها، وحولت المزارع الفلسطيني الى عامل يومي يسعى وراء لقمة عيشه فضلاً عن تدمير مرافق البنية التحتية.

ولقد شكا الجانب الاردني من ان صادراته الى اسرائيل تعيقها الاجراءات على الحواجز حتى التلف او رفع تكاليف الشحن الى حد الحاق الخسائر بها.

ان «مثلث الازدهار» المزعوم بين اسرائيل والاردن وفلسطين الذي دعا اليه بيريز يكشف بعد سنتين من المعاهدة مع الاردن وثلاث سنوات من اتفاقات اوسلو انه ازدهار لاسرائيل على حساب افقار الاردن ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني وحصارها.

فقد ارتفعت البطالة الى نحو ٣٠ - ٤٠ في المئة في الضفة وتراوحت بين ٥٠ و٧٠ في المئة في غزة. وبلغت خسائر الفلسطينيين من الاغلاقات منذ اتفاق اوسلو اكثر من بليوني دولار في وقت تحبس المساعدات الموعودة من الدول المانحة فتسهم في الحصار الاسرائيلي بخنق الشعب الفلسطيني في ظل ادارته الذاتية.

وتجدر الملاحظة الى ان حالة الحصار فاقمت الوضع المأسوي في الضفة وغزة ولكن لم تكن هي اساس عملية الافقار والاستغلال والبؤس. ذلك لان اتفاقات اوسلو اذ نزعت السيادة وحق تقرير المصير سياسياً فإنها الحقت الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الاسرائيلي وحاصرت انتاجه لاتلافه. ولقد ارتفعت الشكوى ضد هذه الاتفاقات من ادارات الحكم الذاتي الفلسطيني نفسها.

ان انفضاح خواء العهود والعقود مع اسرائيل ليس بسبب طيش نتانياهو الذي زاد في الطين بلة، بل بسبب تلك العهود نفسها، عهود وعقود الغبن والاذعان. فقد نصت اتفاقات اوسلو وطابا المعقودة في ظل حزب العمل على ربط كل جزئيات الحياة الفلسطينية بالقرار الاسرائيلي. وما لم ينص عليه الاتفاق حلت التدابير اليومية محله باستهداف ارهاق الحياة الفلسطينية. فقد تم تقييد حركة العمال الفلسطينيين بأطواق امنية بذرائع مختلفة، كما استمر تقييد حركة الاستيراد والتصدير. ولم ينفذ بعد ثلاث سنوات اتفاق المعابر على الحدود ولا اتفاق المعبر الامني من الضفة الى قطاع غزة وبالعكس.

هذا في الشأن الاقتصادي، اما في الشأن السيادي والسياسي فإن الاتفاقات كرست ارتباط الحكم الذاتي باسرائيل بقيود شاملة كل دقائق الحياة بحيث تحول دون تطوره الى دولة في ظل حركة استيطان واسعة، وتنرع بالمستوطنات التي لا تمس لبقاء جيش الاحتلال، والتفاوض على ضم اجزاء من الضفة الى الكيان الصهيوني بدل سحب المستوطنات، واخراج القدس من التفاوض بعد ضم نحو عشرين في المئة من مساحة الضفة اليها. وقد تم ذلك كله في ظل اتفاقات اوسلو وحكم حزب العمل «الشريك» في السلام!

ومما يثير الاستغراب امران: الاول الحاح سلطة الحكم الذاتي على تنفيذ اتفاقات الغبن والاذعان هذه كجائزة كبرى لنضال الشعب الفلسطيني ودماء شهدائه الذين سقطوا في الاسابيع الاخيرة في مواجهة الاحتلال ورفضاً لاتفاقات اوسلو واستكمالاً لمسيرة الجهاد الذي لم يتوقف منذ قرن كامل، يقابله الحاح من شمعون بيريز في جلسة الكنيست الاسرائيلية في ٧ تشرين الاول على تنفيذ هذه الاتفاقات وصراخه في وجه نتانياهو، مع انه هو الذي ارجأ تنفيذ هذه الاتفاقات، سواء بالنسبة الى الخليل او الحصار الذي فرضه هو، او اتلاف المواسم والصادرات على الحواجز، او الحيلولة دون سريان الاتفاقات التجارية بين الاردن ومناطق الحكم الذاتي.

بعد سنتين على المعاهدة الاسرائيلية - الاردنية والوعود السراب بالازدهار تفشت البطالة بنسبة عالية، وصحب ذلك تدفق طلبات العمل على السفارة الاسرائيلية في عمان. ثم رفعت الحكومة الاردنية الدعم عن سعر الخبز (الذي ارتفعت اسعاره بنسبة ٣٠٠ في المئة) من اجل خفض عجز الموازنة. وقد تصاعدت اسعار عدد من الحاجيات مع ارتفاع سعر الخبز. وجاء هذا القرار تلبية لتوجيهات البنك الدولي والمؤسسات الدولية قبيل انعقاد مؤتمر القاهرة الشرق اوسطي الاقتصادي لتهيئة الاردن لدخول شراكة شرق أوسطية - عربية - اسرائيلية في المجال الاقتصادي.

والمسألة ان لا اتفاقية النقل نفذت مع اسرائيل، كما ان اسرائيل تحول دون تنفيذ الاتفاق التجاري بين الاردن ومناطق الحكم الذاتي الفلسطينية، بفرضها تدابير حدودية اسرائيلية، وبعضها كما صرح ماهر المصري، المسؤول عن التجارة في مناطق الحكم الذاتي، يعود الى اتفاق باريس مع اسرائيل «الذي جاء في مجمله لمصلحة اسرائيل» (١١ ايلول ١٩٩٦).

وأدى هذا الى تدني التدفق التجاري المباشر بين الاردن ومناطق الحكم الذاتي الفلسطينية وحل محله، كما تقول الباحثة الفلسطينية فريدة سلفيتي - في بحثها للمركز الفلسطيني للدراسات والبحوث، نابلس، «الحياة» في ٢٧ أيلول ١٩٩٦ - التدفق التجاري المدوار، اي عبر اسرائيل التي تستفيد من ضريبة القيمة المضافة ومن الرسوم الجمركية. فالسلع الاردنية الى اسرائيل لا تذهب الى اسرائيل بل تحول الى السوق الفلسطينية بعد ارهاقها بالضرائب والرسوم الاسرائيلية. وهكذا عطلت البيروقراطية الاسرائيلية المقصودة، وتحت ذريعة الاعتبارات الامنية، فرص التجارة الاردنية - الفلسطينية.

ويقول الامين العام لوزارة الصناعة والتجارة الاردنية محمد حمدي «نبيع الاسمنت للمصنع بـ ٤٢ دولاراً للطن الواحد والى ان يمر عبر سلسلة التفتيش واعادة التحميل والضرائب يرتفع السعر الى ٩٠ دولاراً».

اما الاختلاط السكاني والتجاري فيقول الصحافي فهد فانك معللاً الانكماش الشعبي عن هذا الاختلاط او التواصل «تاريخنا الطويل من الصراع والكره والانطباع السائد هو انه اذا سمحنا لهم، فسيسيطرون علينا ويشترون ارضنا ويعملون على استغلالنا. اما بالنسبة الى الاسرائيليين، فهم ما زالوا يتصرفون على أساس انهم ليسوا جزءاً من الشرق الاوسط ويعتبرون انفسهم اوروبيين في آسيا، لا يكترثون لحساسياتنا. يتعاملون معنا بتفضل» («خدمة نيويورك تايمز» - «السفير»، آب ١٩٩٦).

وآل هذا كله الى ان تكون احدى ثمار زيارة العاهل الاردني الى دمشق احياء اللجنة الاردنية - السورية المشتركة لسد الوحدة - الذي كان يجري البحث في اقامته بعد ان عرقلت اسرائيل تمويله من البنك الدولي في ١٩٨٧ قبل المعاهدة الاسرائيلية الاردنية - وقال وزير المياه والري الاردني سمير قعوار في حديث الى «الدستور» الاردنية ان «هناك دراسات وابحاث اردنية - سورية مشتركة، وهذا حق للاردن لايجاد افضل السبل والطرق من اجل الحفاظ على حقه في مياه نهر اليرموك والمياه الاخرى باقل التكاليف».

وقد احتج وزير الزراعة والري الصهيوني المتطرف الجنرال رفائيل ايتان على استئناف المحادثات السورية - الاردنية حول سد اليرموك (سد الوحدة) قائلاً انه يتعارض مع المعاهدة الاسرائيلية - الاردنية. ورد القعوار «ان بلاده تعتبر التباحث مفتوحاً مع جميع الاطراف دون استثناء...».

وهو ما يظهر هنا حالة الارتباك الشديد التي يواجهها الحكم الاردني بعد فراغ يده من المعاهدة مع اسرائيل رغم كل الاتفاقات.

الاّ أنه من المؤسف ان تستمر المحاولات تلو المحاولات لإحياء الاتفاقات التطبيعية على رغم كل هذه النتائج السلبية. فقد عقدت اللجنة التجارية المشتركة الاردنية - الاسرائيلية اجتماعاً تناول القضايا المتعلقة بالرسوم الجمركية وتسهيل اجراءات نقل البضائع وأعيد درس المصاعب يواجهها الجانب الاردني في نقل الاسمنت والنفط الى مناطق الحكم الذاتي، وتقرر عقد اجتماع آخر لبحث الامور (٢٦ أيلول ١٩٩٦ - يوم اندلاع انتفاضة المسجد الاقصى). أما السياحة التي اعتبرت «جائزة السلام» للاردن، فقد شكلت في العاشر من أيلول ١٩٩٦ مجموعة عمل مشتركة بعد اجتماع وزيري السياحة لتنشيط السياحة نظراً لصعوبات الحصول على تاشيرة اسرائيلية والاجراءات الامنية المشددة. ولم تلبث ان انتكست السياحة الى الاردن بسبب تصاعد الاحداث في الضفة المحتلة.

ولقد لخص «المخاطر على الاردن» رئيس الوزراء الاردني الاسبق احمد عبيدات في محاضرة القاها مؤخراً قائلاً: «ان سياسة الاردن الرسمية المندفعة الى التحالف الاندماجي باسرائيل اثارت مخاوف وشكوكاً وحالة سلبية عند الاشقاء العرب». فمن الطبيعي حسب قول عبيدات «في ظل علاقة التحالف التي انتجتها معاهدة السلام بين اسرائيل والاردن آخذين بالاعتبار التحرك الاردني باتجاه تركيا وتطور العلاقات الاردنية - الاميركية - الاسرائيلية من قضايا التعاون العسكري وتزويد الاردن بطائرات اف ١٦ ووضع بعض القواعد الجوية الاردنية القريبة من الحدود مع كل من العراق وسورية تحت تصرف القوات الاميركية ان يؤدي هذا كله الى تعقيد في العلاقات الاردنية - السورية وتوسيع الهوة وتدني الثقة المتبادلة».

---

* رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي - المجلس الاعلى.

---

١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٥

أول معرض سوريالي جماعي يفتح ابوابه عند منتصف الليل

■ حتى ذلك الحين، ولكن كذلك بعد ذلك الحين، اعتادت المعارض الفنية ان تفتح ابوابها، اما بعد الظهر او في العشيات. لكن السورياليين شاؤوا حتى لموعد افتتاح معرضهم ان يكون مثلهم سوريالياً، أي غريباً، فجعلوه عند منتصف الليل تماماً. وعلى ذلك النحو ما ان دقت الساعة دقاتها الاثنتي عشرة معلنة ابتداء يوم الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٥، حتى فتحت ابواب غاليري بيار لوب في شارع بونابرت وسط العاصمة الفرنسية، معلنة افتتاح أول معرض سوريالي لتلك الجماعة الغريبة من الرسامين والنحاتين والشعراء والمصورين الفوتوغرافيين، الذين كانوا في طريقهم ليؤسسوا واحدة من أهم وأخطر الحركات الفنية في طول القرن العشرين وعرضه.

وتأتي اهمية تلك الحركة من كونها لم تقصر اهتمامها على الفنون واشكالها واشكالاتها، كما هي حال بقية الحركات الفنية التي كانت اعتادت ان تترك للمؤرخين وعلماء الاجتماع أمر تحليل ابعادها العلمية والسياسية، بل انها، اي الحركة السوريالية اعلنت منذ البدء ارتباطها، علمياً، بانجازات «مبتكر» التحليل النفسي سيغموند فرويد في مجال دراسة الاحلام والوعي الباطني، وفي ما بعد، ارتباطها بالسياسة عن طريق علاقتها المتقطعة والغامضة بالماركسية ثم - بشكل اكثر تحديداً - بالتروتسكية.

ومن هنا كان افتتاح المعرض الجماعي لذلك اليوم، نقطة انعطافية في تاريخ الفن ككل، وفي تاريخ علاقة الفن بما هو خارجه، كذلك بصورة خاصة تاريخ علاقة الفن بالأدب، وهو ما تعبر عنه تلك اللوحة الشهيرة التي كان ماكس ارنست قد رسمها منذ ١٩٢٢ بعنوان «وعد الاصدقاء»، وصور فيها اعضاء الحركة السوريالية من رسامين وكتاب وشعراء، يحيطون بدستويفسكي.

في المعرض الجماعي الأول، الذي كان افتتاحه عند منتصف الليل حدثاً استثنائياً، عرضت اعمال لجورجيو دي كيريكو وماكس ارنست وجان آرب ومان راي، وأندريه ماسون وخوان ميرو وبيار روا وبول كلي، وكذلك اعمال لبابلو بيكاسو. اما كاتالوغ المعرض فحرره ووقع مقدمته الشاعران اندريه بريتون وروبير ديزنوس.

ولئن بات في وسع المرء ان يتساءل اليوم عما جاء يفعله بيكاسو وكلي، مثلاً، في معرض سوريالي، فان الجواب يأتي في الفهم الأولي الذي كان للتيار السوريالي، حيث كان ذلك التيار يتسع يومها ليضم شتى ضروب الاعمال التي تقف في اشكالها ومواضيعها خارج الواقع (= فوق الواقع ومن هنا اسم سوريالي بالفرنسية). فالسورياليون، الذين وقعوا مبكراً تحت تأثير نظريات فرويد في مجال التحليل النفسي وتفسير الاحلام، انما كانوا يريدون «عبر لغة جديدة، نزع الحجاب عن الحقائق التي كان ينظر اليها حتى ذلك الحين على انها عصية على من يريد سبر غورها» (كما قال اندريه بريتون). والى هذا كان السورياليون يحاولون الوصول بالفن الى تحقيق نوع من الثورة الاجتماعية، عبّر تمسكهم بما كان آرثر ريمبو قد دعا اليه حين طالب الفن بأن «يغير الحياة».

بالنسبة الى الفنانين والكتاب السورياليين، وبخاصة بالنسبة الى زعيمهم اندريه بريتون الذي كان قد سبق له ان نشر في العام السابق «بيان السوريالية»، كان لا بد للعقل ان يكون غائباً تماماً عن حركة ذلك الفن الذي يعتمد التلقائية والعفوية وحس المفاجأة كأسس له. ومن هنا عرف اندريه بريتون السوريالية بوصفها «تلقائية تنبع من داخل النفس، ويفترض ان يعبر السوريالي بها، اما لفظاً واما كتابة واما بأية وسيلة اخرى، عن الوظيفة الحقيقية للفكر، خارج كل اهتمام جمالي او اخلاقي». غير ان هذا الكلام النظري كان يتناقض تماماً مع ما كان السورياليون يرمون اليه، من تغيير اجتماعي ثوري، لأن التغيير كان لا بد له أن يقوم على اسس عقلانية.

ومن هنا وقعت السوريالية في واحدة من تلك التناقضات الكبرى التي التصقت بها، وجعلتها تعيش انشقاقات بعد انشقاقات، في الوقت الذي لوحظ فيه أن معظم الذين كانوا يتركون الحركة يسارعون، في ذلك الحين، للانضمام الى الحزب الشيوعي الفرنسي.

غير ان تلك التناقضات لم تمنع الحركة السوريالية من الانتشار في ارجاء العالم، انطلاقاً من تلك اللحظة بالذات، حيث تأسست المجموعات السوريالية في القارات الخمس وكان لها اعلامها، ووصلت: مثلاً، الى مصر، حيث تشكلت عدة جمعيات سوريالية في الرسم والشعر، كان من ابرز اعضائها رسامون وشعراء (فؤاد كامل، جورج حنين، هنري كورييل، كامل التلمساني، انور كامل... الخ)، كانوا هم الاساس الذي قامت عليه، لاحقاً، بعض التنظيمات اليسارية الثورية. وهكذا كان من الغريب لتلك الحركة العقلانية ان تولد من رحمها بعض الحركات الاكثر عقلانية في تاريخ الفكر والفن في القرن العشرين.



ابراهيم العريس

خماسية اسكندرانية للإبداع التشكيلي (١ من ٢)

تجليات المعدن ومعزوفات المنحوتات الخشبية

□ القاهرة - من عزالدين نجيب:

■ الاسكندرية بوتقة امتزاج الحضارات منذ القدم، بوابة رياح الحداثة في فجر النهضة المصرية. والاسكندرية هويتها حائرة بين ثقافتي الشرق والغرب، لكن من دون أن تفقد مذاقها وخصوصيتها.

أهدت إلى مصر أول عباقرة الفن التشكيلي في العصر الحديث محمد ناجي، فنقل إليها من رياض الغرب حبوب اللقاح الأولى لمدارس الفن الحديث، قبل أن يطرح جيل الرواد من خريجي مدرسة الفنون الجميلة في درب الجماميز في حي السيدة زينب أولى ثماره الفنية. وأنجبت بعده محمود سعيد، ليصبح في عالم التصوير موازياً لقامة محمود مختار في النحت: بناء رصيدنا في القيم الجمالية الراسخة ذات الجذور الممتدة في أعماق التربة، يقف باقتدار امام قمم عصر النهضة الأوروبية.

وفي مناخ ركود الحركة الفنية في الثلاثينات، وهيمنة الطابع الاكاديمي المحافظ ومراسم الفنانين الأجانب شبه المستشرقين، انجبت الاسكندرية الأخوين سيف وأدهم وانلي، فكانا نحلتين جمعتا رحيق الشرق والغرب في قنينة عطر فريدة، ثم اطلقاها تياراً منعشاً جدد الخلايا الذابلة في جسر الحركة الفنية في الاسكندرية.

وتتوالى الرموز والاجيال: عفت ناجي، محمود موسى، كامل مصطفى، ماهر رائف، محمد عويس، احمد عبدالوهاب، مريم عبدالعليم... الخ. حتى يؤسس المثال احمد عثمان كلية الفنون الجميلة في الاسكندرية عام ١٩٥٧، فيشتعل فضاء المدينة بوميض المواهب البكر، حتى قبل أن تتخرج أول دفعة من الكلية عام ١٩٦٢، وكان الشوق عارما لإطلاق الرؤى الجديدة، وكان الطموح مؤرقاً لتاسيس منصة نظرية لهذا الانطلاق، فكانت «جماعة التجريبيين» في أواخر الخمسينيات، وفرسانها سعيد العدوي ومحمود عبدالله ومصطفى عبدالمعطي، لتلحق بالجماعات الفنية من جيل الاربعينيات على الأطر القديمة.

واليوم: أصبح شباب الأمس المتمرد، هم اساتذة اليوم وحماة نظمها الاكاديمية المستقرة، وإن تمسكوا بريادتهم لحركة الحداثة في الفن، التي أصابها ما أصاب كل شيء في مصر من تمزق واغتراب وافتقاد للهدف والرسالة، وهم غالباً ليسوا ابرياء من هذه المسؤولية.

أقدم هنا خمس رؤى مختلفة لخمسة فنانين اسكندرانيين من جيل الستينيات، هم: احمد السطوحي، طارق زبادي، نعيمة الشيشيني، فاروق وهبة، احمد شيحا. جمعت بينهم الدراسة في كلية الفنون الجميلة في الاسكندرية، وأصبحوا اليوم أساتذة فيها، (باستثناء آخرهم) وأصبح ثانيهم (طارق زبادي) وكيلاً للكلية للدراسات العليا، أما أولهم (احمد السطوحي) فانتخب نقيباً للفنانين التشكيليين في الاسكندرية.

واذا كان ثمة ما يجمعهم فهو ما بدأنا به هذا المقال عن طبيعة الاسكندرية، في ارتباطها بحركة الحداثة العالمية، وهويتها الحائرة بين ثقافتي الشرق والغرب.

وما قصدت هنا تقديم دراسة - من خلالهم - عن الفن اليوم في الاسكندرية، بل لنقل إنها قبس منه، فهو - حقيقة - بحاجة الى كتاب خاص.

الصراع في قلب الحديد

ينفرد النحات احمد السطوحي في مجال استخدام الخامة الصعبة، وتطويعها بكل الطرق الممكنة لحمل الشحنة الدرامية لديه، ولحمل القيم الجمالية الجديدة بعيداً عن جماليات الطبيعة الواقعية، حتى صارت له سماته الخاصة التي تدل على شخصيته الفنية منذ السبعينيات.

تلك الخامة هي الحديد، منها ما هو شرائح وقطع خام، ومنها ما يستعيره من مجالات صناعية ووظيفية بعيدة كل البعد عن اغراض الفن، مثل المواسير والمحابس والحلقات والاقفال، وكل ما تقع عليه يد الفنان من مخلفات حديدية، يذكرنا في ذلك - مع فارق الرؤية والأسلوب - بالفنان الراحل صلاح عبدالكريم، الذي اتخذ من مخلفات الورش الميكانيكية وسوق الروبابيكا مادة لتماثيله، ومفردات في لغته التعبيرية.

واذا كان الحس التأملي والرمزي هو ما كان يغلب على اعمال الرائد صلاح عبدالكريم، فإن التلاحم الحسي مع الحياة والكائنات والتعبير الدرامي عن صراع المتناقضات، هما الشغل الشاغل لأحمد السطوحي، من دون أن يلجأ الى التشخيص المباشر، أو إلى الايضاح المجافي للمعنى.

انه يجعل من سطوح الكتلة الحديدية - بتجعدها وانصهارها وتعجنها - تعبيراً عن التوتر والمقاومة، ويجعل من الصلابة والاندفاع، ومن التماسك والتفتت، تعبيراً عن وحدة المتناقضات في الوجود، ويجعل من التحام العناصر المتنافرة تعبيراً عن قوة الانشاء والمناهضة لها معاً!

ان معالجة الكتلة عنده تعكس طاقة خصبة للخلق العفوي القائم على اللمسة الفورية، ودفقة التعبير المباشرة، وان لم تخل من حساب دقيق للتوازن والحركة والسكون، وللعلاقات بين الكتلة والفراغ، وللخط بايقاعه المتنوع بين الاندفاع والرشاقة، وللفراغات الداخلية والخارجية التي تساعد على بعث الشحنة المحركة للاندفاع، او المعبرة عن الرشاقة.

ولا تخلو اشكال السطوحي من ايماءات رمزية لكائنات حية في الطبيعة، فهي توحي مرة باجسام حيوانية منتصبة، ومرة باسرة ريفية، وثالثة بإيحاء عن التجاذب والصراع بين الذكر والانثى، او بأشكال بحرية متصارعة، او باشكال تكنولوجية من المواسير والمحابس، في ايقاعات رأسية وأفقية، موحية بعصر تهيمن فيه الآلة على مصير الانسان، ويتم خلاله التناقض بين الصانع والمصنع، مؤكدا ازمة الاغتراب او التشيؤ..

هكذا تتشبع اعماله - على رغم صلابة الفولاذ وخشونة الملمس - بعمق انساني ينطوي على ازمة حضارية، نابعة من الآلية الصناعية وطغيان المادة على المشاعر والعلاقات الانسانية، تعبيراً عن محنة القيم والاتجاه الى الضياع.

تخرج احمد السطوحي في كلية الفنون الجميلة في الاسكندرية (قسم النحت) عام ١٩٦٦، وحصل على الدكتوراه في فلسفة الفنون عام ١٩٨١، واقام معارض شخصية في الاسكندرية والقاهرة، وشارك في معارض دولية في المجر والهند وايطاليا.

تحولات الطاقة عبر الجذوع

يمكننا ان نطلق على طارق زبادي وصف: عازف المنحوتات الخشبية، ذلك انه يحيل جذوع الاشجار الى اشكال جمالية متناغمة، يخلو اغلبها من المشخصات المباشرة، وتتجلى بايقاعات هارمونية توازن الحجوم والمسطحات والملامس، فينتج عنها ما يشبه الانغام البصرية الملتبسة، المليئة بالايحاءات والاخيلة، مثلها مثل الموسيقى البحتة.

ومع ذلك فثمة مشخصات غير مباشرة تبدو لنا في منحوتاته بين الحين والآخر، موحية بالكثير من المعاني والدلالات، مثل الطائر ناشر الجناحين الذي تتجلى فيه القيمة التعبيرية والرمزية لمجمل اعمال الفنان، وهي قيمة التحول في الكائنات المادية الى قوة روحية او معنوية، وكانما يتخلص الجسد من سجنه المادي لينطلق الى فضاء حر بغير حواجز.

وتمثل القيمة الملمسية لسطح التمثال عنصراً رئيسياً في اعمال طارق زبادي لا تقتصر على المستوى البصري فحسب، بل تصل الى المستوى التعبيري الرمزي، فمن خلال الملمس المجرح في كتلة الخشب، تنتقل الينا شحنة من التوتر، الذي يبدو كنبضات الشرايين في حال انفعال جارف. وللفنان شغف شديد بالتعاريج والنتوءات الطوبوغرافية، الشبيهة بالشعب الهوائية داخل صدر الانسان، توحي لنا بالشهيق والزفير. وعندما يلم البصر بالكتلة كاملة في الفضاء، يشعر الانسان ازاءها بمهابة ورهبة، ويأخذ في الحوار البصري والمعنوي معها في آن.

ولا تتحقق القيمة الملمسية للتمثال إلا من خلال الخامة التي يستخدمها الفنان، لذا فإن للخامة تأثيرها الطاغي على تماثيله، سواء كانت خشباً او نحاساً. هنا تبرز اهمية الألياف الطبيعية لجذع الشجرة بتعاريجها العفوية، والوان الخشب او بريق النحاس.

وكثيراً ما يجمع الفنان في تمثال واحد بين الخشب والنحاس، مثلما نجد في تمثال النسر ناشراً جناحيه، بينما تبدو رجلاه مثل عمودين هائلين، ويبدو الجسم ضامراً بالنسبة الى الجناحين والقائمتين، وتتجلى في الكتلة تأثيرات الملمس المتوتر لتبدو في حال صراع بين الارتباط بالارض والنزوع الى الطيران، وهنا تساعد تضاريس السطح المجعدة على تأكيد هذا الصراع، بمظهرها الموحي بتضاريس الصخور والجبال. أهي محاولة للفكاك من الأسر أم هي طاقة القوة الكامنة في الاشياء تفعل فعلها المحتوم لتفجير الجمود البادي؟

وفي عزف تشكيلي مجرد على الخشب، نستطيع ان «نسمع» بعيوننا ذبذبة الخط المتعرج في الكتلة، وهي تذكرنا تارة بآلة الاكورديون، وتارة بجسد امرأة ينشق عن الصخر، وثالثة بحيوان اسطوري، وما أبعد المسافة بين المعاني الثلاثة.

تخرج طارق زبادي - الذي ولد عام ١٩٤٥ - من كلية الفنون الجميلة في الاسكندرية عام ١٩٦٦، وحصل على دبلوم اكاديمية الفنون في روما عام ١٩٧٩، وفاز بجوائز في محافل دولية، كان اخرها بينالي اللاذقية في سورية عام ١٩٩٥، حيث حصل على الجائزة الكبرى مناصفة مع فنان سوري.

منحوتة لطارق زبادي (الحياة)

مدارات

يكتبها أدونيس

يوميات عازفٍ على قيثار الوقت

- ١ -
فَرشَ العشب سَجّادةً
وأخذ هو نفسه يرقص عليها.

- ٢ -
تَعبت شجرة الأرز من السّفر في الشمس،
تشتهي قليلاً من الغيم.

- ٣ -
لم أجد السّماءَ، هذا الصّباحَ،
جالسةً حيثُ اعتدتُ ان أراها. هل غيّرتِ مكانها؟ ام أنّها لم تنهض بعد من سريرها؟

- ٤ -
مطَرٌ -
يفرك يديه بذيل سنجاب.

- ٥ -
يتكلّم المطرُ ولا يقول شيئاً.

- ٦ -
الصّمتُ أحياناً قبرٌ، يقول الهواء.

- ٧ -
فَتّشت الشمس بيته،
لم تعثر إلا على بيتِ عنكبوت.

- ٨ -
للبخار في المطبخ ذيولٌ
كأنّها قُصّت من ثوب المطر.

- ٩ -
أظنّ إنّ للغيوم عيوناً
لا تأبَهُ للون الشّجر.

- ١٠ -
يلزمُ لشجرة الدّلب التي تضع كتفيها على العتبة، ثوبٌ آخر يليق بالهواء الذي يتحدّث معها.

- ١١ -
الخريف، -
لا تَستيقظ شجرةٌ
إلا وفي سريرها ملاكٌ أحمر.

- ١٢ -
يمامةٌ
تحلم واضعةً رأسها
بين جناحيها.

- ١٣ -
المطرُ
أعلى جدارٍ للدمع
تبنيه الغيوم.

- ١٤ -
امرأةٌ -
كنت أعرف
شكلَها قبل ان
أراها،
عندما رأيتها،
نسيتُه.

- ١٥ -
أُفُقٌ -
يُحبّ ان يقف
على أطراف أصابعي،
وأنْ يمزجَ يديه بيديّ.

- ١٦ -
ثمّة أطيافٌ لا تفارقني إلا في النّوم، -
لا بُدّ من ابتكار قاعدةٍ لهذا الاستثناء.

- ١٧ -
لم أكن أعرف انّ هناك أشجاراً
تملّ من السّفَرِ في الهواء.

- ١٨ -
ليس كلام الفجْرِ ثانياً او ثالثاً او أخيراً،
لا يعرف الفجر ان يقول إلا كلاماً أوّل.

- ١٩ -
سبقني الفجر، -
نصب سلّماً وأخذ يتسلّق شجرة الأرْز
التي تتّكئ على غرفة نومي.

- ٢٠ -
أتأكّد أكثرَ فأكثر
انّ للّيل وجهاً آخرَ، هو أنت.
(من رسالة)

- ٢١ -
غَضبي جامحٌ وعالٍ،
لا يكترث إلا بفرائسَ تليق به:
أعمالي وأقوالي.

- ٢٢ -
افقٌ كمثل مُصارِع
لا يحسب أيّ حسابٍ لأيّ منافس،
إلا لِلريح.

- ٢٣ -
تعصّبٌ للغيم،
إن كان لا بُدّ لك من التّعصّب.

- ٢٤ -
يُصاحب الشّمسَ دائماً، وفي كلّ مكان،
غير انّه لا يَعشقُها،
إلا واقفةً على بابِ اللّيل.

- ٢٥ -
لخياله أحْصنةٌ
لا تحبّ انْ تركض إلا في حدائقِ الغَسق.

- ٢٦ -
منذ فترةٍ لا يعرفُ النّوم،
يشغلُه عنه لأفقُ الذي ينامُ بين ذراعيه،
لكن، ما أقسى هذا الأفق،
لكن، ما أطيب هذه القسوة.

- ٢٧ -
هل عليه انْ يتبعكَ، أيّها الضّوء في معراجك؟ والى متى؟ والى أين؟

- ٢٨ -
حَسنٌ ان تكونَ الواحة
لا تزال بعيدةً عن قافلة أحلامك.

- ٢٩ -
دائماً، هذا المشهد:
ظلماتٌ تنشب أظافرها في جسد الضوء.

- ٣٠ -
هل كلامُكَ يغيّرك حقّاً
لكي تزعم أنّه يغيّر الآخرين؟

(برينستون، اكتوبر ١٩٩٦)

إشبيلية وقرطبة: ابو عبدالله وليلى في قصائد الحداثة الاسبانية

□ بيروت -
من ناديا ظافر شعبان:

■ تيار الحداثة ارتبط منذ نشأته برفض القيود الاجتماعية، التي افرزها تغير الحياة في العقدين الاخيرين من القرن التاسع عشر، اذ افرغ فيهما التقدم العلمي السريع الحياة من جوهرها الروحي، ومن جمال الفن، فتسربل العالم الغربي في خيوط حضارة مادية اكثر مما يجب، حدّت من افق الانسان، الغت مشاعره، وطعنت في الصميم احساسه بالفن والجمال.

والحداثة الاسبانية، كما يقول الناقد فيديريكو دي اونيس هي المظهر «لأزمة الفكر والآداب العالميين، التي توازت عام ١٨٨٥، مع انحلال القرن التاسع عشر، تجسد في ميدان الفن والعلوم، الدين والسياسة، وتدريجاً في مظاهر الحياة كلها».

تصل الحداثة الى اسبانيا، عن طريق فرنسا، ويرث الشاعر الاسباني عن الرومانسيين الفرنسيين صفة الفردانية، والرغبة بالهروب من الواقع، ويتاثر بهوغو وموسيه وفيني، وتوحي له الرمزية بالعودة الى الذاتية، واعتماد قوة الرمز في رسم ملامح حقائق اكثر عمقاً، كذلك ايضاً، تعلم الشاعر الاسباني من البارناس موضوعية اللغة، ولم ينس أن يتاثر بالأميركي ادغار الن بو، او ان يلتفت الى تراثه الادبي الكلاسيكي، ليعجب بلويس دي غونغورا.

هكذا التقت روافد عدة يصعب الفصل بينها في تيار الحداثة الاسبانية، يتخذ فيها الاعتراض على البورجوازية منحى هروبياً، فيقود الحنين الشاعر الى الماضي، او الى الحلم يستطيع من خلاله أن يلغي تفاهة الحياة اليومية، ويرحل الى بلدان شرقية بعيدة، ويحتمي من صقيع العالم وبرودة الآلة، بدفء حضارة انسانية عظيمة، مجدت الانسان ومشاعره، وجعلته محور الكون والعطاء، ومصدر الابداع في كل ميادين الحياة.

في الشعر الاسباني الحديث، صار الماضي مثالاً أعلى، يختصر عظمة الحياة التي تجسدت فيها حضارة انسانية كبرى، صارت هي الملجأ: في عصر الآلة الباردة، والخطوط الواضحة التي لا جمال ولا فن فيها، يتذكر الشاعر الاسباني الاندلسيين المسلمين، الذين بنوا قناطر خلابة، وبركاً رائعة، وتركوا في ارض الاندلس آثاراً عجيبة، لا مثيل لها في الدنيا: مسجد قرطبة، لا خيرالدا في اشبيلية، وقصر الحمراء في غرناطة.

يقود الحنين شعراء الحداثة الاسبان الى الاندلس ويدفعهم ليفتحوا صفحة مجيدة مطوية من تاريخهم المشترك مع العرب والاندلسيين المسلمين: كان انكفاؤهم الى الداخل طبيعياً في بحثهم عن الشرق، فما هو شرقي ملك لهم، يشكل جزءاً من تراثهم القومي.

ويقود اكتشاف الاندلس الى إحياء ذكرى ما هو عربي، ويقول المستشرق الرائد الدكتور بيدرو مارتينيز مونتافيث في هذا المجال: «لو ان ابناء غربيين عن الاسبان، ارادوا ان يضفوا مسحة من الشاعرية على ما هو عربي، لتوجب عليهم ان يغادروا حدود بلادهم بحثاً عما هو عربي، اما الادباء الاسبان، فلا يحتاجون الى القيام بذلك، لان ما هو عربي موجود في وطننا، داخل بيوتنا وبيننا».

كان اقتراب الشعراء الحديثين من آثار الاندلس الاسلامية مؤثراً، فهم لم يشعروا بالحرج في التعبير عن اعجابهم الشديد بعظمة ما اوجده «الآخر»، المسلم - الخصم، الذي حاربه الغرب باستمرار وشكل وجوده في الاندلس مصدر قلق لاوروبا طوال قرون. يعجب الشاعر الاسباني الحديث بالآثار الخارقة للمسلم، الا أنه لا يغفر للاسلام الزاحف كالاعصار مع طارق بن زياد، انه شتت ايمان اجداده في شبه الجزيرة الايبيرية، ويشعر انه يجب ان يدافع عن كيانه في مواجهته، كما يبدو ذلك واضحاً في قصيدة «قناطر سيغوفيا المائية» لسلفادور رويدا، الذي كتب ابياتاً رائعة، وهو يرسم ملامح قرطبة الاسلامية ومسجدها الشهير.

تغنى شعراء الحداثة الاسبانية (فرنسيسكو فياسبيا من غلاة الممجدين لما هو عربي) بروعة التراث المسلم - الاندلسي بكلمات شفافة وصادقة، نابضة بالاحساس العميق بالجمال، وبقيمة العطاء الانساني، نشعر ونحن نقرأ القصيدة، ان الكلمة تنساب عفوياً من القلب، لم يقم الشاعر بجهد ليبحث عنها، وانما هي تترجم الدهشة تستوطن عينيه امام خلود ما ابتدعه المسلم، ويعترف له الشاعر بالتفوق العظيم في ميدان الفن.

مدن ومآثر، آثار عجيبة، شخصيات مسلمة لعبت دوراً في تاريخ شبه الجزيرة، نساء عربيات كن رمزاً للحب الصادق: تلك المواضيع، التي لا نجد لها أثراً في اي من الآداب الغربية، تتحول الى كلمة شعرية، يوقعها شعراء الحداثة الاسبانية، وقد اخترنا هذه القصائد، لننقلها الى القارىء العربي.

١ - فرنسيسكو فياسبيسا

● لا خيرالدا

احاط الخلفاء راسك الاسمر،
بعمائمهم الخضراء، بالمجوهرات مطرزة
يسطع الهلال في ربيعها
علبة حلي من ذهب.
نقش معماري من الجزيرة العربية مهدك،
على رغم انك اسبانية مسيحية ونقية،
تتطلع روحك المسلمة دائماً الى الشرق،
حين ترسل صلواتها الى السماء،
أعرف ايضاً، انك تحنين عندما يقرع الجرس،
الى صوت مقدس للمؤذن
تصلين للمسيح، وانت في محمد تفكرين.

● ابو عبدالله

مسكين أنت يا أبا عبدالله! اتفهم ألمك وبكاءك!
انا ايضاً ضيعت مملكتي، وغرناطة حبيبتي،
غرناطة أحلامي ومملكة حبي.
لم أستطع من كنوزي الملكية إن انقذ شيئاً،
ولا حتى جوهرة مخبأة في العباءة.
كان من الافضل ان يخترقني سيفي،
على أن اخسر جنات عدن، أحن اليها اليوم في نشيدي،
وأن أرى العوام تدنس حمرائي،
اقسى من طالعك، قد كان طالعي الاسود،
انت دفنت مريمة في حديقة مزهرة،
وانا دفنت حبيبتي مريمة وسط الصحراء.

٢ - سلفادور رويدا

● روح قرطبة

يا مدينة تتعطر بزهر البرتقال،
اتمنى لأنشد لك بعض اغنياتي،
ان اضيف اوتاراً جديدة لقيثارتي
ان اضم إليها أوتاراً ثخينة، ثلاثة خيوط من ذهب
الشمس، يتسلل ضاحكاً، عبر التطريز المخرم
لمسجدك الشهير، رائع التكفيت
سلب من الموري، انتزع من المسلم.
هل هناك من لم يتصفح في حلمه،
قرآنك العظيم؟ من لم يشاهد فجاة،
ابواباً ساحرة للفردوس،
وهو يفك رموز السور؟
من لم يشاهد بعين التخيل الحي البهيج،
في ممالك العتيقة، احتفالات السرور،
تومض فيها الاسهم النارية كنور غامض،
يضيء الروح حين يلتف المرء بعباءة الحلم.
يا قرطبة الحجارة المتفتتة، البعيدة الغور،
ما زالت تحتفظ بآثار زخرفها من قديم الزمان،
تختبىء في دروبك الشاعرية،
روح غامضة للأساطير.
معبدك المنتصر في العمادة،
حلم منشور فوق شجر النخيل،
فوق اعمدة رائعة الجمال،
تحضن ايكة منمنمة لألف رمز.

● قناطر سيغوفيا المائية.

قبل جيش من البرابرة ثمل،
رأيت، قادمة من افريقيا نحو الشمال،
جيوشاً مخاطرة من عرب بواسل،
تزحف اعصاراً لا نهائياً من صرخات وسهام.
كان طارق قائد الضجة العمياء،
ومثل فيضان فوق آخر ينسكب،
نشر عرقه المحارب في قلب اسبانيا،
من وسط افريقيا الشاسع العظيم.
كان لارتشاح تدفق السيوف،
صدى شرس يدوي مثل ضجيج ملحمة،
مثل بحر هائج، يتسع، يمتد،
يغطي مساحات شاسعة من الكوكب.
أنت، يا من تهب نبيلة، الحياة والقوة،
لكل الارواح، لكل البشر،
بقدرة الله سموت بوعدك العظيم،
ورايت بالتالي ابناء عبدالرحمن،
أحفاد الخلافة العظيمة، يرتدون ثياباً ملكية من ضوء
يشيدون ثلاثماية عمود من مرمر،
في المسجد المهيب لقرطبة العظيمة،
يرفعون في الفضاء مثل معجزات رائعة،
جدراناً من تطاريز، خطوطاً من رقة النسيم،
يبدعون اقواساً باسمة تنشر الواناً
مثل فيض قرنفل زاه يرتعش،
وقبباً مذهبة تمطر معجزات (...)

مانويل رينا

● اغنية عربية

في البعيد هي، الحلوة ذو العنق الجميل،
البراقة العينين.
يا حصاناً مطهماً، طر معي، احملني الى خيمتها.
من اجلها اشتريت لك سرجاً غريباً،
من سندس وماس.
من اجلها اغدقت عليك هدايا رائعة،
ثروة قيمتها.
لجامك من فضة، سرجك من ديباج،
وصاحبك، لم يخز ابداً جنبيك،
بمهماز الذهب،
من اجلها تجعد عرقك، صار من حرير،
وتبرق حدوتك،
باغلى الحرير، وطرزت ايد ماهرة
سرجك البديع، طرزته باكاليل من زهر، بعصافير وورود.
من أجلها باعجاب نظر الناس اليك، واطروك، من اجلها صادقتك انا.
يا حصاناً مطهماً، يا حصاناً سريعاً، احملني الى خيمتها،
من اجلها اشتريت لك سرجاً غريباً.
يا حصاناً مطهماً، طر معي اليها،

خوان خوزي تابلادار

● ليلى تغني

آه! أيها المرابطي العظيم، يا سيدي المنتصر،
كل شيء في الليلة الهادئة يصمت.
في نافذتها المشبكة، تقف مملوكتك العاشقة
ترتعش وجداً، بانتظار جوقة مغنيك.
الحان رقصة الزمر، تختلط بموسيقى الحرب،
لطوائفك المحاربة تتقدم
تتطلع الى ملاعب البيضاء مرتعشة،
والى درعك الاسود يهتز في القتال.
لم تعد يا سيدي؟ هل صرعك حقد الثغريين الغادر؟
آه! من المتحمل الاشتياق لتعيني؟
عد منتصراً، او ملفوفاً بعلمك.
تنتظرك ليلى في حريم الذهب
والياقوت الأحمر، او في القبر.

الكلام في مرحلته الفلسفية

فلسفة هشام الفُوطي في الإمامة والعدم وموضوعية المعرفة

رشيد البندر*

■ ينتمي أبو محمد هشام بن عمر الفوطي إلى الجيل التالي من حركة الاعتزال، فبعد الجيل الأول الممثل بشخصيات كلامية وفقهية وسياسية كواصل بن عطاء وعمرو بن عبيد وعثمان الطويل وغيرهم، تبوأ الجيل التالي صدارة الحركة الفكرية والكلامية بالبصرة، ممثلاً بشخصيات كلامية فلسفية لعبت دوراً ملحوظاً في انتقال الفكر الإسلامي من علم الكلام إلى الفلسفة، ومن هذه الشخصيات المؤثرة أبو الهذيل العلاف وإبراهيم النظام ومعمر السلمي وبشر بن المعتمر ويوسف الشحام وأبو علي الجبائي ومن نحن بصدده.

برز هشام الفوطي بمقالات كلامية وفلسفية عدة، تميز في معظمها عن غيره من شيوخ الاعتزال، منها: نفي شيئية المعدوم، ونفيه كلية وعلاقة ذلك بعلم الله، ومقالته في الجسم والانسان، ثم رأيه الخاص بالإمامة وظروف وجوبها وعدم وجوبها. وقبل التعرض لأهم هذه الأفكار وردود المفكرين الآخرين عليها نتابع محطات حياته عبر ما توافر عنه من أخبار متناثرة في تاريخ الملل والنحل الإسلامية. وباستثناء رواية شمس الدين الذهبي في سير النبلاء، والتي تفيد بأنه كوفي الأصل، يؤكد أغلب الروايات انه من أهل البصرة وكان مولىً من موالي بني شيبان، لهذا عرفه البعض بالشيباني. أما تسميته بالفوطي فعلى الغالب تكون نسبة إلى ثياب الفوط وقد ورد في قاموس المحيط انها: «ثياب تُجلب من السند أو مازر مخططة الواحدة فوطة»، كذلك ذكر ابن الأثير في اللباب والسمعاني في الأنساب عدداً من المشهورين في هذه النسبة، ولعل النسبة إلى الفوط لحقت بهشام بن عمرو وغلبت على اسمه من مهنة كان قد امتهنها، كبيع الفوط أو السكن في محلة اشتهرت بتجارتها. ويذكر الملطي في «التنبيه» تلمذته لأبي الهذيل العلاف بقوله: «ثم أخرج أبو الهذيل إبراهيم النظّام وهشاماً الفوطي. فعابا عليه وخالفاه في الفرع، لان الأصل (هكذا وردت) الذي خالفه عليه هشام يكون في مائة وعشرين مسألة»(١). ويؤكد النديم هذه الرواية بقوله: «وكان من أصحاب أبي الهذيل، فانحرف عنه»(٢).

وفي خلاف هشام الفوطي مع العلاف يذكر ابن الراوندي في كتابه «فضيحة المعتزلة» انه قال ساخراً من مقولة شيخه في سكون أهل الخلدين (الجنة والنار) الدائم: «وبلغني ان هشاماً كان يقول في قصصه به: زعم أبو الهذيل ان وليّ الله بيننا يتناول الكأس من بعض أزواجه، في نعيمه بيده اليمنى، ويتناول من بعضهن، ما اتحفه الله به بيده اليسرى، إذ احضر وقت السكون الدائم الذي هو آخر الأفعال، وهو على تلك الحال، فبقي كهيئة المصلوب ماداً يديه في جهتين مختلفتين». ويذكر النديم أيضاً ان هشام الفوطي كان داعية للاعتزال، ولهذا الغرض سافر إلى بلدان عدة عن طريق البحر. ويقول القاضي عبدالجبار في فضله وعلو منزلته بين الناس: «كان عظيم القدر، عند العامة والخاصة»(٣). ويشهد قاضي القضاة يحيى بن أكثم، الذي لم يكن على مذهب الاعتزال، باجلال الخليفة عبدالله المأمون له، فعند دخول هشام الفوطي إلى مجلسه يتحرك له «حتى يكاد يقوم». وفي فضله أيضاً قال الشاعر:

احمد الواحد قد حبانا/ بهشام في علمه كفانا
قد أقام البيان بالسنن النهج/ منيراً وأحكم التبيانا
ليس يخفى عليك إن هشاماً/ يتحرى بقوله الرحمانا
تابع واصلاً وعمراً فما/ يفتر في دينه ولا يتوانا(٤)

وخلاف ما ورد في فضل ومنزلة هشام الفوطي في روايات مؤرخين معتزلة أو قريبين من الاعتزال، يصنف عبدالقاهر البغدادي الفوطي وتلميذه عباد بن سليمان بقوله: «فالعصا من العصية، ولن تلد الحية إلا الحية»(٥). أما الفخري في تلخيص البيان فيصفه صراحة بالشيطان. ويستدل ابن حزم الظواهري وغيره من الفقهاء المؤرخين على غلو الفوطي في نفي القدر من امتناعه عن القول: ان الله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء «بانه رد على الله جهاراً»، وكان يقول لا يحل القول بشيء من هذا، إلا عند قراءة القرآن فقط(٦). وبخصوص النص القرآني، بين ان يكون قراءة مباشرة وغير مباشرة من الكتاب، أي بعد حفظها وترديدها، فالمعتزلة رأي، وربما للأشاعرة أيضاً رأي مخالف يتميز فيه القرآن عن الكتاب، أي بين ان يكون حروفاً مكتوبة أو كلاماً مقروءاً ومسموعاً (سنتناول هذا الموضوع في ما بعد في مقال خاص). فبالإضافة إلى موقف الفوطي من ترديد ما يؤكد اثبات القدر في نصوص قرآنية، فإنه كذلك كان ينهي الناس من قراءة «حسبنا الله ونعم الوكيل» إلا بقراءة مباشرة من الكتاب. ودافع أبو الحسين الخياط في كتابه الانتصار وتلميذه أبو القاسم البلخي في مقالاته عن موقف الفوطي من هذه المسألة بالذات، وكان دفاع الخياط ضد ابن الراوندي الذي أورد نهي الفوطي القراءة غير المباشرة من الكتاب لحسبنا الله ونعم الوكيل: «ان هشاماً كان يزعم ان الوكيل في أكثر ما يتعارفه الناس فوقه من وكله، قال: فاكره أن أصف الله بصفة توهم عليه، لا يجوز من صفاته، وإنما هذا خلط من هشام في لفظ منعه احتياطاً عند نفسه، أبدل مكانه لفظاً آخر»(٧). وجاء في دفاع البلخي عن الفوطي قوله: «والذي تفرد به: امتناعه عن أشياء جاء بها القرآن، وكان يقول: لا أطلقها إلا قارئاً لكتاب الله، لأن القرآن، قد أيقن أهل القبلة بانتفاء الغلط عنه، وكلام العباد ليس كذلك، فأنا لا أتكلم إلا بما لا يوهم الغلط»(٨). كذلك قال الفوطي بقول إبراهيم النظام في تقديم اعجاز القرآن في إخباره عن الغيب على اعجازه اللغوي، الذي يُعد عند اللغويين على وجه الخصوص الاعجاز الأول، وبيان هذا الرأي أورده الأشعري بقوله: «فقالت المعتزلة إلا النظام والفوطي وعباد تاليف القرآن ونظمه معجز»(٩).

وفي مسألة الإمامة يذهب الفوطي إلى رأي قد ينفرد به وتلميذه عباد بن سليمان وأحد أصحابه أبو بكر الأصم عن غيرهم من المتكلمين، يفيد بعدم وجوب تنصيب الإمام في كل الأحوال، فوجوده مرتبط بوجود المظالم، وفي حالة انتهاء هذه المظالم ليس هناك حاجة له. ويذكر أبو معين النسفي معبراً عن رأي الفوطي في عدم وجوب الإمامة بقوله: «الناس لو كفوا عن الظلم لاستغنوا عن الإمام»(١٠). والإمامة كما هو معروف في المفاهيم السياسية المعاصرة تعني الدولة، والقول في عدم وجوبها يعني الاعتقاد بفكرة تبدو طوباوية قياساً بالظروف السياسية التي يعيشها الناس، وهي مقولة زوال الدولة في حقبة اجتماعية اقتصادية قادمة، تتحقق فيها العدالة الاجتماعية بشكل مطلق، ويدير خلالها المجتمع شؤونه ذاتياً عبر مؤسساته المدنية، وبهذا الرأي يكون هشام الفوطي سبق ما ذهب إليه بعض النظريات الاشتراكية في مصير الدولة، والقول باضمحلالها واضمحلال الظلم عند انتهاء التناحر الطبقي بين المستغِلين والمستغَلين، كون الدولة (عند هذه النظريات) أداة سلطوية بيد الطبقة المالكة لوسائل الانتاج. وإن صحت الرواية في نسبة هذه الاطروحة إلى الفوطي أو لم تصح عنه، فإنها من بنات أفكار متكلمي تلك الفترة، فراويها النسفي هو الآخر من متكلمي الأشعرية الماتريدية (من القرن السادس الهجري)، وروايته لها تؤكد وجود وتداول مثل هذه الأفكار في تلك الحقبة القريبة من عصر الفوطي.

وفي رأيه المذكور في الإمامة، لا يستبعد ان يكون الفوطي مطلعاً على شيء من أفكار أفلاطون الاجتماعية، وما ذهب إليه من أفكار في كتابه «الجمهورية»، واسناده مهمة تصفية الظلم الاجتماعي إلى الفلاسفة. ولعل أبو معين النسفي في تصديه لرأي الفوطي المذكور في عدم وجوب الإمامة في كل الأحوال يعيد للأذهان ما كان يريده ويطالب فيه الصحابي أبو ذر الغفاري في حمل خلافة الراشدين على اجتذاذ الظلم، وتطبيق المثل الدينية والعدالة الاجتماعية بشكل مطلق، وكان اعتراضه المستمر ضد المظالم التي تصحل في الدولة الإسلامية دليلاً على وجوب الإمامة في تلك الفترة، على حد فهم الفوطي لوجوبها أو عدم وجوبها. ويقول النسفي محتجاً بفترة الخلفاء الراشدين على صحة وجوب الإمامة في كل الأحوال: «لا عبرة لهذا، لأن قرناً (جيلاً) لو استغنوا عنه لكانت الصحابة مع جلال اقدارهم وشدة احتراسهم عما لا يحل في الشريعة ولا يحمل في المروءة وامتناعهم عن الظلم والتغدي، أولى الناس بالاستغناء عن ذلك (الإمامة) وحيث لم يستغنوا عنه دل ان ذلك ليس بشيء». وفي الإمامة أيضاً يرى الفوطي عدم جواز المبايعة في ظل الحروب والأوضاع الاستثنائية بشكل عام: «إنها لا تنعقد في أيام الفتن، واختلاف الناس، وإنما عقدها في حال الاتفاق والسلامة»(١١). ويزيد صاحبه أبو بكر الأصم هذه والتي هي أيضاً من وحي أفكار الفوطي كون الأصم أحد اتباعه - إن لم نكن متفائلين كثيراً - نجد شرعية التبشير بالديموقراطية واختيار السلطة عبر صناديق الانتخاب، كفكرة وردت في التراث الإسلامي، وتطورت عند المعتزلة بعد استلهام مقولة الشورى.

ومن الجدير ذكره ان هذه الدعوة كانت تجاوزت تجربة اختيار الخليفة الثالث من الخلفاء الراشدين، كأول وآخر تجربة لتطبيق الشورى في الدولة الإسلامية على المستوى السياسي، وكانت تجربة مباركة على رغم اختصارها على أهل الحل والعقد (ستة من الصحابة) فقط وما رافقها من معوقات. وفي سياق رأيه في الإمامة يأتي الفوطي بتعليل يختلف فيه عن روايات التاريخ العام في حدوث معركة الجمل، فإنه يرى ان الفريقين اجتمعا للمناظرة والتشاور، لكن حرباً غير مقصودة انفجرت بين الطرفين. يذكر ذلك الناشئ الأكبر المتعزلي (من أوائل المؤرخين في الملل والنحل) عن الفوطي بقوله: «ان علياً وطلحة والزبير لم يتحاربوا، ولم تبرأ بعضهم من بعض، وإنما اجتمعوا بالبصرة لينظروا في أمر الناس، لما اختلفوا فيه من قتل عثمان، ومن قتلته، وأين هم، فتسرع من أحد العسكرين، فنشبت الحرب بينهم، وعلي وطلحة والزبير كارهون لذلك...»(١٢). والفاعل الحقيقي في قيام هذه الحرب على حد رأي الفوطي هما مروان بن الحكم وعمرو بن جرموز، عندما عمدا إلى قتل طلحة والزبير وهما يهمان للسلم. ومن الملفت للنظر ان الشريف المرتضى، على رغم علويته وتشيعه واختلاف رأيه عن رأي الفوطي في هذا الأمر، إلا انه لم يعلق بشيء عند تناول رأي الفوطي في الإمامة، سواء قوله عبارة يُذكر فيها بالرأي المنسوب خطأ إلى المتكلم الشيعي هشام بن الحكم؛ «وهذا القول الذي حكوه عن هشام بن الحكم رحمه الله تعالى مع نفي أصحابه له قد صححوه عن شيخهم (إشارة إلى تلمذة الفوطي لأبي الهذيل العلاف)»(١٣). ويقول أبو الحسين الخياط في كتابه «الانتصار/٥٠»، ان هشام الفوطي في اعتباره حرب الجمل كانت مناظرة وليست حرباً اعتمد على خبر ورد عن الزبير من العوام انه قال: «سبحان الله ما ظننت أن فيما جئنا له يكون قتال»، وعلى خبر آخر ورد عن الإمام علي بن أبي طالب قال فيه: «أرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير من الذين قال الله: ونزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً على سُرر متقابلين».

بعد البحث في مقالات هشام الفوطي الاجتماعية، وعلى وجه الخصوص ما انفرد فيه من آراء حول الإمامة، نأتي على أفكاره الفلسفية الأخرى بما يتعلق بطبيعة تكوّن الأجسام وعلاقتها بالأعراض، وتعريفه للانسان والعدم (ما قبل الوجود وتقابل الغيب في المفهوم الديني) وعلاقته بعلم الله تعالى. ففي مجال الأجسام يرى الفوطي أن الجسم ما تالف من ستة وثلاثين جزءاً، الواحد منها لا يتجزأ (الذرة أو جوهر الفرد)، وفي ذلك يذكر الأشعري: «فالذي قاله أبو الهذيل انه جزء جعله هشام ركناً، وزعم ان الأجزاء لا تجوز عليها المماسة، وان المماسات للأركان»(١٤). والجسم عند أبي الهذيل يتالف من ستة أجزاء مكونة لجهات الجسم الست اليمين والشمال والظهر والبطن والأعلى والأسفل. والجسم عند معمر السلمي يتالف من ثمانية أجزاء، وهو: الطويل والعريض والعميق، وعند إبراهيم النظام يتالف من أجزاء لا نهاية لعددها، فالجزء ينقسم عنده إلى اللانهاية، وهو: الطويل والعريض والعميق. والجسم عند الفوطي كما هو عند معمر السلمي وبشر بن المعتمر، يخلق اعراضه تلقائياً بايجاب الخلقة. ويزيد الفوطي في القول إلى عدم صلاحية العارض (اللون والطعم والرائحة والليونة والخشونة والبرودة والحرارة وغيرها)، في ان يكون دليلاً على وجود الله. بينما يصلح الجسم لهذه الدلالة، لأن الخالق يتجلى في مخلوقاته. وفي ذلك يذكر الخياط اثناء تصديه لابن الراوندي: «ان هشاماً كان يزعم ان الأدلة على الله، لا بد أن يعرف وجودها باضطرار، والأعراض، إنما يعرف وجودها حساً ومشاهدة»(١٥).

ومن خلال متابعة أفكار أبرز شيوخ الاعتزال في مسألة العدم أو قبل الوجود، يبرز الفوطي في قوله بلا شيئية ما قبل الوجود «ان الأشياء قبل كونها معدومة، ليس أشياء»(١٦). وبعبارة أخرى ينقلها النسفي في «تبصرة الأدلة ج١/١٩٦»، ان علم الله بالمعدوم عند الهشامين الفوطي وابن الحكم: «انه لم يكن عالماً بما وراء ذاته، إذ كل ذلك معدوماً وتعلق العلم بالمعدوم محال». أما عند العلاف فالأشياء قبل ظهورها كامنة في قوله تعالى (كن) والذي بنفاذه تظهر من العدم إلى الوجود، أي من الغيب إلى الواقع، والأشياء عند إبراهيم النظام (قبل ظهورها) كانت كامنة بعضها في بعض، بعد ان خلقها الله دفعة واحدة، فلا وجود عنده للعدم وإنما هناك كمون ومداخلة. ويذهب مفكر معتزلي آخر وهو أبو يعقوب الشحام إلى القول بشيئية العدم. ويشخص أبو الحسين الخياط العدم بهيئة أجسام (سيأتي تفصيل ذلك عند البحث في حياة وأفكار المفكرين الأخيرين). وهناك من المؤرخين والباحثين من يربط بين أفكار المعتزلة في العدم، أو فكرة الفوطي بالذات كون المعدوم عنده فكرة خالصة - على حد ما يزعمون - وما قصده أفلاطون بقوله في المثل أو النماذج، كوجود حقيقي بما يعرف بـ «الوجودية الصرفة». واعتقد من اعتقد بان ذلك يقابل المعدومات عند المعتزلة، وهي حقيقة لكنها في علم الله. وربما تظهر المشابهة بين نظرية أفلاطون وأفكار المعتزلة أكثر وضوحاً في العبارة الأولى من قول الشهرستاني الذي يميل دائماً إلى احالة آراء المتكلمين من المعتزلة إلى أصل يوناني؛ «تزعم المعتزلة أن لكل فكرة مقابل، أعني ان المعلوم يجب أن يكون شيئاً حتى يستند عليه العلم»(١٧). ولتأكيد ما ذهب إليه الشهرستاني وغيره من القول بان المعتزلة ربطوا بين وجود الشيء والعلم به نورد قول الفوطي التالي: «ان الأشياء قبل كونها معدومة، والمعدوم ليس بشيء، وما ليس بشيء، فلن يجوز ان يعلم عنده (هكذا وردت)»(١٨). وبهذا لم يكن ابن الراوندي ملفقاً على الفوطي عندما نقل عنه في فضيحة المعتزلة: «وكان يزعم ان الله لا يعلم الأشياء قبل كونها»، كون ذلك ورد من مصدر معتزلي موثوق هو أبو القاسم البلخي، لكن أبا الحسين الخياط بدا مغالطاً في رده على ابن الراوندي، حين قال: «إنك أوهمت عن هشام هذا القول... وإنما خلاف الفوطي في هذا الموضع خلاف في الأسماء والمعلومات، هل هي أشياء قبل كونها أم ليس أشياء»(١٩).

من كل ما سبق نخلص إلى الرأي التالي - بعد تطبيق ما ذهب إليه الفوطي في علاقة العلم بالشيء ووجوده المادي على الانسان - انه كان يتحدث عن معرفة موضوعية، ترتبط بوجود الشيء، لا على فكرة أو وهم في وجوده، ومن إلغاء شيئية العدم والعلم به، لأنه اللاوجود، نستدل إلى نفيه لوجود العدم كفكرة تسبق الوجود، وبهذا ليس من رابط يربطه بفكرة أفلاطون السابقة الذكر، كون الوجودية الصرفة عند أفلاطون هي حقيقة الوجود والأشياء المادية هي خيالها أو ظلها. ويطالعنا الفوطي برأي آخر بخصوص علم الله والاخبار عنه، قريب إلى حد ما من فكرة المعصومية، كعصمة الصحابة عند بعض الفقهاء، أو عصمة الأئمة عند الشيعة الامامية، أو ما تفيد به فكرة الحلول والعرفان عند المتصوفة، وملخص هذا الرأي: «ان الله جل ثناؤه لا يخلي الأرض من جماعة من المسلمين اتقياء أبرار صالحين يكون نقلهم إلى من يليهم حجة عليهم»(٢٠).

وفي مقالة أخرى يربط فيها الفوطي بين نفي القدر وعلم الله بما سيصير إليه الناس من مصائر، ومن قوله في ذلك: «فان كان الله لم يزل عالماً بكفر الكافرين، فما معنى ارسال الرسل إليهم، وما معنى الاحتجاج عليهم، وما معنى تعريضهم، أما قد علم انهم لا يتعرضون له؟ هل يكون حكيماً من دعا من يعلم انه لا يستجيب له، ومن لا يرجو اجابته؟»(٢١). كذلك ارتباطاً بنفي القدر والعلم بالأشياء أو الأحوال قبل وقوعها، يناقش الفوطي فكرة ان تكون الحياة الدنيا دار امتحان، ويخلص إلى القول: «وليس صحيح الامتحان فيها لمن لم يزل عالماً في الحقيقة قبل امتحانه إياها، جاز ان يتعرفه من يعلمه من جميع وجوهه»(٢٢).

واذا كان علم الله عند الفوطي مرتبطاً بوجود الأشياء، ويتجدد بظهور الجديد منها، وبشكل عام العلم عند المعتزلة محدث لا قديم كونه صفة من الصفات فان الأشعرية المقابلة للمعتزلة وفكرها العقلي ترى في علم الله، على لسان مفكرها الأول أبي الحسن الأشعري: «بل هو تعالى منتصف بالعلم واحد قديم متعلق بما لم يزل ولم يزل، وهو محيط بجميع المعلومات على تفاصيلها من غير تجدد»(٢٣). بعد هذه الآراء لا نجد ملامة على من قال بغلو أو تطرف الفوطي بنفي القدر، كما ذهب إلى ذلك ابن حزم ومن بعده الشهرستاني.

أما مقالة الفوطي في الانسان - حسب رواية الأشعري - فهو الحي المستطيع، والحياة والاستطاعة هما غيره، لكن القاضي عبدالجبار في كتابه «المُغني» يماثل بين رأي الفوطي ورأي بشر بن المعتمر، في ان الانسان هو الجسم الظاهر والروح الذي يحيى به، ويضيف: «لكنه (الفوطي) كان يجعل الأعراض التي لا يكون الانسان الا بها من أحد قسمي الانسان (البدن والروح)، وكان يجعل كل عرض لا يكون الانسان انساناً الا بها»(٢٤). وكون الأمر يتعلق بالانسان فمن المؤكد ان العارض الأول الذي يجب ان يتوافر بعد الحياة هو الفكر والروية ثم الاستطاعة. من كل ما تقدم نعثر في طيات أفكار ومقولات شيخ من شيوخ الاعتزال هشام الفوطي على ايماءات واضحة لنظريات اجتماعية وطبيعية، ولو وصلت مؤلفاته لكان فيها أكثر من هذا، ولا يهم ان كان الآخرون متفقين معه أو مختلفين، المهم انه ناقش ما حوله بجراة وقدم الحلول التي اقتنع فيها.

عدّ شمس الدين الذهبي في تاريخ الاسلام الفوطي من وفيات سنة (٢٢١ - ٢٣٠هـ)، وهناك من يرى انه توفي سنة ٢١١هـ.

الهوامش

١- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، استانبول ١٩٣٦، ص٣١
٢- الفهرست، دار المسيرة - بيروت، ص٢١٣
٣- فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تحقيق فؤاد السيد، الدار التونسية، ص٢٧١ - ٢٧٢
٤- المصدر نفسه ابن المرتضى، المنية والأمل، ص١٦٧
٥- الفرق بين الفرق، دار الجيل - بيروت ١٩٨٧، ص١٤٧
٦- الفصل في الملل والأهواء والنحل، دار الندوة الجديدة، ج٢ ص١٩٦
٧- الانتصار والرد على ابن الراوندي الملّحد، المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٥٧، ص٤٨
٨- فضل الاعتزال، ص٧١
٩- مقالات الاسلاميين، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ١٩٨٥، ج١ ص٢٧١
١٠- تبهرة الأدلة في أصول الدين، تحقيق كلود سلامة ج٢ ص
١١- الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة - بيروت، ج١ ص٧٣. الخطط المقريزية، دار العرفان - لبنان ١٩٥٩، ج٣ ص٢٩٣ - ٢٩٣
١٢- مسائل الامامة مقتطفات من الكتاب الأوسط في المقالات، تحقيق يوسف فان إس، بيروت ١٩٧١، ص٥٥
١٣- الشافي في الامامة، تحقيق عبدالزهراء الخطيب، مؤسسة الصادق - طهران، ج١ ص٩٢. (قد يحدث التباس في الروايات بين الهاشمين هشام بن الحكم وهشام الفوطي، خصوصاً عندما يذكر الاسم الأول فقط، اضافة الى التشابه في الأفكار في مسألة علم الله بالمعدوم، ولهذا عمدنا الى المقارنة، والتأكد من تشخيص أبي الحسين الخياط بذكره عبارة: «يعني هشام الفوطي»)
١٤- مقالات الاسلاميين، ج٢ ص٦
١٥- الانتصار، ص٤٩
١٦- البلخي، فضل الاعتزال، ص٧١. الملل والنحل، ج٢ ص٧٤
١٧- الشيخ المفيد، أوائل المقالات في المذاهب المختارات، دار الكتاب الاسلامي - بيروت، ص٥٨. نهاية الاقدام في علم الكلام، تحقيق الفرنجيوم، ص١٦١
١٨- فضل الاعتزال، ص٧١
١٩- الانتصار، ص٠٥
٢٠- المصدر نفسه، ص١١٧
٢١- فضيحة المعتزلة، ص١٤٦
٢٢- المصدر نفسه، ص١٤٥. أوائل المقالات، ص٥٨
٢٣- نهاية الاقدام في علم الكلام، ص٢١٨
٢٤- المُغني في أبواب العدل والتوحيد، الدار المصرية، ج١١ ص٣١٠/٣٣٥

* باحث عراقي.

نصوص من التصوف الاسلامي في ترجمة فرنسية شاملة

□ باريس - من أوراس مخلوف:

■ يشهد الاهتمام بالتصوف العربي والاسلامي في الغرب قفزة نوعية تجلت، في السنوات الأخيرة، بصدور العديد من الكتب التي اشتملت على دراسات وترجمات تساهم في تعميق البحث في هذا المجال. اما اعادة اكتشاف الصوفية بصورة عامة، ونتاج ابن عربي بصورة خاصة، فقد بدأت سواء في الشرق أم في الغرب منذ حوالي نصف قرن. الا ان البحاثة والمستشرقين الغربيين عملوا، وبشكل حاسم، على بلورة التجربة الصوفية وأبعادها ومضامينها. وكان من أبرز هؤلاء لوي ماسينيون وتيتوس بوركهارت وهنري كوربان وايفاميروفيتش.

وفي العقود الأخيرة لمع اسم كل من الباحث الفرنسي ميشال شودكيفيش وابنته كلود اداس، من خلال ما نشرا من دراسات تناولت حياة ابن عربي ومؤلفاته، وشكلت مرجعيات أساسية بهذا الصدد. الى هذه المرجعيات يضاف اليوم كتاب جديد، صدر عن منشورات البين ميشال (Albin Michel) الباريسية، وهو الترجمة الفرنسية لكتاب «ترجمان الاشواق»، وقد ترجمه كاملاً مع شروحه وقدّم له الباحث الفرنسي موريس غلوتون المتخصص في التصوف. وتأتي هذه الترجمة في سياق الترجمات التي اعتنت باللغات الفرنسية والانكليزية والاسبانية والالمانية لنصوص مهمة لابن عربي، ولأبحاث معمقة حول هذه النصوص.

يبقى ان كتاب «ترجمان الاشواق» يحتل موقعاً خاصاً ضمن نتاج الشيخ الاكبر (١١٦٤ - ١٢٤٠)، ولئن كان يستعيد عبره الموضوعات الأساسية التي تتسم بها تجربته الروحية ورؤيته وفكره، فانه يكشف عن مغامرة جديدة تتكشف أولاً من خلال الظروف والدوافع التي ولدت هذا الكتاب. فترجمان الاشواق يعكس تجربة فريدة لعشق روحي جاء اثر لقاء مع صوفية فارسية تدعى نظام وتلقب بعين الشمس والبها، وقد وصفها ابن عربي بانها «من العابدات العالمات السايحات الزاهدات شيخة الحرمين، وتربية البلد الأمين الأعظم بلامين، ساحرة الطرف، عراقية الظرف، ان اسهبت اتعبت، وان أوجزت اعجزت، وان افصحت اوضحت». وأضاف ابن عربي قائلاً: «شمس بين العلماء، بستان بين الأدباء، حقة مختومة، وواسطة عقد منظومة، يتيمة دهرها، كريمة عصرها، سابغة الكرم، عالية الهمم، سيدة والديها، شريفة ناديها، مسكنها جياد، وبيتها من العين السواد، ومن الصدر الفؤاد».

وتؤكد قراءة ترجمان الاشواق ان الكتاب ليس مجرد عرض لمبادئ مجردة حول الحب الانساني، وانما هو تعبير عن تجربة حية ومعاشة. وهذا ما يفسر كيف ان الكتاب الذي تمت صياغته وفق أبيات شعرية يعتمد على صور وتشابيه واستعارات تطالعنا عادة في الشعر العربي السائد حتى ذلك الحين، بحيث ان القارئ يجد نفسه امام ايحاءات عشق حقيقي وانساني، لا امام نصوص دينية وابتهالات وصلوات.

ويشير الباحث والمترجم موريس غلوتون في تصديره لترجمان الاشواق الى ان الشعر العربي في القرون الوسطى لم يكن يسعى الى التعبير عن احاسيس الشاعر الخاصة من خلال تاليف وعبارات مبتكرة وذاتية، على غرار الشعر الغربي المعاصر، وانما كان ينهل من مخزون جاهز للمرجعيات والتشابيه والصور التي ينظر اليها بوصفها أدوات شعر يمكن استعمالها بأشكال وطُرُق مختلفة.

ثمة سؤال آخر يفرض نفسه بقوة لدى التطرق الى «ترجمان الاشواق»، وهو التالي: كيف يمكن ان نقارب، والى هذا الحد، بين لغة تعبر عن حيثيات الحب البشري، وتجربة محض صوفية؟

هذا التساؤل يخترق، بالفعل الأدب الصوفي بكامله. ومن غير المستطاع معرفة ما اذا كان يجب ان يؤخذ هذا النص الحسي بحرفيته أو انه من الضروري اخضاعه لتفسير صوفي بحت. فإذا ما عدنا الى الماضي، نكتشف كيف ان أبيات كتبها أبو نواس، نسبت بعد قرن من كتابتها الى الحلاج. وهناك أيضاً أمثلة عدة على ذلك.

وهكذا، لابد من الملاحظة ان ثمة تعددية رمزية في التعبير عن العشق، ذلك ان الصوفي يستعمل المفردات والتعابير ذاتها التي يستعملها اي عاشق متيم. هذا بالاضافة الى ان تجربة الحب الانسانية ترتبط جوهرياً، بالتوثب الصوفي.

الترجمة الفرنسية الجديدة لـ «ترجمان الاشواق» تتميز بانها تقدم العمل الأصلي بصيغته الكاملة، بما في ذلك الشروحات التي تشكل جزءاً أساسياً منه. وبذلك تختلف هذه الترجمة عن ترجمات أخرى، وفي مقدمها ترجمة نيكولسن الانكليزية، التي اكتفت بالتركيز على بعض مختارات الكتاب وحواشيه، ولم تتصد الى العمل بكليته. ومن هنا، فإن الصيغة الفرنسية لكتاب ابن عربي هي اليوم مساهمة جدية وقيمة لتعريف القارئ الفرنسي بنتاج الشيخ الأكبر، وعبره بالتصوف بصورة عامة.

من الحياة

بناية الأقدار!

■ أدمت قلوبنا مأساة البناية المنهارة في مصر الجديدة، ودمعت أعيننا ونحن نقرأ ونشاهد ونسمع روايات مرعبة عن الحادث ومآسي كل ضحية من ضحايا الانهيار ليس في المبنى ولكن في المعنى الكامن فيه.

فوراء كل كارثة مماثلة ضمائر فاسدة ووحوش كاسرة وأناس ارتضوا ان يدخل المال الحرام الى جيوبهم بالرشوة المحرمة وغيرها والجشع اللامتناهي الذي دفع من كان السبب فيها للاستهتار بأرواح الأبرياء ومخالفة الأنظمة والقوانين والسعي الى جني الأرباح ولو على تلال من جثث الأطفال والنساء والشيوخ والشبان. وما جرى في مصر الجديدة قد يتكرر في كل مكان داخل مصر وخارجها اذا لم نسارع لردع المخالفين وانزال أشد العقوبات بكل من شارك ويشارك في ارتكاب مثل هذه الجرائم التي تفوق في وحشيتها أية جريمة فردية عادية.

وبانتظار التقرير النهائي والاجراء الجدي لمحاسبة المسؤولين عن المأساة الأخيرة، أعود مرة أخرى الى حكمة الحياة وحكم القدر بعد ان جمعت لمحات معبرة ولقطات لها معنى من خلال روايات شهود عيان ومعلومات الصحف لنستخلص منها الدروس والعبر ونتذكر بأن علينا ان لا نقول شيئاً، بل ان الله شاء... وان لا نغتر بمباهج الحياة الدنيا الزائلة. وان الانسان لا يعرف ماذا يخبئ له القدر بعد لحظة أو بعد يوم أو بعد شهر أو بعد سنة. وهنا اللقطات:

● سيدة سعودية تقيم في البناية المنكوبة فجعت بوفاة والدتها عشية الحادث، فاضطرت للسفر الى الرياض لاقامة مراسم تشييعها، وانهارت البناية في اليوم التالي لسفرها... وتخيلوا المصير لو تأخرت وفاة والدتها يوماً واحداً!

● فتاة جامعية حققت قبل يومين من المأساة حلم حياتها، فقد حصلت على وظيفة سكرتيرة في مؤسسة خاصة براتب مغر... وقضت تحت أنقاض البناية بعد يومين فقط من بدء دوامها في الوظيفة المنحوسة!

● فتاة جامعية أخرى كانت على موعد في السادسة والنصف مع مدير شركة خاصة لاجراء امتحان نهائي لقبولها في وظيفة محترمة، وفي الموعد المشؤوم انهارت البناية... وقضى الله أمراً كان مفعولا.

● شاب مقيم في البناية كان على موعد مع رفيق له حضر مبكراً فأزعجه بمناداته للنزول بسرعة... وما ان وصل ليفتح باب سيارته حتى كانت البناية قد انهارت وانهار معها وهو يرى أفراد عائلته يدفنون أحياء أمام عينيه!

● فتاة أخرى جاءت مع صديقتها لمعاينة شقة مفروشة أرادت استئجارها في البناية المنكوبة. وفي السادسة والنصف، أي بعد لحظات من وصولهما وقعت الكارثة... وكأنهما في موعد مع القدر.

وهناك الكثير من القصص المشابهة، بل يمكن القول ان وراء كل ضحية أو مصاب قصة يدمى لها القلب ولكنها تحمل العبر لمن يعتبر من البشر. واذكر هنا انني كنت في المغرب عندما تحطمت الطائرة المغادرة اغادير قبل عام، وقرأت قصصاً مشابهة من بينها قصة عروسين كان يفترض انهما مسافران على متن الطائرة ولكن ثرياً عربياً وزوجته أخذا مكانهما بعد ان دفعا رشوة لموظف في المطار... وغضب العروسان وبكيا واحتجا على هذه المعاملة... وبعد ساعة تعانقا وبكيا من السعادة والفرح على رغم حزنهما على ضحايا الطائرة وبينهم من أخذ مكانهما... شخصان كانا على موعد مع القدر!

●●●

● **خلجة**

من قيس بن ذريح:
فليس لأمر حاول الله جمعه
شتتٌ ولا ما فرق الله جامع.

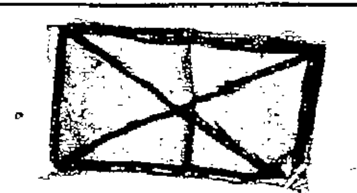
عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد انْ يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام أحمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٢	٦.٢٨	١٢.٠٧	١٥.١٨	١٧.٤١	١٩.١١
المدينة المنورة	٥.١٥	٦.٣٢	١٢.٠٥	١٥.١٣	١٧.٣٦	١٩.٠٦
القدس المحتلة	٤.٤٠	٦.٠٢	١١.٢٤	١٤.٢٠	١٦.٤٢	١٨.٠٠
ابو ظبي	٥.١٥	٦.٣٣	١٢.٠٧	١٥.١٥	١٧.٣٧	١٨.٥١
المنامة	٤.٣٣	٥.٥٣	١١.٢٤	١٤.٢٨	١٦.٥١	١٨.٠٦
الجزائر	٥.٥٣	●٧.٢١	١٢.٣٣	١٥.٢٠	١٧.٤١	١٩.٠٤
الخرطوم	٤.٣٤	٥.٤٧	١١.٣٥	١٤.٥٢	١٧.١٨	١٨.٢٧
الكويت	٤.٤٨	٦.١٠	١١.٣٥	١٤.٣٥	١٦.٥٧	١٨.١٤
الرباط	٥.٣٠	٦.٥٥	١٢.١٣	١٥.٠٥	١٧.٢٦	١٨.٤٧
الرياض	٤.٤٦	٦.٠٤	١١.٣٩	١٤.٤٦	١٧.٠٨	١٨.٣٨
الدوحة	٤.٢٨	٥.٤٦	١١.٢٠	١٤.٣٦	١٦.٤٨	١٨.٠٢
القاهرة	٤.٤٦	٦.١٥	١١.٤١	١٤.٣٩	١٧.٠٢	١٨.٢٢
بيروت	٤.٤١	٦.٠٥	١١.٢٤	١٤.١٦	١٦.٣٧	١٧.٥٧
بغداد	٥.٠٤	٦.٢٩	١١.٤٨	١٤.٤١	١٧.٠٣	١٨.٢٢
تونس	٥.٢٥	٦.٥٣	١٢.٠٥	١٤.٥٢	١٧.١٢	١٨.٣٧
جيبوتي	٤.٤٧	٦.٠٠	١١.٥٤	١٥.١٣	١٧.٤١	١٨.٥١
دمشق	٤.٣٦	٦.٠١	١١.٢٠	١٤.١٣	١٦.٣٤	١٧.٥٥
دبي	٥.١٤	٦.٣١	١٢.٠٥	١٥.١١	١٧.٣٣	١٨.٤٧
صنعاء	٤.٤٧	٦.٠١	١١.٤٨	١٥.٠٥	١٧.٣٣	١٨.٤١
طرابلس الغرب	٥.٠٩	٦.٣٢	١١.٥٢	١٤.٤٦	١٧.٠٨	١٨.٣٨
عمان	٤.٣٨	٦.٠٠	١١.٢٢	١٤.١٨	١٦.٤٠	١٧.٥٧
مسقط	٤.٥٩	٦.١٥	١١.٥٠	١٥.٠٠	١٧.٢٢	١٨.٣٦
مقديشو	٤.٢٧	٥.٣٩	١١.٤٣	١٥.٠٧	١٧.٤٥	١٨.٥٢
نواكشوط	٥.٥١	٧.٠٥	١٢.٥٠	١٦.٠٣	١٨.٢٩	١٩.٤٠
انقرة	٤.٥٧	٦.٢٩	١١.٣٥	١٤.١٣	١٦.٣٦	١٨.٠٣
طهران	٥.٠٦	٦.٣٣	١١.٤٨	١٤.٣٧	١٦.٥٩	١٨.٢٦
اثينا	٥.٣٠	٧.٠٠	١٢.١١	١٤.٥٤	١٧.١٧	١٨.٤١
برلين	٥.٣٦	٧.٣٣	١١.٥٢	١٣.٥٢	١٦.١٨	١٧.٥٧
بروكسيل	٦.٠٨	٧.٥٣	١٢.٢٨	١٤.٣٥	١٧.٠٠	١٨.٣٨
باريس	٦.١١	٧.٥٤	١٢.٣٧	١٤.٥٠	١٧.١٥	١٨.٥٢
جنيف	٥.٤٩	٧.٣٠	١٢.٢٠	١٤.٤٣	١٧.٠٧	١٨.٤٢
روما	٥.١٩	٦.٥٥	١١.٥٦	١٤.٣١	١٦.٥٢	١٨.٢٢
ساراييفو	٤.٥٧	٦.٣٥	١١.٣١	١٤.٠١	١٦.٢٣	١٧.٥٦
ستوكهولم	٥.٤٢	٧.٢٤	١١.٢٢	١٣.٠٣	١٥.٢٨	١٧.١٥
كوبنهاغن	٥.٤٩	٧.٣٩	١١.٥٦	١٣.٤٢	١٦.٠٧	١٧.٥١
لندن	٥.٢٨	٧.١٣	١١.٤٦	١٣.٥٠	١٦.١٥	١٧.٥٥
مدريد	٦.٢٣	٧.٥٦	١٣.٠١	١٥.٣٩	١٨.٠٠	١٩.٢٩
نيقوسيا	٤.٤٩	٦.١٦	١١.٣١	١٤.٢٢	١٦.٤٤	١٨.٠٤
واشنطن	٥.١٥	٦.٤٦	١١.٥٤	١٤.٣٥	١٦.٥٧	١٨.٢٢
اوتاوا	٥.١٥	٦.٥٧	١١.٤٨	١٤.١٣	١٦.٣٧	١٨.١١

* يرجى مراعاة التوقيت المحلي



مهرجان لندن السينمائي استقبله بحفاوة مرة اخرى

المخرج الايراني محسن مخملباف يقدم السينما بأسلوب السهل الممتنع!



□ لندن – من فيصل عبدالله:

■ بعد النجاح الكبير الذي حققه فيلمه السابق «سلام سينما» في الدورة السابقة لمهرجان لندن السينمائي الدولي، ها هو المخرج الايراني المبدع محسن مخملباف يعود هذا العام ومعه شريطه الجديد «كبه». وهو جوهرة فنية تضاف الى انجازات السينما الايرانية التي راحت المهرجانات السينمائية الدولية تتسابق في استضافتها بكل فرح وتكريم.

سر هذه السينما يكمن في اختياراتها التي تنحو الى البسيط والهادئ، بعيداً عن بهرجات ضخامة الانتاج واعتماد اسماء نجوم كبار، او الادعاء بالتنكب لقضايا مصيرية كبيرة. والفضل كل الفضل يرجع الى القيمين عليها، وتمكنهم من اختيار مفردات لغتهم السينمائية بكل ما تحمله من ثراء تعبيري وجمالي.

ويعد هذا الفيلم ثاني شريط سينمائي ايراني بعد «البالون الأبيض» تقوم شركة بريطانية بشرائه، اذ قررت ادارة «معهد الفن المعاصر» (ICA)، وضعه ضمن فقرات برنامجه الثقافي، وفي تلك اشارة اعتراف واضحة بالقيمة الفنية والتجديبية التي يحملها هذا الفيلم. تماماً كما فعل هذا المعهد مع مواطنه المخرج الكبير عباس كياروستمي، الذي خصه بعرض ثلاثيته الرائعة «اين منزل صديقي» و«تستمر الحياة» و«خلال أشجار الزيتون» كجزء من الاحتفاء بالسينما الايرانية.

يسرد المخرج مخملباف في فيلمه الجديد حكاية شابة تدعى «كبه» تعاني من حصار عائلي واجتماعي ضد زواجها من فتى احلامها، والذي يبقى في افق الصورة طوال الفيلم وفي خيال البطلة. وتتداخل هذه القصة مع نمط اجتماعي واقتصادي لمجموعة من الناس تعتاش على صناعة سجاد يحمل نفس اسم البطلة، في احدى مناطق الجنوب الغربي من ايران. وكون حياتهم تعتمد الترحال، فإن النقوش البسيطة التي يزينون بها سطوح سجادهم تخفي وراءها قصصاً ومشاهدات ومشاكل، انها سجل وقائع ذاكرتهم المرسوم، والاداة الوحيدة التي يعبرون بها حرفياً عن لغة تتجاوز خشونة حياتهم وصعوباتها، بكل ما تحمله من فرح وغصة.

وعبر هذا التداخل بين قصة «كبه» الشابة والرسوم الجميلة على سطح احد البسط الجميلة، يحيك المخرج حبكة فيلمه بعد دعوة البطلة من قبل زوجين عجوزين يحاولان استذكار حب مضى. يصل الفيلم الى خاتمته، اذ تتمكن الشابة من الهرب مع حبيبها على ظهر حصان كان في انتظارهما. وحتى يضيف المخرج بعداً رمزياً آخر لفيلمه، فإن «كبه» تأخذ معها دفتر يوميات انعتاقها، وهو تلك السجادة التي نسجت عليها حلتها الذي حملته معها طيلة الفيلم. ولكي يداري الأب فضيحة هرب ابنته يقرر اللحاق بها وقتلها غسلاً للعار، الا ان عودته مع تلك السجادة لا تعني نهاية القصة، انها ستروى مرة اخرى طالما بقيت نقوش ابطالها حية.

لقطة من فيلم «كبه».

جاءت فكرة الفيلم أساساً كجزء من مشروع وثائقي كلف به المخرج لرصد حياة هؤلاء الناس، الا ان زياراته المتكررة لتلك المنطقة وتعرفه على سحر جمال طبيعتها وادراكه لقدرات هؤلاء الحرفيين على تحويل قصصهم الى أعمال فنية، ربما غير معروفة، يختزنها ذلك السجاد... جعلته يغير من مشروعه. وفي النتيجة قدم لنا فيلماً فيه من النفحات البصرية الأخاذة بالوانها وتداخل أحداثها وأبطالها، ما يقربه من الفن التشكيلي في توزيع تناظرات الألوان على لقطات سينمائية مدروسة فنياً. وهو يستعين أيضاً بالشعر، اذ ادخل مقاطع من الشعر الفارسي في تطعيم بعض مقاطع فيلمه. ليثبت لنا مرة اخرى قوة حضور سينما تتوسم البساطة، الا انها غنية بمضامينها الاجتماعية والتصويرية، سينما فيها من السهل الممتنع الشيء الكثير. ودليلنا يمكن تلمسه من خلال الحضور الواسع الذي استقبل به الفيلم، اذ غصت قاعة السينما بمحبي هذا الفنان. فقد عرف الجمهور اللندني المخرج من أفلامه السابقة «البائع المتجول» ١٩٨٦ و«الدراج» ١٩٨٧ و«وقت للحب» ١٩٨٩ و«كان يا ما كان، سينما» ١٩٩٢، وكانوا على موعد مع جديده.

شون كونري المعروف بجيمس بوند:

من الشوارع الخلفية الى اسطورة السينما



شون كونري في البحرية. — مطلع حياته الفنية.





في دور جيمس بوند. — من ادواره الاخيرة



بعد فوزه بجائزة الاوسكار (١٩٨٨).

□ لندن – «الحياة»:

■ لن يمضي وقت طويل حتى ينال الممثل الاسكتلندي العالمي شون كونري جائزة سينمائية خاصة في اي من المهرجانات العالمية تقديراً لما يوصف عادة بانه «الانجاز الفني الكبير خلال حياته المليئة بالانجازات السينمائية على اكثر من صعيد».

واذا كانت هذه الجائزة متوقعة بين لحظة واخرى، فان الممثل الذي حظي بالشهرة العالمية بعد ادائه سلسلة افلام العميل السري (٠٠٧) جيمس بوند لم يصل الى النجومية بين ليلة وضحاها وانما بدا حياته في ظروف متواضعة في اسكتلندا وقطع مسيرة صعبة قبل ان يفتح له عالم الفن ابوابه على مصاريعها!

ولد كونري في حي صناعي من مدينة ادنبره في ٢٥ آب (اغسطس) ١٩٣٠ لعائلة تنتمي الى الطبقة العاملة. ومارس عمله الاول، وهو توزيع الحليب صباحاً قبل الذهاب الى المدرسة، وهو في سن السابعة.

غادر المدرسة في سن الثالثة عشرة، واشتغل في عدد من الاعمال، من بينها الطرش والبناء وعامل استقبال في سينما وحتى صقل التوابيت وخدم في البحرية البريطانية من ١٩٤٧ الى ١٩٥٠، وهي السنة التي مثّل فيها اسكتلندا في المسابقة العالمية لكمال الاجسام التي جرت في لندن.

علاقة كونري بالتمثيل بدأت بالصدفة، بعد ان اقنعه صديق في العام ١٩٥١ بالرد على اعلان يطلب ممثلين كومبارس لمسرحية «ساوث باسيفيك» الغنائية. واستمر في التمثيل بنجاح بعدها، وكانت فرصته الكبرى عندما لعب دور العميل السري جيمس بوند في فيلم «الدكتور نو» في العام ١٩٦١.

وبعد خمسة من افلام جيمس بوند قرر كونري التنحي، لانه لم يرد ان يحصر نفسه بهذا النوع من الادوار. ومع ذلك نجح منتجو افلام جيمس بوند في اغرائه لتمثيل فيلمين اضافيين.

وقام كونري ببطولة عدد من الافلام الشهيرة، من بينها فيلم «المعصومون» (الذي نال عليه جائزة الاوسكار)، و«البيت الروسي» و«البحث عن اكتوبر الاحمر» و«الفارس الأول» و«الصخرة». اما عمله الاخير فهو اعطاء الصوت للتنين في فيلم «قلب التنين» الذي يعرض في الصالات الاوروبية حالياً.

تزوج الممثلة دايان تشيلنتو في العام ١٩٦٢ وافترقا في العام ١٩٧٢، وله منها ولده الوحيد جيسون، وهو ايضا ممثل. وكونري الآن سعيد في زواجه من ميشلين روكبرن.

«وداعاً يا حبي» في إعادة تظهر مميزات «الفليم الداكن»

□ هوليوود – من محمد رضا:

■ في مطلع فيلم «وداعاً يا حبي» نسخة ١٩٧٥، يقف روبرت ميتشوم خلف نافذته ينظر إلى الجزء المتاح له من لوس انجليس الأربعينات. يتطلع إلى شارع مزدحم، عابث وعابر، ويشعر بانه ما عاد ينتمي إليه. هل كان ينتمي إليه يوماً؟ ومع ذلك يقول لنفسه في حوار داخلي مسموع (هو جزء من قصة يرويها للشرطي جون ايرلاند): «شعرت بانني متعب. ربما أحداث الأيام الأخيرة جعلتني متعباً. ربما انا متعب لاني لم انم نوماً كافياً... وربما انا متعب لاني – ببساطة – كبرت».

مثل معظم حوارات الفيلم، التصق «وداعاً يا حبي» بالحوار الذي كتبه رايموند شاندلر (١٨٨٨ – ١٩٥٩) في روايته بالعنوان نفسه (نشرت للمرة الأولى سنة ١٩٤٠). لمَ لا وهو كان مشهوراً بتلك الحوار الداكن المناسب لموضوع داكن، الملائم – بدوره – لعالم داكن؟

«سينما الفيلم نوار» موضوع تكرر الحديث عنه في السنوات الثلاث الأخيرة، ومعظم الذين كتبوا فيه تناولوه وكانه من اكتشافهم أو كانما عاشوا صغاراً يلتقطون انفاسه وملامحه من فيلم لآخر او حتى كانما شاهدوا معظم الأفلام التي تنضوي تحت هذه التسمية، ناهيك عما إذا كانوا يعرفون الفارق بين «فيلم نوار» وأي فيلم آخر بالأبيض والأسود.

لكن إعادة عرض نسخة ١٩٤٤ من فيلم «وداعاً يا حبي» في صالات السينما البريطانية مرممة ومنظفة، بعد اشهر قليلة على إعادة عرض فيلم نوار آخر من كتابة رايموند شاندلر هو «النوم الكبير»، فرصة مكررة للتعرف على ماهية الفيلم نوار على رغم انه من الضروري القول هنا ان نسخة ١٩٤٤ من «وداعاً يا حبي» ليست كل ما هو «الفيلم نوار» عليه. وايضاً أن نسخة ١٩٤٤ من هذه الرواية البديعة لأهم كاتب بوليسي اميركي (اهم عند هذا الناقد من داشيل هاميت الذي خاض الغمار نفسه) ليست افضل من نسخة ١٩٧٥ التي مثلها روبرت ميتشوم، احد نجوم «الفيلم نوار» البارزين واكثرهم استدعاء لتعاطف المشاهدين الفوري.

العصابات أولاً

في الثلاثينات غزت أفلام الغانغسترز (العصابات) السينما الهوليوودية. وكانت مصدر «الفيلم نوار» الأول. القصص منزوعة من الصفحات الأولى للجرائد الأميركية في فترة مخاض اجتماعية صعبة بعضها له علاقة بالحرب العالمية الأولى وبعضها، لاحقاً، له علاقة بسنوات اليأس الاقتصادي التي غمرت البلاد. بن هاكت كان من بين العديد من كتاب السيناريو الذين كانوا أساساً محرري اخبار ومراسلين غطوا الأحداث حين وقوعها. هوليوود استعانت بهم، وبن هاكت (صار لاحقاً من أشهر كتّاب السيناريو الاميركيين) كان بينهم وهو الذي كتب فيلمين من افضل ما اخرجه هوار هوكس في هذا المجال: «العالم تحت الأرضي» (١٩٣٢) و«الوجه المشطوب» (١٩٣٢ أيضاً).

ومثل افلام غانغسترز لاحقة خلال العقد الثالث من القرن، عكس هذان الفيلمان قدراً كبيراً من الواقعية، إنها الواقعية الغائبة عن اذهان معظم من ينظر إلى تاريخ هذا النوع السينمائي معتقداً بانها وجدت في ايطاليا بعد الفترة الفاشية. واقعية أفلام الغانغسترز كانت لا تعني «النزول إلى الشارع وتصوير الناس العاديين وتقديمهم كممثلين» كما هو الوصف العائم الشائع حول السينما الايطالية في الأربعينات، بل كانت تعني تقديم قصص من الحياة بقليل من الخيال الجانح، بل وقليل جداً إذا ما قارنا بين هذه الأفلام والوان أخرى من السينما الهوليوودية.

النقاد الفرنسيون أطلقوا لقب «الفيلم نوار» على هذه السينما أولاً، قبل أن يحملوها إلى افلام رجال التحري الخاصين والشخصيات الهائمة أو المهمشة غير المنتمية إلى الصنف البطولي التقليدي والتي تبدو حائرة في كيفية كقيادة حياتها بنفسها.

مع مطلع الأربعينات كان الغبار بدأ يهدأ حول سينما الغانغسترز ودخلت السينما الأميركية، بصورة من الصعب تحليلها في هذا الايجاز، عصر الفيلم البوليسي الاكثر عقداً من السابق. لكن ذلك التحول لم يكن مجرد الابتعاد عن نوع ما والبحث عن أخر، بل كان أقرب إلى تطور حافظ على عنصر الجريمة والعقاب كارضية وعلى اللون البوليسي كغطاء اجتماعي – درامي، ثم أقدم على بعض المتغيرات الأساسية في البنية التفصيلية.

بعض تلك المتغيرات له علاقة بالموقف من المرأة. في أفلام الغانغسترز كانت الصاحبة الملوعة («رجال الحكومة» لويليام كيلي ١٩٣٥)، الحبيبة التي تهجر المجرم بسبب أفعاله من دون أن تنجح في اصلاحه («العشرينات الزائرة» لراوول وولش ١٩٣٩)، أو الأم التي تمنح ابنها ثقتها العمياء من دون ان تعلم شيئاً عن حياته الخاصة («عدو الشعب» لويليام ويلمان ١٩٣١).

في «الفيلم نوار» الحقيقي، المرأة صارت ذات وجود أقوى. صحيح انها غاوية في معظم أفلام هذا الصنف، لكن ذلك دلالة على قوة دورها. في افلام أخرى هي الغاية الجميلة التي يتطلع إليها بطل الفيلم للخلاص من آثامه. في الحالتين تستمد قوتها من الدور الاجتماعي الذي لعبته حينما كانت الولايات المتحدة مشغولة بالحرب في أوروبا.



ديك باول يلعب شخصية فيليب مارلو في «وداعاً يا حبي».

من المتغيرات الأخرى الأساسية الانتقال من سرد حكاية صعود أو سقوط مجرم قاد عصابة من الأشرار، إلى سرد قائم على التحقيق. جريمة قتل او اكثر. رجل تحري يحاول معرفة الحقيقة او هو مجرم يطلب الخلاص بالموت، أو بريء يبحث عمن يثبت براءته قبل فوات الاوان، هؤلاء دوماً يصطدمون بشخصيات تبحث عن مصالحها، بحقيقة تحاول النهوض على قدميها في حاضر يجمع في طياته الماضي ولا شيء عن المستقبل.

«وداعاً يا حبي» نسخة ١٩٧٥ ملونة وهي افضل عملاً من نسخة ١٩٤٤ (التي عرفت ايضاً بعنوان «جريمة يا حلوتي») الى حد لا بأس به. الأولى هي الأصلية ولها سحرها الخاص، لكن الثانية هي التي تضمن لجمهور اليوم تلمس الطريق الصحيح لكل ما له علاقة بسينما «الفيلم الداكن».

وضع تشاندلر هنا قصة اخرى من بطولة تحريه الخاص فيليب مارلو تدور الذي يسعى الى العثور على امرأة اسمها فيلما وذلك بناء على طلب رجل ضخم القامة كان دخل السجن بسببها وما زال يحبها ويؤمن بانها كانت وما تزال تحبه ايضاً. في الواقع هو ضحية خداع امرأة انانية تصرفت بالمال الذي سرقته منه وانتقلت من الحياة كراقصة في الملاهي الى امرأة مجتمع بالغة الثراء والاناقة.

أكثر من أي قصة اخرى لرايموند تشاندلر، هناك حديث عن طبقتين اجتماعيتين في هذا الفيلم: واحدة تملك والأخرى لا تملك. روايات تشاندلر نظرت دائماً الى الفساد المستشري في المجتمع الذي يملك، لكنه هنا اكثر تحديداً لمعطيات الفجوة الكبيرة في المجتمع. كما انها الرواية الوحيدة التي يقع بعض احداثها في حي للسود في سبيل إظهار المزيد من الانفصام الحاصل في المجتمع آنذاك (وهو ما زال حاصلاً على مستويات عدة).

لنسخة ادوارد ديمتريك من الفيلم تم اختيار الممثل دك باول في دور فيليب مارلو. وبين كل الافلام التي تم تحقيقها عن روايات تشاندلر فإن باول بعيد عن الصورة التي رسمها الكاتب في أعماله الروائية. المقارنة تفيد بذلك سواء تمت ما بين دك باول (الذي ربما كان اصلح لشخصية مايك هامر كما كتبها ميكي سبيلاين) وهمفري بوغارت بطل «النوم الكبير» أو بينه وبين روبرت ميتشوم في النسخة الثانية من «وداعاً يا حبي».

«وداعاً يا حبي» نسخة ١٩٧٥ تكاد تكون افضل ما تم تحقيقه من أعمال تشاندلر/ مارلو على رغم قدر من الصنعة يعلوها. ويستحق المخرج غير المعروف دك رتشاردس الكثير من الثناء والتقدير اذ منح الفيلم الاجواء الصحيحة وحافظ على عناصر الرواية وعناصر النوع، كما ميز الفيلم بموسيقى الجاز (من وضع دافيد شاير) وبتصوير بديع (من جو الونزو).

رتشاردس كان مصوراً صحافياً (تايم ولايف وايسكواير والمجلة التي ما عادت تصدر وكانت في الستينات منافسة لمجلة لايف وهي «لوك») قبل ان يجد طريقه الى الاخراج. فيلمه الأول كان «وسترن» بعنوان «كالبيبر كاتل كومباني» العام ١٩٧٢، و«وداعا يا حبي» كان ثالث أعماله وهما أفضل الافلام الستة التي أخرجها والتي انتهت العام ١٩٨٧ بفيلم اسمه «حرارة» بداه واختلف مع بطله بيرت رينولدز فاكمله عنه جيري جامسون.

هوليوود وأفلام العائلات: رؤى جديدة الى الإنتاج

محمد سويد *

■ أطلقت استديوهات ديزني اخيراً احدث انتاج لها بالرسوم المتحركة: «احدب نوتردام». الفيلم المأخوذ عن رواية الكاتب الفرنسي الشهير فيكتور هوغو افتتح التسجيل في شبابيك التذاكر الاميركية بإيراد قدره ٢١ مليون دولار في اسبوع العرض الاول. مؤشر جيد لكنه ليس الافضل ولم يكن ليضاهي الآمال المعقودة عليه، اذ يعتبر هذا الايراد اقل عشرين في المئة بالمقارنة مع ما حققته ديزني من اطلاقها لفيلم «بوكاهونتاس» في الصيف الماضي. والفيلم الاخير يبقى بدوره متخلفاً بقليل عن النتائج التي خرجت بها ديزني من عروض «الملك الاسد» و«علاء الدين».

غني عن القول طبعاً ان «احدب نوتردام» لن يخرج خاسراً من سوق العرض. بل الاحرى انه سيكون في عداد الافلام الاكثر ايراداً في الموسم الحالي. كل ما هنالك ان اخفاقه في تحطيم رقم قياسي يطرح المشكلة من زاوية قربه او بعده عن القيم التي ارست دعائم علاقة اعمال ديزني بجمهور العائلة وضمناً جمهور الاطفال. فحين تتداول الصحف الاميركية النقد القائل ان «احدب نوتردام» عمل «قاتم» بعض الشيء، يعني ذلك ان القيمين على انتاجه انحرفوا عما تعود عليه جمهورهم.

مع هذا، تذهب التوقعات الى التنبؤ بأن حجم الايرادات النهائية المتوخاة من كلاسيكية فيكتور هوغو سيبلغ المئتين والخمسين مليون دولار، كما ان استوديوهات ديزني ستبقى في صدارة المنتجين الذين يستأثرون بإقبال الاطفال والعائلات والمسحورين بتقنيات الرسوم المتحركة. صحيح ان السنوات الاخيرة شهدت منافسة ديزني لشركات اميركية كبرى نجحت في خطب ود الجمهور العائلي، فأفلام من نوع «كاسبر» او «جومانجي» وقبلها أفلام من قبيل سلسلة مغامرات «سوبرمان» او «باتمان»... هذه الافلام مجتمعة ظلت مصنفة في خانة «الاكشن» وخارج عالم الرسوم المتحركة ولطاقته في التقرب من صغار المشاهدين الذين يرضخ ذهابهم الى دور السينما لرقابة الاهل.

ونقع على مثل هذه الحقيقة خارج سوق العرض في الولايات المتحدة الاميركية. فثمة احصاءات اوروبية نشرتها اخيراً صحيفة «فرايتي»، اظهرت ان شركة «بوينا فيستا» الموزعة لأعمال ديزني تحتل المرتبة الثانية من مساحة العرض في ألمانيا (١٦,٩ في المئة) بعد نظيرتها الاميركية «يو.آي.بي» (٢٣ في المئة). اضف الى ذلك ان افلام الرسوم المتحركة الاكثر ايراداً في التسعينات في كل من المانيا وبريطانيا، هي من انتاج ديزني وتتصدر المراتب الثلاث الاولى في المانيا («الملك الاسد»، «علاء الدين»، «الجميلة والوحش») والمراتب الخمس الاولى في بريطانيا («الملك الاسد»، «حكاية لعبة»، «علاء الدين»، «الجميلة والوحش»، «بوكاهونتاس»).

على العموم، يعتقد بعض المراقبين من خارج هوليوود بأن السينما الاميركية نجحت في بسط نفوذها على العالم انطلاقاً من وعيها المبكر بالتوجه الى الاطفال وبالفوائد المترتبة على وجود هذا التوجه. في اميركا يمكن العثور على ما يسمى بسينما الاطفال، اما في سائر العالم فهناك افلام عن الاطفال بعين راشدة.

وبحسب مصدر مقرّب من مصادر الانتاج في هوليوود، يتّضح ان عدد الاطفال الذين يشاهدون الافلام في صحبة ذويهم يقدّر بثلاثين مليون طفل، اي ما يزيد قليلاً عن العشرة في المئة كنسبة من مجموع السكان. ويتبين بعملية حسابية بسيطة انه فيما كانت نسبة الافلام الموجهة الى الاحداث، قبل عشر سنوات، تتراوح بين ١٠ و١٢ في المئة من مجموع الاشرطة المعروضة في السوق المحلية، فإن السنتين الاخيرتين شهدتا ارتفاع هذه النسبة الى ٢٠ في المئة لقاء بليون دولار تجنى سنوياً من بيع التذاكر.

رئيس جهاز التسويق لشبكة دور السينما الاميركية (AMC) ريتشي فاي يرى ان انتشار ظاهرة شبكات دور العرض القائمة على فكرة تعدد الصالات ضمن مجمع واحد ساعدت في رواج الافلام الموجهة للاطفال والاحداث في شكل افضل، كما ساعدت في كسر رقابة الاهل. ففي مثل هذه المجمعات، اخذ الاهل يعتادون فكرة توزيع افراد العائلة على الصالات: يأتون معاً ويخرجون معاً، لكنهم يلتقون للعودة الى البيت في فناء المجمع بعد ان يكون تسنى للكل ان يشاهد الفيلم في الصالة المختارة له. ويلاحظ في هذا الصدد ايضاً ان الطفل حين يتجاوز الثامنة من عمره يصبح احتمال ذهابه الى السينما برفقة اصدقائه اقوى من ذهابه اليها بمعية اهله.

هذا الكلام يكشف في المحصلة النهائية عن الاستراتيجية الجديدة لأرباب الانتاج السينمائي في هوليوود: الاقلاع بنمط مغاير من الافلام يهدف الى كسر الحواجز بين الاجيال عبر تحرير الطفل من رقابة ذويه... ودائماً تحت شعار انتاج افلام موجهة لجمهور العائلات.

* سينمائي لبناني.

البطولات المحلية الأوروبية لكرة القدم:

بايرن ميونيخ يثأر من فيردر بريمن

■ بون، ميلانو، لاهاي – أ ف ب – بلغ بايرن ميونيخ الدور ربع النهائي من مسابقة كلس المانيا في كرة القدم بفوزه على فيردر بريمن ١/٣ أول من أمس وثار بايرن بالتالي لخسارته امام بريمن صفر/٣ في بطولة الدوري في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي.

وبدأ بايرن اللقاء بداية سيئة لأن بريمن تقدم في الدقيقة ١٣ بواسطة ماركو بودي اثر خطا فادح من ديتمار هامان، لكن يورغن كلينسمان سجل هدف التعادل برأسه في الدقيقة الـ ٤٥ واضاف له كريستيان تسيغه هدفاً ثانياً في الدقيقة الـ ٦٥ بعد لعبة مشتركة مع كلينسمان والايطالي ريتز يتيللي، واختتم كلينسمان الاهداف في الدقيقة الأخيرة من انفراد. ويلعب بايرن على أرض كارلسروه الذي يقوده توماس هاسلر في ربع النهائي في ١٨ شباط (فبراير).

كأس ايطاليا

تعادل ميلان وضيفه فيتشنزا (١/١) في مباراة الذهاب من الدور ربع النهائي لكاس ايطاليا في كرة القدم.

وسجل غابرييلي امبروزيتي هدف فيتشنزا في الدقيقة العاشرة بعدما تخطى المدافع الهولندي ميكايل رايتسيغر، وادرك ميلان الرابع على اللائحة التعادل في الدقيقة ٢٠ بواسطة روبرتو باجيو اثر تمريرة من الفرنسي دوغاري انهاها بتسديدة قوية من ١٥ متراً.

ولعب فيتشنزا الذي يحتل المركز الثاني في بطولة الدوري الشوط الثاني بعشرة افراد بعدما طرد مدافعه جوفاني لوبيز في الثانية الأخيرة من الشوط الاول لانذارين.

بطولة هولندا

فاز فيينورد على بريدا ١/صفر في افتتاح المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الهولندي لكرة القدم وتصدر على حساب ايندهوفن.

وفاز ايضاً هيرينفين على دوتنشيم ١/٢، واوتريخت على فولندام ١/صفر، وخسر سبارتا امام ألكمار ٢/١.

الدورات الدولية في كرة المضرب

نواه وفيتزجيرالد الى الدور الثاني في بطولة جدة للمخضرمين

■ جدة، لندن – «الحياة»، الوكالات – فاز اول من امس الفرنسي يانيك نواه والاسترالي جون فيتزجيرالد في مباراتيهما للدور الأول من بطولة جدة في المملكة العربية السعودية المخصصة للمخضرمين.

وقد تغلب نواه على الفرنسي الايراني الاصل منصور بهرامي (٣/٦، ٣/٦) فيما فاز فيتزجيرالد على البريطاني جون لويد (٢/٦، ٥/٧).

ويشارك في هذه البطولة المخصصة لفئة المخضرمين فوق ٣٥ عاماً ثمانية لاعبين وتستمر لمدة ثمانية ايام ويبلغ مجموع جوائزها ١٥٠ الف دولار. وسيواجه نواه في المرحلة الثانية مع فيتزجيرالد.

وتفوق في الزوجي فيتزجيرالد والاميركي تيم ويلكيسون على السعودي صالح فهمي والارجنتيني غييرمو فيلاس (٢/٦، ٢/٦).

وصنّف الاميركي كريك اولاً في الدورة السعودية علماً انه بلغ الدور النهائي في ثلاث من هذه الدورات في ثلاث قارات مختلفة اخيراً. وخسر امام نواه في نهائي بطولة جوهانسبورغ الجنوب افريقية وامام كونورز في نهائي دورة هيوستون الاميركية وامام ماكنرو في بطولة طوكيو في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وهذه المرة الأولى التي تُنظّم هذه الدورة (التي ترعاها شركة فورد للسيارات) في السعودية وهي البطولة العاشرة في هذه الفئة لعام ٩٦ وتؤخذ نقاطها في الاعتبار في ترتيب اللاعبين المخضرمين الذي اصبح تابعاً لرابطة المحترفين.

فيلانوفا (بنسلفانيا)

صعدت الكرواتية ايفا مايولي الى الدور الثاني في بطولة ادفانتا الاميركية في فيلانوفا (بنسلفانيا) بعد فوزها على النمسوية جوديث فايزنر (٢/٦، ٢/٦). وستواجه في المرحلة المقبلة مع الاميركية تشاندا روبن.

وستلعب المصنفة الأولى وحاملة اللقب الالمانية ستيفي غراف مباراتها الأولى ضد الاميركية ايمي فرايزر فيما ستواجه المصنفة الثانية الاسبانية كونشيتا مارتينيز مع الفائزة في لقاء الاميركيتين جيجي فرنانديز وليزا ريموند.

وسيطرت مايولي على المباراة مع فايزنر وتقدمت الى (١/٥) و(٤/صفر) في المجموعتين الأولى والثانية على التوالي علماً انها بلغت الدور نصف النهائي في ايطاليا والمانيا هذا العام.

بيروزي يلحق بالزوراء الى نصف نهائي كأس الأندية الآسيوية

■ الدوحة – ا ف ب – فاز بيروزي الايراني على الريان القطري ١/٢ أول من أمس على استاد خليفة الدولي في الدوحة فبلغ الأول الدور نصف النهائي لكاس الأندية الآسيوية ابطال الدوري مع الزوراء العراقي.

ويلعب بيروزي والزوراء في نصف النهائي الى جانب فريقين من منطقة شرق آسيا. بعدما جمع الأول ٦ نقاط مقابل ٤ نقاط لكل من الزوراء والنصر السعودي مع افضلية هدف واحد للعراقيين.

الدوري الأميركي لكرة السلة

ليكرز ألحق بهيوستن خسارته الأولى

■ واشنطن – (أ ف ب) – الحق لوس انجليس ليكرز الخسارة الأولى بمنافسه هيوستن روكتس حامل اللقب عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ بفوزه عليه ١٢٦ – ١١٥ بعد تمديد الوقت مرتين مساء اول من امس الثلثاء ضمن دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين.

ويملك هيوستن روكتس ٦ انتصارات مقابل خسارة واحدة، اما لوس انجليس ليكرز فرفع رصيده الى ٥ انتصارات وخسارتين.

يذكر ان شيكاغو بولز حامل اللقب بات الفريق الوحيد الذي لم يخسر هذا الموسم وحقق الفوز في سبع مباريات.

وفاز دالاس مافريكس على انديانا بيسرز ١٠٣ – ٨٢، واتلانتا هوكس على كليفلاند كافالييرز ٨٧ – ٨٣، وميامي هيت على تشارلوت هورنتس ١٠٥ – ٩٧، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على نيويورك نيكس ١٠١ – ٩٧، وديترويت بيستونز على واشنطن بولتس ٩٢ – ٧٩. وفاز ايضاً مينيسوتا تمبروولفز على بورتلاند ترايل بليزرز ١٠٠ – ٩٧، وميلووكي باكس على فينيكس صنز ٩٩ – ٨٩ بعد التمديد، وسياتل سوبر سونيكس على غولدن ستايت ووريورز ١٢١ – ١٠٢، ولوس انجليس كليبرز على فانكوفر ٩٩ – ٩٢.

الدوري المصري لكرة القدم:

شغب في بورسعيد بعد تعادل المصري والاهلي

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ فشل الاهلي مجددا في تحقيق الفوز في الدوري المصري لكرة القدم بعد تعادله اول من امس مع المصري سلبياً في بورسعيد في مباراتهما المؤجلة من المرحلة الخامسة للمسابقة. وهو التعادل الثالث على التوالي للفريق في مبارياته الثلاث الاخيرة وكلها خارج ملعبه ضد الكروم ٢/٢ في الاسكندرية والقناة ١/١ في الاسماعيلية.

شهدت المباراة ندية كاملة في شوطها الاول. وكان المصري – خسر مباراته الاخيرة (صفر/٥) مع اسوان، الاكثر امتلاكا للكرة والاوفر هجوما، لكن العابه افتقدت دائما التركيز امام مرمى الاهلي. ولم تتح له طوال الشوط سوى فرصة واحدة في الدقيقة الـ ٢٠ من انفراد لسيف داود بالمرمى ولكن محمود ابو الدهب مدافع الاهلي لحق بالكرة قبل ان تعبر خط المرمى. واهدر الاهلي فرصة أخطر عندما استغل حسام حسن الخروج الخاطئ لحارس المرمى النيجيري ابو بكر عمر ولعب الكرة برأسه نحو المرمى الخالي ولحقها المدافع محمد الاكو وأبعدها برأسه في اللحظة الاخيرة.

تفوق الاهلي في الشوط الثاني بعدما تراجع المصري وتعمد لاعبوه اضاعة الوقت. ولاحت لاحمد عبدالمنعم فرصة كبيرة داخل منطقة الجزاء ولكنه سدد في جسم الحارس النيجيري. وتوالت الانذارات للاعبي المصري للخشونة او اضاعة الوقت. وتوقف اللعب مراراً في الشوط الثاني بسبب احتجاجات لاعبي ومدربي وجماهير المصري على التحكيم مع ادعاءات كاذبة للاعبي المصري بالاصابة. واضطر الحكم الدولي عبدالستار علي الذي أدار اللقاء الى انهائها بعد دقيقتين فقط من الوقت المحتسب بدل الضائع رغم ان اللقاء توقف لاكثر من عشرين دقيقة في الشوط الثاني.

وفور نهاية المباراة القت جماهير المصري الحجارة والزجاجات على الملعب ورفضت الخروج من المدرجات. واضطر رجال الشرطة الى إبقاء اللاعبين وطاقم الحكام في الملعب لأكثر من ساعة كاملة حتى يتمكنوا من إخلاء المدرجات. وانتقل الشغب خارج الملعب واعتدت الجماهير على السيارات التي تحمل علامات مدينة القاهرة وهاجمت الجماهير المصاحبة للاهلي. واصيب عدد من الجماهير ورجال الشرطة وتدخلت قوات خاصة للشرطة واستخدمت القنابل المسيلة للدموع لتفرقة الجماهير.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ أفلام كرتون، ٩,١٥ برنامج للأطفال، ٩,٤٥ المسلسل العربي «خرج ولم يعد»، ١٠,٣٥ برنامج ما يطلبه المشاهدون (إعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «كاسنترا»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٣٥ دنيا الموضة (اعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ برنامج «العالم هذا الاسبوع»، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «الأرملة العذراء»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ برنامج السهرة المفتوحة، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ٠١,١٠ المسلسل المدبلج ٢,٠٥ القرآن الكريم، ٢,١٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

LBC

١٠,٠٠ فيديو كليب، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ روزا، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ كابتن ماجد، ١٣,٣٠ الكاميرا وين، ١٤,٠٠ نادي النوادي، ١٥,٣٠ فيلم مصري، ١٧,٣٠ الميزون، ١٨,٣٠ استرليتا، ٩,٣٠ استديو الفن ٩٦، ٢٢,٠٠ أرضي مش للبيع، ٢٢,٣٠ فيديو كليب.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون: «كابتن ماجد»، ١٠,١٧ اغاني للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ اكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «سباق الاغنيات»، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ طب الاعشاب، ٢,٣٠ نقطة تحول، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ المكتبة الاسلامية، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ مصريات، ٦,٤٥ فاكس، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ شخصيات ضاحكة، ٩,٠٠ فيلم عربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ جديد X جديد، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ من الألف للياء، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون واغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة

٨,٠٠ موجز الأخبار، ٨,٠٥ حول العالم (إعادة)، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ عالم السفر، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج اخباري)، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ الأفق، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ عالم السيارات، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ حول العالم (إعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ افلام ٩٦، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ عرض للأزياء، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج اخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ مهمة، ٢٠,٥٠ تقرير الأرض، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ عالم الغد، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ تقرير عالمي، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,١٠ السهرة الاخبارية، ٠١,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٠٤,٠٠ موجز الأخبار، ٠٤,٠٥ حول العالم (إعادة)، ٠٥,٠٠ «أخبار اليوم» (برنامج اخباري).

* توقيت غرينيتش

ART قناة الأفلام

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ A Nest of Singing، ٣,٠٠ Across the Lake، ٤,٣٠ حتى لا يطير الدخان، ٦,٣٠ Badman of Deadwood، ٨,٠٠ بحبوح أفندي، ١٠,٠٠ ظلمت روحي، ١٢,٠٠ The Romantic Red Suitcase، ١٣,٣٠ دموع الحب، ١٥,٣٠ الحقونا، ١٧,٣٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ الغريب، ٢١,٠٠ Bye Bye Vietnam، ٢٣,٠٠ الفرن.

* توقيت غرينيتش

Orbit ٢

٥,٥٠ فيلم فاتنة الصحراء، ٧,٤٥ ما وراء الشاشة، ٨,٠٠ شحاتين ونبلاء (محمود الجندي/ صلاح السعدني)، ٩,٣٥ الحب المحرم (مديحة يسري/ شكري سرحان)، ١١,٢٠ الافلام الجديدة، ١١,٣٥ الدموع الساخنة (ميرفت امين/ نور الشريف)، ١٣,١٥ الحب في خطر (محمد فوزي/ صباح)، ١٥,٢٠ الأفلام العشرة الأولى، ١٥,٤٠ مهرجان قرطاجة، ١٦,٠٥ المحاكمة (سهير رمزي/ محمود ياسين)، ١٨,٠٠ سلطانة (سمورة/ دريد لحام)، ١٩,٢٥ برنامج وثائقي: قضايا سينمائية، ٢٠,١٠ قمر الليل (ليلى علوي/ وليد توفيق)، ٢٢,٠٥ لقاءات على أوربت: مصطفى العدواني، ٢٢,٢٥ حب ومرح وشباب (نادية لطفي/ عماد حمدي)، ٠,١٠ حرب الفراولة (يسرا/ محمود حميدة)، ٢,٣٠ اين تخبئون الشمس (نادية لطفي/ عادل أدهم).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء، ١١,٣٠ منوعات عربية، ١٢,٣٠ مسلسل عربي «وكسبنا القضية»، ١٣,٣٠ برنامج محاكمة، ١٥,٣٠ برنامج من الليل المفتوح، ١٦,٣٠ المسلسل العربي «الطير والعاصفة»، ١٧,٣٠ برنامج «كبسة زر»، ١٨,٣٠ برنامج مقابلة شخصية، ١٩,٣٠ فاصل غنائي، ٢٠,٠٠ برنامج حياة مع الفن، ٢١,٠٠ جلسة طرب، ٢٣,٠٠ برنامج اليوم، ٢,٠٠ المسلسل العربي «الطير والعاصفة»، ٣,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: فيلم لفاتن حمامة.



ك	ه	ع	ي	ب	ر	ا	ج	ا	د	ة	ك	غ
و	ا	ف	ض	م	ا	ل	غ	ر	ر	ر	د	ز
ل	ج	ج	ر	ج	ا	ج	ب	د	ت	ج	ر	ة
و	ر	ا	ج	هـ	م	ط	غ	ا	ب	غ	ح	ف
ن	ج	ة	م	و	ة	ء	ح	ة	ش	ض	س	ر
ي	ن	ر	غ	ر	ف	و	ا	ا	ع	ت	غ	ت
ا	د	ح	ر	ا	ت	ي	و	ر	ف	ف	ا	ل
ة	ي	ي	ا	ف	ن	ة	ي	ا	ي	ق	ر	ب
و	ة	ق	ب	ر	ح	و	ل	س	ا	ب	ك	س
ك	ك	م	ث	ج	ب	ي	ع	ق	ت	ت	غ	ا
ر	و	ل	ي	ف	ا	ج	ر	ر	ل	ا	ي	و
ا	ك	ة	ر	و	ك	ر	ك	ة	ف	ل	ا	ر
غ	س	ت	ا	ف	ك	و	ب	و	ر	غ	غ	م

ج: جادة، جبر، جثم، جحر، جم، جندي، جهور

ر: ربطة، ربيع، رجاء، رحيق، رجم، رفعة، رقاقات، ركوة، رواسب

غ: غاب، غبيراء، غدر، غراب، غزة، غستاف، غشاوة، غضب، غلام

ف: فتوحات، فجاة، فرعون، فستفاليا، فيل، فيستا

ك: كتلة، كدر، كركورة، كوبورغ، كوكة، كولونيا

حل العدد السابق: اليكس زيناردي.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■								١
				■		■			٢
									٣
		■					■		٤
				■					٥
					■				٦
■						■			٧
		■						■	٨
		■	■	■					٩

افقياً
١– لعبة رياضية جماعية
٢– للجر – كحة
٣– بقايا الليت – عبأ
٤– جمع من اخلاط شتى – نوتة موسيقية
٥– علم مذكر – صوت رقيق لين
٦– تذكير بالصنيع – جدران
٧– متشابهان – من المعادن
٨ – بعد عن الأمر سلامةً – تعب
٩– طلب النفس للملذات – ملك

عمودياً
١– قرية جنوبية لبنانية
٢– قرى – عطفه
٣– ضد بدوية – طقس
٤– تواري – ضد ضعف
٥– نصيب
٦– نعم بالإنكليزية – علم منكر
٧– سند – عظيم
٨ – العربات
٩– ضد الأيسر – ود

حل العدد السابق
افقياً: ١– سريناغار ٢– الكوريل ٣– باريسي – مو ٤– يخونوا ٥– كرز – ننساه ٦– الق – ايل ٧– أسسها – لعل ٨ – كرامات ٩– يليها – نقر.
عمودياً: ١– سوييك – أبي ٢– اخراس ٣– ياروزلسكي ٤– نلين – قهره ٥– اكسون – ٦١١١– غويانا ٧– آر – سيلان ٨– ريم – العتق ٩– لواه.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): ستتلقى هدية تفاجئك بصاحبها ونوعها وتوقيت تقديمها.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): اليوم قد تخوض تجربة لم ترنها ويجب في اي حال ان تخرج منها بايجابيات.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): قد تكون على مقربة من الشخص الوحيد القادر على إسعادك وانت لا تدري.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): انت اهل للمسؤوليات الجسام والكل يعلم ذلك... ولكن عليك انت تدرك هذه الحقيقة.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): سر نحو الهدف بخطى حثيثة ولا تخش من يحاول وضع العصي...

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): لم تتطلع بعد القصة الحقيقية التي طلبتها من شخص متردد في مصادقتك.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): تصيب الهدف اخيرا بعد محاولات كثيرة.. وبعد مساعدة حاسمة.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): اسلك اتجاها جديدا بعد فشلك في تحقيق ما طمحت إليه.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): اقم خطوط اتصال مع من يستطيع نقلك من مرتبة إلى مرتبة أعلى.

■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): الكلام الشاعري الجميل قد يخفي وراءه نوايا مغايرة لمضمونه.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): تطفو فجاة على السطح خلافات تهدد مشروعا يتطلب تضافر الجهود وتضامنا.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): نكران الذات من اجل الآخرين فضيلة... ولكن لا باس بقليل من حب الذات ايضاً.





الخميس ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٣ رجب ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣١٦
AL HAYAT THURSDAY 14, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12316



■ أول الكلام:
● من شعر الأمير بدر بن عبدالمحسن:
- يومْ أصيح...
كنتُ اهزّك يا نخيل الوادي
غَصّب اهزّك... مثلْ ريح
وألوي أعناق الجريد!!

●●●

(١)
● انعطفت بخطوتها عنه... من دفء حبه الى جليد قسوتها!
ظلال ليل قمعها له... صارت انعكاس رموش عينيها على صفحة وجهه.
هي: السيوف... وحدّ السكين: كل كلمة ترد بها على حواره لها.
يا... تناهت اليه من ذلك العمر القصير القريب: أصداء ضحكاتهما، لتسقط في هذا الصمت السحيق بينهما... بعد ان قالت له:
- كأنك تُريني الآن وجهاً آخر لك... في رفضي لاتهاماتك لي!
تصاعد صوته من ذلك الصمت السحيق، وأجابها.
- تبدّل تعاملك لي... تبدّلت نبرتك التي تتلقى كلماتي... تبدّل حتى برنامجك في بيتك... وظننت انه من حقي طرح الأسئلة عليك، ولكنك حوّلت كل سؤال الى اتهام مني لك... وتعرفين انك منزّهة فوق الشك والظن... لكنّ هذا التبدّل أفهمني وجهة أخرى لخطوتك معي... من الدفء الى الثلج... من الهمسة الى الكلمة العنيفة... من الحنان الى القسوة...
- قاطعته: إذن... هذا هو وجهك الآخر!

(٢)
● في تغلغلها السريع بقلبه، واستحواذها على نبضه وخفقاته التي تتدفق وجداً لها، لم يمارس التلفت حوله وخلفه... فقد ذاكرته عن كل الماضي قبل طلوعها هي في عمره، وغذّ السير الى الغد... محتوياً يدها كأنها شراعه الى مدن الحب، والراحة، والزنبق.
لم يتهيأ للحظة... تختلف فيها نكهة حوارها معه من الرقة الى الصرخة، ومن لمسة يدها الحانية الى صفعة كلمتها المؤنبة!
تُرى... هل حوّلت ورود صدرها الى صحراء من رمل يمتص كل أمطاره، ويغيض بكل أنهاره المتدفقة اليها... ثم تغرقه في ابتلاع الرمل؟!

(٣)
● في ذلك المساء الظمآن الى همستها... فتش عليها، ركض في كل الطرق والوسائل التي توحد صوتها بسمعه.
في الصباح... رفضت ان تحكي له، وقالت:
● ليس لك عندي حق التبرير، طالما انك زرعت في تفكيرك شكوكك عني.
- قال: أسلوبك في مخاطبتي تبدل... كلماتك صارت مدببة، فهل تطوّعيني ام تنفّريني... حتى أخرج من حياتك؟!
● قالت: أنت الذي تغيرت... من لحظة اقتحامك لحياتي، قلت لك: انك معنى كبير وعميق في حياتي... ولكني شعرت مؤخراً بمحاسبتك لي كأنك ندمت على ما أعطيته لي من حنان... فأنت الانسان الذي اسعدني، واحسست بك تغسل أحزاني بحنانك ورجولتك... وحرصت ان لا أضايقك، لكنك تتهمني!
- قال: انت اللحن المميّز لعصور عشقي، «أصنص» جنون عشقي أنت... وسأستمر أحبك، وأحرص ان لا يكون حبي لك هو عذابك... فلتجعلي وجودك في حياتي الآن: امتداد لسعادتي في الغد!

(٤)
● تعرف - هي - انه لم يعد لديه خيار بعدها: من يحب؟!
لن يحب سواها... بعد ان صارت تفاصيل قلبه، وتفاصيل شرايينه، وتفاصيل الخيال تحت جفنيه: هي... ووجهها، ورقتها، و... مشاتل أنوثتها.
- ناداها في اختمار المساء: تعالي: فقد جفّ ريق قلبي بحرماني منك!
● قالت: نعم... نحن روحان متميزان، الا يرضيك هذا؟!!

عبدالله الجفري

الاخوان فايد مالكا هارودز يكسبان قضية لينالا الجنسية البريطانية

■ لندن - رويتر - كسب الشقيقان محمد وعلي الفايد مالكا متجر هارودز اللندني الشهير امس استئنافهما رفض الحكومة البريطانية منحهما الجنسية.

ورد مسؤولون في الحكومة على قرار المحكمة بقولهم ان وزير الداخلية مايكل هاوارد سيستأنف الحكم أمام مجلس اللوردات أعلى هيئة قضائية في بريطانية.

واصدر قضاة محكمة الاستئناف حكماً بان الشقيقين الفايد لم يلقيا معاملة عادلة لأنهما لم يحصلا على أسباب الرفض.

وقال رئيس المحكمة اللورد وولف «لم يلقيا العدالة التي يستحقانها ويجب ان يسود القانون».

وكان الشقيقان اللذان عاشا في بريطانيا ٣٠ عاماً استأنفا قرار محكمة عليا بان وزير الداخلية تصرف بشكل مشروع في رفض طلبهما الجنسية البريطانية.

وقال مايكل كول المتحدث باسم الشقيقين انهما حققا «نصراً قضائياً كبيراً». واضاف ان «السيد محمد الفايد عاش هنا ٣٠ عاماً من دون ارتكاب ولو مخالفة المرور». وتابع «انه أراد ببساطة ان يشارك أطفاله الأربعة جنسيتهم ويامل الآن من دون مزيد من العقبات ان يمنحه وزير الداخلية جواز السفر الذي رفض منحه اياه».

واثار محمد الفايد عاصفة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ عندما زعم انه دفع أموالاً لوزيري دولة لطرح اسئلة نيابة عنه في البرلمان. واستقال الوزيران.

ويعتقد محمد ان «المؤسسة» البريطانية تامرت عليه، وان رفض الحكومة منحه وشقيقه الجنسية جاء انطلاقاً من تمييز يتجاهل اسهاماته في الحياة البريطانية.

وجاء في تقرير لمفتشي الحكومة بعد ان سيطر الشقيقان على شركة «هاوس اوف فريزر» المالكة لمتجر هارودز الى انهما «لم يلتزما الامانة في البيانات المتعلقة بمنشئهما وحجم ثروتهما ومصالحهما التجارية ومن اي تاتي مواردهما المالية».

حول المدينة

● يقدم غداً الجمعة سفير البحرين لدى بريطانيا الشيخ عبدالعزيز بن مبارك آل خليفة اوراق اعتماده لرئيسة ارلندا السيدة روبنسون باعتباره سفيراً معتمداً لدى ارلندا الى جانب مهماته كسفير في بريطانيا.

● رعت بعثة تونس لدى الأمم المتحدة حفلة موسيقية في المقر الدولي لفرقة «العازفات» التي تضم ١٢ امرأة وتديرها المايسترو أمينة الصرارفي. وهذه أول فرقة عربية تتكون من النساء فقط تعزف الموسيقى الاندلسية والفولكلور التونسي. وافتتح الحفلة سفير تونس صلاح الدين عبدالله، وقدمه الديبلوماسي التونسي عمّار العماري. وكان بين الحضور سفراء فرنسا والبرتغال والامارات العربية وعمان والمغرب واليمن وجيبوتي والبحرين والجزائر وتركيا، الى جانب وجوه عربية من الجالية في نيويورك كما حضرت الحفلة ابنة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي السيدة سيرين مبروك وزوجها مروان مبروك.

● ينظم المجلس الأعلى المصري للثقافة المهرجان الثاني للشعر العربي في قاعة المسرح الصغير في دار اوبرا القاهرة من ٢٣ الى ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

● افتتح أخيراً في غاليري «اتيليه» القاهرة معرض للفنان عبادة الزهيري يضم ٤٠ لوحة في فن الطباعة ويستمر حتى ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

● فاز الدكتور نبيل العربي، رئيس وفد مصر لدى الأمم المتحدة، بأعلى الأصوات من افريقيا في جلسة الجمعية العامة لاعادة انتخابه عضواً في لجنة القانون الدولي.

● اقامت جمعية دبي في فندق «حياة كارلتون تاور» في لندن ندوة حول أعمال دائرة الموانئ والجمارك في دبي حضرها الشيخ احمد بن راشد بن سعيد المكتوم وسفير الامارات في لندن عيسى صالح القرق وأعضاء الجمعية وبعض رجال المال والأعمال وتحدث فيها رئيس مجلس الجمارك في الامارات الدكتور عبيد صقر بوست.

● يقام حالياً في قاعة «اكسترا» في ضاحية الزمالك في القاهرة معرض لأعمال الفنان الراحل جمال السجيني، يضم ٨٠ لوحة من أعماله المجهولة مع عدد من تماثيله الفخارية والخزفية، ويستمر حتى ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

● اختير الدكتور حمدي عبدالله وكيل كلية التربية الفنية في جامعة حلوان ليمثل مصر في بينالي القاهرة الذي يقام خلال شهر كانون الأول (ديسمبر) المقبل في مادة الرسم.


جينا ديفيز في فيلمها الجديد «قبلة الوداع الطويلة»، وهو من نوع مغامرات الجواسيس، أخرجه زوجها ريني هارلين. (ريكس)

ندوة موسعة في باريس عن مسيحيي العالم العربي

باريس - «الحياة»:

■ ينظم «معهد العالم العربي» في باريس، بين ١٤ و١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، ندوة واسعة حول موضوع «مسيحيو العالم العربي».

تعالج الجلسة الأولى «المسيحية في الشرق الأدنى وولادة كنائس الشرق» ويشارك فيها جيلبير داغرون وباسيل اغولا وايرين دالميس ويوسف صديق.

وتنظر الجلسة الثانية الى «الاسلام والمسيحية في القرون الوسطى»، والثالثة الى «مشاركة المسيحيين في الحضارة العربية - الاسلامية» التي تضم مداخلات من سمير خليل ومحسن مهدي وعادل سيداروس ومحمود زيباوي.

وتركز الجلسة الرابعة على موضوع «المرحلة العثمانية: ازدهار اجتماعي وثقافي، والتركيبات المشتركة بين الجماعات»، يديرها فاروق مردم بك ويشارك فيها الياس زيات وجيرار تروبو وفرنسوا زبال.

واما الجلسة الخامسة والأخيرة فتعالج «المسيحية العربية في وجه تحديات العالم المعاصر» وتضم ميشال حايك وجوزيف يعقوب وجوزيف حجار وكريستيان كانوبي وسمير مرقس وطارق متري.

عيون وآذان

الدكتور اليكس كومفورت، وهو بريطاني، ليس معروفاً في البلدان العربية، مع أنه في شهرة السياسيين والممثلين في بلاده، فهو ألف حوالى ٥٠ كتاباً أكثرها عن الجنس، وكسب منها أضعاف ما كسب من ممارسة الطب نفسه.

وقرأت الأحد الماضي مقابلة شغلت صفحة كاملة في احدى الجرائد الرصينة قال فيها ان الجنس ليس كل شيء، وأنه يفضل كتابة الشعر.

طبعاً هو يفضل كتابة الشعر الآن، فهو تجاوز السبعين وأصيب بفالج جزئي، ولكنه لم ينظم الشعر قبل ٣٠ سنة عندما كان قادراً على «نظم» الأمور الأخرى.

وكنت أريد ان أعلق على موضوع الدكتور كومفورت في يومه، إلا انني منذ أيام غاطس، رغم أنفي، في شؤون السياسة، وكلما أردت ان أكتب زاوية خفيفة أسامر بها القراء، تفرض السياسة عليّ التزام الرصانة التي هي صنو ثقل الدم.

ويذكر القراء انني كنت أسامرهم عن عارضات أزياء في فندق أميركي في نيسان (ابريل) الماضي عندما هاجم الاسرائيليون لبنان. وكان ما كان من مجزرة قانا. وقضيت بعد ذلك ثلاثة أسابيع أسبح في ماء السياسة الآسن، حتى كدت أصبح ضحية أخرى للعدوان الاسرائيلي (لعل العرب الذين يترحمون على العمل يذكرون ان مجزرة قانا ارتكبها العمل وعلى رأسه أكثر رئيس وزراء اسرائيل اعتدالاً، شمعون بيريز. وبالتأكيد فبنيامين نتانياهو أسوأ من بيريز إلا ان هذا لم يكن لطيفاً).

المهم في الأمر انني وجدت نفسي هذه المرة مضطراً الى البقاء ضمن حدود التعليق السياسي، مع الانتخابات الاميركية. وكتبت عنها متوقعاً نتائجها المتوقعة، ثم كتبت عن النتيجة، واكملت بالكتابة عن الحكومة القادمة، مركزاً على السياسة الخارجية التي تهمنا كعرب.

والحديث عن السياسة الخارجية الاميركية يتطلب مني جهداً مضاعفاً، فأنا أكره هذا النوع من الحديث بالمطلق، ثم أكرهه بالنسبة الى الولايات المتحدة بالتحديد لأن الشؤون الخارجية آخر هموم الادارة، فأبحث عنها «بالسراج والفتيلة» كما يقولون، ثم لا أجد إلا ما ينغص عيش العربي، كاتباً او قارئاً.

وكنت أفضل بدل هذا الحديث ان أروي للقارئ قصة سخيفة من نوع ذلك الفيل الذي سطا على متجر مجوهرات، وهو كسر الزجاج السميك بقدمه، ثم «شفط» بخرطومه المجوهرات المعروضة واختفى. واتصل صاحب المتجر بالشرطة، ووصل رجال البوليس مسرعين، وحكى لهم الجوهرجي ما حدث. وسأله المحقق ان يصف الفيل، ورد الرجل مستغرباً: ماذا أصف لك؟ الفيل فيل. وقال المحقق: هل كان الفيل افريقياً او هندياً؟ وسأله الجوهرجي: ما هو الفرق بين الافريقي والهندي؟ وقال المحقق الفيل الهندي أصغر حجماً واذناه قصيرتان. وقال الجوهرجي انه لا يعرف لأن الفيل اللص كان يضع جراباً (كلسات) على رأسه.

والقصة سخيفة، وربما كنت حفظتها لسخفها، إلا انها تظل افضل من ان افتش عن خفايا السياسة الخارجية الاميركية ودقائقها وأنا أعلم انها ستصيبني والقارئ باحباط، وربما بالعصبي.

لو كان الاسرائيليون يكفون عن الاعتداء على اللبنانيين والفلسطينيين والعرب اجمعين، ولو كان الأميركيون يكفون عن اضطهادنا بسياستهم الخارجية، لربما وجدت الوقت لعرض آرائي في أمور الدنيا الأخرى على القراء، فعندي رأي في كل شيء:

- في العلاقات الزوجية قلت لزوجين لماذا لا تصطلحان. وقالا: نريد ذلك، ولكن نسينا لماذا تخانقنا.

- في الاقتصاد أقول للقارئ ان من الأفضل ان يستدين من متشائم لأن هذا لن يتوقع منه ان يسدد دينه.

- في النفاق الاجتماعي انقل عن ذلك الذي قال لزوجته: كيف اذكر عيد ميلادك، وأنت لا تبدين أكبر بيوم واحد.

- في تخسيس الوزن، او «الرجيم»، كان هناك الذي سأله الجرسون هل يقطع له البيتزا أربع قطع او ست قطع. وقال الزبون: اقطعها أربع قطع، لأنني لا استطيع ان آكل ست قطع.

- في المخدرات اعتقد ان الأميركيين في سبيل جعلها شرعية، فالطلاب الذين تعاطوها في الستينات، اصبحوا الآن محامين كباراً، وأعضاء في الكونغرس، وهم سيجدون طريقة لتشريعها حتى لا يسجنوا من جديد.

وعندي آراء أخرى في قضايا أخرى، إلا انني أعرف انني سأعود الى السياسة ومثالبها غداً.

جهاد الخازن

تقنيات «الاستشعار عن بعد» للكشف عن آثار في سورية

دمشق - «الحياة»:

■ قال المدير العام لـ «الهيئة العامة للاستشعار عن بعد» الدكتور حسين ابراهيم لـ «الحياة» ان الهيئة قررت تخصيص الندوة الدولية السابعة للحديث عن تطبيقات الاستشعار عن بعد لمجالي التخطيط البيئي الشامل والكشف عن الآثار.

ويتضمن برنامج الندوة التي تستمر من ٢٥ الى ٢٨ الشهر الجاري، تطبيقات الاستشعار عن بعد في «التخطيط الاقليمي» ودراسة عناصر البيئة والمحافظة على سلامتها، وفي الكشف عن الآثار والمسح الحضاري للأوابد داخل المدن وخارجها». ويشارك في المحاضرات خبراء عرب وأجانب. وكانت الهيئة اسست في العام ١٩٨٦ لتحل بدل «المركز الوطني للاستشعار عن بعد» وتهتم باعمال «المسح الفضائي والجوي والأرضي الخاص بتقنيات الاستشعار عن بعد وتحليل المعطيات الناتجة عنها بهدف الافادة منها في مجالات استكشاف الموارد الطبيعية واستثمارها والقيام بدراسات تتعلق في البيئة».

وقال الدكتور ابراهيم: «اننا بصدد اجراء مسح شامل للآثار في سورية باستخدام هذه التقنية وبالتعاون مع اليونيسكو».

لندن: محاضرة في المركز الاعلامي السعودي حول دور الصحف الشعبية في الحياة البريطانية

■ لندن - «الحياة» - ضمن نشاطات المركز الاعلامي السعودي في لندن، القى الصحافي البريطاني براين هيتشن رئيس التحرير السابق لصحيفتي «ديلي ستار» و«ديلي اكسبرس»، محاضرة تحت عنوان «الصحف الشعبية في بريطانيا» تحدث فيها عن نشأة هذه الصحف الشعبية (تابلويدز) ومميزاتها وانواعها ودورها الاعلامي.

وقال هيتشن ان كلمة تابلويدز هي نحت يعني كلمتي «تابلت» و«كلويد»، ونسب نحت الكلمة الى رجل الأعمال الاميركي هنري ويلكوم، مشيراً الى ان هذا الاسم سجل تجارياً في العام ١٨٨٤ واستعير في العام ١٩٢٦ لاطلاقه على الصحف الاخبارية ذات الحجم الصغير. اما في بريطانيا، فكانت البدايات في العام ١٩٠٨ الذي شهد انشاء صحيفة «ديلي سكتش» في مدينة مانشستر.

وتطرق هيتشن الى مميزات الصحف الشعبية من حجمها الصغير وعناوينها العريضة وصورها الكبيرة اللافتة وأسلوبها السهل ولغتها السلسة ووضوحها، الى نفوذها الواسع الذي يتضح بالنظر الى توزيعها اليومي الذي يقدر بـ ١٣ مليون نسخة في الأسواق البريطانية.

ولفت الى بعض الأخطاء التي تقع فيها الصحافة الشعبية، خصوصاً عند تغطية اخبار الفضائح والاشاعات، معتبراً ان الكابوس الحقيقي لرجال الصحافة البريطانية هو الوقوع تحت طائلة القانون الخاص بالقذف والتشهير، وافشاء الأسرار الرسمية.

لكنه شدد على الجوانب الايجابية للتابلويدز، مشيراً الى دورها الاجتماعي والثقافي ودفاعها عن القضايا الانسانية، وتنظيم الحملات الاعلامية من اجل حماية الطفولة والشيخوخة والأسرة.

وكان قدم للمحاضر والمحاضرة السفير السعودي في لندن الدكتور غازي القصيبي.

شهر الجوائز في باريس و«غونكور» لرواية اولى كتبتها باسكال روز

باريس - «الحياة»:

■ كما العادة، في هذا الوقت من السنة، اجتمعت لجنة جائزة «غونكور» الادبية اول من امس في مطعم «دروان» وكافأت رواية «المطاردة صفر» للكاتبة باسكال روز التي صدرت عن دار «البان ميشال».

وجاءت الجائزة كمفاجأة كبرى للجميع، خصوصاً للكاتبة التي تحصل على الـ «غونكور» لأول رواية تضعها والتي قالت امام الصحافيين: «كانت مارغريت دوراس آخر امرأة تُمنح الجائزة قبلي. أشعر بفخر كبير ان اتبعها في ذلك».

مثلها مثل مارغريت دوراس، وُلدت باسكال روز في الصين الهندية قبل ٣٨ عاماً، وكان كتاب دوراس «افتتان لول. ف. شتاين» ايقظ عندها موهبة ادبية، وهي تقول: «يبقى ذكر هذا الكتاب بالنسبة اليّ كصعقة كبيرة».

عملت باسكال روز في المسرح قبل ان تبدأ الكتابة، ونشرت نصاً لمسرحية، وكذلك مجموعة قصص صغيرة عام ١٩٩٤. وفي روايتها التي تحمل اسم آلة يابانية مريعة من الحرب العالمية الثانية «المطاردة صفر» تروي روز قصة حياة امرأة، لورا كارلسون، ولدت في نيويورك عام ١٩٤٤ وفقدت والدها الذي كان ضابطاً في البحرية الاميركية عام ١٩٤٥ خلال عملية انتحارية يابانية قرب جزيرة اوكياوا. وانتقلت لورا مع والدتها الفرنسية للعيش في فرنسا، وبعد فترة، بدأت تطرح الاسئلة العديدة: من كان والدها ومن هو قاتله؟ ومع هذه الاسئلة، نما عندها نوع من الاستحواذ النفسي.

وعلّق رئيس لجنة «غونكور» فرانسوا نوريسيي، الذي اعجب كثيراً برواية روز: «احفظوا هذا الاسم».

من ناحية ثانية سبق ان اعلنت في الرابع من الشهر جائزة ميديسيس التي تعطى سنوياً لأفضل رواية اجنبية مترجمة الى الفرنسية، ونال الجائزة الكاتب الألماني ميكايل كروغر عن روايته «هيملفارب». والجدير بالذكر ان «الحياة» عرضت في الثالث من هذا الشهر لرواية كروغر ونقلت الى العربية مقطعاً منها.

بون: زوجات السفراء العرب ينظمن معرضاً لمساعدة المتضررين من العدوان الاسرائيلي

بون - من اسكندر الديك:

■ دعت جمعية زوجات السفراء العرب في بون الى حضور معرض لمنتجات حرفية عربية وشرقية، تباع ويعود ريعها الى المتضررين من العدوان الاسرائيلي المستمر في جنوب لبنان، ويعتبر المعرض من النشاطات الاجتماعية والانسانية التي تقوم بها الجمعية في المانيا.

وسيقام المعرض يوم الاحد ١٧ الجاري في القاعة الكبرى في منطقة بادغوديسبيرغ. وستقيم كل دولة عربية مشاركة جناحاً خاصاً بمعروضاتها الحرفية الشرقية التي ستستقدم خصيصاً. وسيجري عرض أعمال حرفية من الخشب والفضة والنحاس، وكذلك البسة من حرير.

وذكرت مصادر السفارة اللبنانية ان بيت المحترف اللبناني سيرسل مجموعة من اعماله الحرفية، وسيتم بيع اوراق يانصيب يعود ريعها ايضاً الى المتضررين من العدوان الاسرائيلي، وهنالك عدد غير قليل من الجوائز اهمها بطاقتا سفر الى السعودية ولبنان.

وصل الى الجمهور الانكليزي بسهولة

كركلا تجاوز الفولكلور وحواجز اللغة


فرقة كركلا اثناء العرض (تصوير سالم خوري)

لندن - «الحياة»:

■ عاد الفنان عبدالحليم كركلا الى لندن مرة اخرى في عمل جديد (اليسار ملكة قرطاج) اثبت من خلاله ان الفن الراقي يخرق الافق الضيق للغة التي تتحول، في بعض المسارح، الى حاجز بين المشاهدين وما يريد المخرج ان يوصله اليهم.

وكما تجاوز كركلا حاجز اللغة/ الكلام، تجاوز كذلك التبسيط الفولكلوري الذي يبقى اسير محليته مهما كان جميلاً.

استطاع كركلا ان يقدم في هذا العمل لغة عالمية، وصلت الى الجمهور الانكليزي، كما وصلت الى الجمهور العربي، من خلال الحركة الراقصة والايماءة والموسيقى والايقاع. ومعظم الحركات كان بعيداً عن التقليد المعروف في الفولكلور وفي الباليه، لكي ينسجم مع المشاهد الطقوسية التي اعتمدها المخرج انسجاماً مع الرواية التاريخية، إذ عاد الى زمن الفينيقيين واختار حكاية اليسار وخلافها مع اخيها بيغماليون ثم هجرتها الى افريقيا وتأسيسها مملكة قرطاج. وكما اعتمد في الجزء الأول من هذا الفصل على حركات راقصة تنسجم وطبيعة المتوسط الشرقي، اعتمد في الجزء الثاني موسيقى بربرية انسجاماً مع طبيعة البيئة التونسية، فوقع اختياره الموفق على اغاني فرقة «جيل جلالة» المغربية وموسيقاها التي أضفت على الطقس المسرحي جواً من التصعيد الدرامي، افتقدته موسيقى الجزء الأول، فعوض كركلا ذلك بالرقص.

اما الجزء الأخير من العمل، فعاد فيه كركلا الى اجواء الفولكلور اللبناني، لكنه هذه المرة ابتعد عن نمطية الدبكة المعروفة وعن الوقع الرتيب، مستفيداً من حركات الرقص الحديث، معتمداً في المشهد كله على توزيع كوريوغرافي يضعه في مصاف كبار المخرجين، وتحول الفولكلور لديه الى لوحات متتابعة اشبه ما تكون بذورة الدراما الموسيقية التي تاتي في الختام.

● تقدم المسرحية على خشبة مسرح بيكوك في لندن:
Peacock Theatre
Kingsway, London WC2
Box Office: 0171 314 8800

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم